

مجلة فصلية متخصصة تهتم بالكتاب وقضايا الثقافة ودارت تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم عطية

المحتويات

○ الدراسات

- الموسوعات الفلسفية الحديثة في العربية أحمد عبد الحليم عطية ... ١٦٢ - ١٨١
التأنيخ الشفوي في بحوث علم المكتبات أحمد بدير ١٨٢ - ١٨٨
الإنتاج الفكري في علوم المكتبات والمعلومات سناء زكي المحاسني ١٨٩ - ١٩١

○ المراجعات والنقد

- الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية سهيل فهد سلامة ١٩٢ - ١٩٥
تطور المكتبات الجامعية بالجزائر حشمت قاسم ١٩٦ - ٢٠٠
مكتبات جامعة القاهرة محمد محمد هاشم ٢٠٠ - ٢٠٤
ديوان بلند الحيدري وملاحظات بيولوجرافية علي جواد الطاهر ٢٠٤ - ٢٠٦
فهرس مخطوطات مكتبة الحرم الإبراهيمي عزت ياسين صالح ٢٠٧ - ٢١٥
لغة الإعلام الوب بين الالتزام والتفريط عبد القادر السيد سليم ٢١٦ - ٢٣١
مختصر الفتاوى المعاصرة لأن نعمة محمد عمر رمضان يوسف ٢٣١ - ٢٤٠
معجم المؤلفين العراقيين أمين سليمان ميلو ٢٤١ - ٢٤٣

○ تحقيقات مصورة

- المكتبة الوطنية من دار الكتب الظاهرية إلى مكتبة الأسد ماجد الذهبي ٢٤٤ - ٢٤٩

○ رسائل جامعية

- ٢٥٠ - ٢٥٧

○ كتب حديثة

- ٢٥٨ - ٢٨٥

○ أخبار ثقافية

- ٢٨٦ - ٢٩٩

○ رسالة مصر الثقافية

- ٣٠٠ - ٣٠٤

○ المناقشات والتعليقات

- رد على الدكتور خليل العطية ٣٠٥

الدراسات

الموسوعات الفلسفية الحديثة في العربية

تجليل نقدي لمعجم وموسوعات الأعلام والمصطلحات الفلسفية
العربية والعربية

أحمد عبد الحليم عطية

كلية الآداب - جامعة القاهرة

مقدمة :

القصيرة التي ظهرت فيها (١٩٦٣ - ١٩٨٦). ويلاحظ على هذه الأعمال أنها كانت تقتصر في البداية على ذكر المقابل الأوربي للمصطلح العربي، وأنها تعتمد على مصادر غربية بعينها مثل لالاند وكوفلية وروزنتال، مع نفس الأصول العربية مثل تعريفات الجرجاني وكشاف التهانوي، ثم تحولت إلى معاجم فلسفية شارحة تعطي مقالة تفصيلية لكل مصطلح مستندة إلى نصوص الفلاسفة أنفسهم، وتحول هذه الأعمال تدريجياً من الاعتماد على موسوعات مترجمة إلى موسوعات تعتمد على مصادر غربية في الغالب إلى موسوعات عربية خالصة تحمل وجهة نظر المفكرين العرب المعاصرين لتاريخ ومذاهب الفلسفة، ويحق أن تسمى كما في عنوانها «الموسوعة الفلسفية العربية». وبين الموسوعة الفلسفية المختصرة المترجمة عن الإنجليزية ١٩٦٣م حتى الموسوعة الفلسفية العربية التي شارك فيها أبرز الأسماء العربية في حياتنا الفكرية الحالية ١٩٨٦م. هناك كثير من الأعمال التي تناولها هنا بالعرض النقدي التحليلي وهي :

- ١ - الموسوعة الفلسفية المختصرة، أشرف على ترجمتها وأضاف إليها شخصيات عربية إسلامية زكي نجيب محمود. القاهرة، ١٩٦٣م.
- ٢ - مصطلحات الفلسفة، الصادرة عن المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب. القاهرة، ١٩٦٤م.
- ٣ - المعجم الفلسفي، الذي نشره يوسف كرم ويوسف شلالة ومراد وهبة. القاهرة، ١٩٦٦م.
- ٤ - المعجم الفلسفي، لجميل صليبا، في جزأين. بيروت، ١٩٧١م - ١٩٧٣م.
- ٥ - الموسوعة الفلسفية، ترجمها عن الروسية سمير كرم. بيروت، ١٩٧٤م.
- ٦ - المعين في مصطلحات الفلسفة والعلوم الإنسانية، ج ١، محمد عزيز الحبابي. الدار البيضاء ١٩٧٧م.

قليلة هي الموسوعات المتخصصة في الفلسفة، ومعدودة تلك الأعمال التي تنصب على تحديد المصطلحات والمذاهب والأعلام والمدارس الفلسفية رغم كثرة الدراسات الفلسفية وقدم تاريخ الفلسفة في تراثنا الفكري، ورغم معرفتنا العميقة بالاتجاهات الفلسفية المختلفة القديمة والحديثة من خلال الترجمة والتأليف، مما ساعد على تطور ونضج المصطلح الفلسفي العربي واستقراره النسبي منذ عصر الترجمة الأول وتحديثه لدى الفلاسفة العرب الأوائل، حيث انتقل المصطلح الفلسفي من «علوم الأوائل» - العلوم الدخيلة - ليصبح جزءاً من نسيج العلوم العربية، واتخذ مكانه داخل بنية العقل العربي في إطار نسق المعرفة الذي تحددت معالمه في عصر التدوين.

والتاريخ الفلسفي العربي حافل بكثير من الأعمال الموسوعية والمعجمية وكتب التعريفات والحدود والرسوم مثل: رسائل الحدود لجابر بن حيان والكندي والخوارزمي وابن سينا والغزالي، والتعريفات للجرجاني، والكليات لأبي البقاء، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي.. وغيرها. وتمثل هذه الأعمال أساس ومصدر كل عمل موسوعي عربي وكل معجمية فلسفية معاصرة. إلا أن الأعمال الحديثة قليلة للغاية، حيث لم تبدأ في الظهور إلا من فترة متأخرة رغم عراقية التاريخ الموسوعي العربي، بل إننا نجد من بعض الباحثين المحدثين في بداية القرن الحالي من يرى أن العرب لم يعرفوا مفهوم الموسوعة ولم يتحدد لديهم معنى هذا الاصطلاح رغم أن كتاباتهم تحتوي على مضمون هذا الفن.

إلا أنه منذ ما يقرب من ربع قرن بدأت الكتابة الموسوعية في الفلسفة، وهي وإن قامت في البداية على الترجمة - (الموسوعة الفلسفية المختصرة) إلا أنها تحولت سريعاً إلى التأليف فظهر أكثر من عشر موسوعات فلسفية، وهو عدد كبير إذا قيس بالفترة الزمنية

والإيطاليين والألمان، ومعظمهم من أعلام الاتجاهات الوضعية والتحليلية، وهذا هو نفس الطابع العام الذي يسم اتجاهات المشاركين في العمل.

وقد تناولت الموسوعة بالدراسة شخصيات بعض من ساهموا في إصدارها مثل كل من:

آير، ورايل، وستروسن، وهم من فلاسفة الوضعية المنطقية والتحليل وفلسفة اللغة العادية، فالغالب على مواد هذه الموسوعة التوسع والإفاضة عن هذه الاتجاهات كما نجد ذلك في مواد: التحليل (١١٥ - ١١٩) التي تتناول جهود مور ورسل والوضعية المنطقية، وتحليلي (١١٩) وجماعة فينا (١٢٩) والذرية (١٥٢ - ١٥٤) رياضية (١٧٢ - ١٧٤) المذهب الوضعي (٣٢٤ - ٣٢٧) معطيات الحس (٢٩ - ٣٣٠) منطق (٣٤٢ - ٣٥٠) الوضعية المنطقية (٤١٣ - ٤١٩).

بالإضافة إلى شخصيات هذا الاتجاه الوضعي وفلاسفة العلم مثل: برنتانو، ماكس بلانك، كارل بوبر، جورج بول، بيرس، تولمين، ستفنسن، رايل، رسل، ستروسون، ستفنسون، شليك، فريجة، فند، كارناب، كونت، مورس كوهن، ارنست ماخ، هويتهد، ووزدم. ويتضح مدى الاهتمام بهذا الاتجاه من حجم ماكتب في مادة الوضعية المنطقية ومقارنتها مع مادة وجودية أو مادية، أو مادية جدلية أو مثالية، وكذلك في تناولها للمذاهب المختلفة: فالمذهب الوضعي يحظى بأكثر عدد من الصفحات (٣٢٤ - ٣٢٧) مقارنة بغيره مثل: المذهب الطبيعي (٣٠٩) ومذهب الظواهر (٣٠٩) العقلي (٣١٢) الواقعي (٢١ - ٣٢٣).

ويلاحظ على هذا العمل مايلي:

— لم يكتب بالعربية، بل هو عمل مترجم عن أصل انجليزي لمؤلفين انجليز.

— أول عمل موسوعي جماعي حديث شارك في ترجمته باحثون ذوو إسهامات في الفلسفة تأليفاً وترجمة.

— يغلب عليه اتجاه محدد، سواء من حيث طبيعة اهتمام الباحثين، أو نوعية وحجم المواد المكتوبة التي تميل للوضعية والتحليلية. كما يتضح في إشراف د. زكي نجيب محمود أبرز دعاة هذا الاتجاه بين أساتذة الفلسفة والمفكرين العرب.

— تطويع النص للغة العربية، وذلك بإدراك النقص في مواد الموسوعة بإضافة شخصيات إسلامية، مع عدم التدخل في المواد الأصلية بالتعديل أو الحذف أو التعليق.

— الإشارة إلى طبيعة المواد وحجمها من اسم العمل «الموسوعة المختصرة».

٧ — المعجم الفلسفي، إشراف توفيق الطويل. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٧٩م.

٨ — معجم أعلام الفكر الإنساني، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب. القاهرة، ١٩٨٤م.

٩ — موسوعة الفلسفة، أصدرها في جزأين عبدالرحمن بدوي. بيروت، ١٩٨٤م.

١٠ — الموسوعة الفلسفية العربية، الجزء الأول، إشراف معن زيادة، معهد الإنماء العربي. بيروت، ١٩٨٦م.

أولاً: الموسوعة الفلسفية المختصرة

والعمل الأول الذي يصادفنا هو ترجمة عربية للموسوعة الانجليزية المختصرة للفلسفة والفلاسفة والغربيين، Concise Encyclopedia of Western Philosophy and Philosophers أشرف على تحريرها J.O. Urmson، وشارك فيها عدد من الباحثين وأساتذة الفلسفة والفلاسفة الغربيين، وكثير منهم معروف للقارئ العربي المتخصص والباحث في الفلسفة، نذكر منهم: أ.ح. آير، وجلبيرات رايل من فلاسفة تحليل اللغة، ونايجل E. Nagel وولتر كوفمان، واينونج، ومارفن فاربر، وفندلي، وسيراسيا برلين وستروسن وغيرهم.

وقد نقلها إلى العربية كل من: فؤاد كامل وجلال العشري وعبدالرشيد الصادق، وراجعها وأشرف عليها وأضاف إليها شخصيات إسلامية الدكتور زكي نجيب محمود. وقد صدرت للمرة الأولى عن مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ١٩٦٣. وتقع في مجلد واحد في حوالي خمسمائة صفحة (٤٨٥) تشمل مقدمة المحرر، والنص (١٠ - ٤٢٣) مع مجموعة من الملاحق هي: قائمة بأسماء الأعلام (٤٢٦ - ٤٣٥) وقائمة بأسماء المذاهب (٤٣٦ - ٤٤٠) قائمة بأسماء المؤلفات (٤٤١ - ٤٦٥٦) وفي النهاية بيان بأسماء المساهمين في الموسوعة (٤٥٧ - ٤٦٣) ومراجع في الفلسفة (٤٦٤ - ٤٨٥). والموسوعة مزودة بعدد من صور الفلاسفة القدماء والمحدثين قرين مادة كل منهم.

تحتوي الموسوعة على حوالي ثلاثمائة مادة، أكثرها أعلام (٢٤٠) والباقي (٦٥) مصطلحات، ومن بين هؤلاء الأعلام (١٤) شخصية إسلامية أضيفت إلى الترجمة العربية هي على التوالي:

ابن باجه، ابن خلدون، ابن رشد، ابن سينا، ابن طفيل، إخوان الصفا، البيروني، الرازي، الغزالي، الفارابي، الكندي، مسكويه، والمعتزلة، وموسى بن ميمون.

وتضم أيضاً أعلام الفلاسفة اليونان والرومان وفلاسفة العصور الوسطى، بالإضافة للفلاسفة المحدثين: الانجليز والفرنسيين

ثانياً : مصطلحات الفلسفة

والعمل الثاني هو كراسة «مصطلحات الفلسفة» باللغات الفرنسية والانجليزية والعربية إعداد كل من: أبو العلا عفيفي، زكي نجيب محمود، محمد ثابت الفندي، وعبدالرحمن بدوي. القاهرة، ١٩٦٤. ويقع في حوالي مائة صفحة، تحتوي على حوالي ألف وستمائة مادة كلها مصطلحات، كما يتضح من عنوان العمل. وربما يرجع الاقتصاد على المصطلحات فقط في هذا العمل إلى خطة لجنة الفلسفة بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية — وهو الهيئة التي أصدرت هذه الكراسة — والتي رأت أن تصدر معجمين أحدهما للمصطلحات والآخر للأعلام. وكانت الكراسة الحالية بمثابة عمل تمهيدي لمعجم الاصطلاحات والذي صدر عام ١٩٧٩ — ليس عن المجلس الأعلى لكن — عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بينما خصصت اللجنة عملاً آخر للأعلام، وقد صدر بالفعل الجزء الأول منه بالقاهرة ١٩٨٤ باسم معجم أعلام الفكر الإنساني.

والعمل الحالي كما يذكر القائمون عليه اقتصر على وضع المقابل العربي للمصطلحات دون تعريفه. «ولأن هذا الكتاب تمهيد لمعجم شامل تقوم بتأليفه لجنة الفلسفة في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، وفيه ستضع المعاني كلها». وقد تتوسع — اللجنة — في بعضها فتتبع تاريخه عند مختلف الفلاسفة مع إيراد النصوص المؤيدة. وهي نفس الخطة التي وضعها لالاند في معجمه النقدي للفلسفة الذي اعتمدت عليه اللجنة، والذي كان في نفس الوقت المصدر الرئيسي لكثير من الأعمال الموسوعية العربية، كما سيتضح في عرضنا التالي.

وقد حاولت اللجنة «في اختيار أو اقتراح المصطلح العربي — المقابل — الإفادة من المصطلحات القديمة في الفلسفة العربية سواء لدى من ترجموا الفلسفة اليونانية أو من ألفوا في الفلسفة الإسلامية». ويعني هذا الاستشهاد أن الأصل لدى القائمين على وضع المصطلحات هو المصطلح الغربي — أو الفرنسي بالتحديد — ثم البحث في المصطلح العربي المقابل له. فقد جاء عنوان العمل على الغلاف الأخير باللغة الفرنسية التي كانت أساس العمل على الوجه التالي:

les terms de la philosophie en Français, Anglais, et arabe
أن ثلاثة من القائمين على العمل ذوو ثقافة انجليزية، إلا أن الاهتمام كان بالمصطلح الفرنسي، وهو ما يظهره الاعتماد على «معجم لالاند» من جهة، وبيان العنوان الأخير من جهة ثانية، وقيام عبدالرحمن بدوي الذي تغلب عليه الثقافة الفرنسية بتقديم العمل، مما يوضح حجم

دوره في هذا العمل الذي سيتطور فيما بعد من موسوعة فلسفية ضخمة يصدرها بدوي بمفرده في جزأين عام ١٩٨٤.

ثالثاً : المعجم الفلسفي ليوسف كرم ويوسف شلالة و مراد وهبة
أصدر مراد وهبة الطبعة الثالثة من المعجم الفلسفي عن دار الثقافة الجديدة بالقاهرة ١٩٧٩. وقد صدرت طبعاته السابقتان في ١٩٦٦، ١٩٧١. وبينما تحمل الطبعة الأولى أسماء: كرم، شلالة ووهبة تكتفي الطبعة الأخيرة بالاسم الأخير. وبينما تشير مقدمة الطبعة الأولى إلى الجهد الثلاثي للمؤلفين «هذا المعجم عكف على جمع مصطلحاته وشرحها وتحليلها المرحوم الأستاذ يوسف كرم والأستاذ يوسف شلالة وصاحب هذه المقدمة (مراد وهبة)» لاتفعل ذلك مقدمة الطبعة الثانية ولا الطبعة الثالثة التي جاءت بلا تقديم.

ونقطة البداية في هذا العمل — كما في غيره — استخراج المصطلحات الفلسفية من مؤلفات فلاسفة العرب الأقدمين. وتعريب المصطلحات الواردة في المعجم الفلسفي المبسط لكوفيليه، وقد تكفل كرم وشلالة بهذا الجهد وتولى وهبة الإكمال والتنسيق حتى يمكن نشر المعجم في قالب علمي دقيق ويشير الأخير إلى أنه اعتمد على كثير من المعاجم من أهمها معجم «لالاند» و«قاموس روزن» وأعمال مجمع اللغة العربية. وقد رتب المصطلحات حسب الألفبائية العربية مع مقابلتها بمثيلاتها الفرنسية والانجليزية.

ويقع العمل في حوالي خمسمائة صفحة (٤٧٦) تشتمل على ألف وخمسمائة مادة تقريباً مع فهرسين للمصطلحات الانجليزية والفرنسية في ٤٩ صفحة، ويختلف عدد المصطلحات الفرنسية عن الانجليزية حسب إحصاءنا للفهرسين، فبينما تبلغ الأولى حوالي ١٦١٥ مصطلح نجد الثانية في حدود ١٣٦٨ مادة. وهذا العدد تقريباً يزيد عن عدد مصطلحات معجم المجمع ومعجم صليبيا.

ورغم أن المعجم كما يشير وهبة في تقديمه له، يعتمد صراحة على كوفيليه ولالاند وروزن، إلا أن مصادره أوسع من ذلك بكثير كما يتبين من قراءة وتحليل المواد المختلفة التي هي في الغالب تجميع لما أورده غيره من المعجميين — بما تعنيه كلمة تجميع التي جاءت مرتين في المقدمة — في معاجم أخرى مثل: أعمال مجمع اللغة العربية وكتابات المؤلفين العرب القدامى والباحثين والكتاب وأساتذة الفلسفة وعلم النفس المحدثين الذين يشير إليهم صاحب المقدمة صراحة قرين كل مادة استخدم تعريفاتهم فيها، ومن هنا تأتي أهمية العمل للدلالة على جهود غيره من المعجميين التي يجمعها وينسقها بدقة وينشرها في قالب علمي.

ويتضح هذا الاتجاه التجميعي في استخدام تعريفات المؤلفين القدماء مثل: كتاب التهانوي «كشاف اصطلاحات الفنون» الذي

«يوسف مراد والمذهب التكاملي» في مواد: استبصار — استبطان — استحابة — اسقاط — الهام — انتباه — انفعال — اهتآم — إحياء — تكامل — توازي نفسي وجسمي — جنس — جنون — ذهن — رمز — سوي — شعور. بل يرجع إلى كتب يوسف كرم: «العقل والوجود» و«تاريخ الفلسفة الحديثة» ويشير إلى محمد ثابت الفندي ص (٢٥٠) ومن العرب محمد عزيز الحبابي في كتابه «من الحريات إلى التحرر» و«الشخصانية الإسلامية».

ونجد من مصادره الكتب المترجمة والدوريات مثل كتاب سارتون «تاريخ العلم» وكتاب أوليا نوفسكي «الاشتراكية العلمية وحركة التحرر الوطني» بمجلة الطليعة القاهرية يونيو ١٩٦٨. كذلك يرجع إلى مجلة علم النفس أكتوبر ١٩٤٦ ولواحق مجلة المقطف فبراير ١٩٤٦ بل ويرجع إلى المواد (٨٩) وما بعدها من القانون المصري. وما يجب الإشارة إليه هنا هو اعتماده على معاجم غربية حديثة مثل قاموس روزنر في صفحات (٦٦ — ١٤٧ — ١٦٠) والقاموس الفلسفي الروسي الذي استعان بكثير من مواده، بل في تخطيطه العام حتى في إيراد له مواد عن كتب فلسفية تتعلق فقط بمؤسسي ومؤرخي الماركسية، كما نجد في مواد: «ايدولوجيا المادية» (٦٥) تطور النظرة الواحدة إلى التاريخ (١١٤) جدل الطبيعة (١٤٤) أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة (٣٣). وينقل عنه دون إشارة مواد: تجريبية رمزية — تجريبية نقدية — ويشير إليه في مواد: حتمية جغرافية — اقتصاد سياسي — ديكتاتورية البروليتاريا — ايدولوجيا — نزعة اقتصادية.

ويعتمد على نصوص الفلاسفة الأوربيين المحدثين مثل: كانط «نقد العقل النظري الخالص» ٧٢ — ١٨٩ — ٢١٣، و«الدين في حدود العقل» و«نقد ملكة الحكم» ١٨٢. ومونادولوجيا لينتزر. كما يرجع إلى كلود برتار في «مدخل إلى الطب التجريبي» وكتب اسبينوزا وقجنشتين وتسلسل وبرجسون. كذلك يرجع إلى أرسطو في كتابه المتعددة، وأفلاطون في محاورات: مينون — فايدروس — فيدون (ص ١٠٠) وثيتاتوس (١٣٨) والجمهورية (١٤٢) أي أنه لم يترك مصدراً فلسفياً سابقاً عليه إلا وجمعه في معجم، فكان أكثر المعاجم عدداً في مواده بين نظرائه مما نعرض لها.

رابعاً: المعجم الفلسفي لجميل صليبا ويأتي معجم جميل صليبا زمانياً بعد الموسوعة الفلسفية المختصرة وكراسة المصطلحات الفلسفية، وبعد المعجم الفلسفي الذي أعده يوسف كرم ويوسف شلالة ومراد وهبه. ويتميز عن سابقه بأنه جهد فردي ينطلق أساساً من اللغة ليقدم معاني الألفاظ الفلسفية، ويضيف ميزة جديدة على الجهود السابقة، وهي تقديم

يستعين به في كتابة مواد: ابداع — الفه — تجربة — تقليد توسط. والغزالي في كتابه «محك النظر» الذي يستخدمه في مواد: اتفاق — دعوى — حجة — طبع و«مقياس العلم» في مواد: استقراء — آن — انفعال — انيات — تخلخل — جوهر. و«تهافت الفلاسفة» في مواد: بحث وتناسخ، و«مقاصد الفلاسفة» في: أنية وتصديق.. الخ. وكتب ابن سينا المختلفة: «النجاة» في مواد: ابصار — اتفاق — أثر — اختيار — استقراء — اسطقس — اسم — آن. ورسالته في «أقسام العلوم العقلية» في مواد: أثر — حكمة رياضية — حكمة عملية — حكمة نظرية — ورسالته في «الحدود» وكتبه: «الشفاء» و«المنطق» و«الإشارات» وغيرها.

و«تعريفات» الجرجاني نجدها بكثرة في مواد: إدراك حسي — أزل — استحالة — استدلال — استطاعة — استغراق — استقراء — استبطان — اعتباري — الم — اله — امارة — تضايق — حد — تعليل — تغير، وكذلك نجد استخدام تعريفات «المعجم» بطول المعجم مثلما نجد تعريفات «اللاندة» فهي أكثر من أن نحصها أو نحصي أمثلة منها. ويستخدم ابن رشد بكثرة في كتابه المتعددة مثل: «تفسير مابعد الطبيعة» و«تلخيص مابعد الطبيعة» و«تهافت التهافت». والشهرستاني الذي يستشهد به في إرادة الله — جبرية — روح — صفات العقل. وابن حزم في مادة تفاؤل. والفارابي الذي يستخدم كتابه: «آراء أهل المدينة الفاضلة» و«عيون المسائل». وعمر الساوي في «البصائر النصيرية». والتوحيد في «الهوامل والشوامل» و«المقاييس».

ويستخدم أيضاً تعريفات المحدثين من زملائه أساتذة الفلسفة المصريون مثل: عبدالرحمن بدوي في كتابه المتعددة: «المنطق الصوري والرياضي». ص ٢٩ — ١١٧ — ١٩٢، و«الزمان الوجودي» ص ٤٦ — ٦٠، و«الأخلاق النظرية» ص ٦٩، و«مناهج البحث العلمي». و«تاريخ الإلحاد في الإسلام»، ويستعين بأبحاثه في المجالات العربية مثل اللغة والمنطق في الدراسات الحديثة بمجلة عالم الفكر الكويتية. وكذلك يرجع إلى كتاب أبو ريان «الفلسفة الإشراقية»، وعثمان أمين: «ديكارت» ص ١٨ — ٤٥ — ٥٩ — ٢٣٢ — ٢٣٣، و«شيلر» ص ٣٦، و«إحصاء العلوم» ويرجع إلى أبو ريدة في «رسائل الكندي الفلسفية» ومصطفى سوي في «الأسس النفسية للإبداع الفني» ص ٢٣٢، وزكي نجيب محمود في «خرافة الميتافيزيقا» ص ١٧١ — ١٧٢ — ٢٢٢ ص و«المنطق الوضعي» ص ٨ — ٦٢ — ٦٣ — ١٦٦، و«رسل» ص ٢٠٣، ويشير إلى يوسف مراد في «مبادئ علم النفس العام» الذي يرجع إليه في كثير جداً من التعريفات بطول المعجم، بل يستخدم أيضاً كتابه عن

معجمه، وهذه القواعد هي:
— البحث في الكتب العربية القديمة عن اصطلاح مستعمل للدلالة على المعنى المراد ترجمته، شرط أن يكون اللفظ الذي استعمله القدماء مطابقاً للمعنى الجديد، فإذا وجد أطلقناه عليه دون تبديل أو تغيير.

— القاعدة الثانية: هي البحث عن لفظ قديم يقرب معناه من المعنى الحديث فيبدل معناه قليلاً ويطلق على المعنى الجديد. ويعطي صليبا مثلاً لذلك، ما ترجم به لفظ intuition الذي أطلق عليه اسم الحدس بعد أن وسع معناه القديم كما جاء لدى الجرجاني في التعريفات وابن سينا في النجاة والإشارات.

— والقاعدة الثالثة: هي البحث عن لفظ جديد لمعنى جديد مع مراعاة قواعد الاشتقاق العربي، كأن يستعمل لفظ الشخصية للدلالة على personnalité ولفظ الاستبطان للدلالة على Interospection ولفظ اهتمام للدلالة على Interet وكلها اصطلاحات حديثة لم يستعملها القدماء ولكننا نستعملها مطمئنين لأنها مطابقة للأصول التي وضعها أصحاب اللغة.

— القاعدة الرابعة: هي اقتباس اللفظ الدخيل بحروفه على أن يصاغ صياغة عربية، وهو ما نطلق عليه اسم التعريب، كقولنا هرمية في ترجمة Harmique وقولنا الراد في ترجمة Redium أو الديمقراطية في ترجمة Democratie ولا ينبغي العمل بهذه القاعدة إلا عند العجز عن اشتقاق لفظ عربي للدلالة على المعنى الجديد.

لقد طبق هذه القواعد على مواد المعجم المختلفة كما يتضح من الأمثلة التي قدمناها. والمعجم — كما يقول صاحبه — لا يتضمن جميع الألفاظ الفلسفية القديمة والحديثة، بل يتضمن أهم الألفاظ التي نستعملها اليوم في المنطق والأخلاق وعلم النفس والاجتماع وعلم الجمال وما وراء الطبيعة، وهو يبين أصل كل لفظ في اللغة... ويحرص على شرح هذه الألفاظ وتفسيرها وإيراد بعض النصوص الفلسفية التي تبين وجوه استعمالها. فهو معجم ألفاظ فلسفية لا معجم موضوعات، وهو أداة لفهم النصوص لا موسوعة فلسفية عامة محيطية بالمذاهب وتراجم أصحابها.

والمؤلف رغم تقيده بالتفسير الموضوعي لكل لفظ لم يستبعد التفسيرات الذاتية التي تتفق ووجهة نظره، ومع ذلك — ورغم تخصص الرجل سنوات طويلة في الفلسفة وتعمقه الشديد في اللغة — يقدم هذه الآراء الذاتية بتواضع شديد، ليس على أنها آراء نهائية إنما على أنها شروح تقريبية تقبل النقاش.

ويقدم المؤلف ثبناً بمصادره يشمل بالإضافة إلى معاجم اللغة العربية كاللسان وتاج العروس والقاموس المحيط، وبالإضافة إلى كتب

مقالة شارحة للتعريف بكل مصطلح. ومن هنا فنحن أمام عمل ضخم يقع في ألف وخمسمائة صفحة في مجلدين: الأول (٧٦٥ صفحة) يتناول المصطلحات من حرف الألف حتى الضاد، وصدر عام ١٩٧١. والمجلد الثاني يقع في (٦٠٠ صفحة + ١١٦ للفهارس أي ٧١٦ صفحة) ويبدأ من حرف الطاء حتى الياء، وصدر عام ١٩٧٣. ويتسع مجال المواد المقدمة في المعجم بمجلديه حيث تبلغ حوالي ألف ومائة مصطلح أو يقل قليلاً، في المجلد الأول (٥٥٥ مادة) والثاني (٥٢٨ مادة) وهو عدد كبير للغاية لايزيد عليه إلا عدد مواد المعجم الفلسفي الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١١٢٠) مادة، ومعجم وهبه وكرم وشلالة (١٥٠٠) مادة، إلا أن العاملين الأخيرين يقدمان فقط تعريفات مختصرة للمصطلح لايزيد عن سطر أو أكثر، بينما يوفي صليبا تعريفات كل مادة استناداً إلى المصادر العربية القديمة والمصادر الأوربية القديمة والوسيلة والحديثة.

ومهمة صليبا هنا تتجاوز إيجاد اللفظ العربي المقابل للمصطلح الغربي — كما نجد في كراسة المصطلحات الفلسفية، بل يتحدد عمله والذي نوقش في مجمع اللغة العربية بدمشق — في العثور على المعنى الملائم للفظ «إن الألفاظ حصون المعاني، وتثبيت الاصطلاحات العلمية هو الحجر الأساسي في بناء العلم. ولابد للعلماء إذن من الاتفاق على معاني الألفاظ، ولابد لهم أيضاً من تثبيت الاصطلاحات العلمية حتى لا تبدل الحقائق بتبدل الألفاظ التي أفرغت فيها». وتلك هي المهمة الأولى في الإبداع الفكري، يقول صليبا موضعاً هدفه: «وإذا كنت قد عنيت في هذا المعجم بتحديد معاني الألفاظ فمرد ذلك إلى اعتقادي أن هذا التحديد أساس كل بناء فلسفي منسق. إن خير وسيلة للإبداع الفكري المنظم هي الاتفاق على معاني الألفاظ، وليس المهم أن نضع لكل لفظ فرنسي أو انجليزي ما يقابله من الألفاظ العربية وإنما المهم أن نحدد معنى اللفظ، وأن نبين وجوه استعماله بالرجوع إلى النصوص التي ورد فيها».

واتفاقاً مع موقف لالاند يرى صاحب المعجم ضرورة قيام جهد جماعي للعمل الموسوعي، والوسيلة الوحيدة للتوجيه (في تحديد معاني الألفاظ) تقتضي إنشاء مجمع علمي موحد ينتقي من الاصطلاحات التي اهتدى إليها النقلة المتخصصون اصطلاحاً واحداً يشته ويحلل حظيرة اللغة، لا أن يضع هو نفسه اصطلاحاً علمياً جديداً. «فمهمة هذا المجمع هو أن يتقح ما يكشفه العلماء ويحصيه وينظمه ويثبته. وهناك بعض القواعد التي يجب على العلماء اتباعها في وضع الاصطلاحات، وقد التزم بها هو بالفعل في

الإشارات.

ثم يتناول معنى الإدراك في الفلسفة الحديثة والاختلافات الدقيقة بين الإدراك والإحساس والتلقي من الخارج، ويعرض لآراء ريد Reid ومبنى دي بيرن، والفرق بين الإدراك والعاطفة كما تناوله ليبنتز، والإدراك في الاصطلاح الديكارتي الذي يطلق على جميع أفعال العقل. ويفيض في حديثه عن مصطلح الإدارة وشرح معناه، حيث يتناول لدى ابن رشد في تهافت التهافت، ولدى لالاند والتهانوي والجرجاني والأبيح في مواقفهم وشرحها لدى الجرجاني وابن سينا في الإشارات، كما يحيلنا إلى مقالته «الإدارة» في المجلد الثاني من دائرة المعارف، بيروت ١٩٦٩.

خامساً : الموسوعة الفلسفية

والعمل الحالي الذي نتعرض له «الموسوعة الفلسفية» هي ترجمة عربية للقاموس الفلسفي A. Dictionary of philosophy من وضع لجنة من العلماء والأكاديميين السوفييت، صدر عن دار التقدم بموسكو ١٩٦٧ بإشراف م. روزنتال، وب. يادين. وقد قام بالترجمة العربية — كما جاء على الغلاف — سمير كرم وراجعها كل من: صادق جلال العظمة وجورج طرابيشي، وصدرت عن دار الطليعة بيروت عام ١٩٧٤.

وينصح الطابع الأيديولوجي لهذه الموسوعة من اتجاهات القائمين عليها ودار النشر التي قامت بإصدارها، وطبيعة المواد المختلفة التي تحتويها، كذلك اتجاه أحد مراجعيها المادي العلمي. وبينه الناشر العربي «دار الطليعة» إلى ذلك: «فالعمل يمثل مفهوماً جديداً لمعنى الموسوعة بالنسبة للقليل جداً من الموسوعات التي أتيج أن تترجم للعربية «فالعادة الأكاديمية» المألوفة أن تدعي الموسوعات «الحيادية» إزاء القضايا والمفاهيم والمصطلحات التي تطرحها. وهو حياد يخفي دائماً اتجاهها لا يراى للقارئ أن يكشفه مباشرة، وإنما يراى أن تتغلغل فيه من خلال كل التفاصيل والمعطيات المقدمة له... أما الموسوعة الحالية فإنها لا تخفي اتجاهها، وتقدمه للقارئ في كل مادة تعالجها دون مواربة. والاتجاه هنا هو المادية الجدلية.

أما فيما يتعلق بالترجمة العربية فإننا نجد اختلافاً بينها وبين الأصل يتمثل في ثلاث مسائل هي:

● استبعاد بعض المواد التي لا يتجاوز عددها ٢٠ مصطلحاً — كما جاء في تقديم الترجمة — والأصح أن يقال (٢٠ مادة) معظمها تعريفات بمفكرين من الروس (أعلام) ماديين ومثاليين — لا يرقى دورهم إلى درجة الأهمية للقارئ العربي، ولا تضيف معرفته بهم شيئاً أكثر ما تتيحه مواد موجودة فعلاً وتغطي هذا الجانب بكفاية. هذا التدخل في العمل من جانب القائمين على الترجمة العربية يتعارض

ونصوص الفلاسفة العرب القدامى كلاً من الكتب التالية: «تعريفات» الجرجاني، «كليات» أبي البقاء، «كشاف» التهانوي، «مفاتيح» الخوارزمي كراسة «مصطلحات الفلسفة» والمعجم الفلسفي الذي وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ونشره في مجلته الجزء التاسع عشر ١٩٦٥. و«المصطلحات الفلسفية» التي نشرتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمغرب وقدم لها محمد عزيز الحبابي (وهو عمل سيتطور فيما بعد من قاموس فلسفي هام باسم المعين، سوف نتحدث عنه) وقاموس التربية وعلم النفس التربوي لفريد جبرائيل النجار. بيروت، ١٩٦٠. كما يذكر مصادره الغربية مثل: الكسي برتران وجوبلو وفولكيه، وقيلهم وأهمهم لالاند.

والمعجم مرتب ألفبائياً تتوزع فيه المواد المختلفة التي تزداد في حروف: الميم (١٦٤ مادة) تقع في حوالي (١٥٧ صفحة) من ص ٢٩٧ حتى ٤٥٤. وحرف الألف (١١٩ مادة) تقع في (١٦٤ صفحة) من ص ٢٥ حتى ١٨٩ وحرف النون (٧٩ مادة) في (٦٠ صفحة) من ص ٤٥٥ حتى ٥١٤، وأقل المواد في حرف الباء (٦ مواد) في خمس صفحات، وحرف الظاء (٨ مواد). وهناك مواد خاصة بعلوم مختلفة مثل: علم الاجتماع (٣٨ — ٤٠) الإحصاء، (الأخلاق ٤٩ — ٥٢) الاقتصاد (١٠٩ — ١١١) والتاريخ (٢٢٧ — ٢٣٠) التصوف (٢٨٢ — ٢٨٤) علم الجمال (٤٠٨ — ٤١٠).

وهناك العديد من المواد التي يقدمها لنا المعجم تحتاج إلى الدراسة والتحليل لتبين لنا طريقة المصنف في العمل وتكون أمثلة تطبيقية لهذا الجهد. ومن هذه المواد: الأخلاق، والإدراك، والإدارة، والأصل. فهي من المواد الطويلة إلى حد كبير، الأولى تتناول الأخلاق (ص ٤٩ — ٥٢). فتبين معنى الأخلاق في اللغة أولاً، ثم علم الأخلاق la morale أو فلسفة الأخلاق Ethique حيث يحيل القارئ، إلى الأدب الصغير والأدب الكبير لابن المقفع، وأدب الدنيا والدين للماوردي، وتهذيب الأخلاق لمسكويه. ويتحدث عن: الأخلاق النسبية (دوركيه) والأخلاق المطلقة، والأخلاق النهائية والأخلاق المؤقتة (ديكارت): المقال في المنهج) وأخلاق المواقف، والأخلاق الساكنة (المغلقة) مقابل الأخلاق الحركية أو المفتوحة (برجسون). ويتناول تعريف الأخلاقي بمعانيه المتعددة، ثم عن المذهبية الأخلاقية، ثم عن الأخلاقية، وأخيراً يحيلنا إلى مقالته عن الأخلاق في دائرة المعارف المجلد السابع، بيروت ١٩٦٧.

ويفعل نفس الأمر في مادة إدراك، فبعد إيراد المعنى اللغوي يبين معانيه المختلفة في الفلسفة العربية لدى ابن سينا في الإشارات، والجرجاني في التعريفات، وأبي البقاء في الكليات، والغزالي في المنقذ من الضلال، والتهانوي في الكشاف، والرازي في لباب

وإذا قمنا بمقارنة بين بعض مواد هذه الموسوعة ومواد الموسوعة الفلسفية المختصرة وجدنا الآتي: بينما تتناول الموسوعة المختصرة مادة «مادية» في صفحات قليلة نجد هذه الموسوعة تفيض في الكتابة عن المادية في مواد متعددة، فتكتب عن «المادة» (٣٩٣ — ٩٤) و«المادية» (٣٩٤ — ٩٦) والمادية الاقتصادية والمادية التاريخية (٣٩٦ — ٣٩٨) والمادية التاريخية الطبيعية (٣٩٨) والمادية الجدلية (٣٩٨ — ٤٠٠) والمادية الساذجة (٤٠٠) والمادية الفرنسية في القرن الثامن عشر (٤٠٠ — ٤٠١) والمادية والتجريبية النقدية (٤٠١ — ٤٠٢) وتكتب عن ماركس (٤٠٣ — ٤٠٥) والماركسية الشرعية (٤٠٥ — ٤٠٧).

وتتناول الموسوعة مواد معينة لا نجدها في غيرها من الموسوعات الفلسفية المؤلفة أو المترجمة مثل مواد: «مدرسة لفوف — وارسو» — مذهب التشكيل الإنساني للطبيعة — المكان المتعدد الأبعاد — الموت الحراري للكون — ميتشورين، إيفان فلاد يحيركش — النظام الأبوي — الأمومي — النظام العبودي — المشاعي البدائي — النظام الاشتراكي العالمي — نقد برنامج غوتا — النقيضة المنطقية — النمطية الدينامية — الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي — وسائل الإنتاج — الوضع الثوري، وغيرها من مواد ذات طبيعة اجتماعية أو مادية جدلية مثل:

الإدارة الذاتية العامة للشيوعية — الارتباط بالشعب في الفن — الأزمة العامة للرأسمالية — الأساس المادي والتقني للشيوعية — الاقتصاد والسياسة وتفاعلها — أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة — الامبريالية — الانعكاسات الشرطية وغير الشرطية — أنواع النشاط العصبي الأعلى — البافوفية — التحول من الكم إلى الكيف — الترابط الكلي بين الظواهر — التربية والشيوعية — التعاهدية — ويمكن الاسترسال في بيان هذه المواد التي تنفرد بها هذه الموسوعة، إلا أن هناك بعض الملاحظات التي تظهر للقارئ من الوهلة الأولى وهي:

● الإغراق في التفاصيل خاصة فيما يتعلق بالمفاهيم والمصطلحات والأعلام المادية والماركسية والغريبة منها: المصطلحات صفحات ٦٨ — ٧١ — ٩١، والشخصيات مثل: بلنسكي — بليخانوف — ترند لنبرج — تشرنشفسكي، وهي شخصيات يفيض أصحاب الموسوعة في الكتابة عنها في حيز ربما أكبر مما يعطى لأعلام مثل أرسطو وأفلاطون وكانط الذين لايزيد الكتابة عنهم عن صفحة أو أقل.

● أفراد مواد خاصة لكتب ذات صلة بالفلسفة المادية والماركسية مثل كتاب انجلز «أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة»

مع ما جاء في الفقرة السابقة مباشرة والتي يبدو فيها رنين الدعاية التجارية أعلى من الدعاية الأيديولوجية، بل من الأكاديمية التي تنحيتها الموسوعة جانباً، فقد جاء في الفقرة السابقة مايلي: «من حيث المضمون فإن الموسوعة تعد من أشمل الموسوعات بالقياس لحجمها سواء من حيث عدد المواد وتنوعها أو من حيث استيفاء المعالجة، كل بما يتناسب مع أهميته في حركة تطور الفكر الإنساني وصراعاته ونجومه (٩) واتجاهاته ومفاهيمه. وربما كانت الموسوعة الوحيدة في هذا الحجم التي تضم هذه التنوعات من الفلسفة والمنطق والعلم والعلوم الاجتماعية والسياسية والأيديولوجيا والتاريخ والفن».

● استبعاد بعض المواد التي تحمل طابع التخصص الشديد الدقيق في إطار بعيد عن اهتمامات الباحثين وطلاب المعرفة الفلسفية. والمقصود بهذه المواد مصطلحات جزئية للغاية تتعلق بالفلسفات القديمة الصينية والهندية واليابانية. وفي هذه النقطة ينبغي توجيه النقد إلى هذه الترجمة التي سمح القائمون عليها لأنفسهم استبعاد بعض مواد الفلسفات الشرقية التي اعتنى بها أصحاب الموسوعة أصلاً، والتي قد تفيد في بيان الاتجاه الإنساني العام للموسوعة الذي لا يقتصر على مواد ذات طبيعة خاصة. كما يبين هذا الاستبعاد قصور موقف القائمين على الترجمة عن موقف الكتاب والفلاسفة العرب القدامى أمثال: الشهرستاني والبيروني اللذين كان لهما توجهات شرقية بالإضافة للتوجه اليوناني الذي سيطر على الفكر العربي.

● إضافة بعض المواد التي تهمل القارئ العربي مثل مواد: ابن خلدون والقاراني. والحقيقة أن إهمال الموسوعة لمثل هذه الشخصيات العربية الهامة التي أسهمت في تطور الفكر الإنساني، في الوقت الذي تتناول فيه أعلاماً مجهولين من الفلاسفة الروس، وكذلك تناولها لتفريعات دقيقة لمصطلحات الفلسفة الهندية والصينية واليابانية لهو قصور كبير ونقطة ضعف تستحق النقد. وهذا ما لمسناه سابقاً عند واضعي الموسوعة الفلسفية المختصرة.

والموسوعة مرتبة ألفبائياً وتقع، في حوالي خمسمائة وأربعين صفحة (٧ — ٥٤٦) مع ثلاثة فهارس بالعربية (٥٤٩ — ٥٦٧) في ثمان عشرة صفحة وفهرس للمواد الانجليزية في ١٢ صفحة (٥٦٩ — ٥٨١) والفهرس الفرنسي (٥٨٣ — ٥٩٥). وتشمل الموسوعة حوالي ألف مادة. ورغم الترتيب الأبجائي المعتاد في الموسوعات نجد أن هذه الموسوعة بعد التزامها في جميع المواد هذا الترتيب تضيف في النهاية مادة الماركسية اللينينية (٥٤٥ — ٥٤٦) بعد تناول كل المواد، وهي في ذلك تتفق مع اتجاهها الفلسفي العام إلا أنها تخالف التنظيم والترتيب الداخلي المتبع في الموسوعات.

حتى صار له فيها مذهب خاص يعرف به؛ وتعمقه في العربية حتى أصبح أحد الخالدين بمجمع اللغة العربية — الاهتمام القومي والدفاع عن العربية وأهميتها ودورها في تأكيد الهوية عن طريق التعريب، وضرورة تطوير اللغة وتطويرها من أجل ملاحقة تيار العلم المتدفق. فالإحساس بأهمية القواميس التي تتصل بمجموع أصناف المعرفة لكل لغة حية يستشعره المصنف (المؤلف) «وهذا ما لا يتوفر للقارئ العربي» هكذا يؤكد بأس الحبابي، وتلك هي المشكلة، لذلك تتأهب الجامعات المغاربية (المغرب الكبير — المغرب العربي) لإصلاحات تعليمية ولتعريب القطاعات المنتجة، فهي لا تتهيب مما يروجه البعض من أن اللسان العربي قاصر عن أداء مطالب هذا العصر، لأنه لسان أدى خدمات حاسمة للحضارة الإنسانية في العصر الوسيط ولعدة قرون، لن يعجز عن التزام جديد في العصر الحديث.

ويظهر إحساس المؤلف بالمهمة الحضارية التي ينبغي القيام بها «التعريب» في كثير مما جاء في مقدمته فهو يقول: «إن الكرامة القومية والوفاء للتراث العربي الإسلامي ألزمانا بأن نتخذ من «التعريب» مبدأ أساسياً للمعركة الثقافية التي بدأنا نخوض غمارها، كما أن العقل والتاريخ أمران بأن نحافظ على التراث دون أن نضحى بالمكتسبات الحديثة من لغة وعلم وتقنيات».

ويتضح ذلك من خطة المعين وطريقته في العمل :

— فالكلمات التي نقلها الغريون عن أصل عربي، وصيغت صيغة محرفة يرجعها المعين إلى أصلها العربي عند ترجمتها، فإذا كانت المعاجم الأخرى تترجم alarithme بـ «لوغاريتم» (وهبة) أو الجورنيم (المجمع) فإن المعين يفضل لفظ «خوارزمية» نسبة إلى الخوارزمي مبدع هذا العلم.

— وعوضاً عن الأرقام الهندية التي مازالت مستعملة حتى الآن في المشرق العربي وهي (١، ٢، ٣، ٤) استخدم المعين الأرقام العربية 1 - 2 - 3 - 4... لعالميتها ووضوحها.

— ويفضل ترجمة المصطلح بلفظ واحد على ترجمته بلفظين كلما أمكن مثل: ذرية عوضاً عن «مذهب الذرة».

— وهو عندما يأتي بكلمات في مقابل مصطلح ما، يأتي بها مرتبة حسب الشبوع. فإذا اضطر أن يتخير منها، فضل اللفظ المأنوس في الاستعمال أو اللفظ الذي راج على ألسنة الباحثين من ذوي التأثير على الرأي العام العربي المعاصر.

— حين يضطر إلى استعمال ألفاظ أو عبارات أجنبية، يتبعها بما يترجمها في العربية مثلاً: Valeur، (= قيمة).

— يحاول أن يحدد معنى أو معاني كل مصطلح، مع إبراز اللبنيات

والأطروحات عن فيورباخ، وهي مجرد تعليقات موجزة كتبها ماركس على فيورباخ — «الأيديولوجية الألمانية» و«بؤس الفلسفة» و«بيان الحزب الشيوعي» الذي كتبه ماركس وأنجلز ١٨٤٨، وكتاب بليخانوف «تطور النظرية الواحدة للتاريخ».

• التوسع في بيان مواد أخرى غير ماركسية لم تتوسع فيها أو لم تذكرها الموسوعات الأخرى مثل: التبعيية Tachism وهو أحد تنويعات الفن التجريدي نشأت في فرنسا في أعقاب الحرب العالمية الثانية (ص ١٠٠) والتكبيية (ص ١٢٧) والتكنوقراطية وهي اتجاه اجتماعي حديث ظهر في الولايات المتحدة على أساس من أفكار الاقتصادي ثور شتاين فيلن (١٢٧) والتجريبية الرمزية وهو اصطلاح استخدمه يو شكينفتش للإشارة إلى ضرب من النقدية التجريبية (ص ١٠١).

• عدم الدقة في التعبير للمعنى المراد ترجمته كما نجد في مادة Automation التي ترجمها الموسوعة بـ «الأتمتة» وهو بالطبع لفظ غير عربي، بل نقل صوتي للفظ اتوميشن وهو ما يعني «الميكنة الآلية» كما يتضح من تعريف المصطلح الذي يأتي كالآتي: «هو أداء الإنتاج والإدارة وجميع العمليات الضرورية من الناحية الاجتماعية بدون مشاركة مباشرة من الإنسان..» وهي أعلى مرحلة في تطور التكنولوجيا، وقد ترجمها هكذا مراد وهبه في قاموسه.

سادساً : المعين في مصطلحات الفلسفة والعلوم الإنسانية

والعمل السادس الذي نتناوله هنا هو «المعين» في مصطلحات الفلسفة والعلوم الإنسانية أصدره محمد عزيز الحبابي ١٩٧٧ وهو قاموس فلسفي متميز يتصف بسمات خاصة ينفرد بها عن غيره من الأعمال السابقة، فهو العمل الوحيد الصادر من المغرب مقابل معظم الأعمال التي صدرت إما عن القاهرة أو عن بيروت. والمعين كما يتضح من خطته عمل جماعي، وإن كان الجزء الأول الذي صدر حتى الآن جهداً فردياً قام به الحبابي. أما الأجزاء التالية فيقوم بها أساتذة جامعيون. فالمشروع جماعي وجامعي على مستوى المغرب الكبير، وقد انتظم العمل في جمعية أسست بالمغرب باسم «ندوة الموسوعة» تقوم بتنسيق العمل بالتعاون مع مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية بتونس. وتتكون هذه الندوة من مجموعتين: الأولى هيئة الباحثين وتضم أساتذة من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب. والثانية هيئة التنسيق وتضم الكاتب العام والمنسق العام (الحبابي) ونائبه.

والمجلد الحالي — الذي لم يصدر غيره حتى الآن — يقع في حوالي سبعمائة صفحة بها مقدمات تشمل الخمسين الأولى، ثم النص والفهارس العربية والفرنسية والانجليزية. ومن مميزات العمل بالإضافة إلى تبحر صاحبه في الثقافة الفلسفية القديمة والحديثة —

والضدية تدل على الاختلاف مع معارضة مناضلة عدائية. وقد قدم لنا المعين بناء على طريقته السالفة في تركيب المصطلحات بعض التراكيب الخاصة سيتضح طرافتها وجدتها للفارئ لأنها تجتهد في تفسير المصطلحات اجتهادات تبدو جديدة، لذا رأينا ضرورة الإشارة إليها، حيث يأتي المصنف باسم عربي متبوعاً باللاحقة «لوجيا» ويذكر معناها عند اليونان. أما الحديث أو الكلام أو عن، وهي معانٍ تختلف عما أورده في الصفحة السابقة مباشرة من مقدمته ص (٣٦) (صناعة وفن) فقد وسع هنا من معانيها ليستوعب الأمثال التي أوردها لنا وهي:

«جمالوجيا» مقابل esthétique بالفرنسية و Aesthetics بالانجليزية وذلك بدلاً من استعمال «علم الجمال» وهي ترجمة فيما يقول يرفضها المنطق والواقع، فهو يرفض أن تكون الاستطيقا علماً وإلا فما هو موضوع هذا العلم؟ أيقال كما عند بول فاليري إنها «علم الحساسية» وما الحساسية؟ أليس هذا من باب تفسير مجهول بمجهول؟ وقد يقال إنها «تفكير فلسفي في الفن». وما الفن؟ الفن نفسه في حاجة إلى تحديد. الجمال إذن هو المحور، سواء اعتبرنا الاستطيقا «حساسية» أو «فنًا» أو «تفكيراً في الفن» فالسؤال يتجه بالأولية إلى «الجمال» و«الجمال» شيء «تذوق» والتذوق ذاتي يكثر عند هذا وينقص عند الآخر.. إذن الجمال نمبي، مما يخلق عنه سمة الموضوع المحدد. ومن هنا لا نستطيع تسمية الاستطيقا بعلم الجمال.

ومن هنا تكون «لوجيا» بمعنى «أن يقول شيئاً» عن الجمال، أن يتحدث عنه، دون أن يكون هناك علم بمفهومه الدقيق. و«الحديث عن» هو (logos = لوجيا) ويهدف إلى بلورة (الجمال) لإبراز تعريف تقريبي. فالمعرفة العلمية وحدها هي التي تعطي التعريفات المضبوطة، الحاسمة. لذلك لا نقدر فيما يقول صاحب المعين أن ننتع esthétique بـ «علم» فالعلم معرفة دقيقة معمقة، أما الفن فتذوق. وإذا سألناه لماذا لا نستخدم «استطيقا» وقد استخدمها القدماء؟ يجيب — إجابة لاتقنع — قائلاً إنه استخدام قد قضي عليه واشتهرت بدلاً عنه عبارة «علم الجمال» — التي يرفضها — ثم إن استطيقا ويكتبها «استيتيقا» قد تؤدي إلى خلط مع مصطلح آخر هو «استاتيكا». وهي إجابة فيها مبالغة منه. المهم أنه ينطلق بهذه الطريقة في بناء مصطلحات أخرى بنفس التركيب مثل: سيكولوجيا، الجريمولوجيا يقول: إذا سرنا على منوال علم الجمال وعلم النفس — طريقة انتقاده لهذه التسمية — قلنا علم الجريمة فما معنى هذا؟ هل نتعلم كيف ترتكب الجرائم؟ الواقع أن المقصود هو دراسة تبحث عن أسباب سلوك الفرد المعادي للمجتمع، وعن وسائل العلاج. فموضوع العلم

بين الدلالات والتراكيب التي يدخلها اللفظ بمعناه العام وبمعانيه الاصطلاحية.

— في العرض يأخذ «المعين» كلمة يرتني أنها أكثر انتشاراً من أخواتها في الجذر (المادة اللغوية) وينطلق منها. وبعد شرح الكلمة الأم ينتقل إلى المشتقات راعياً الترتيب الأبجدي.

— اعتمد «المعين» الاشتقاق بالقياس، كما اعتمد توليد كلمات جديدة لترجمة معانٍ مستحدثة، ويأتي القياس من المصدر أو من الفعل، ومن أسماء الأعيان (الأعلام) عندما تقتضيه الحاجة. وتلك سمة نجدتها لدى جميل صليبا في معجمه الفلسفي كما نجدتها في معجم المعجم.

ونريد أن نتوقف هنا وقفة أمام الطريقة التي يستخدمها المعين في بناء المصطلحات أو ما يطلق عليه «الاشتقاق والنحت». حيث يعرض علينا طرقاً متعددة لبناء المصطلحات. والمعروف أن اللغات الفرنسية والانجليزية تعبر عن الاتجاهات (المذاهب) بألفاظ تتركب من مقطعين، علم أو مطلق اسم مع إضافة (F.) isme (E.) ism (= ية) فيتبع المعين في العربية نفس التراكيب: مصدر أو علم + ية مثل:

existentialisme = وجودية : وجود + ية (مذهب الوجوديين).

— وقد تبنت العربية مصطلحات أجنبية تنتهي بإضافة لوجيا. (E) logie (F.) logy (= لوجيا) التي تدل على فن أو مناعة مثل سيكولوجيا (وإن كانت هذه اللاحقة تستخدم كثيراً بمعنى علم في العربية مثل انثربولوجيا = علم الأجناس أو علم الاناسة) هذه الأدوات التي تلتصق بأواخر الكلمات مثل (ية) و(لوجيا) تسمى لواصق.

— ويهتم المعين بأدوات أخرى تلتصق بأوائل الكلمات وتسمى سوابق مثل هذه المجموعة: a مثل (= a + moral) وترجمتها = لا — أخلاقي و «لا» هنا أداة سلب حيادي ويعني بها أنها تكتفي بالنفي دون أن تدل على اتخاذ أي موقف من الأخلاق. كما في قولنا «القوانين العلمية لا — أخلاقية» بمعنى أنها لا تدخل في مجال الأخلاقية.

— i : سابق يتحول إلى «il» كما في «illogique» أو إلى «im» مثل «immoral» أو إلى «ir» فيقال : «irregulier». فإذا كان «amoral» (= لا — أخلاقي) فإن «immoral» = غير أخلاقي، أي خارج على الأخلاق «غير» هنا أداة نفي مكافئ تدل على المعارضة. وبدون هذا التحديد يحدث التباس بين «amoral» و «immoral» رغم ما بينهما من تباين في الدلالة (غير الشيء = واتخذ موقفاً من الشيء ينتج عنه تحول).

وهنا أيضاً «anti» = ضد. مثلاً intimoral (= ضد الأخلاق)

ليس هو الجريمة.

وتوقف طويلاً أمام مثال رابع هو: فكرولوجيا ترجمة Ideology = ideologie وهي تترجم عادة بـ «ايدولوجيا» و«عقائدية» بينما هي نسق فلسفي عملي، أي منظومة من الآراء والصور والمفاهيم التي يتنمى بها حزب سياسي أو طبقة مجتمعية، ويرى المصنف (بعد إيراد لما جاء في قاموس المنهل الذي استخدم تعريف مراد وهبة الذي يرى أن المصطلح يدل على التحليل الأجوف والمناقشة العقيمة والتفكير الخيالي) أننا إذا كنا نقر بأن هذا شرح لأحد معاني المصطلح فإننا نتساءل: هل من مهام العلم أن يقوم بالمناقشات العقيمة والتفكير الخيالي. إن الفكرولوجيا جزء من البنية الفوقية لأنها تعكس العلاقات الاقتصادية، ومن ثم فإن كل نشاط فكري يركي مصالح الطبقة العاملة بعد فكرولوجيا ثورية تقدمية علمية. وعلى هذا فإن الفكرولوجيا ليست علم الأفكار ولا مبحث الأفكار بل إنها البحث عن أصول الأفكار في الخبرة الحسية، انطلاقاً من نسق نظري خاص بجماعة أو طبقة. إن كل من يحاول تعريف الفكرولوجيا تتعرضه أحكام قيمة، وهذا جانب آخر يعارض معنى «علم» إنها تعتمد أولاً على مجموعة أفكار قبلية، تتمتع بقيمة مطلقة، منها ينطلق تفسير الواقع. وبصفة أوضح فإن الفكرولوجيا عند الحبابي خرافة تبنتها جماعة خاصة وجعلت منها أساساً رسمية مشروعة لتبرير أفعالها المجتمعية. ومن هنا يمكن اعتبار فكرولوجيا موضوعاً من مواضيع البحث العلمي، لا علماً له مواضيع.

إن الحبابي هنا — وهذا يحسب له — يقدم اجتهادات في اللغة وفي الفكر ويرر هذه الاجتهادات، فإذا كان البعض قد عاب على جمالوجيا وفكرولوجيا كونها ألفاظاً تتركب من مقطعين ليسا من لغة واحدة، فالجواب هو أن الانجليز والفرنسيين مثلاً، يستعملون Sociologie و Sociology وهما لفظان مركبان من Societas (من أصل لاتيني) و logos (من أصل اغريقي). فالرجل هنا يطرح وجهة نظر خاصة أكثر مما يعرض لوجهات النظر التقليدية، وفي نفس الوقت يترك الحرية للقارئ. (ص ٤٢) فهو يقول أيضاً في موضع سابق: «راجت ألفاظ حتى أصبحت مترادفات» فأثبتها «المعين» تاركاً للاستعمال أن يرجع مع الأيام، الملائم منها» (ص ٢٥).

ويعتمد المعين في مصادره — التي يذكر أغلبها أساساً — على مراجع لغوية قديمة وحديثة، فهو يستخدم معاجم قديمة مثل: تاج العروس، القاموس المحيط، أساس البلاغة للزمخشري، مقاييس اللغة لابن فارس ومعجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني. بالإضافة للمعاجم اللغوية الحديثة مثل: المعجم الوسيط، معجم متن اللغة لأحمد رضا وقواميس المنهل المصري، وتلك مصادر ينفرد بها لتركيزه

على اللغة ربما أكثر من المعاجم الفلسفية المختلفة التي ذكرناها، وإن كان يشاركه في هذه السمة معجم جميل صليبا ومعجم مجمع اللغة العربية. ويشارك مع الأعمال السابقة في الاعتماد على: تعريفات الجرجاني وكشاف التهانوي ومفاتيح الخوارزمي، ويضيف إليها منفرداً عما سبقه: معجم المصطلحات الطبية لـ (كريفيل) ترجمة مرشد خاطر وآخرين وهو يعتمد على ماسبق من معاجم فلسفية خاصة أعمال مجمع اللغة العربية التي نشرت بمجلته ومقالات صليبا — أساس عمله اللاحق — التي نشرت بمجلة المجمع العلمي بدمشق ومعجم مراد وهبة، إضافة إلى قاموس التربية وعلم النفس التربوي لجبران النجار وآخرين، وهو عمل يعتمد عليه أيضاً صليبا.

ومراجعته الأجنبية هي: أعمال لالاند lalande وفوليكيه Foulque وكيفلير Cu villier الفرنسية وقاموس الفلسفة الصغير لزورتال وبادين (الروس) في ترجمته الفرنسية مع قاموس الفلسفة لرونز بالانجليزية، وهي مراجع مطروقة في الأعمال الموسوعية العربية، إلا أنه يضيف لها بعض الأعمال مثل قاموس ابن سينا الفلسفي لجواشن وقاموس ليون ديفور L- Dufour وغيرها. مع أعمال الفلاسفة أنفسهم التي يشير إليها في المتن.

سابعاً: المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية

وبعد هذا العمل امتداداً «لمصطلحات الفلسفة» الذي أصدره المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم. فقد شارك فيه عدد كبير من أساتذة الفلسفة في الجامعات المصرية، وساهم فيه كل من: محمود الخضيرى ومحمد يوسف موسى وأحمد الأهواني، ومحمود قاسم وعثمان أمين رحمهم الله، وأشرف على إخراجة وتنقيحه الأستاذ الدكتور توفيق الطويل والأستاذ سعيد زايد بلجنة العلوم الفلسفية والاجتماعية بالمجتمع بعد إقرارها في مؤتمره. وقد التزمت اللجنة المكلفة بإخراجها بطائفة من المبادئ أهمها:

- الاهتمام بالمصطلحات أكثر من الأعلام (فقد أريد به أن يكون معجم مصطلحات فحسب، فترك في الأعلام جانباً، سواء أكانت أسماء أشخاص أم أسماء أماكن، اللهم ما أصبح شبيهاً بالمصطلح مثل: «الأفلاطونية» و«الأرسطية» و«الأكاديمية» و«الإسكندرية»).
- العناية بالميتافيزيقا والمنطق والأخلاق والجمال أكثر من مصطلحات الاجتماع وعلم النفس.
- التركيز على مصطلحات الفلسفة الإسلامية والفلسفات الغربية قديمها ووسطها وحديثها ومعاصرها. مع إفساح المجال — في حدود ضيقة — لمصطلحات الفلسفات الشرقية. وهي سمة موجودة في كثير من الموسوعات والمعاجم الفلسفية العربية.
- إحياء المصطلح العربي القديم ما أمكن. والمصطلحات العربية

الجديدة التي أقرها جمهور الباحثين والدارسين وأيدها الاستعمال، مع التعريب إن دعت الضرورة.

● ذكر المقابل الفرنسي والانجليزي مع المصطلح العربي مع الإشارة إلى المقابل اليوناني واللاتيني.

● بيان الأفكار الأساسية مع الإشارة إلى أهم الآراء والمذاهب دون تفاصيل.

ويشتمل هذا المعجم — رقمياً — على نحو (١٢٠٠) مصطلح، كما جاء في ترفيم المواد، إلا أن العدد الحقيقي يزيد عن ذلك، لأن بعض المواد تشتمل على مشتقاتها، ولكل مشتق مدلوله الخاص، وهو يمثل مصطلحاً قائماً بذاته. وقد التزمت اللجنة بمقابلة المصطلح الأجنبي بلفظ عربي واحد، فاللفظ العربي أدل على موضوعه من مقابله الأجنبي، ولم يخرج عن ذلك إلا في حالات نادرة حيث يفسح المجال لاستعمال لفظين أحدهما معرب قدر له شيء من الذبوع والانتشار مثل اكسيولوجي، والآخر عربي مثل «نظرية القيم». والمعجم يقع في (٣٢٦ صفحة) منها ٢١٦ صفحة للمواد المختلفة، وفهرسان في حوالي (١١٠ صفحة) الأول فهرس المصطلحات الفرنسية (٢١٧ — ٢٨٠) وفهرس المصطلحات الانجليزية (٢٨١ — ٣٢٦) ومواد المعجم مرتبة ألفبائياً، ويقع أكثر هذه المواد في حرف: الميم (١٩٤ مادة) والألف (١٧٨ مادة) والتاء (١٣٢ مادة)، وأقلها في حرف الياء مادتان، والزاي ثلاث مواد، والتاء أربع مواد.

ويعتمد المعجم في تعريب مواده على الكتب العربية للفلاسفة القدماء مثل: كتاب الغزالي «معيان العلم» وكتابه «محك النظر» والتعريفات للحرجاني، واعتقادات فرق المسلمين للرازي وكتب ابن سينا: النجاة، ورسالة في النفس الناطقة، ورسالة الحدود. وكتاب التهانوي «كشاف اصطلاحات الفنون» وكتاب الملة للفارابي.

ويتناول من الأشخاص ما أصبح شبه مصطلح مثل: اوغسطينية — اوكامية — باركليية — برجسونية — برجماتية — بلا جيوسية — بنتامية — بيرونية — توماوية جديدة — جهمية (نسبة إلى جهنم بن صفوان) — رشدية — سنوية — وفيثاغورية. كما يستخدم الإحالات بسبب كثرة المصطلحات، فيشير أمام بيرونية إلى شك — تأمل = تدبر، تسامح = تعصب، تشاؤم = تفاؤل، تكيف = توافق، جسم = مادية، ذهني = عقلية، صنعة = تكنولوجيا، طريقة = منهج، طمأنينة = اتراكيا، ايستمولوجيا = نظرية المعرفة، اتفاق = مصادفة، أثر = إشار، أداتية = براجماتية، إدراك = معرفة، استبطان = منهج ذاتي، اشتراكية = مذهب الفردية، إضافة = علاقة، اضمحلال = تطور، تحولية = داروينية، اقتران = تداعي المعاني، أمر = مشروط =

واجب، إيمان = اعتقاد، انتخابية = تلفيقية. ولا يهمل المعجم الاصطلاحات الفلسفية المختلفة قديمة كانت أو جديدة، يونانية كانت أو لاتينية، عربية كانت أم غربية، ويسهب في ذكر المصطلحات الشرقية والهندية كما يفعل مع اليونانية واللاتينية فيورد مصطلحات: ادفايتا (الاثنائية) وبراهما وبراهمانية واهرمين واهمسا وفيدانتا وبوذية وبهاخافاد وبابية وبهائية وغيرها.

ويفيض في الحديث عن المصطلحات ذات الصيغة الدينية الإسلامية مثل مادة: الله (ص ٢١ — ٢٢) باعتباره علماً دالاً على الإله الحق دلالة جامعة لمعاني الأسماء الحسنى كلها اعتماداً على تعريفات الجرجاني. ثم يتحدث عن إله الديانات المختلفة والإله فلسفياً. ويحيل إلى مذهب التأليه، ويتحدث عن صفات الله مثل: القدرة والوجود في كل مكان، والعلم بكل شيء، ويتناول أدلة وجود الله، الدليل الطبيعي اللاهوتي والدليل الغائي ثم الدليل الكوني (الكسمولوجي) وأخيراً الدليل الوجودي. وتعد هذه المادة من أطول مواد المعجم. فبينما تشتمل بمفردها صفحة ونصف الصفحة فإن إحدى الصفحات التالية لها (ص ٢٥) تشتمل أكثر من تسع مواد هي: انحراف ذهني — اندفاع — اندفاع الحياة — إنسان اقتصادي — إنسان صانع — إنسان عاقل — إنسانية — انسجام — انسجام أزلي مع بقية مادة انحراف من الصفحة السابقة عليها. ويتوسع أيضاً في مادة «تحليل» (٤٠ — ٤١) التي تتناول التحليل عند فرويد وهوسرل والتحليل الرياضي واللغوي والمنطقي، ثم مادة أخرى تختص بالتحليل الاستقصائي الذي قال به الرياضي الفرنسي فيت Viète (١٥٤٠ — ١٦٠٣) وأخرى للتحليل الترنسندنتالي عند كانط والتحليل النفسي لدى فرويد وبونج وادلر.

وعكس ما تصرح به الموسوعة الفلسفية المترجمة عن الروسية من تبني اتجاه فلسفي معين يحاول المعجم الفلسفي للمجمع تناول المصطلحات بشكل محايد وإن كانت المعالجة أقرب إلى الاتجاهات العقلية المثالية التي تتناول بحذر مصطلحات غيرها من اتجاهات، خاصة الفلسفة الوجودية والماركسية، بينما تفيض في الاصطلاحات المثالية والدينية شرحاً وتوضيحاً.

ثامناً : معجم أعلام الفكر الإنساني. إشراف إبراهيم مذكور

وهو كما يتضح من اسمه معجم خاص بالأعلام، من إعداد نخبة من الأساتذة المصريين، صدر المجلد الأول منه عن لجنة الفلسفة والاجتماع بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ونشرته الهيئة المصرية للكتاب بالقاهرة عام ١٩٨٤. ويشمل هذا الجزء الأول حوالي ٣٠٠ علم مبدوءاً بحرف الألف الذي يضم ثلثي الأعلام، والثلث الباقي في حرف الباء. وتكاد تنقسم هذه الأعلام

قسمة عادلة بين الإسلاميين وغيرهم من أعلام الثقافات الأخرى. فالمعجم يتناول أعلام الفكر الإنساني من قدماء ومحدثين ومعاصرين من فلاسفة وعلماء، لاهوتيين ومتكلمين، صوفية وأخلاقيين، اجتماعيين وسياسيين.

وقد اكتفت اللجنة — كما جاء في التصدير — بالعناصر الآتية في تعريف العلم:

— حياة المفكر في أهم معالمها وبخاصة ما يتصل منها بتفكيره واتجاهاته.

— مؤلفاته، وينوه بأهميتها ويشار خاصة إلى المطبوع منها والمخطوطات ذات الشأن، على ألا يزيد نصيب هذين العنصرين على ثلث ما يخصص لكل مفكر.

— آراء المفكر ونظرياته وهي صلب الموضوع، يوضح أبرزها وما كان له صدق في الفكر الإنساني عامة. مع قدر من النقد والتعليق وذكر بعض المراجع الهامة والمباشرة.

وقد نظم المعجم ألفبائياً وبوبت الأعلام على حسب الشهرة بحيث يوضع ابن الهيثم مثلاً في حرف الهمزة، وسقراط في حرف السين، والنظام في حرف النون وهكذا. ويزيد عدد صفحات المعجم على ألف ومائتي صفحة، يضع صفحات مسبقة بالتصدير، ملحقة بالفهرس (١٢٠٩ — ١٢١٨). أول مواده عن الأمدي (سيف الدين) كتبها محمود قاسم وآخرها عن البيومي كتبها محمد كمال جعفر (١٢٠٧ — ١٢٠٨). وقد شارك في العمل حوالي اثنين وأربعين أستاذاً ساهم كل منهم على الأقل بمادة أو أكثر، وقد وصل إسهام بعض المساهمين إلى كتابة عشرين مادة وذلك على الشكل التالي:

أولاً: المساهمون بمادة أو اثنين أو ثلاثة: ساهم بمادة واحدة كل من الأساتذة: إبراهيم مذكور (عن البيروني: ١١٨٩ — ١١٩٣) وسيد غنيم (بباجية: ١١٣٥ — ٣٩) حبيب الشاروني (بولاند: ١٠٩٧ — ١١٠١) علي عبدالمعطي (بوز نكيت: ١٠٦٧ — ١٠٧٥) وسعيد زايد (إخوان الصفا: ٤٥٧ — ٤٦٢) وأحمد الخشاب (أسبندر: ٥١٣ — ٥١٧) وفتحية سليمان (بستالوزي: ٩٧٥ — ٩٨٠) وبول غليونجي (ابن النفيس: ٣١٣ — ٣١٦) وجمال الدين الفندي (ابن يونس المصري: ٣٢٩ — ٣٣٠). وتنسم مواد هذه المجموعة بالطول كما في مادتي بوزنكيت وإخوان الصفا. كما أن الكتاب الذين ساهموا بمادة واحدة فقط كانوا من أهم المتخصصين في هذه المادة كما يظهر في مواد: ابن النفيس التي كتبها غليونجي، وابن يونس المصري التي كتبها الفندي، وهما من أهم الباحثين في تاريخ العلم العربي.

وهناك من شارك بمادتين مثل: عبد الغفار مكاوي الذي ساهم

بالكتابة عن بشر وبنام. وإمام إبراهيم (عن البتاني والبوزجاني) ومصطفى زوار عن ادلر وبافلوف. وقد ساهم كل من أحمد بدوي وإمام عبدالفتاح ونازلي إسماعيل بثلاث مواد، كتب الأول عن (اختاتون — امحتب — بتاح حطب) والثاني عن (بايني، جيوفاني — بتلر — بيرسون) والثالثة عن (سكال — برنشفيش — بلنسكي).

ثانياً: المساهمون بأربع إلى ست مواد. فقد ساهم حسن شحاته سغفان. بمواد (ابن خلدون — اسبناس — بلان — بودا) وعبدالحليم منتصر كتب عن أصحاب الاتجاهات العملية: ابن البيطار — ابن العوام — ابن الهيثم — ابن وحشية. وشارك أحمد أبو زيد بمواد عن: استراوس — باريتو — كلود برنار — البوصيري. بينما ساهم كل من: أبو ريان وعاطف العراقي وفؤاد زكريا ومراد وهبة ومحمود زيدان بخمس مواد، كتب الأول عن أعلام يونان بالإضافة إلى شخصية إسلامية وهي أبو البركات البغدادي. بينما ساهم الثاني بشخصيات إسلامية أميل إلى التصوف باستثناء مسكويه وابن ميمون. وبينما كتب فؤاد زكريا عن فلاسفة علم وكذلك محمود زيدان، فقد كتب وهبة عن فلاسفة فرنسيين وروس (بليخانوف — بوخارين). ثم أخيراً يحيى هويدي وغفت الشرفاوي اللذين ساهم كل منهما بكتابة ست مواد، وبينما اقتصر الثاني على أعلام مسلمين كتب الأول عن علم مسلم واحد هو ابن تومرت وعن خمسة غربيين هم: صمويل الكسندر وباركلي وبرادلي، بروي وبران وهي مواد اهتم بها وسبق أن كتب عنها.

ثالثاً: المساهمون بثمان إلى عشر مواد. وقد ساهم بثمان مواد كل من: محمود قاسم — وجلال موسى — كلهم مسلمون — ومحمود رجب الذي كتب عن أعلام ألمان معاصرين (اشترن — ابخاردن — بارت — برنتانو — بولتمان — بوهمه). وساهم كل من: نور الدين شريعة وعثمان أمين وعزمي إسلام بتسع مواد. كتب الأول عن أعلام مسلمين والثاني عن يونان ومسلمين معاصرين، والثالث عن فلاسفة علم مثل: ادوينجتون — ارنو — استينج — افتياريوس — اوستن جفرن — انيشتين — بوانكاريه — بول (جورج) — بيرس. وواحد فقط كتب عشر مواد هو علي حسن عبد القادر عن أعلام مسلمين أغلبهم صوفية.

رابعاً وأخيراً: المساهمون بإحدى عشرة حتى عشرين مادة. وقد كتب التفازاني إحدى عشرة مادة كلها في أعلام التصوف الإسلامي في موضوعات سبق له البحث المتعمق فيها مثل: ابن سبعين، ابن عطاء الله، ابن مسرة، البسطامي. وكتب كل من حسن حنفي وفؤاد شبل اثنتي عشرة مادة، وبينما تأتي أغلب مواد الأول في أعلام العصور

نقدم عرضاً مستوفياً لكل جوانب الفيلسوف: حياته ومذهبه ومؤلفاته، إن تعلق القول بالنوع الأول، وللمعاني الرئيسية والتحديد الدقيق والتطور في المفهوم إن تعلق القول بالنوع الثاني».

ويشير هذا العمل تساؤلاً حول هذا الجهد الضخم للدكتور بدوي صاحب الإنتاج الغزير في تاريخ الفلسفة: اليونانية والإسلامية والغربية في العصور الوسطى؛ وفي مجالاتها المختلفة من: تصوف ومنطق وفلسفة وعلم ولغة وأخلاق وجمال، مما يجعلنا نتساءل عن إنتاج بدوي وكتابه السابق من جهة ومحتوى مواد هذه الموسوعة من جهة ثانية. وبدوي نفسه في تصديره للعمل الذي بين أيدينا هو الذي يلقي ببذرة هذا التساؤل حين يقول: «وفي تحريري لمواد هذه الموسوعة قد استعنت — كما هو طبيعي — ببعض ما سبق لي أن عرضته في كتب لي سابقة». إن هذا الاستشهاد يحتاج إلى توضيح وبيان لمعرفة حجم وطبيعة ومدى هذه الاستعانة التي يبدو أنها تفوق ما جاء في الاستشهاد. وقراءة لمواد الموسوعة المختلفة مقارنة مع كتبه السابقة تبين ذلك.

فهو يتناول في الموسوعة: أفلاطون (١٥٤ — ١٩٠) وأرسطو (٩٨ — ١٣٢) وشوتنهور (٣١ — ٣٧ ج ٢) وشينجلر (٨ — ١٦ ج ٢) ونيشة (٥٠٨ — ٥١٧ ج ٢) وقد سبق له أن كتب عنهم كتباً مستقلة. انظر إشارته إلى كتبه في الموسوعة (ص ٢٩٦ — ٢٩٨). ويكتب عن ابن طفيل (٦٧ — ٧٥) الذي سبق وكتب عنه، بل ينقل ما كتبه صفحات ٧١٨ — ٧٣٥ من كتابه بالفرنسية عن تاريخ الفلسفة في الإسلام *Histoire de la philosophie en Islam* باريس ١٩٧٢ وكذلك ما كتبه عن السجستاني موجود في تحقيقه ونشره «صوان الحكمة وثلاث رسائل تأليف أبو سليمان المنطقي السجستاني» مع مقدمة طويلة (٥ — ٧٤) صفحة المنشور بتهران ١٩٧٤. والأفردويس أكبر شراح أرسطو في العصر اليوناني والروماني الذي نشر له بعض الرسائل في كتابه «أرسطو عند العرب» وفي كتابه «شروح على أرسطو مفقودة في اليونانية» بيروت ١٩٧١. ويتحدث عن المدرستين الأيلية والايونية وهما مادتان سبق أن كتب عنهما في ربيع الفكر اليوناني وكذلك السوفسطائية. وبرقلس الذي خصص له أجزاء كبيرة من الأفلاطونية المحدثة عند العرب. وفلوطرخس الذي تناول آراءه في الآراء الطبيعية التي يرضى بها الفلاسفة ضمن تحقيقه لكتاب النفس لأرسطو.

وما كتبه عن فلاسفة العصور الوسطى: اوغسطين، انسلم والاكوينى وغيرهم موجود في كتابه فلسفة العصور الوسطى. وكذلك كتب عن فلاسفة المثالية الألمانية: شلنج وفشته وهيجل الذين خصص لهم كتاباً بهذا الاسم وكتب عن بعضهم مثل: كانط

الوسطى والفلسفة المسيحية تتوزع مواد الثاني في اتجاهات متعددة من استالين وانجلز إلى اشينجلر، إلى امبرواز إلى وليم الأوكامي إلى باكوئين إلى براهيكاكارا وباداريانا. ويكتب جورج قنوتي خمس عشرة مادة تتوزع بين فلاسفة عصور وسطى مثل: البير الكبير واوغسطين ويطرس اللمبوري وبوسويه وبويس، وبين مترجمين عرب مثل: أبو بشر متى وأبو عثمان الدمشقي وإسحق بن حنين واصططنن باسيلي. وكتب كل من مصطفى حلمي وفوقية حسين ست عشرة مادة إسلامية. وتكتب أميرة مطر سبع عشرة مادة كلها في الفلاسفة اليونان والرومان باستثناء مادة وحيدة عن «البكري» من المسلمين. وتدور معظم المواد التسع عشرة التي كتبها كمال جعفر عن صوفية مسلمين، وأخيراً يكتب كل من: فتح الله خليف وأحمد حمدي عشرين مادة تختص معظم مواد الأول بفلاسفة مسلمين، أربع منها عن فلاسفة يونان، وتدور مواد الثاني حول فلاسفة غربيين من عصر النهضة والعصر الحديث والمعاصر.

ولازال الجزء الثاني، وبقيّة الأجزاء قيد الإعداد.

تاسعاً : موسوعة الفلسفة لبدوي

والموسوعة الفلسفية التي أعدها الدكتور عبد الرحمن بدوي والتي صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت في جزأين ١٩٨٤م عمل ضخم باعتباره جهداً فردياً، وذلك بالمقارنة مع الجهود السابقة التي كانت في معظمها جهوداً جماعية أو معتمدة على ترجمة جهود جماعية. والموسوعة تقع في حوالي ألف ومائتين وخمسين صفحة من القطع الكبيرة، يزيد الجزء الثاني (٦٤٢ صفحة) عن الأول (٥٩٣ صفحة) بحوالي خمسين صفحة. وهي مرتبة ألفبائياً، يشمل المجلد الأول الحروف من الألف إلى السين، والثاني من الشين إلى الباء، ويحتوي العمل بمجلديه على (٣٤٦) مادة أغلبها عن الأعلام (٢٣٨)، بينما المصطلحات والمدارس والاتجاهات أقل من الثلث منه (٨٤) مصطلح و(٢٤) مادة عن المدارس والاتجاهات. يحتوي المجلد الأول على (١٤٦) مادة: منها (١١١) علماً و(٢٦) مصطلحاً و(٩) مواد عن المدارس والاتجاهات، وتتوزع المائتا مادة التي يشملها المجلد الثاني على (١٢٧) علماً و(٥٨) مصطلحاً و(١٥) اتجاهات وتيارات فلسفياً. وهذا التقسيم هو ما يشير إليه المؤلف في تصديره موضحاً خطته في الموسوعة بقوله:

«وقد استقصيت فيها أمرين: الأول يشمل كل ذي شأن في الفلسفة على مدى تاريخها من منشئي مذاهب ومؤرخين لها ومهمين في تطورها؛ والثاني يتناول أمهات المذاهب الفلسفية والموضوعات الرئيسية التي تدرج في ميدانها. وحرصنا بالنسبة إلى كلا الأمرين أن

وبهيجل وشلنج كتباً مستقلة. وما يظهر هنا يظهر في حديثه عن فلاسفة الوجودية الذين اهتم بهم اهتماماً خاصاً في عدد كبير من كتبه، نجد ذلك في مواده عن: نيتشه، هيدجر، سارتر، كيركجارد، مارسيل ياسبرز، أوريجنا جاسيت برديانيف وغيرهم. ويصل الأمر إلى قمته في حديثه عن نفسه في مادة: «عبدالرحمن بدوي» وهي مادة طويلة للغاية من أطول مواد الموسوعة (٢٩٤ - ٣١٨) وفيها ينقل حرفياً ما سبق أن كتبه. والسؤال الآن هو ألا يستحق فيلسوف ومؤرخ فلسفة مصري - كما كتب وتلك مسألة سنناقشها الآن - يكتب مادة فلسفية عن نفسه في موسوعة هو واضعها أن يعطينا معلومات جديدة أو مصاغة بطريقة جديدة بدلاً من أن ينقل كل تلك المادة الطويلة بالحرف مما كتبه تلخيصاً لرسالته في الماجستير والدكتوراه عن «مشكلة الموت» والتي نجدها في كتابه «الموت والعبقريّة» (٣ - ٣١) وكذلك «خلاصة مذهبنا الوجودي» الذي عرضه في دراسات في الفلسفة الوجودية (٢٨٥ - ٣١١). ويشير في هذه المادة - لأول مرة على غير عادته - إلى مراجع عربية غير كتاباته هو بالطبع التي يحيل إليها دوماً فيذكر مقالات في مجلات وجرائد كتبت عنه أو عن كتبه مثل: مقال مصطفى عبدالرازق عن نيشة في مجلة السياسة الأسبوعية ١٩٣٩ ومقال إبراهيم مذكور عن نيشة في الرسالة، وما كتبه طه حسين عن «الزمان الوجودي» و«تاريخ الإلحاد في الإسلام» في الكاتب المصري ١٩٤٥، كل هذا يبين مدى تمركز مؤلفنا في كتاباته حول ذاته.

ويتفق هذا التمركز حول الذات مع اتجاهه الوجودي العام الذي يعلن عنه، والذي يجعله يحرص على عرض «روائع» ما كتبه من قبل ويذكر المراجع التي تتحدث عنه حتى ولو كانت في دوريات أو جرائد، في الوقت الذي لا يذكر فيه أية دراسة جادة أو ترجمة دقيقة للنصوص الفلسفية الهامة من عمل أي - من زملائه - من الأساتذة والباحثين العرب، فلا يذكر مثلاً عند حديثه عن أفلاطون «التساعية الرابعة» عن النفس التي ترجمها فؤاد زكريا أو محاوره الجمهورية لنفس المترجم، لم يذكرها حين يتحدث عن أفلاطون الذي ترجمت له محاورات عديدة عن الإنجليزية قام بها زكي نجيب محمود. وعدة ترجمات عن الفرنسية قامت بها أميرة حلمي مطر. وما يهمنا أيضاً هو عدم رجوعه إلى ترجمات أفلاطون عن اليونانية التي قام بها عزت قرني. لا يذكر هذه الأعمال، في الوقت الذي يبرز فيه تحقيقاته المختلفة لأرسطو ونشراته للترجمات العربية القديمة. فهل المسألة إغراق في الذاتية والتمركز حول الذات اتفاقاً مع نزعة الفردية الوجودية المتعالية أم أن القضية تتجاوز الذات إلى حكم عام مسبق على العقلية العربية.

وبوضح هذا الاهتمام بالفلاسفة ومؤرخي الفلسفة الغربيين حرص المؤلف على تأكيد إفادته «من كثير من الموسوعات الفلسفية الأوربية والأمريكية التي ظهرت في العشرين سنة الأخيرة» (الإفادة) من السلاسل الفرنسية والألمانية والإيطالية المخصصة لتراجم ومذاهب الفلاسفة ومن معاجم المصطلحات الفلسفية الكبرى. وتوضح النزعة الغربية المتعالية لديه وتظهر سمة استشراقية تسيطر على كتاباته جعلته لا يلتفت إلى الكتابات العربية والأعلام العرب والمسلمين، ولا يتوقف إلا أمام اثنين فقط من المعاصرين هما: عبدالرحمن بدوي نفسه ومصطفى عبدالرازق الذي يعد أستاذاً لجيل كامل من الباحثين وأساتذة الفلسفة العرب، ونحن لا نرفض حديث صاحب الموسوعة

عن هؤلاء المعاصرين، بل نطالبه بالتوسع في الاهتمام بهم وبأعلام الفلسفة العربية الإسلامية والإفاضة في دراستهم والتعريف بهم في الوقت الذي نتمنى منه أن يحدد من تلك النزعة التخريبية التي تجعله يظل علينا من عل.

والمسألة الثانية الهامة التي نشير إليها هي ذلك التفاوت في الأهمية بين بعض من تناولتهم الموسوعة من: مؤرخي فلسفة وعلماء نفس واجتماع واقتصاد غير ذي تأثير وبين من أغفلتهم من فلاسفة لهم مكانتهم في تاريخ الفلسفة، كذلك التفاوت في حجم المواد نفسها كالتالي:

● مواد طويلة للغاية تعد كتيبات وليست مواد في موسوعة مثل: أفلاطون (٣٦ صفحة كبيرة من عمودين) أرسطو (٣٤) — كانط — الفارابي — بدوي — ابن رشد — ابن سينا — الأفلاطونية المحدثة — الكندي — اسبينوزا — ابن باجه — ابن طفيل — الغزالي مقابل مواد صغيرة الحجم جداً رغم الاهتمام المعاصر بها مثل جاستون باشلار.

● تناول بعض الأعلام ليسوا بفلاسفة بالمعنى الدقيق مع إهمال غيرهم من الفلاسفة، فقد تناول: اولر (عالم نفسي طبي) اشبرنجر (فيلسوف تربية ألماني وتلميذ دلثاي بكاريا (سيزار مشرع واقتصادي ومفكر إيطالي في فلسفة القانون) وجوستاف بلو (فيلسوف أخلاقي فرنسي) ودارون، وسان سيمون، وفرويد، ولجاش عالم النفس، ولا رومجير (أستاذ فلسفة فرنسي) ولأمنيه مفكر كاثوليكي فرنسي، وهليفاكس عالم اجتماع فرنسي. ويونج عالم النفس السويسري.

● الاهتمام بأعلام ذوي أهمية هامشية مثل كل من: «أبنيانو» فيلسوف وجودي إيطالي معاصر وصاحب معجم في الفلسفة ويفيظ في الحديث عنه (٧٥ — ٧٨) في سبعة أعمدة، يليه مثلاً أبو البركات البغدادي في عمود واحد. وايرفنج وهو مؤرخ ألماني وأستاذ الفلسفة في بون. وادمن (بنو). Benno وهو باحث في المنطق ومؤرخ ألماني للفلسفة، وادمن (يوهان ادوارد) المؤرخ الهيجلي في الفلسفة. وبوريلي Nicolas Bour Belو هو اسم مستعار لجماعة من الرياضيين. و«يومكر» مؤرخ ألماني لفلسفة العصور الوسطى. و«يوملر» مفكر ومؤرخ ألماني للفلسفة. و«فورلندر» مؤرخ ألماني للفلسفة اشتراكي كان ينزع منزعاً وسطاً بين الكنتية الجديدة وبين كارل ماركس. وكل من: كنوتسن وكوفيليه وكيرزلنج و«لول رامون» وهو مفكر مسيحي إسباني، ومالاتشو (باحث دانمركي من أبرز المتخصصين في فلسفة كيركجارد، و«مولنيا» لاهوتي يسوعي إسباني، وموندلفو مؤرخ إيطالي للفلسفة اليونانية، و«هورنجام» مؤرخ هولندي للحضارة، وولستون مفكر أخلاقي ولاهوتي انجليزي.

● إغفال أعلام مهمين مع ذكر من يتساوون أو يقلون عنهم في المكانة. حيث يذكر من الفلاسفة الأمريكيين كلاً من: جيمس ودوي ورويس وسانتينا وهونج، ويغفل كلاً من: بيرس ومونتاجيو وبيري وسيدني هوك. ومن الإيطاليين يذكر كلاً من: أبنيانو، اليون، بكاريا (سيزار)، بومبوناس ويغفل فيكو. ومن الفرنسيين أورد أمثال: آلان، كلود برنار، برييه، جوستاف بلو، بوترو، وناير وندونصل وبلوندل وبوريدان وبران وجويو ودلاكروا ودوهيم ورافيسون ورينوفيه ورينان وسانت هيلير، وفرانك أدولف، وفورييه وكوزان وكوندريك ولجاش ولارومجير ولافل ولااند ولأمنيه ولتريه ولوروا وليني بريل وماريتان (وكثير منهم ورد ذكره في ترجمته لكتاب بنروي «تيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا») ويغفل عن ذكر: التوسير وفوكوه وديدا وجان دولوز مع أنه يذكر لا كان، كما يغفل برنشفج رغم أنه يذكر كوزان وبوترو، ويغفل جارودي وكوجيف وجان هيبوليت وفرنسوا شاتليه وجان جانكلفتش والكيبه.

ويذكر من الألمان ماركس ولا يذكر انجلز رغم أنه يذكر كاوتسكي ويورد باور وشنترنر، وأغفل ستراوس وروجه وموسى هس من اليسار الهيجلي، وأورد هوركيمهر وأغفل أوجست ادرنو من مدرسة فرنكفورت. ومن الفلاسفة الانجليز أورد: آير وادكام وباركلي وبرادلي وبرود وبتام وبيكون وجود ودارون ورسل وسدجوك وشلر وفن ولوك وماكنجارت ومل ومور ومورجان وهاملتون وهوانتهد وهوبز وهو بهوس وهول وهيوم وولستون وويتلي وبوزنكيت، وأغفل: اسبنسر وتوماس هل جرين ومورهد وماكنزي وسورلي وتيلور وتوماس كيس والسير بيرس نني وارثر ارنجتون وغيرهم.

عاشراً : الموسوعة الفلسفية العربية

تعد الموسوعة الفلسفية العربية التي صدر الجزء الأول منها عن معهد الإنماء العربي ببيروت ١٩٨٦ تنويجاً للأعمال الموسوعية العربية السابقة. فهي تتجاوز من حيث السعة القواميس والمعاجم الفلسفية المعروفة لنا، والمحدودة بطبيعتها لتقدم لنا في هذا الجزء — والأجزاء التالية — موسوعة هي عمدة الموسوعات الفلسفية العربية، عملاقة من حيث ضخامة العمل وشموليتها، واحتوائه على كثير من المواد المتعلقة بأحدث التيارات الفكرية والفلسفية المعاصرة التي لا نجد لها ذكراً في الموسوعات السالفة، وهي عملاقة أيضاً من حيث مشاركة ألمع الأسماء العاملة في ميدان الفلسفة في الوطن العربي بغالبية أقطاره. فإذا كان العمل الموسوعي الفلسفي العربي يتحرك ضمن دائرة محدودة هي دائرة الترجمة والتأليف القاموسي الضيق، فإنه يدخل بهذه الموسوعة دائرة أوسع. فإضافة إلى أنها تخدم الباحث المتخصص والمهتم بالفلسفة شأن الموسوعات

الجزء الواحد منها يفقد قيمته في غياب الأجزاء الأخرى. فهذا التقسيم إضافة إلى أنه يجعل من كل جزء من الأجزاء عملاً مستقلاً له قيمته شبه المتكاملة، فإنه يلبي حاجات ومتطلبات أوسع ويوفر على الباحث بعض جهوده.

لقد استفاد منظمو العمل في الموسوعة من تقسيم مثيلاتها في اللغات المختلفة من حيث الشكل، وكذلك من الاهتمامات المشتركة لدى هذه الأخيرة، فإذا كانت الموسوعات الغربية الحديثة تعطي حيزاً واسعاً لفلسفة العلوم والتيارات الفلسفية المنطقية أو التيارات الفلسفية الحديثة فقد أراد أصحاب هذه الموسوعة ألا تكون بعيدة عن توجهات الموسوعات الفلسفية العالمية، وفي نفس الوقت ليست هذه النسخة الأخيرة متميزة بلغتها العربية فقط، بل جاءت موسوعة متوازنة لا تغليب لاتجاه فلسفي بعينه فيها على آخر.

وانطلاقاً من أن العمل الفكري ليس عملاً محايداً ولا يمكن أن يكون محايداً وخاصة إذا كان عملاً فلسفياً فقد كانت هناك مسألة هامة واجهت المشرفين على الموقف، وهي الفلسفة المثالية والفلسفة التجريبية التي ينبغي اتخاذ موقف منها، إلا أن اللجنة المشرفة وإيماناً منها بأن الحرية الفكرية هي شرط ضروري لكل إبداع ولكل ابتكار، ولأنهم أرادوا لهذه الموسوعة أن تكون ممثلة للفكر العربي بكل تياراته فقد تطلب ذلك أن يكون تناول الاتجاهات المختلفة فيها بطريقة متوازنة، إضافة إلى ضرورة أن تتميز بعنايتها بالفكر العربي — الإسلامي بحيث ترك لكل مساهم أن يضع خطة عمل وأن يختار منهجه، كما يظهر ذلك عند قراءة مواد الموسوعة التي كتبها أكثر من ستين من أساتذة الفلسفة والمفكرين العرب. ويبدو أن اللجنة قد تدخلت وإن كان ذلك في حدود ضيقة جداً — وعندما تقتضي الضرورة ذلك بتعديل بعض المواد بإضافة أو ملاحظة بدلاً من التدخل في صلب النص أو تعديله — ويظهر ذلك في بعض المواد مثل: عقيدة — إرهاب — شعب — دهر — تمامية — تناقض — رسالة — تصنيف — حتمية — دور — خرافة — طفرة — تضاد — تراث — مفهوم — أمة — أسرة.

كما أن هناك بعض الملاحظات المتعلقة بطريقة الكتابة مثل استخدام الفواصل والحواشي وطريقة الإشارة إلى المراجع والمصادر. منها مثلاً أن بعض المواد — وهي قليلة — جاءت خلواً من المراجع مثل: ابد — ازل، تأويل — سبب — فيض — اتحاد — تصوف — استقراء — امتداد — شك — صدقة. وهناك ملاحظة أخرى تتعلق باستخدام الحواشي والإحالات. وقد قامت اللجنة المنظمة للعمل بتوحيد ذلك لدى كل الكتاب بما لا يضيف أو ينقص من المادة المكتوبة إلا في حدود ضيقة جداً. فجاءت كل مادة تحمل طابع

المتخصصة، وإلى أنها تسد نقصاً بارزاً وواضحاً في الكتابة العربية الفلسفية والمكتبة العربية عموماً، فقد جاءت جديدة ومبتكرة في شكلها، وقد توخى أصحابها أن تكون مبتكرة أيضاً في مضمونها.

«هذه الموسوعة — باختصار وتواضع — [كما يقول أصحابها] هي مساهمة في ميدان تخصصنا وفي النهضة الفكرية العربية والمشروع الحضاري العربي الجديد. وكلنا عزم وتصميم أن نتابع مسيرتنا فنصدر الأجزاء المتبقية من الموسوعة. وتبين لنا المقدمة، الجهود المتتابعة وكَم العمل المضني، والصعوبات الجمة التي صادفت المجموعة المنظمة للعمل من أجل إخراجه بالصورة اللائقة بموسوعة فلسفية عربية تقف على قدم المساواة مع غيرها من الموسوعات: الفرنسية، الألمانية، الإنجليزية، الإيطالية والروسية. فكَم أصبح رائعاً أن يكون لنا موسوعة فلسفية عربية. رغم الظروف القاسية التي مرَّ بها العمل فيها، ورغم تعدد اللجان التي تغيرت عليها، ورغم الأحداث التي تداولت على لبنان أثناء إنجاز العمل، رغم ظروف عدم الاستقرار تلك، فقد كان الحماس بخوض تجربة العمل الموسوعي والإيمان بأهمية إصدار موسوعة تمثل التفكير الفلسفي العربي والعالمي كما يتفكره المعاصرون العرب من المشتغلين بالفلسفة هو العامل الأقوى في الدخول في هذه التجربة والمضي فيها رغم الصعوبات الكثيرة.

لقد وضعت خطة متكاملة تقضي بتقسيم الموسوعة إلى ثلاثة أجزاء رئيسية، كل جزء منها مستقل عن الآخر من جهة ومتعم له من جهة أخرى: الجزء الأول للمصطلحات والمفاهيم، والجزء الثاني للمدارس والمذاهب والتيارات الفلسفية، والجزء الثالث للأعلام. وقد كانت اللجنة تهدف من وراء هذا التقسيم إلى هدفين:

الأول: هو أن هذا التقسيم يجعل كل جزء من الأجزاء الثلاثة عملاً مستقلاً يحمل في نفسه قيمته المستقلة عن بقية الأجزاء، وربما كان الخوف من عدم التمكن من إصدار أكثر من جزء واحد من الموسوعة بسبب عدم الاستقرار الذي يعيشه العرب عموماً والذي نعيشه في لبنان على وجه الخصوص، هو الذي ساعد على اختيار هذا التقسيم. وقد تم اختيار الجزء الأول ليكون خاصاً بالمفاهيم والاصطلاحات، لأن هذا الجزء من المشروع هو الأكثر إلحاحاً والأصعب تحقيقاً وتنفيذاً، بحيث أنه إذا أنجز الجزء الأول سهلت بقية الأجزاء. فإذا حال حائل دون صدور بقية الأجزاء كان الجزء الأول عملاً متكاملًا قائماً بذاته يلبي احتياجات الباحث المتخصص.

الثاني: هو أن هذا التقسيم يجعل الموسوعة منفردة ومتميزة بتقسيم أكثر تلبية لمتطلبات الباحث من الموسوعات الأجنبية التي درج معظمها على الجمع بين المفاهيم والمدارس والأعلام، فكان

كاتبها ومذيلة باسمه منسوبة إليه.

وتشعر كمقدمة الموسوعة أنك في صلة مباشرة معها وتحس أنك تتعامل معها منذ البداية، ربما منذ التفكير فيها، فتتعرف على خطرات عقول القائمين عليها وطبيعة تفكيرهم وخطوات العمل، مراحل الإعداد، وكيفية الاتصال بالمشاركين والتعامل معهم، وتنظيم المواد المختلفة وأحجامها وفئاتها كأنك مشارك في إعدادها. أما فيما يتعلق بحجم المواد المختلفة وفئاتها فهي تقسم المواد إلى ثلاث فئات رئيسية، وقد جاءت أحجام هذه الفئات في الجزء الأول مغايرة للجزء الثاني، وذلك بسبب اختلاف طبيعة موضوعات الجزأين، وقد جاءت فئات الجزء الأول على الشكل التالي: الفئة الأولى، وهي مخصصة للمواد المهمة والأساسية، وهي تتراوح بين ستة آلاف وعشرة آلاف كلمة، والفئة الثانية هي التي تأتي بعد الفئة الأولى في الأهمية وتتراوح بين الثلاثة آلاف والستة آلاف كلمة، والفئة الثالثة هي ما دون الثلاثة آلاف كلمة. ففي الأولى تجد مواد: أخلاق ص ٣٥ — ٤٤ للدكتور عادل العوا، ويلاحظ أنها جاءت بدون مراجع. الله ص ٩٥ — ١٠٥ للدكتور أحمد عبدالحليم. واثربولوجيا (علم الإنسان) ص ١٢١ — ١٣٠ وقد كتبها كما جاء في نهايتها عابدة كنفاني وأدوار القش، إنسان كامل ص ١٣٤ — ١٤٨ وهي مادة طويلة لسعاد الحكيم، وايدوبولوجيا ص ١٥٨ — ١٦٨ رشيد مسعود وقد جاءت بدون مراجع. ومادة تاريخ (٢١٠ — ٢١٧) كتبها المفكر المغربي عبدالله العروي مع ملحوظة من سطرين للمجلة أن هناك مادة أخرى لنفس المصطلح كتبها علي أولملي (٢١٧ — ٢٢٩) وعلي أولملي مفكر كبير ومشهور بدراساته عن ابن خلدون ومنهجته التاريخية الذي نقل مقدمتها لتكون نفس المادة التي شارك فيها بالموسوعة. ومن مواد الفئة الأولى أيضاً مادة تصوف للفتازاني (٢٥٨ — ٢٦٦) وجدل لمحمد الزايد (٣١٧ — ٣٢٩) وعلم (٦٠٧ — ٦١٦) التي جاءت بدون مراجع، وفلسفة (٦٥٤ — ٦٦١) كريم متي، ومابعد الطبيعة (٧١٣ — ٧١٨) للزايد، ومنطق (٧٨٤ — ٧٩١) عادل فاخوري، ومعرفة التي شارك فيها جورج زيناتي (٧٥٣ — ٧٥٥) وعادل ضاهر (٧٥٥ — ٧٦٢) وموت (٧٩٣ — ٨٠٢) رشيد مسعود.

أما مواد الفئة الثانية فمن أمثلتها: إبداع — خلق ص ١٥ — ١٧ للدكتور عبدالحليم محمود السيد مع إضافة — غير موفقة — لأحد أعضاء تحرير الموسوعة، اتصال وقد جاءت معالجتها أقرب إلى دراسات الاجتماع والأعلام منها إلى الفلسفة، احتمال، اعتقاد، تأويل للعراقي وجاءت بدون مراجع أو مصادر، جمال ص ٣٧ — ٣٣٨ لكميل الحاج، تناقض التي كتبها اثنان مع ملحوظة وإضافتين تعميماً

للفائدة كما جاء بالملاحظة. ومن مواد الفئة الثالثة: آخر ص ١٣ كتبها رشيد مسعود بدون مراجع، أن ص ١٤ مجاهد عبدالمعظم، أزل — أيد لعاطف العراقي، اتحاد ص ١٨ للفتازاني، عقيدة لأحمد عبدالحليم وغيرها.

لقد بدىء العمل بإمكانات بشرية ومادية متواضعة واستمر كذلك، ويمكن القول إن هذه الإمكانيات كانت تسير في طريق التضاؤل لا في طريق النمو والزيادة، يضاف إلى ذلك أن حيازة ثقة المشاركين في الموسوعة لم تكن بالمهمة السهلة، فلبعضهم تجارب غير مشجعة في ميدان العمل الموسوعي، وللبعضهم تجارب غير مشجعة مع مراكز البحث والنشر العربية، وبالمقابل فإن الكثير من الباحثين العرب لم يتعود الالتزام بالمواعيد الدقيقة فيكون هناك إعادة توزيع للمواد، وقد يكون لهؤلاء أعذارهم، أضف إلى ذلك أنه من الصعب أن يقتنع الباحث المقيم خارج لبنان بمصداقية العمل في الموسوعة، إذ كيف يستمر العمل في هذا المشروع رغم الحرب والدمار ورغم الرمال اللبنانية المتحركة التي تبطل مالا يُبتلع. ولولا التعاون القائم بين جميع العاملين في الموسوعة — وهم قلة قليلة — ولولا الحماس للمشروع والنظر إليه على أنه جزء من عمل قومي ومهمة ثقافية وحضارية، ولولا الصبر والمثابرة والعزيمة التي لا تكل... لما رأى الجزء الأول النور.

يعترف العاملون على تحرير الموسوعة بما فيها من بعض الثغرات نتيجة لكل الصعوبات التي واجهتهم، لكنهم لم يروا تأخير إصدار هذا الجزء لتلافي هذه الثغرات، ذلك أنه من المهم بمكان أن يصدر هذا الجزء فتصبح الموسوعة الفلسفية حقيقة واقعة بالفعل، وبعد ذلك يمكن تلافي الثغرات في الطباعات اللاحقة — ويمكن القول إننا إذا قارنا بين هذا الجزء من الموسوعة والموسوعات الفلسفية العالمية لوجدنا أن موسوعتنا تحتاج إلى تلافي بعض الثغرات، ولكن إذا تذكرنا أن وراء الموسوعات الأخرى عشرات السنوات تزيد على المائة سنة في بعض الحالات، وإذا تذكرنا الإمكانيات الضخمة المالية والبشرية التي تقف وراء تلك الموسوعات، ثم إذا نظرنا إلى الموسوعة الفلسفية العربية لوجدنا أنها عمل رياضي يحاول أن يؤسس تقليداً فلسفياً عربياً هو تعبير عن جانب مهم من ثقافتنا الراهنة، فالجزء الأول — الذي نتناوله بالتحليل والعرض — يضم المقالات التي صاغتها أقلام أساتذة وباحثين في جميع الأقطار العربية تقريباً هم وجه بارز من وجوه ثقافتنا العربية الجديدة.

ويهمنا أن نتوقف أمام العمل بالعرض والتحليل لبيان ما جاء به من رؤوس موضوعات وسعته، ومن شارك فيه من أعلام، ونوعية المواد التي تناولها، والعلاقة بينه وبين الأعمال الموسوعية السابقة في العربية.

صفحات ٤٥١ — ٤٦٦ وقد جاءت معظمها مشفوعة بالمراجع باستثناء ذرة — ذوق. وخمس مواد في حرفي الدال (٤٢١ — ٤٥٠) واللام ٧٠٢ — ٧١٠ وهما دلالة — دهر — دور (في المنطق) — دين. ويلاحظ أن مادة دور (في المنطق) حظيت بإضافتين وهي مادة كتبها صلاح فنصوه التي تصر اللجنة على تذييل كلمة مادة كتبها بإضافاتها رغم تعمق الرجل في تخصصه في فلسفة العلم التي رأى ألا يكتب مواد إلا فيها لأنه من المعدودين عمقاً وخصوبة في هذا الميدان كما تشهد بذلك كتاباته. ومع هذا فمن الملاحظ أن بعض المواد التي كتبها جاءت موجزة مقتضبة دون مراجع تحتاج إلى شيء من البيان.

واشتمل اللام على خمس مواد هي: لا وعي (٧٠٢ — ٧٠٤)، لذة (٧٠٤) وهما مادتان أقرب إلى علم النفس كتبهما رالف رزق الله، ولزوم (٧٠٤ — ٧٠٥) عادل ضاهر ولزوم في المنطق (٧٠٥ — ٧٠٦) كتبها عادل فاخوري الذي كتب أيضاً (لغة) تحليل لغوي وهما من المتعمقين في المنطق، وكتب جورج زيناتي مادة (لغة) فلسفة اللغة (٧٠٧ — ٧١٠).

وفي كل من حرفي الصاد (٥٢٨ — ٥٤٠) والطاء (٥٥٢ — ٥٦٨) ست مواد هي: صداقة (٥٢٨ — ٥٣٢) علي زيعور، صدقة — مصادفة (٥٣٢ — ٥٣٣) وكتبها محمود فهمي زيدان، صدق (٥٣٣ — ٥٣٥) اسطفان صقر، صواب — خطأ (٥٣٥ — ٥٣٦) زيدان، صورة (٥٣٦ — ٥٣٨) عزت قرني صيرورة (٥٣٩ — ٥٤٠) انطون خوري وباستثناء مادة صدقة التي ذيلها زيعور بعدد كبير من المراجع فإن كتاب بقية المواد لم ينشغلوا بهذه المسألة. وفي حرف الطاء نجد مواد: طاقة (٥٥٢ — ٥٥٣) لعصام الجوهري، وطبع (٥٥٣ — ٥٥٨) التي عالجه بطريقة سيكولوجية غسان يعقوب. وطبقة اجتماعية (٥٥٨ — ٥٦٠) قيس النوري وطبيعة (٥٦٠ — ٥٦٦) للطاهر وعزيز، وطفرة (٥٦٦) وطوبى (٥٦٦ — ٥٦٨) ناصيف نصار

وفي حرفي الخاء (٤٠٨ — ٤٢٠) والنون (٨٠٦ — ٨٢٠) سبع مواد هي: خاصة (٤٠٨) فنصوه، خير (٤٠٨ — ٤١١) مهدي فضل الله، خرافة (٤١١ — ٤١٢) جورج كتورة مع إضافة لهيئة التحرير، خلق (٤١٢ — ٤١٤) مجاهد عبد المنعم، خلود (٤١٤ — ٤١٥) التفزازاني خيال (٤١٥ — ٤١٧) كمال بكداش، خير (٤١٧ — ٤٢٠) أحمد عبد الحليم. وجاء في حرف النون المواد التالية: نزعة (٨٠٦ — ٨٠٨) علي زيعور، نسي (٨٠٨ — ٨١١) رشيد مسعود، نسق (٨١٢ — ٨١٣) محمود زيدان، نظام (٨١٣ — ٨١٤) موسى وهبة، تقى (٨١٤ — ٨١٦) فيصل دراج وإضافة

وبدأة العمل ضخيم تتضح ضخامته من عدد مواد الجزء الأول الذي يصل إلى حوالي ٣٥٠ مادة في (٨٤٩) صفحة مع فهرس برؤوس المواد، وهي كما أشرنا تقتصر — في هذا الجزء — على المفاهيم والأصطلاحات، وموزعة على حروف المعجم، وهي حسب عدد المواد كالآتي :

في حرف الألف (٥٩) مادة في ١٦١ صفحة من صفحة ١٣ حتى صفحة ١٧٤. يليه من حيث العدد:

حرف التاء (٤٥) مادة في ١٠٧ صفحة تبدأ من صفحة ٢٠١ حتى صفحة ٣٠٨

حرف الميم (٣٨) مادة في ٩٦ صفحة من صفحة ٧١١ حتى صفحة ٨٠٥

حرف العين (٢٣) مادة في ٥١ صفحة من صفحة ٥٧٦ حتى صفحة ٦٢٧

حرف الحاء (٢١) مادة في ٦١ صفحة من صفحة ٣٤٨ حتى صفحة ٤٠٧

وفي كل من حرفي الفاء والواو (١٢) مادة الأولى في ٢٨ صفحة من (٦٣٦ حتى ٦٦٤) والثانية في ٢٤ صفحة من ص ٨٢٣ — ٨٤٧.

وفي حروف الباء والسين والكاف عشر مواد بينما هناك مادة واحدة في حرفي الهاء والياء، الأولى «هوية» ٨٢١ — ٨٢٢ وكتبها محمد عابد الجابر (المغرب) والثانية «يقين» ٨٤٨ — ٨٤٩ وكتبها توما مهنا وهي آخر مادة في الموسوعة.

وهناك مادتان فقط في كل من الزاي والضاد هما: زمان ٤٦٧ —

٤٦٨ وقد كتبها مجاهد عبد المنعم مجاهد، وزندقة ٤٦٨ — ٤٧١ وكتبها محمد الزايد إضافة، وضرورة ٥٤١ — ٥٤٢ وكتبها أنطون خوري، وضمير ٥٤٢ — ٥٥١ وهي مادة طويلة كتبها علي زيعور.

وثلاث مواد في حروف كل من التاء هي: ثبات ٣٠٩ — ٣١٠

كتبها الجابري، وثقافة ٣١٠ — ٣١٢ رشيد مسعود، ثورة ٣١٣ —

٣١٦ أدونيس العكر، وقد جاءت الثلاث مواد بدون أي إشارة إلى

المراجع. ونفس العدد في حرف الطاء: ظاهرة ٥٦٩ — ٥٧١ محمد

الزايد، ظلم ٥٧١ — ٥٧٢ محمد أحمد خلف الله، وظن ٥٧٢ —

٥٧٥ مهدي فضل الله، وهو الوحيد الذي انفرد في هذه المجموعة

بذكر المصادر والمراجع التي بلغت حوالي ثلاثة وعشرين مرجعاً

كلها عربية أو عربية. وفي حرف الغين كانت مواد «غاية — ووسيلة»

٦٢٨ — ٦٣١ لأحمد عبد الحليم، وغريزة ٦٣١ — ٦٣٣ لغسان

يعقوب، وغيرة ٦٣٤ — ٦٣٥ وكتبها رالف رزق الله.

وأربع مواد في حرفي الذال والراء هي ذات، ذاتية، ذرة وذوق

ورسالة، رغبة رمز (في المنطق) وروح. وقد جاءت على التوالي في

لكميل الحاج. ونقد (٨١٦ — ٨١٩) موسى وهبة وإضافة لمحمد الزايد، نهاية (٨١٩ — ٨٢٠) جورج زيناتي.

وثماني مواد في حرف الجيم شغلت ثلاثين صفحة من (٣١٧ — ٣٤٧) هي على التوالي: جدل (٣١٧ — ٣٢٩) وهي مادة طويلة كتبها محمد الزايد وجزاء (٣٢٩) خالد زيادة، وجلال جاد حاتم، وجماعة لقيس النوري، وجمال وهي مادة طويلة نسبياً (٣٣١ — ٣٣٨) كتبها كميل الحاج، وجنون غسان يعقوب (٣٣٨ — ٣٤٤) جهة (٣٤٤) مجاهد عبدالمعزم، وجورج (٣٤٥ — ٣٤٧) انطون خوري. وأخيراً اشتمل حرفا الشين (٥٠٦ — ٥٢٧) والقاف (٦٦٥ — ٦٨٣) على تسع مواد شغلت الأولى ٢١ صفحة والأخيرة ١٨ صفحة. وهذه المواد هي: شاهد، شخص، شخصية، شر، شرعية، شرف، شعب، شك، شيء. بينما مواد القاف شملت مصطلحات: قانون، قبلي — بعدي، قدرة، قلب، قلق، قوة، قياس وقياس (ضمير)، قيمة.

وبجانب سمة الإحاطة والشمول التي تميز الموسوعة عن غيرها باعتبارها أحدث الموسوعات الفلسفية العربية كما يتضح من استعراض محتوياتها. وبجانب حرصها على معالجة أهم المصطلحات التقليدية التي توقفت أمامها الأعمال السابقة بحيث يمكن القول إن هذا العمل «جمع فأوعى»، فإن الموسوعة الحالية تمتاز بالتركيز على المفاهيم النظرية المتعلقة بخصوصيات كرامة عربية تسعى لبعث وإحياء نهضتها أمام إنجازات الحضارة المعاصرة التي تجعل المتقدم أكثر تقدماً والثابت أكثر تخلفاً مما هو عليه فتتوقف الموسوعة أمام مفاهيم مثل: اجتهاد — التزام — أمة — إنتاج — انتماء — تاريخ — تحول — تراث — تربية — تطور — تقدم — ثقافة — ثورة — جدل — حاضر — حركة — حركة اجتماعية — حرية — حضارة — حضور — حكم (في السياسة) حياة — دولة — ذات — ذاتية — رسالة — سلطة — سياسة — شعب — شك — صيرورة — ضرورة — طاقة — طبقة اجتماعية — طفرة — عدل — عصبية — عقل — عمل — فعل — فكر (تفكير) — قانون — قدرة — قوة — كرامة — كمال — مسؤولية — مصير — هوية — واقع — وجود — ولاء.

كما أنها تهتم بالتركيز والإكثار من تتبع المفاهيم الفلسفية المرتبطة بالفكر الاجتماعي والسياسي مثل: أمة (١٠٦ — ١٠٩) كتبها ناصيف نصار وإضافة من موسى وهبة (١٠٩) وإضافة ثانية طويلة من غسان الزين (١٠٩ — ١١٢) من وجهتي نظر مختلفتين يعبر عن أحدهما نصار والثانية الزين. مادة إنتاج (١١٨ — ١١٩) وهي أقرب إلى مصطلحات علمي الاجتماع والاقتصاد كتبها عصام

الجوهري. ويكتب ناصيف نصار في صفحات ١١٩ — ١٢١ مادة انتماء. ومادة عصبية ٥٨٨ — ٥٨٩ ويتناول أدونيس العكر في مقالة طويلة مفهوم الثورة (٣١٣ — ٣١٦) وهو يكتب عدداً من المقالات خاصة بمفاهيم ذات صبغة اجتماعية مثل: إرهاب، حياد، شعب، عنف. ويكتب قيس النوري عن حركة اجتماعية (ص ٣٦٣ — ٣٦٥) كما يكتب مصطلحات: أسرة — تفاعل — جماعة — طبقة اجتماعية. ويقدم جورج زيناتي لنا مقالة عن مفهوم الحرية (٣٦٥ — ٣٦٨) كما يقدم لنا مصطلحات أخرى من قبيل: اختيار (ص ٣٢٢)، إرادة، استقلال، التزام متفقه وغيرها. والمقالة الوحيدة التي اختارها رئيس تحرير الموسوعة كانت عن مادة حضارة (٣٦٨ — ٣٧٥) بالإضافة إلى الجهود المشكورة في متابعة الاتصال بالمشاركين في العمل والقيام بالتنسيق بين المواد المختلفة وكتابها ومراجعتها وكل ما يتعلق بالتحرير. ويتناول عبد الغني غنوم مفهوم: حكم (في السياسة) ٣٧٩ — ٣٨٣ وهو أحد أربع مواد قام بها، حيث شارك أيضاً بمواد دولة وهي مادة طويلة للغاية (٢٤٥ — ٤٤٠) شرعية (٥١٢ — ٥١٥) عقد (٥٩٠ — ٥٩٥). ويكتب موسى وهبة عن سلطة (٤٨١ — ٤٨٣) ويكتب أيضاً مادة سياسة (٤٩٧ — ٥٠٠) نظام (٨١٣ — ٨١٤) ويفسره تفسيراً اجتماعياً وسياسياً منتقداً اعتباره مصطلحاً فلسفياً «ليس لفظ نظام مصطلحاً فلسفياً على وجه التخصيص». ولقد زجته المعاجم الفلسفية نتيجة تسامح في الترجمة. ويكتب محمد عابد الجابري عدة مقالات نذكر منها: ثبات — تحول — كمال، نقص — وجود — ماهية — هوية.

كما تمتاز الموسوعة باهتمامها بالوقوف طويلاً أمام المفاهيم الأكثر حداثة التي أتت بها الاتجاهات المعاصرة والحالية التي لازالت في طور النشأة والتحديد في الغرب، خاصة تلك التي تتعلق بما بعد البنيوية، وتفرعات البنيوية الأكثر معاصرة واللغويات والألسنية في فروعها المتعددة، الرمز والدلالة وغيرها. فتكتب أمينة غصن — التي ذاع اسمها من خلال كتاباتها في مجلة الفكر العربي المعاصر — عن: ألسنية (ص ٩١ — ٩٥) دلالة (٤٢١ — ٤٢٢) وتحدثنا عن رولان بارت ودي سوسير وجاكسون وجوليا كريستيفا وغيرها من أسماء، وإن كانت مرتبطة أساساً باللغة والدلالة إلا أنها أصبحت اليوم جزءاً من الثقافة العامة للمتخصص في الفلسفة وغيرها. كما تكتب عن مصطلح «علامة» (ص ٦٠٦ — ٦٠٧). ويكتب عادل فاخوري في نفس الاتجاه عن الإشارة (٧١ — ٧٢) وجورج كتورة عن مفهوم «رمز» (ص ٤٦٠ — ٤٦٢).

وتتوزع بقية مقالات الموسوعة حول محاور أساسية تتعلق بفروع أو مباحث الفلسفة التقليدية وما يرتبط بها من علوم، مثل علم النفس

٨٢٦) ومحمد الزايد مادة قيمة (٦٨٢ - ٦٨٣).
ويختص كل من: رالف رزق الله وعبدالحليم محمود السيد وعلي زيعور وعبدالمطلب الحسيني بمواد علم النفس. يتناول رالف رزق الله مواد: ألم (١٠٥ - ١٠٦) انفعال (١٥٢ - ١٥٤) رغبة (٤٦٠) شخصية (٥٠٧ - ٥١٠) عدوان (٥٨٤ - ٥٨٥) علم نفس (٦١٩ - ٦٢٣) غيرة (٦٣٤ - ٦٣٥) قلق (٦٧٧) لا وعي (٧٠٢ - ٧٠٤) لذة (٧٠٤). ويكتب عبدالحليم محمود الذي أغفلت الموسوعة ذكر اسمه في الصفحة الأولى التي خصصتها للأساتذة المشاركين مادتي: إبداع - خلق (١٥ - ١٧) اختراع (٣١). بينما نجد بعض المواد التي شارك بها زيعور تنتمي إلى نفس المجال مثل: ضمير ووجدان (٥٤٢ - ٥٥١) نزعة (٨٠٦ - ٨٠٨) وجد (٨٣٢ - ٨٣٥) بر (١٩٢ - ١٩٤) وغيرها. ويكتب الحسيني (عبدالمطلب) مادتي حاجة (٣٤٨ - ٣٤٩) ووعي (٨٤٤ - ٨٤٦).

وهكذا يتناول كل متخصص المواد المتعلقة باهتماماته، فيكتب العراقي أستاذ الفلسفة الإسلامية عن: أيد - أزل، تأويل - فيض، كمنون. كما يكتب محمد عمارة مواد: دهر ووحى. والمواد المتعلقة بالاستطفا، وعلم الجمال يكتبها كميل الحاج مثل مواد: جمال (٣٣١ - ٣٣٨) فن (٦٦١ - ٦٦٣) وأحمد برقاي يتناول المواد الخاصة بالزمان مثل: فترة (٦٧٦) ماض (٦٢٢ - ٦٢٣) مدة (٧٣٥ - ٧٣٦) مستقبل (٧٤٦ - ٧٤٧).

وهكذا يحق القول أننا أمام عمل ريادي يحاول أن يؤسس تقليداً فلسفياً عربياً هو تعبير عن جانب مهم من ثقافتنا العربية الراهنة، فالعمل الذي بين أيدينا يضم مئات المقالات التي صاغت أعلام أساتذة وباحثين في جميع الأقطار العربية، هم وجه بارز من وجوه الثقافة العربية الجديدة.

والمنطق والأخلاق وفلسفة العلم. والتصوف وعلم الكلام والفقه وأصول الفقه. ويشارك كل متخصص بمقالات تنتمي إلى تخصصه الأساسي الذي قدم فيه معظم كتاباته وعرف من خلاله. ففي المنطق مثلاً وفلسفة العلوم نجد أسماء: صلاح قصصوه، محمود زيدان، مراد وهبة، عادل ضاهر، توما مهنا، عادل فاخوري، حيث يساهم الأول بمقالات عن مواد: بديهية (ص ١٩٣) تصنيف (ص ٥٧) حتمية (٣٥٤ - ٣٥٨) دور (٤٢٥) مصادرة (٧٤٧ - ٧٤٨) موضوع (٨٠٢) موضوعية (٨٠٣ - ٨٠٥) تماسك (٢٩٩) خاصة (٤٠٨). ويتناول محمود زيدان مواد فلسفة العلم مثل: استقرار (٥٩ - ٦٢) تجربة (٢٣٢ - ٢٣٣) فرضية (٦٤٠ - ٦٤٣) قانون (٦٦٥ - ٦٦٧) نسق (٨١٢ - ٨١٣)، امتداد شك، صدفة، توضيح، صواب، مادة. ويكتب مراد وهبة عن الاستنباط (٦٤ - ٦٥) وبرهان (١٩٤ - ١٩٥). ويشارك عادل ضاهر بمواد: احتمال (٢٤ - ٢٩) اسم (٧٠ - ٧١) اشتراك في اللفظ (٧٢ - ٧٣) اشكال (٧٤) تطابق (٢٦٧ - ٢٦٨) قبلي وبعدي (٦٦٧ - ٦٧٣) لزوم (٧٠٤ - ٧٠٦) معرفة الشروط المنطقية للمعرفة (٧٥٥ - ٧٦٢) ويكتب توما مهنا مواد: كثرة - كم متصل - كيف - وحدة - يقين. أما المواد التي شارك بها عادل فاخوري فكانت: استدلال (٥٦ - ٥٩) استقلال المسلمات (٦٣ - ٦٤) اشارة (٧١ - ٧٢) تناقض (٣٠٣ - ٣٠٤) عدم تناقض، قياس (٦٧٨ - ٦٨١) منطق (تقليدي) (٧٨٤ - ٧٩١) وغيرها.

ويكتب عادل العوا مواد فلسفة القيم والأخلاق، ويتنهد بنفس المهمة أحمد عبدالحليم، يختص الأول بمواد: أخلاق (٣٥ - ٤٤) فضيلة (٦٤٣ - ٦٤٨) كرامة (٦٨٨ - ٦٩١) شرف (٥١٥ - ٥٢٠) والثاني يكتب عن: خير (٤١٧ - ٤٢٠) شر (٥١٠ - ٥١٢) حب (٣٥٤ - ٣٥٥) غاية ووسيلة (٦٢٨ - ٦٣١) وبقيّة المواد يشارك فيها كريم مني الذي يكتب مادة واجب (٨٢٣ -

التاريخ الشفوي في عورت علم المكتبات

أحمد بدر
أستاذ المكتبات والمعلومات
جامعة الملك عبد العزيز - جدة

تقديم :

أولاً : تعريف ونطاق التاريخ الشفوي :

يعتمد التاريخ الشفوي على مايتذكره الأشخاص — معبراً عن ذلك بالكلام الشفوي — عما شاركوا فيه من الأحداث التي تمت في الماضي القريب، والتاريخ الشفوي يتضمن المقابلات المسجلة مع الأشخاص القادرين على تزويد التفاصيل بما شاهدوه بأعينهم من أحداث، وتحفظ النسخ المكتوبة من هذه المقابلات المسجلة كمصادر للمعلومات التي يستعين بها علماء التاريخ أو غيرهم في المستقبل كمصادر أولية. هذا وترجع دراسة التاريخ الشفوي على أسس منهجية إلى البروفسور النيفنز Allan Nevins من جامعة كولومبيا، وكان ذلك عند إعداده لتاريخ حياة الرئيس كليفلند، إذ تبين له أن هناك جوانب عديدة كان من الممكن تغطيتها لو قد استطاع علماء التاريخ سؤال الرئيس أو المحيطين به عن هذه الجوانب والأحداث.

وقد عرف النيفنز مصطلح التاريخ الشفوي على أنه «التنظيم الذي يشكل محاولات منهجية للحصول — من أفواه وأوراق الأمريكيين الذين عاشوا حياة متميزة — على سجل كامل يتصل بمشاركتهم في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية خلال السنين عاماً بالعام»^(١). وهذا العمل الذي وصفه نيفنز يجب أن يتم القيام به بصفة مستمرة، وعلى نطاق واسع، لصالح الباحثين في المستقبل. هذا وتبدأ العملية بأن يقوم الباحث بإجراء مقابلة Interview في وجود آلة تسجيل عادة، حيث يشغلها القائم بعملية المقابلة، وبعد انتهاء المقابلة تفرغ وتكتب ثم تحرر وتكشف وتحفظ.. ويجب الإشارة إلى أن الناتج النهائي — وهو النص الكامل للمقابلة — لا يحتفظ به كتاريخ أو كمادة للكتب التي قد تؤول بواسطة فريق البحث، ولكن يحتفظ به كمصدر تاريخي هام^(٢).

والمدخل إلى المقابلة، قد يكون على صورة ترجمة لحياة الشخص، وفي هذه الحالة يقوم الشخص الذي تتم معه المقابلة بسرد

تعتبر الرواية الشفوية أول محاولة لنشر المعلومات والمعرفة، والرواية هي الطريقة البديائية التي تتعلم بها معظم الشعوب، أما بالنسبة للدراسات العلمية فيقال بأن التاريخ الشفوي قديم قدم التاريخ نفسه، «فهيروdotus» الذي يعتبر أبا التاريخ، اعتمد على مقابلات لاحصر لها في كتابة تاريخه عن الحرب الفارسية في القرن الخامس قبل الميلاد، كما افترنت الرواية العربية منذ اللحظة الأولى بالحرص البالغ والدقة الكاملة والأمانة العلمية، المتمثلة في الإسناد، ذلك لأن الدين الإسلامي يدعو إلى ذلك، وقد التزم القوم بالأمانة والحرص، حين يروون كلام الله وكلام الرسول (ﷺ) بل حين يروون أشعار الجاهليين والإسلاميين وأيامهم ووقائعهم.

وإذا كانت الرواية الشفوية بهذا القدم والأهمية، فإن المصادر الشفوية Oral Resources تستخدم بصفة متزايدة في الدراسات التاريخية للمكتبات في الوقت الحاضر. وستتناول هذه الدراسة التعريف بالتاريخ الشفوي ونطاقه، ثم نشاط جامعة كولومبيا الرائد في مجال الاهتمام بالمصادر الشفوية وما استتبعه من إنشاء لجمعيات التاريخ الشفوي في العالم، ثم صدور دوريات متخصصة في التاريخ الشفوي وآخرها المجلة الدولية منذ عام ١٩٨٠. ثم تناقش الدراسة التاريخ الشفوي كأسلوب للبحث، مبرزة المشكلات التي تتعرض لها تلك المصادر الأولية، مع مناقشة قيمة هذا النوع الجديد نسبياً من الأدلة، ثم تشير الدراسة إلى بعض الإرشادات العامة لكل من المستجوب والقائم بعملية المقابلة مشفوعة ببيان مشكلات ومزايا التاريخ الشفوي المسجل على شرائط الفيديو، وأخيراً تتناول الدراسة بعض الأسئلة والإجابات الخاصة بجوانب قد تكون غامضة بالنسبة للتاريخ الشفوي، فضلاً عن نماذج لبعض الإنتاج الفكري الحديث عن التاريخ الشفوي.

منذ عام ١٩١٧ — ١٩٢٠م وجون كيندي في كتابه استراتيجية السلام، وغيرهم من كبار الكتاب والقادة والزعماء^(٢).

ومع نجاح برنامج جامعة كولومبيا للتاريخ الشفوي، انتشرت مشروعات التاريخ الشفوي بالعديد من الجامعات والجمعيات التاريخية والشركات واتحادات العمال والمستشفيات وغيرها من المؤسسات.. واستخدم هذا الأسلوب في منهج البحث التاريخي لمجالات عديدة كالسياسة والعلوم والفنون والزراعة. والمصادر الطبيعية والصناعة والعمل والتاريخ المحلي.

ثالثاً — جمعيات التاريخ الشفوي في العالم :

لقد أدت محاولة جامعة كولومبيا لتجميع المعلومات عن جميع المشروعات التي تستخدم أسلوب التاريخ الشفوي، إلى تكوين وإنشاء جمعية التاريخ الشفوي عام ١٩٦٥م. وهذه الجمعية ساعدت على إيجاد سبل التعاون بين الباحثين المهتمين بتوثيق الخبرة الإنسانية، فضلاً عن محاولاتها لتدعيم علاقتها بالأرشيفيين وعلماء التاريخ وأمناء المكتبات والمعلمين والمستغلين بالإدارة العامة وغيرهم من المهتمين بحفظ ميراث الإنسان المسجل^(٣)، وأصبح عدد أعضائها أكثر من (٤٠٠) عضو حتى عام ١٩٧٠م. أما في دول العالم الأخرى فقد تكونت جمعية التاريخ الشفوي في بريطانيا عام ١٩٧٣م وتصدر دورية خاصة بها، ووصل عدد أعضائها عام ١٩٨٦م إلى ثلاثمائة عضو، وفي كندا تكونت جمعية التاريخ الشفوي عام ١٩٧٤م، وفي أستراليا تكونت جمعية التاريخ الشفوي عام ١٩٧٥م، وتقوم المكتبة الوطنية في أستراليا ببرنامج موسع عن التاريخ الشفوي منذ عام ١٩٧٠م، وفي أمريكا اللاتينية جاءت القيادة من المعهد الوطني للأنثروبولوجيا والتاريخ في مدينة مكسيكو، وفي الأرجنتين قام معهد DI TELLA في بوينس ايرس ببرنامج ضخم يشمل القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على شكل تاريخ شفوي، وبدأ هذا البرنامج عام ١٩٧١م. وفي البرازيل تم برنامج ناجح جداً في ريو دي جنيرو عام ١٩٧٥م لتدريب الباحثين في كل من البرازيل وبيرو على تخطيط مشروعات متعددة في مجال التاريخ الشفوي.

وهناك أيضاً نشاطات متعددة للتاريخ الشفوي في كل من شيلي والدانمرك وفرنسا وألمانيا الغربية وهولندا والهند وأيرلندا وجاميكا وكينيا ولبنان والفلبين وروديسيا وسنجاور وجنوب أفريقيا وسري لانكا والسويد.. أي أن لبنان هي البلد العربي الوحيد الذي جاءت منه تقارير عن قيامه ببرنامج التاريخ الشفوي.

رابعاً — أهمية التاريخ الشفوي كأسلوب للبحث :

لعلنا نستطيع أن نذكر أهمية التاريخ الشفوي كأسلوب للبحث مع تتبعنا للأحداث السريعة اليومية التي لا تترك للمؤرخين المعاصرين

قصة حياته، أو قد يكون المدخل إلى المقابلة عن طريق المشروع Project، وفي هذه الحالة تعرض مجموعة المشتركين في المشروع لانطباعاتهم عنه ووصفهم له.

ثانياً — نشاط جامعة كولومبيا الرائد :

لقد طبقت جامعة كولومبيا — وهي التي تقتني مجموعات ضخمة من التاريخ الشفوي — طريقتي المقابلة والمشروع في البحوث التي تجريها.

وعلى سبيل المثال فقد تمت طريقة المقابلة مع أفريل هاريمان Averill Harriman الذي تحدث بعفوية عن أمور كثيرة والتي يمكن ألا تظهر أبداً في مذكراته الشخصية... وهذه التفاصيل عن حرب فيتنام والمفاوضات والسياسة الأمريكية في الستينات وتعليقه على الرجال والأحداث المعاصرة كما شارك فيها.. وقد أجرى المقابلة عميد كلية الصحافة بجامعة كولومبيا في ذلك الوقت، وهو صديق شخصي لأفريل هاريمان الذي يثق فيه.

وهناك مشروعات عديدة تقوم بها الجامعات الأمريكية وتستخدم فيها التاريخ الشفوي، ومن أمثلة هذه المشروعات ماتقوم به جامعة شيكاغو حيث تجمع تاريخ شيكاغو، وقد جمعت بالفعل سبعين مذكرة بيوجرافيه شاملة لمقابلات مع الأعضاء البارزين في قسم شرطة شيكاغو، والسود كبار السن الذين عاشوا معظم حياتهم في شيكاغو، المعلمون أعضاء مجلس التعليم في شيكاغو... وكذلك مقابلات مع أهل شيكاغو الذين خدموا في فريق السلام Peace Corps.

وعلى كل حال، فإن المقابلات كوسائل لتجميع البيانات التاريخية ليست أمراً جديداً، وحتى فكرة المشروعات التي تستخدم فيها المقابلة كطريقة أولية لتجميع المعلومات ليست جديدة أيضاً. ولكن الجديد هنا أن محاولة الن تيفنز عام ١٩٤٨م في جامعة كولومبيا تعتبر أول محاولة منهجية لتكوين مجموعة المقابلات التي يحتفظ بها للاستخدام في المستقبل بواسطة الباحثين. ولقد قام برنامج التاريخ الشفوي بجامعة كولومبيا منذ عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٧٠م بإجراء مقابلات لأكثر من ألفين ومائتين من الأفراد، ونتج عن هذه المقابلات أكثر من أحد عشر ألف ساعة من التسجيلات، وأكثر من ثلاثمائة ألف صفحة من المخطوطات، ولعل من بين صور نجاح هذا البرنامج أن أكثر من ١٤٠٠٠ باحث قد استخدموا مجلدات التاريخ الشفوي في جامعة كولومبيا، كما أن أكثر من مائة وستين من مذكرات التاريخ الشفوي قد تم الاقتباس منها واعتبارها هوامش ومراجع للبحوث. وكان من بين الذين أفادوا من هذه المجموعات جورج كيثان في كتابه عن العلاقات السوفيتية الأمريكية

مكتوبة، خصوصاً بالنسبة للتحيزات أو الدوافع الخاصة بالقائم على عمل المقابلة وتلك التحيزات والدوافع للمستجيبين أيضاً.

هـ — كما يستخدم التاريخ الشفوي بصفة متزايدة كوسيلة تعليمية، فبدلاً من سرد القصص على طلاب المراحل الابتدائية والثانوية عن حياة زعيم أو قائد ودوره في أحد الأحداث الهامة، فإن الطلاب يمكنهم الاستماع إلى حديثه هو عما حدث فعلاً. وقد يلجأ البعض إلى استخدام الشرائح والأفلام مصحوبة بالمقابلات مع تعليق المشاركين فيها. كما تقوم كليات أو جامعات أخرى بتدريس التاريخ الشفوي كمقرر خاص، أو كجزء من مقرر مناهج البحث، أو عقد الندوات والحلقات الدراسية في هذا المجال.

و خلاصة هذا كله أن هناك متغيرات عديدة تتعلق بالمستجوب والقائم بعملية المقابلة والظروف المحيطة بهما، فالمستجوب مثلاً قد لا يستطيع أن يعبر عما يعنيه، وقد تخونه ذاكرته فلا يتذكر جميع الأحداث، والقائم بعملية المقابلة ربما لا يكون قد رتب لها ترتيباً سليماً بما في ذلك دراسته الوافية للموضوع قبل إجراء المقابلة، كما قد تكون الظروف المحيطة بالمكانية أو الزمانية أو المناخية أو غيرها لا تساعد على الاستطراد والحوار. أي أن مجرد تطبيق أسلوب التاريخ الشفوي لا يحل المشكلات الناتجة عن هذه الظروف، ولكن الوعي بها ضروري للتعرف على نوعية المادة المصدرة الأولية الناتجة وضرورة التحقق منها قبل وبعد المقابلة.

ومهما قيل في مشكلات الأسلوب فالتاريخ الشفوي يحتوي على معلومات أساسية وفريدة، وربما لا تكون متوفرة في أي مصدر آخر، وذلك عن حقبة معينة، خصوصاً بالنسبة للخلفيات وراء التشريعات أو الأحداث، وعلى كل حال فالباحث في مصادر التاريخ الشفوي هو قارئ الكلمة المنطوقة أكثر منه للكلمة المكتوبة، بما تحمله تلك الكلمة المنطوقة من تعبيرات عامة أو فصحي، ومن انسياب في الحديث وانطلاق فيه أو صعوبة في النطق والتعبير.. أي أنه باختصار يعكس شخصية المتحدث ومشاعره ودرجة عمق إيمانه بما يتحدث فيه، وهذا في حد ذاته سجل حياتي سيمحوه التاريخ لو لم يسجله الباحث عن طريق أسلوب التاريخ الشفوي.

ولكن ماهو الدليل المتوفر الذي يدلنا على قيمة هذا النوع الجديد نسبياً من المواد المصدرة؟ يأتي هذا الدليل من درجة استخدام المصادر الشفوية ومن زيادة النشر، بل فيضانه في هذا المجال، فقد تم استخدام هذه المصادر الشفوية في تأليف حوالي مائة وعشرين كتاباً حتى عام ١٩٧٠م، ونشرت معظم هذه الكتب في السنوات الخمس (١٩٦٥ — ١٩٧٠م) كما يعكس الرسم التالي النمو الهائل للمقالات العلمية التي نشرت عن التاريخ الشفوي

الوقت الكافي لكتابة مذكراتهم وخطاباتهم، وما أكثر القرارات الهامة والحاسمة في مجال التجارة والأعمال، وفي الحكومة وفي غيرها من الأعمال، والتي تتم أثناء الاجتماعات الشفوية أو على الهاتف وحيث لا يوجد أي سجل لهذه الاجتماعات أو المكالمات.

أ — أي أن هناك مواقف تفقد فيها الوثائق الهامة أو تلتف عن طريق العمد.. وفي مثل هذه الحالات، فإن المقابلات يمكن أن تساعد في ملء الفراغ نتيجة غياب الوثائق. ومن أمثلة ذلك ما يتبينه المؤرخون العسكريون من إلتلاف بعض المواد ذات الأهمية الحيوية لفهم المعارك الحاسمة، وهذا الإلتلاف قد يتم بطريق المصادفة أو طريق العمد لأغراض الأمن.

ب — وهناك مشكلة أخرى تترك المؤرخ وتتعلق بعدم وجود حدث معين Non-event وعلى سبيل المثال فهناك قصص عن الحفلات الماجنة الراقصة في الليلة التي سبقت إلقاء القنابل على بيرل هاربر، وبالمناسبة فهناك قصص مماثلة عن الحفلات الراقصة التي اشترك فيها القادة أيضاً في الليلة التي سبقت هجوم إسرائيل على أرض مصر يوم ٥ يونيو المشعوم عام ١٩٦٧م، إن هذا الحدث في حالة وجوده، قد يسهم في فهم أسباب الهزيمة في الحالتين.. ومع ذلك فإن المقابلات التي تمت مع القادة والضباط قد أكدت أن ليلة السادس من ديسمبر عام ١٩٤١م في الحالة الأولى وليلة الرابع من يونيو ١٩٦٧م في الحالة الثانية كانتا ليلتين هادئتين كئيبتين. ومع ذلك فليس هناك سجل مكتوب عن الليلتين السابقتين للعدوان الياباني أو الإسرائيلي.

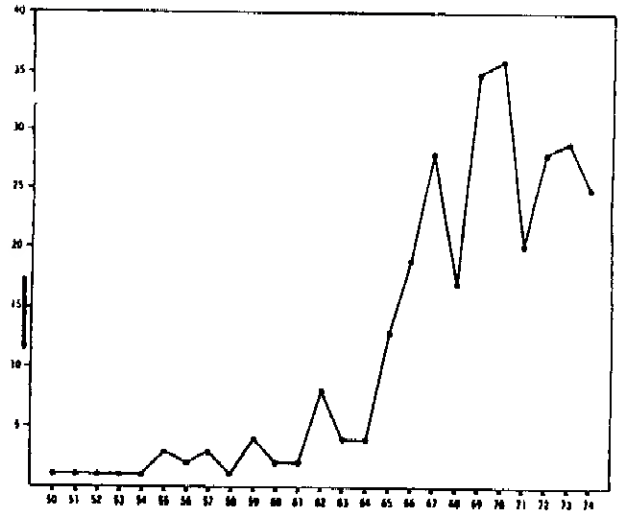
ج — وهناك حالات أخرى، يرفض فيها اقتراح معين ولكن مبررات رفض هذا الاقتراح لا تسجل، ومع ذلك فإن معرفة أن هناك اقتراحاً معيناً قد قدم وأنه رفض، يزودنا بفهم أكثر عمقاً لصناعة القرار النهائي.

د — وهناك معلومات أخرى يمكن استخلاصها من المقابلات. فالروايات التي تكشف عن الشخصيات وصفات الأفراد تؤدي إلى مزيد من اللقاءات والمقابلات مع أفراد لهم دور بارز في صنع القرارات، على الرغم من أن أسماءهم ربما لا تظهر أبداً في الوثائق والأوراق الرسمية.

وعلى كل حال فإن مثل هذه المقابلات لا تقلل من أهمية الوثائق الرسمية أو تحل محلها، ولكن هذه المقابلات تزيد من الفائدة التي يمكن أن يجنيها الباحث من هذه الوثائق.

وينبغي أن يسجل الكاتب هنا أنه على الرغم من المعاونة الكبيرة التي تقدمها مواد التاريخ الشفوي، إلا أن هذه المواد نفسها يجب أن تخضع لنفس أسلوب النقد المتبع لأي وثيقة أو مذكرات أو مواد

منذ عام ١٩٥٠م — وحتى عام ١٩٧٤م كما جاءت في موسوعة علم المكتبات والمعلومات السابق الإشارة إليها، ولعل هذا النمو قد استمر حتى وقتنا الحاضر^(٥).



هذا ومعظم المستخدمين لمجموعة جامعة كولومبيا مثلاً كانوا من علماء التاريخ والعلوم السياسية مع بعض المتخصصين في الآداب والقانون وغيرهما من الدراسات.. وقد استخدمت مصادر التاريخ الشفوي في نفس الوقت مع مصادر أخرى تقليدية.

هذا وقد لوحظ أنه بمجرد صدور المصدر الشفوي في شكل مطبوع، فإنه يجذب الاستخدام المتكرر والاستشهاد المرجعي. ولعل ذلك يعود إلى أن الباحثين قد استخدموا الهوامش والحواشي والبيبلوجرافيات الموجودة في بحوث بعضهم البعض دون الرجوع إلى فهرس مجموعة التاريخ الشفوي الموجودة في جامعة كولومبيا.

خامساً : بعض الإرشادات العامة لكل من المستجوب والقائم بعملية المقابلة :

١ — إرشادات بالنسبة للشخص المستجوب :

أ — يجب أن يختار الشخص الذي تتم معه المقابلة اختياراً دقيقاً، وأن توضع رغباته أثناء المقابلة محل الاعتبار.

ب — يجب أن يكون حقوق المستجوب واضحة قبل تسجيل كلامه على جهاز التسجيل، وعلى كل حال فالحقوق هنا متبادلة بين القائم بالمقابلة والمستجوب، وذلك بالنسبة لاستخدامها ونشرها أو حفظها أو التخلص منها.

ج — يجب أن يفهم المستجوب جيداً المشروع حتى لا يضيع التكاليف والجهود في قصص لا فائدة منها.

٢ — إرشادات بالنسبة للقائم بعملية المقابلة :

أ — يجب أن يكون هدفه هو تجميع المعلومات التي ستكون ذات أهمية في بحوث المستقبل. وإذا كان الباحث يجمع مواد التاريخ

الشفوي لبحثه الخاص فيجب أن يضع هذا الهدف العام في اعتباره. ب — يجب أن يكون القائم بعملية المقابلة على دراية تامة بخبرات وخلفيات الأشخاص الذين يقوم بمقابلتهم، وذلك حتى يكون الشريط المسجل ذا أهمية كبرى كوثيقة تاريخية.

ج — يجب أن تتم جميع المقابلات بروح الموضوعية والتجرد والبحث العلمي حتى تؤتي هذه الجهود ثمارها.

سادساً : مشكلات ومزايا التاريخ الشفوي المسجل على شرائط الفيديو :

لقد قدمت التكنولوجيا الحديثه للفيديو بما تشمله من كاميرات الميدان، أداة مفيدة لعلماء التاريخ الشفوي، إذ تساعد على ملاحظة وفهم الوسط المحيط بالمقابلة Interview والتعرف على العناصر غير اللفظية التي تتم أثناءها.. وهذه العناصر تشمل على سبيل المثال التعبيرات على وجه الشخص الذي تتم مقابلته، وارتفاع أو انخفاض صوته، وغير ذلك من الإشارات الدالة على درجة انفعاله أو استجابته أثناء المقابلة، وهذه العناصر جميعاً لا يمكن أن تظهر في التاريخ المكتوب فقط. ومع ذلك فينبغي على المستفيد من التكنولوجيا الحديثة هذه، ألا يغفل المشكلات المصاحبة لها والمتعلقة في المنافسة في مجال صناعة الفيديو وصعوبة الاختيار من بين أشكال الفيديو العديدة والتي تختلف في نوعيتها وكيفية استخدامها.

ولعله من المصادفات الطيبة أن يتوازي منذ أوائل السبعينات تاريخ وتطور الفيديو مع تطور ونمو حركة البحث الحديثة المعروفة باسم التاريخ الشفوي، ذلك لأن كلاهما قد أفاد من الشريط المسجل وأجهزة التسجيل، كما أن إمكانية التقاط صور وحفظها للتحليل بعد ذلك، قد جعلت الباحثين يتقبلون صحة هذه المصادر غير المكتوبة لدراسة المجتمعات باعتبارها من المصادر الأولية^(٦).

(أ) بعض مزايا التاريخ الشفوي المسجل على شريط الفيديو :

يقدم لنا جهاز تسجيل الفيديو الحديث الذي يمكن حمله، أبعاداً جديدة بالنسبة للمقابلات التي تتم في التاريخ الشفوي^(٧)، ذلك لأن الصوت الإنساني يحمل معاني وسمات للشخصية عن طريق نماذج الحديث. لقد كان الاحتفاظ بالصوت الإنساني عن طريق تسجيله خطوة رئيسية تهم كلاً من الذين يقومون بالتجميع والذين يقومون بالاستخدام، كما أضاف حفظ الصورة بعداً جديداً بالنسبة للأحداث التاريخية من وجهة نظر الباحثين وأولئك الذين تتم مقابلتهم، فلقد قيل بأن الصورة تعبر أحياناً أفضل من ألف كلمة، فحركات الشخص بجسمه وإشارات يديه وتعبيرات وجهه يمكن أن

وهذا كله يضع العراقيل والصعوبات أمام الباحثين والأمناء في مجال حفظ واستخدام التاريخ الشفوي. فضلاً عن أن استخدام هذه التكنولوجيا ستجرب موقف المقابلة من الخصوصية وتشتت فكر المستجوب وتجعله يركز على التسجيل وليس على السرد الموضوعي للأحداث.

وأخيراً وليس آخراً فهناك مشكلة إجهاد أقوى الأشخاص أمام الكاميرا وما يستتبع هذا الإجهاد من عصبية المستجوب وضيقه وسلوكه المتضرر. ثم ماذا عن الاعتبارات الأخلاقية وحقوق المستجوب في هذه الشرائط^(٨) (Copyright).

وعلى كل حال فعلماء التاريخ الشفوي يقومون في الوقت الحاضر بدراسة الجوانب القانونية والفرق بين المقابلات التاريخية التي يتم تسجيلها بالطريقة المسموعة وبالفديو، وذلك لحماية أنفسهم ضد أي دعاوي يرفعها المستجوبون الذين قد يدعون أن هناك تشويهاً لصورتهم أو صوته أو حركاتهم أثناء مقابلات التاريخ الشفوي، كما يقوم هؤلاء العلماء بمحاولة الاتفاق على أشكال Formats معينة يحفظون بها الشرائط بطريقة متناسقة.

سابعاً : بعض الأسئلة والإجابات^(٩) :

س ١ : كيف تختار الأشخاص الذين يتم لهم المقابلة؟
ج ١ : معظم المشروعات تدور حول موضوع واحد، كحركة سياسية أو زعيم أو مؤسسة أو معهد أو إدارة رئيس معين... أو غيرها من الموضوعات الواحدة.. وفي هذه الحالات فإن الاختيار يكون للأشخاص الذين يهتمون مباشرة بهذا الموضوع بالإضافة إلى أشخاص آخرين تبعاً لما يتطلبه البحث.

س ٢ : من هم الأشخاص الذين يقومون بالمقابلات؟
ج ٢ : بعض المشروعات لها أفرادها المهتمون بالبحوث وإجراء المقابلات، وإن كانت هيئات أخرى توظف مؤقتاً بعض الهواة وبعض الهيئات أيضاً تمزج بين الطريقتين.. ولكن الاختيار يقع على أولئك الذين يتمتعون بالخبرة والذكاء العام والشخصية القادرة على التعامل مع الآخرين، وقد يكون هؤلاء من أساتذة الجامعات أو طلاب الدراسات العليا أو ربات البيوت أو الصحفيين أو الأمناء وغيرهم، وعلى كل حال فبينما تعتبر الخبرة في موضوع البحث شيئاً هاماً، فإن المقدرة الشخصية تعتبر شيئاً أهم.

س ٣ : كيف يتدرب الأشخاص القائمون بالمقابلات؟

تقدم بعض المفاتيح لتصحيح تفسير إجابات المستجوب على أسئلة الباحث.

ولعل التطورات التكنولوجية التي تظهر بواورها في الوقت الحاضر كتسجيل الصوت رقمياً Digital Sound Recording والفديو ديسك Videodisk وحتى رقاقات السيليكون Silicon Chips أقول: لعل هذه التطورات أن تلعب دوراً هاماً في مستقبل البحث التاريخي، خصوصاً مع تصغير كاميرا الفديو والمسجلات وتحسين نوعية الصورة ونوعية الأشرطة بحيث يزيد العمر الافتراضي لها، فضلاً عن رخص المسجلات وجعلها في متناول يد الباحثين.

(ب) بعض مشكلات التاريخ الشفوي المسجل على شريط الفيديو:

تتركز هذه المشكلات في الجوانب المتصلة بتطبيق تكنولوجيا الفيديو على التاريخ الشفوي، ذلك لأن السوق يشهد أنواعاً عديدة من أجهزة الفيديو ومن الشرائط الممغنطة التي يختار عالم التاريخ في الاختيار منها.

وهناك من يعتقد بأن الشكل الوحيد لتسجيل الفيديو والجدير بالحفظ والدراسة هو الشريط الممغنط ٣/٤ بوصة واليتوفر حالياً في كاسيت بالإضافة للكاميرا الملونة المناسبة، ذلك لأن وفائق الفيديو الناتجة ذات نوعية ممتازة ومع ذلك فتكاليف إنتاجها عالية. وهناك أيضاً من يتوقعون بأن مستقبل شريط الفيديو هو في ١/٢ بوصة وليس ٣/٤ بوصة. هذا بالإضافة إلى التعقيدات الأخرى الخاصة بكاميرا الفيديو واستمرار تطويرها وتحسينها وتصغيرها حتى تعمل في جميع الأماكن وتحت كل الظروف. ومن بين هذه التطورات من يجذب استخدام ٨ مم كشريط للفيديو باعتباره أحدث الأشكال.

وواضح أن هناك عدداً قليلاً من المكتبات أو الباحثين أو غيرهم من القائمين على تجميع وحفظ المجموعات الوثائقية التاريخية والذين تسمح ميزانيتهم بشراء هذه الأشكال المختلفة، فضلاً عن تكاليف الاستنساخ لهذه الأشكال والتي تجعل تجهيزها للجمهور العام أمراً عسيراً للغاية، أضف إلى هذا كله عدم رغبة القائمين على صناعة الفيديو بتوحيد أو تقنين أشكال التسجيل (البيتا و VHS على سبيل المثال).

غير ذلك من الأشكال التي جعلت المواد الخام للتاريخ الشفوي متاحة للجمهور العام. [LISA 85/696]

(ب) نشرت مجلة Catholic Library^(١١) مقالاً يؤكد فيه مؤلفه على الدور الحيوي لأمين المكتبة في اختزان وخدمة مواد التاريخ الشفوي وفي جعل محتوياتها معروفة للمستفيدين. كما تقدم الدراسة بليبوجرافية مختارة للاستخدام المكتبي، وهذه تحتوي على قائمة الكتب اليدوية Manuals المتصلة بنظرية التاريخ الشفوي وتطبيقاته، بالإضافة إلى قائمة للمقالات عن الجوانب القانونية، ثم قائمة بالدوريات التي تنشر عن التاريخ الشفوي، ثم قائمة للأدلة المرشدة Guides التي تحدد أماكن مجموعات التاريخ الشفوي. [LISA 85/1303]

(ج) نشرت مجلة Phonographic Bulletin^(١٢) بحثاً قدم إلى شعبة التاريخ الشفوي في مؤتمر الجمعية الدولية للأرشيف الصوتي International Association of Sound Archives والذي عقد في واشنطن عام ١٩٨٣م ودعا المؤلف إلى ضرورة الارتباط الوثيق بين برامج بحث التاريخ الشفوي والأرشيف الصوتي، ذلك لأن الشريط Tape يعتبر وثيقة تاريخية تحتاج إلى عناية أرشيفية مهنية. [LISA 85/5217]

(د) نشرت مجلة Collection Bulletin^(١٣) مقالاً عن تقييم المكتبات العامة كمراكز للتاريخ الشفوي حيث قام الباحث بإرسال استبيان لعدد (١٨٢) مكتبة عامة أمريكية من بين المكتبات المسجلة في دليل المكتبة الأمريكية American Library Directory على أنها تضم مجموعة تاريخ شفوي، وتلقى استجابات من (١٠٥) مكتبة، وبعد تبويب وتحليل البيانات، تبين للباحث الاختلاف الواضح بين المكتبات في حجم المجموعات وأن معظمها قليل الحجم ضئيل التمويل، ثم أشار الباحث إلى توصيات تحسين الأداء.

(هـ) نشرت مجلة American Archivist^(١٤) مقالاً عن التاريخ الشفوي في الأرشيفات كضرورة لملء الفراغ.. تحدث فيه الكاتب عن الوثائق وأنها نادراً ما تعكس بكفاية الاعتبارات التي تدخل في القرارات الهامة، وأنها أيضاً نادراً ما تبين آراء الشخصيات الهامة عن الناس والأحداث، كما أن المراسلات قد تكون خادعة وخلص الكاتب إلى أن التاريخ الشفوي أصبح ضرورة، وأنه إذا ما تم القيام بالمقابلات بطريقة سليمة، فإن الدليل الناتج يمكن أن يضاف إلى الأدلة الأخرى، فضلاً عن أن التاريخ الشفوي يمكن أن يوثق الأحداث الجارية بطريقة لاستطيع القيام بها الأرشيفات التقليدية.

وختاماً لهذا كله، فإذا كانت الرواية الشفوية والمصادر الشفوية قديمة قدم التاريخ نفسه، فقد أدت التطورات الحديثة في تكنولوجيا

ج ٣ : التعليم عن طريق الممارسة هو القاعدة، وإن كانت هناك دراسات جامعية قصيرة كذلك التي قامت بها جامعة كاليفورنيا (UCLA) عن «التاريخ الشفوي للمكتبات History Librarianship» في يوليو ١٩٦٧م.

س ٤ : ماذا عن الشرائط وهل يتم حفظها باستمرار؟
ج ٤ : معظم المشروعات تحفظ شرائطها الأصلية، أما بالنسبة لاستخدامها فقد كانت معظم الطلبات على السجل المكتوب للشريط، وليس على الشريط نفسه، وكانت نسبة هذه الطلبات ألفاً للمكتوب إلى واحد للشريط المسموع، ومعنى ذلك أن المكتبات الصوتية لا تحظى بالجاذبية من قبل الباحثين في هذا المجال على عكس الحال بالنسبة للموسيقى أو الفولكلور، ولعل الأجيال القادمة من الباحثين أن تكون أكثر قابلية للاستماع لا القراءة، وفي هذه الحالة ربما سيجد هؤلاء أسئلة قديمة غير صالحة للاستخدام.

س ٥ : من الذي يملك حق التأليف Copyright؟
ج ٥ : يختلف الأمر من جامعة إلى أخرى، فجامعة كاليفورنيا في بيركلي تجعل المستجوب يعطي حق التأليف للمعهد وإن كان يحتفظ بحقوقه الأدبية وله تقييد حق الاستخدام لفترة معينة. وجامعة كولومبيا تتخذ إجراءات عديدة منها منع الاستساح وعدم إمكانية تبادل الإعارة مع المكتبات الأخرى...

س ٦ : هل معظم المذكرات مقفولة ومن له حق الاطلاع عليها؟
ج ٦ : الاتجاه يميل الآن نحو إيقاف استخدام الصفحات الحساسة فقط، بينما يترك باقي النص مفتوحاً أو في فئة «الإذن مطلوب للاستخدام» والباحثون عادة هم الذين لهم حق الاطلاع عليها، حيث يملأ هؤلاء استمارة معينة ويوقعونها مشيرين إلى الغرض الذي سيستخدمون فيه هذه المذكرات، وبالتالي فإن هذه المذكرات غير متاحة للقارئ العادي. وعلى كل حال فالباحث نفسه لا يسمح له إلا باقتباس أجزاء محددة.. وعادة يأخذ المعهد إذن المؤلف على ذلك مسبقاً.

ثامناً : بعض نماذج الإنتاج الفكري الحديث عن التاريخ الشفوي:
(أ) نشرت مجلة Public Library Quarterly^(١٥) مقالاً عن نماذج لمشروعات حديثة ناجحة لعدد من المكتبات تقوم بتجميع مقابلات التاريخ الشفوي، ثم إعادة تجهيزها في مطبوعات مصورة أو شرائح أو شرائط فيديو أو معروضات أو مسرحيات في الراديو، أو

الاتصال (كالهاتف/التلغراف/التليفزيون/فيوداتا.. الخ) إلى أن تصبح الخبرة الشخصية أكثر ندرة مما كانت عليه في الماضي، ذلك لأنه بسبب هذه الأجهزة الاتصالية الحديثة، أصبح الإنسان لايحتاج إلى أن يكتب أفكاره وآراءه ومشاعره، ولم يعد الإنسان — أمام الضغط الرهيب على وقته — يجد الوقت لسجل أحداث حياته اليومية عن طريق الكتابة، ومعنى ذلك أن الخبرة الشخصية هذه يمكن أن تضيع إلى الأبد وأن تحرم منها أجيال المستقبل، ومن هنا أصبح الاهتمام بالمصادر الشفوية كمصادر أولية تتكامل مع المصادر الأخرى، ضرورة للباحث العلمي في التاريخ بصفة عامة وفي تاريخ المكتبات بصفة خاصة.

الحواشي والمراجع

- 1 - Nevins, Allan. *The Gateway to History*. New York, D. Appleton - Century Co., Inc., 1938, P. IV
- 2 - De Pasquale, Thomas. *The use of Oral History*. In Rolland Stevens, *Research methods in librarianship: Historical and Bibliographical Methods in Library Research* Illinois. Graduate School of Library Science, 1971, P. 51.
- 3 - Columbia University, Oral History Research Office. *Oral History; The First Twenty Years*. New York, 1968.
- 4 - Oral History Association. *The Constitution and Objectives of the Oral History Association*. New York, Oral History Association, 1968, P. 1.
- 5 - Starr, Louis U. *Oral History In Encyclopedia of Library and Information Science*, Vol. 20, P. 456.
- 6 - Charlton, Thomas L. *Video taped Oral Histories: Problems and Prospects*. *American Archivist*, Vol. 47, No. 3 Summer 1984, P. 229.
- ٧ — الترجمة الانجليزية المعروفة للتاريخ الشفوي هي Oral History، وإن كان البعض يرونه تاريخاً مسموعاً Qural History خصوصاً ونطق المصطلحين واحد، وإن كان العلماء يحثون بعضهم البعض على تدعيم التاريخ الشفوي بالتاريخ المرئي Visual History انظر أهمية الفيديو للتاريخ الشفوي في Ives, Edward D. *The Tape-Recorded Interview*. Knoxville, University of Tennessee Press, 1980. المرجع التالي
- 8 - See fur example:
 - Charlton, Thomas L. *Oral History for Texans*. Austin, Texas Historical Commission, 1981.
 - Whitaker, W. Richard, "Why not Try Videotaping Oral". *History? The Oral History Review* 9 (1981), 115-124-
 - Clark, Culpepper and Hyde, M. "Communications in the Oral History Interview" *International Journal of Oral History*, (February 1980), 28-40.
- 9 - Starr, Louis M. "Oral History: Problems and Prospects" In: *Advances in Librarianship*, Vol. 2, 1971, 283-289
- 10 - Palmer, Joseph W. *Multimedia Oral History Projects in Public Libraries: a sampling of successful ventures*. *Public Library Quarterly*, 4 (3), Fall 83, 47-62.
- 11 - Baun, Willa K. *Oral History: selective bibliography*. *Catholic Library World*, 55 (5) Dec., 83, 226-229.
- 12 - Schaurisma, Rolf. *Oral History: The role of the Archivist*. *Phonographic Bulletin* (37), Nov. 83 7-12.
- 13 - Palmer, Joseph W. *Public Libraries as Oral History Centers: an evaluation*. *Collection Building* 5 (3) Fall 83, 29-38, tables.
- 14 - Fogerty, James E. *Filling the gap: Oral History in Archives*. *American Archivist* 46 (2) Spring 83, 148-157, 6 refs.



لبنان في الفكر في علوم المكتبات والمعلومات

بالمعهد العلمي للتوثيق

سماؤزي المحاسني
مديرة قسم الطبعات في دار الكتب
الطاهرة - دمشق

المكتبيين العرب من خلال المؤتمرات العديدة التي عقدها وآخرها: مؤتمر حول واقع ومستقبل مكتباتنا العربية، وتم فيه انتخاب المكتب التنفيذي للاتحاد العربي للمكتبيين وأخصائيي المعلومات. ولاشك أن إنشاء مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات خطوة هامة نحو تشجيع الاختصاصيين في هذه العلوم للقيام بالدراسات والبحوث العلمية التي نحن بحاجة ماسة لها لتطوير الخدمة المكتبية في مكتباتنا بجميع أنماطها، العامة والأكاديمية والوطنية والمتخصصة وغيرها..

إن هذا المركز يقوم بطبع الدراسات الجيدة والجديدة في علم المكتبات والمعلومات والتوثيق، وقد تم حتى الآن نشر (١٣) دراسة من أهم الدراسات والبحوث في هذه الميادين، هي الدراسات التالية :
١ - موجز الدفاتر العربية والتركية بالجزائر، وضعه عبد الجليل التميمي.

٢ - المصطلحات العربية في علوم المعلومات، دراسة لغوية وتطبيق على ألفاظ الفهرسة والفهارس.

٣ - النظام التوثيقي العربي، مساهمة في التصنيف الآلي للوثائق العربية، تأليف يحيى هلال.

٤ - التسجيل القومي للإنتاج الفكري العربي، دراسة تحليلية تأليف مصطفى حسام الدين.

٥ - بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام، تطور المحيط الثقافي، تأليف وحيد قدورة.

٦ - مرحلة مناقشة المسألة المرجعية وإنشاء قاعدة للمعلومات البليوغرافية للمكتبات الجامعية المغربية، تأليف عبد المجيد بوعزة وريبع بنوري.

٧ - التقنين الدولي للوصف البليوغرافي (تدوب)، دراسة نظرية وتطبيقية لاستخدامه في الكتب العربية تأليف نبيلة جمعة خليفة.

٨ - التواصل والمجتمع، المقدرة القرائية في علاقتها بالتربية والنمو

إن من أهم السمات التي يتميز بها علم المكتبات والمعلومات في هذا العصر، هو التطور الكبير الذي تم بالنسبة للبحوث والدراسات المتعلقة بهذا العلم، والازدياد المطرد في الإنتاج الفكري الذي يلقي الضوء على التطورات الحديثة في الخدمة المكتبية. فإذا كان للمكتبة أن تأخذ مكانها اللائق كمؤسسة اجتماعية تربوية فإنها يجب أن تمضي في خطوات متقدمة للقضاء على المشكلات والعقبات التي تعترض طريقها، وذلك بالاهتمام بالبحوث والدراسات العلمية التي تلعب دوراً كبيراً في العمل على تطوير مهنة المكتبات.

وأمين المكتبة الناجح بحاجة إلى مثل هذه البحوث، فبالإضافة إلى الاختصاص العلمي وروح الخدمة التي تفيده في حياته العملية وخلال ممارسته لعمله المكتبي، تتيح له اتخاذ خطوات جديدة ومواقف متطورة مما يضيف على الخدمة المكتبية العامة تحسينات وتطويرات.

ولعل أهم ما تم من منجزات علمية في علم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي في الربع الأخير من القرن العشرين ازدياد عدد المعاهد والكليات المهنية التي تقوم بتأهيل المكتبيين للقيام بأعمالهم، وهناك أيضاً الاهتمام بإنشاء مراكز المعلومات والبحوث المكتبية، ولعل أهم هذه المراكز في الوقت الحاضر، «مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات»، وقد جاء إنشاء هذا المركز وفقاً لما أجمع عليه المكتبيون العرب في المغرب والمشرق وحرصوا على تأسيسه أثناء اجتماعهم في ندوة أقامها المعهد الأعلى للتوثيق بالجامعة التونسية ضمن سلسلة المؤتمرات الكبيرة التي يقيمها لتعزيز حركة التعاون المكتبي وتطوير المكتبات العربية تحت عنوان «المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية» تونس ٥ - ٧ / ٤ / ١٩٨٥ بإشراف ورئاسة مدير المعهد عبد الجليل التميمي الذي دأب منذ تأسيس المعهد على بث روح النشاط والتعاون بين

عيسى موسى، ووحيد قدورة، وشعبان عبدالعزيز خليفة. ويجدر بنا أن نشير إلى مطبوع آخر في سلسلة مطبوعات المركز لعام ١٩٨٦، هو دراسة عن «تطور المكتبات الجامعية بالجزائر» تأليف بهجة بومعرافي، وهي باللغة الفرنسية تتضمن مقدمة باللغة العربية توضح فيها المؤلفة — وهي مديرة مكتبة جامعة قسنطينة — الهدف من الدراسة وهو البحث في الواقع الحاضر للمكتبة الجامعية في الجزائر قبل وبعد دخول الفرنسيين إليها.

وتعود أهمية هذه الدراسة إلى الدور البارز الذي يمكن أن تلعبه المكتبة الجامعية كمكتبة أكاديمية في تقديم المراجع للباحثين والدارسين. وتوضح بومعرافي أن المكتبة الجامعية في الجزائر افتقرت إلى الدعم اللازم لتقوم بمهمتها على أكمل وجه، رغم الاهتمام بشؤون التعليم العالي وبرامج التنمية الوطنية في القطر الجزائري، ويتميز هذا الكتاب بأنه دراسة جيدة لموضوع مهم يتصل بالمكتبة الجامعية وتطورها في الوطن العربي، ونحن بأمر الحاجة إلى دراسات حول المكتبة الجامعية ودورها الأكاديمي والخدمة المكتبية التي تقدمها لجزء كبير من المجتمع تمثله فئة الطلاب والدارسين والأساتذة، وبهذا تحقق المكتبة الجامعية هدفها الأساسي، في تقدم العلم والتعليم العالي والبحث العلمي.

المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات :

من أبرز الدوريات المكتبية في الوطن العربي، تصدر ضمن منشورات مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات، منذ بضع سنوات، ومديرها المسؤول «عبدالجليل التميمي» الذي يعود إليه الفضل في إنشائها، وتتألف هيئة التحرير فيها من أساتذة خبراء في علم المكتبات والتوثيق ويرأس تحريرها وحيد قدورة من الأساتذة القديرين في المعهد الأعلى للتوثيق.

صدر العدد الأول عام ١٩٨٣م وصدر أحدث عدد منها عام ١٩٨٦م وهو العدد الرابع، يتضمن هذا العدد الذي يشغل ٣١١ صفحة باللغة العربية و١٨٤ صفحة باللغتين الفرنسية والانكليزية.

وأهم ما جاء في العدد الإعلان عن تأسيس الاتحاد العربي للمكتبيين وأخصائيي المعلومات والنظام الأساسي لهذا الاتحاد، ويتألف من عشرة فصول تتضمن إنشاء الاتحاد وأهدافه، عضويته، الهياكل التنظيمية له. والجدير بالذكر أن الاتحاد يتكون من جمعية عامة ومكتب تنفيذي وأمانة عامة ولجان عمل، كذلك فقد تضمن العدد قائمة ببيبلوغرافية بالرسائل الجامعية في علوم الوثائق والمكتبات والمعلومات، التي أجيزت بجامعة القاهرة في الفترة ما بين عامي ١٩٥٦ — ١٩٨٥، لإعداد جمال الخولي.

وهناك دراسة مهمة حول تاريخ طباعة القرآن الكريم باللغة العربية

الثقافي تأليف عبدالقادر بن الشيخ.

أما في نطاق المؤتمرات والندوات العديدة التي عقدها المعهد الأعلى للتوثيق بالجامعة التونسية فقد تم حتى الآن نشر الأعمال التالية، ضمن سلسلة منشورات مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات :

— أعمال ندوة الخبراء العرب: من أجل التخطيط لتطوير الأرشيف بالبلاد العربية، جمع وتقديم عبدالجليل التميمي، ١٩٨٤.

— نشر أعمال المؤتمر الثاني العالمي للدراسات الموريسكية الأندلسية عن: دين وهوية الموريسكيين الأندلسيين ومصادر وثائقهم في جزائين باللغات الفرنسية والانجليزية والاسبانية، جمع وتقديم عبدالجليل التميمي، ١٩٨٤.

— أعمال المؤتمر العام الخامس للفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف (عربيك) تونس ١٩٨٤.

— نشر أعمال المائدة المستديرة العالمية الأولى حول: الأدب الألكميادو — الموريسكي: تزواج لغوي وعالم الاستطرادات اللامتناهي، ١٩٨٦. وهناك تحت الطبع منشورات أخرى عديدة.

ولعل أبرز ما نشره المركز في نطاق مؤتمرات علم المكتبات (أعمال مؤتمر من أجل توحيد فهرسة الكتاب العربي مغرباً ومشرقاً، تونس، ١٩٨٤) ويتضمن المحاضرات وأوراق العمل التي قدمت خلال المؤتمر في جلساته العديدة من ٢٨ تشرين الثاني إلى ١ كانون الأول عام ١٩٨٤، وقد تخللتها مناقشات ومداخلات من قبل الاختصاصيين في المكتبات والمعلومات في الوطن العربي.

ومنها محاضرة قيمة لسعد الهجرسي عن كبار مؤسسي علم المكتبات في جمهورية مصر العربية، موضوعها التقنين العربي للوصف البليوغرافي، بحث فيها حول منهجية البناء، سلامة التطبيق وحتمية التطوير.

وهناك دراسة قدمت نقداً للتقنين الدولي قدمها علي منصور من مركز التوثيق القومي بتونس بعنوان تدوب ك: خواطر واعتراضات.

تتضمن هذه الدراسة نقداً يبين ما أغفله تدوب ك حول وصف الكتاب العربي. كما أن الدراسات والبحوث الأخرى تطرقت إلى موضوعات هامة بالنسبة للكتاب العربي وفهرسته منها الفهرسة أثناء النشر والأسماء العربية قديمها وحديثها والبيبلوغرافيا العربية.

ففي مجال الفهرسة أثناء النشر هناك دراسة قيمة لعبدالله الشريف، أبرز فيها أهمية الفهرسة أثناء النشر وفوائدها للمكتبات في الوطن العربي. وفي مجال الأسماء العربية ومداخلها هناك عدة دراسات، نوقشت فيها مشكلات إدخال الاسم العربي بشكله القديم والحديث قدمها كل من أبو بكر الهوش وعبدالفتاح الحلو ومحمد

الماسي، أستاذ علم الأرشيف في مدرسة دي شارط بباريس بعنوان:
الاتصال المكتوب وتنظيم الأرشيف من القرن التاسع عشر والعشرين،
تأملات في وضعية الأرشيف الفرنسي، قام التميمي بنقلها من
الفرنسية إلى اللغة العربية وهي دراسة قيمة جداً حول الأرشيف.

ويضم هذا العدد أيضاً عدة دراسات مهمة حول الكتاب العربي
وفهرسته وخدمات المكتبات الجامعية وغير ذلك من الموضوعات.

في أوروبا في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادين ليحيى
محمود ساعاتي، ولاشك أن هذه الدراسة تلقي ضوءاً كبيراً على نسخ
القرآن الكريم التي طبعت في أوروبا في القرنين السادس عشر والسابع
عشر. ولاشك أن علم الأرشيف من العلوم التي حظيت باهتمام كبير
في المعاهد العلمية بالدول الغربية. ويبحث الدكتور التميمي من
خلال دراسة قام بها في إنشاء معهد عربي لتدريس علم الأرشيف
بالجامعة التونسية، بالإضافة إلى دراسة عن الأرشيف الفرنسي لبرونو

البوميز

في

الاقتصاد الإسلامي

مركز تحقيقات في تطوير علوم إسلام

تأليف

الدكتور محمد شوقي الغنمري

وكيل مجلس الدولة المصري سابقاً
وأستاذ الاقتصاد الإسلامي

الناشر

دار ثقيف للنشر والتأليف

ص. ب. ١٥٩٠ الرياض ١١٤٤١
هاتف ٤٧٦٥٤٢٢

المراجعات والنقد

الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية

لأمين ساعاتي

سهيل فهد سلامة

عضو هيئة التدريس

بمركز الإدارة العامة - الرياض

ساعاتي، محمد أمين / الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية...
جدة: المؤلف، ١٩٨٤م، ٤٢٢ ص.

المؤلف

بدأ الدكتور أمين ساعاتي حياته العلمية في مدينة جدة، وحصل على درجة البكالوريوس من كلية الاقتصاد بجامعة الملك عبدالعزيز. ثم حصل على درجة الماجستير والدكتوراه من جامعة لكيرمونت بالولايات المتحدة الأمريكية. وكان آخر مناصبه العملية مدير تحرير جريدة عكاظ اليومية.

أهمية الكتاب

تتبع أهمية الكتاب من منطلق تناول الكاتب لمبادئ وأصول الإدارة العامة من جانبيها النظري والتطبيقي على مختلف وظائف الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية، فقد كان المؤلف موفقاً في تقسيم كل باب من أبواب الكتاب إلى قسمين رئيسين، حيث ناقش في القسم الأول المفاهيم النظرية للإدارة العامة، وألحقها مباشرة بقسمه الثاني الجانب التطبيقي لها على واقع المملكة. وتجدر الإشارة هنا إلى احتواء الكتاب على خبرات وتجارب وأبحاث ولقاءات المؤلف مع المسؤولين وغيرهم. بالإضافة إلى المستندات والوثائق العلمية والقانونية التي يتضمنها الكتاب.

محتويات الكتاب

يقع الكتاب في ٤٢٢ صفحة من الحجم الكبير بما فيها من الملاحق والمراجع وقائمة المحتويات. وقد قسم المؤلف كتابه إلى أحد عشر باباً، حيث احتوى كل باب من هذه الأبواب على عدة فصول. وفيما يلي عرض لأهم ما جاء فيها.

الباب الأول : مفهوم الإدارة العامة

قسم المؤلف هذا الباب إلى ستة فصول. وقد تناول فيها مقدمة نظرية لمفهوم الإدارة مورداً عدة تعريفات لمفكري الإدارة العامة ليصل في النهاية إلى تعريف شامل، وهو أن الهدف النهائي لدراسة الإدارة

وفي ختام هذا الباب، عالج الكاتب موضوع التنمية الإدارية أو إدارة التنمية. ويوضح الكاتب بأن التنمية الإدارية صفة تلازم دول ما قبل النمو. وبذلك انسلخ اصطلاح الإدارة العامة من الدول النامية وأصبحت الإدارة العامة تسمى إدارة التنمية. فإدارة التنمية تشير إلى تنمية الأجهزة الإدارية لتحمل مسؤولياتها التنموية بكفاءة. أما التنمية الإدارية فهي تشير إلى تطور الإنسان ليتحمل مسؤولياته التنموية بكفاءة. أي أن إدارة التنمية + التنمية الإدارية = الإدارة العامة.

الباب الثاني : التخطيط

قسم المؤلف هذا الباب إلى قسمين، حيث تناول في القسم الأول موضوع التخطيط بمفاهيمه المختلفة. وقد وجد القاسم المشترك بين هذه المفاهيم وهو الحديث عن المستقبل من متغيرات ومفاجآت وكيفية الاستعداد لها. وقد وضع المؤلف المقومات الأساسية لتحقيق التخطيط الجيد وأهم مزاياه، والمبادئ والفلسفات والقيم التي يتم على أساسها وضع الخطة. ويميز الكاتب بين ثلاثة أنواع من الخطط الطويلة والمتوسطة والقصيرة الأجل، بالإضافة إلى المراحل التي تمر بها الخطة من إعداد وتنفيذ ومتابعة.

أما في الفصل الثاني من هذا الباب فقد استعرض الكاتب موضوع التخطيط في المملكة. وقد ذكر أن إصدار المرسوم الملكي رقم ٥٠ في عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م، كانت البداية في إنشاء المجلس الأعلى للتخطيط. وفي عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م،

الباب الرابع : التنسيق

وضح الكاتب في القسم الأول من هذا الباب مفهوم التنسيق على أنه توفيق لنشاطات الجماعة داخل التنظيم بهدف تحقيق غاية مشتركة. فالتنسيق يقوم بمهمة ترتيب الوظائف الإدارية وتحديد علاقاتها مع بعضها البعض لتحقيق إنتاجية وفعالية مرتفعة، ويمكن تحقيق التنسيق الجيد من خلال اللقاءات المستمرة والاجتماعات الدورية واللجان المتخصصة، وقد وضع الكاتب أيضاً أنواع التنسيق المختلفة الزمنية والمالية والأفقية والرأسية. بالإضافة إلى فوائد التنسيق في تحقيق انسياب للعمل وإزالة كافة العراقيل والعقبات للوصول إلى النتائج والأهداف المنشودة.

أما في الفصل الثاني من هذا الباب، فقد تناول به الجانب التطبيقي للواقع الإداري بالمملكة مبيناً وجود اختلال بطبيعة التنسيق في المراحل الأولى لتاريخ الإدارة العامة بالمملكة، وذلك لأسباب عديدة من أهمها عدم وضوح حدود المركزية واللامركزية، وتداخل السلطة والمسئولية بين الوزارات والمصالح الحكومية المختلفة، كما أن غياب ما يسمى بالتنسيق الزمني أدى إلى تضارب في تنفيذ المشاريع وأحال دون تحديد أولوياتها. ومع بداية الخطة التنموية الثانية والثالثة بدأت مشكلات التنسيق تتلاشى أو تقل تدريجياً.

الباب الخامس : الاتصال

تناول الكاتب في الفصل الأول من هذا الباب عملية الاتصال في الواقع الإداري وما يحكمها من ضوابط رسمية مختلفة. وقد بين الكاتب دور وأهمية الاتصال في ربط كافة وظائف الإدارة العامة داخل التنظيم وخارجه، حيث تعتمد فعالية ونجاح العملية الإدارية على فعالية نظم الاتصالات المستخدمة. وقد بين الكاتب بعد ذلك قنوات الاتصال الأفقية والرأسية والاتصالات غير الرسمية مبيناً أهميتها في نجاح وفعالية الاتصال الرسمي. وفي ختام الفصل عالج الكاتب موضوع وسائل الاتصال المختلفة الشفوية والكتابية، موضحاً المعوقات التي تؤثر على فهم أو نقل الرسالة من شخص لآخر، كالمعوقات الإنسانية أو التنظيمية أو النفسية.

أما في الفصل الثاني من هذا الباب، فقد وضع الكاتب موضوع الاتصال في المملكة من جانبين هما: الجانب التنظيمي والجانب الإنساني. ففي الجانب التنظيمي وضع الكاتب أهمية تحديد السلطة والأهداف من أجل خلق قنوات اتصال واضحة، وذلك بعد أول محاولة للتنظيم الإداري بالمملكة عام ١٣٤٥هـ - ١٩٦٠م. وقد تأثر التنظيم الإداري بالمملكة بالمدرسة الكلاسيكية. فكانت الأوامر والتعليمات تصدر دون الاهتمام بردود الفعل (الاتجاه المركزي في التنظيم). إلا أن التطور الذي حققته الإدارة العامة في المملكة

صدر المرسوم الملكي رقم ١٩ بإنشاء هيئة مركزية للتخطيط تحولت فيما بعد إلى وزارة التخطيط. وقد نص قرار مجلس الوزراء رقم ٤٣٠ عام ١٣٨٤هـ على وجوب إنشاء وحدة للتخطيط في كل وزارة ومؤسسة حكومية. ثم تطرق الكاتب إلى المراحل التي يمر بها إعداد الخطة في المملكة ابتداء من إعداد دراسة شاملة من قبل وزارة التخطيط ثم رفعها إلى مجلس الوزراء للتصديق والاعتماد ومن ثم التنفيذ. ويدي الكاتب بعض الملاحظات على خطة التنمية الأولى والثانية، حيث أوضحت التزامها بأسعار ورفع مستوى معيشة المواطن، بالإضافة إلى تركيز الخطط اللاحقة على تنويع القاعدة الإنتاجية، مفضلاً ذلك بإحصائيات وبيانات مختلفة توضح التطور الذي حصل على مستوى المملكة.

الباب الثالث : التنظيم

قسم الكاتب هذا الباب إلى فصلين حيث قدم في الفصل الأول عدة تعريفات لمفهوم التنظيم بالإضافة إلى المفهوم الشامل وهو تحديد المسؤوليات والسلطات، وتنظيم العلاقات بين مجموعة من الأفراد لتحقيق كفاية التنظيم نحو هدف معلوم. وقد بين الكاتب المبادئ الأساسية للتنظيم الإداري وأنواعه المختلفة. وفي ختام الفصل ناقش الكاتب الخطوات العلمية لاتخاذ القرار والتي تبدأ بعملية تشخيص المشكلة وجمع المعلومات وتحديد البدائل وتقييمها لاتخاذ القرار المناسب وتنفيذه.

أما في الفصل الثاني فقد تناول الكاتب الجانب التطبيقي للتنظيم الإداري بالمملكة. وقد وضع الكاتب أنه لم يكن هناك تنظيم إداري بالمعنى المتعارف عليه، وذلك قبل دخول الملك عبدالعزيز إلى كل من نجد والأحساء. أما في الحجاز فقد أوجد الملك عبدالعزيز في عام ١٩٢٤م تنظيماً إدارياً عسكياً يتمثل في مجلس الشيوخ ومجلس للوكلاء ومجلس للقضاء. وقد وضع الكاتب مراحل تاريخ النظام الإداري من مرحلة بناء المؤسسات الدستورية ومروراً بمرحلة الوحدة الوطنية وإنشاء مجلس الوزراء، وأخيراً مرحلة التنمية منذ عام ١٣٩٠هـ. ثم بين الكاتب بوادر حركة الإصلاح الإداري بالمملكة والتي بدأت بالاستعانة بالأجهزة الاستشارية الدولية والبنك الدولي لإنشاء والتعمير وإدارة المساعدات الفنية بالأمم المتحدة ومؤسسة فورد.

وفي ختام الفصل عالج موضوع المركزية واللامركزية في الأجهزة الحكومية وعملية اتخاذ القرار في النظام الإداري السعودي، موضحاً الخصائص الرئيسية لذلك النظام وعلى رأسها المزج بين تصميم هياكل ومؤسسات الإدارة العامة في الإسلام وبين هياكل التنظيم الإداري الغربي.

المأمورين، وهو أول نظام شامل للخدمة المدنية، مبياً في القانون رقم ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م. وفي عام ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م صدر نظام الواجب توافرها في المأمورين (الموظفين) بصفة عامة. ثم صدر بعد ذلك نظام جديد في عام ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م وآخر في عام ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م. وفي عام ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م صدر نظام الخدمة المدنية المعمول به حالياً. وصدر مرسوم ملكي في نفس العام بإنشاء مجلس الخدمة المدنية بهدف رسم السياسات العامة للخدمة المدنية ووضع الخطط والبرامج اللازمة لتنفيذها. ونوه الكاتب أخيراً إلى تجربة المملكة في تصنيف الوظائف وموضوع الرواتب وأسس تحديدها بالإضافة إلى كيفية اختيار الموظف العام وشروط تعيينه.

الباب الثامن : التدريب

ركز الكاتب في الفصل الأول من هذا الباب على أهمية التدريب في تنمية قدرات الأفراد ورفع كفاءتهم الإدارية والفنية، بالإضافة إلى دور التدريب في الترقية وزيادة الدخل الشخصي والتوجيه السلوكي والنفسي. وقد تطرق الكاتب إلى وسائل التدريب المختلفة موضحاً إيجابيات وسلبيات كل وسيلة كالمحاضرات والندوات والحالات وتمثيل الأدوار والتدريب المعلمي. علماً بأن استخدام هذه الأساليب يعتمد بشكل أساسي على الهدف التدريبي الذي صمّم من أجله البرنامج التدريبي.

أما في الفصل الثاني فقد عالج الكاتب موضوع التدريب في المملكة مبياً دور ديوان الموظفين العام الذي كان يتولى سياسة التدريب لموظفي الدولة. ثم انتقلت مهمة التدريب إلى مجلس الخدمة المدنية. وقد تضمنت السياسة العامة للتدريب اتجاهات يستهدف رفع مستوى الأداء لموظفي الأجهزة الحكومية. وقد بين الكاتب معوقات أساسية لعملية التدريب في المملكة وأهمها عدم وجود دراسة علمية لتحديد الاحتياجات التدريبية لموظفي الدولة، بالإضافة إلى عدم إدراك بعض الموظفين لأهمية التدريب بالرغم من الحوافز الكبيرة المقدمة لهم. وقد أورد الكاتب نتائج أحد الأبحاث التي قام بها أثناء دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أثبت فيه وجود علاقة عكسية بين التدريب والفساد الإداري. فبمقدار ما يتزايد عدد خريجي الإدارة العامة في الأجهزة الحكومية بمقدار ما يقل الفساد الإداري، أو بمقدار ما يتزايد عدد المتدربين بقدر ما يتحسن الأداء في الأجهزة الحكومية.

الباب التاسع : الميزانية

عرف الكاتب في الفصل الأول من هذا الباب الميزانية على أنها تقدير مفصل ومعتمد لنفقات وإيرادات الدولة لفترة زمنية مقبلة. وقد أورد الكاتب أنواعاً عديدة من الميزانيات، ومنها الميزانية المتوازنة

بالمرحلة الثانية قد أدى إلى تنشيط قنوات الاتصال الأفقية. أما الجانب الإنساني فقد بين الكاتب أثر النواحي المادية، بعد المرحلة الثانية، على السلوك الفردي للعاملين وانعكاساتها السلبية على العلاقات والاتصالات بين الأفراد.

الباب السادس : الرقابة الإدارية :

بين الكاتب في الفصل الأول من هذا الباب أن الرقابة وسيلة هامة من وسائل زيادة فعالية الإدارة العامة، وذلك عن طريق التحقق المستمر لسير الجهاز الإداري نحو تحقيق السياسات العامة والخطط القومية التي تقرها الحكومة. ثم أوضح الكاتب أهمية وجود معايير ومقاييس علمية محددة لتقرر صحة أو عدم صحة العمل، بالإضافة إلى ضرورة عمل المقارنات بين الماضي والحاضر بهدف تحليل هذه النشاطات ومعرفة الانحرافات التي حصلت في محاولة لتلاشيها في المستقبل. وفي ختام الفصل وضع الكاتب بأن الرقابة لا تخرج من كونها سلطة استشارية، حيث تقع المسؤولية النهائية على المستويات الإدارية للوصول إلى الأهداف المحددة.

وفي الفصل الثاني ناقش الكاتب موضوع الرقابة في المملكة مبياً اهتمام الحكومة بها منذ أول تنظيم إداري. فقد أنشئت إدارات التفتيش داخل الوحدات الإدارية كالوزارات والمؤسسات العامة. وقد نوه الكاتب في نهاية الفصل إلى التداخلات والازدواجية في العمل الرقابي بين مهام وأهداف الأجهزة الرقابية في المملكة، مثل التداخل بين هيئة الرقابة والتحقيق وديوان المظالم، بالإضافة إلى تدقيق ديوان المراقبة العامة على كافة المستندات الحكومية بدلاً من استخدام أسلوب العينة، الأمر الذي يرهق كاهل الديوان وموظفيه.

الباب السابع : الخدمة المدنية

قدم الكاتب في الفصل الأول من هذا الباب مفهوماً عاماً للموظيفة العامة كمجموعة من الواجبات والمسؤوليات تحددها سلطة شرعية، وعلى من يشغلها أن يكرس وقته للقيام بتلك الواجبات ليحصل على ما يقابلها من حقوق. أما الموظف العام فهو الشخص الذي يُعهد إليه بعمل دائم في وظيفة معينة ضمن التشكيل الإداري لمرق عام. وتنشأ عادة الوظيفة العامة بسبب حاجة الإدارة العامة إلى التوسع في القيام ببعض وظائف الخدمة العامة، حيث تعتبر الأساس في تصنيف الوظائف وتحديد واجبات الوظيفة والحقوق المادية الخاصة بها وما يجب أن يتوفر لها من خبرات ومؤهلات. وقد وضع الكاتب بعد ذلك مزايا تصنيف الوظائف، موزداً بعض التعريفات لمفاهيم متعلقة بالخدمة المدنية مثل التصنيف والمرتبة والدرجة وغيرها.

وفي القسم الثاني من هذا الباب ناقش الكاتب موضوع الخدمة المدنية في المملكة. ففي عام ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م صدر نظام

الصفات الأخلاقية على الموظف العام. وقد ركزت الإدارة العامة على تنظير وقياس المفاهيم الأخلاقية في الإنسان الإداري، وأهمها التفاؤل والمساواة والشجاعة. وقد ركز الكاتب على الأخلاق في الفكر الغربي ودورها في صياغة القرار الإداري. ونوه إلى أن الإدارة العامة في الدول المتقدمة بدأت تندهور من ناحية أخلاقية حيث كثرت قضايا التزوير والرشوة والمحسوبية وغيرها. إلا أن العقد الأخير بدأ فيه اهتمام واضح لدور الأخلاق في الإدارة العامة.

أما في الفصل الثاني فقد بين الكاتب الأسس والمبادئ التي تقوم عليها الأخلاق في الإدارة العامة بالمملكة. فقد جسدت التعليمات الأساسية التي صدرت في عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م وهي أول نظام للحكم، على مبادئ الأخلاق. ثم توالى بعد ذلك التعديلات على نظام الخدمة المدنية لتركز على أهمية الخصال الأخلاقية عند التعيين، بالإضافة إلى الأنظمة التي تعالج الغش والرشوة. وقد نوه الكاتب في ختام الفصل إلى أثر النزعة المادية على الأخلاق وانتشار بعض المظاهر السلبية عند بعض الموظفين. وقد حث الكاتب على ضرورة استمرار البحث والدراسة في هذه الموضوعات لتلاشي النزعات السلبية.

خاتمة ورأي

قليلة هي الكتب التي تعالج الموضوعات النظرية والتطبيقية على حد سواء. ومما لاشك فيه أن تزداد قيمة الكتاب العلمي الذي يجمع بين النظريات والمفاهيم، وبين الواقع العملي الذي يعيش فيه القارئ. وهذا ما قام به أمين ساعتاني في كتابه هذا، حيث أضفى على المفاهيم العلمية للإدارة العامة جانباً تطبيقياً على واقع المملكة العربية السعودية، مستعيناً بمختلف الوسائل والوثائق واللقاءات والأبحاث العلمية التي تساعده في توضيح الجانب التطبيقي للإدارة العامة بالمملكة.

وقد كان الكاتب موفقاً في طريقة عرضه وتسلسله لمحتويات الكتاب واختياره لأسلوب سهل مشوق. على الرغم من توسعه الشديد في بعض الفصول واختصاره الشديد في فصول أخرى. وفي الحقيقة يمثل هذا الكتاب إضافة علمية إلى المكتبة الإدارية ومحاولة جادة لسد ثغرة كبيرة فيها. حيث يستفيد ويستعين به كافة المعنيين بأمور الإدارة والإدارة العامة، من باحثين وإداريين ومتخصصين وطلبة في الجامعات والمعاهد. كما يساهم هذا الكتاب مع غيره من الجهود المختلفة الأخرى في عملية التنمية والتطوير الإداري في المملكة العربية السعودية. وبالله التوفيق.

وميزانية العجز وميزانية الفائض وميزانية البند وغيرها. وقد أوضح الكاتب كيفية تبويب الميزانية وتقسيمها على أساس وظيفي وتنظيمي، مشيراً إلى القسمين الرئيسيين للميزانية وهما الإيرادات والنفقات.

وفي الفصل الثاني ناقش الكاتب عملية تحليل الميزانية التقديرية في المملكة والتطور الذي حصل عليها. فقد أخذت المملكة بالميزانية المتوازنة في البداية، ولكن بعد عام ١٩٧٣م عملت بميزانية الفائض نظراً لزيادة إيرادات البترول. وفي عام ١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ اتبعت المملكة ميزانية العجز. وتأخذ ميزانية الدولة بأسس ومبادئ ميزانية البنود التي تعتمد على تخصيص اعتمادات معينة لكل إدارة أو مشروع على حدة. وقد بين الكاتب الطرق المتبعة لتحضير الميزانية التقديرية وكيفية تصنيف مصادر الإيرادات والنفقات إلى أبواب أربعة، يتميز كل باب برقم يسمى حساب رئيسي، ويتفرع عنه أقسام فرعية تتميز عن بعضها بأرقام أو رموز حسابية. ثم أوضح الكاتب أخيراً الإجراءات المتبعة في المملكة لاعتماد الميزانية السنوية تمهيداً لتنفيذ البرامج والمشروعات المحددة بها.

الباب العاشر : التكنولوجيا والإدارة

بين الكاتب في الفصل الأول من هذا الباب أهمية ودور التكنولوجيا في مختلف أوجه النشاطات العلمية والعملية، وخصوصاً أهميتها في تحليل المعلومات وتخزينها وإيجاد الحلول للمشكلات التي تعرض على الحاسبات الآلية. ويتوقع الكاتب أن تحدث تغيرات جذرية في حياة الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية، إذا ما تم اختراع الآلة المتفوقة الذكاء Ultra Intelligence Machine. ويتوقع الكاتب أيضاً أن تحدث تغيرات كبيرة على مستوى الوظائف والمهن نتيجة للتقدم التكنولوجي السريع. ويختتم الكاتب هذا الفصل بتوضيح أثر الحاسبات الآلية على النشاطات الإدارية المختلفة.

أما في الفصل الثاني فقد وضع الكاتب دور التكنولوجيا على الإدارة العامة بالمملكة من خلال محاضرة لوزير البرق والبريد والهاتف. وبالنسبة للحاسبات الآلية فقد وضع الكاتب التطور التاريخي لاستخدامها في المملكة، حين بين أن هناك ٤٠ مركزاً للحاسبات الآلية في المملكة، ويتوقع أن يرتفع هذا الرقم إلى حوالي ١٠٠ مركز مع نهاية الخطة الخمسية القادمة، وقد بين كذلك أثر الحاسبات الآلية في عملية التخطيط والتنظيم والرقابة في المملكة. ونوه الكاتب في نهاية الفصل إلى ضرورة وضع استراتيجية موحدة وشاملة لتطوير نظم المعلومات في الأجهزة الخاصة والعامة لتكون دافعاً قوياً لعمليات التنمية والتطوير.

الباب الحادي عشر : الأخلاق في الإدارة العامة

ناقش الكاتب في الفصل الأول من هذا الجزء مفهوم الأخلاق وأثر

تطور المكتبات اجماعية بالجزائر

بهجة بومعرافي

حشمت قاسم

أستاذ علم المعاريات المتاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة
سارماليا لدراسة الكتب الرقنية فيس أوبرلي

جديدة بكل تأييد حتى يمكن بث العمل على أوسع نطاق عربي. أما المقدمة فتستهلها المؤلفة بفقرة مقتبسة من كتاب «موريس جلفاند» عن المكتبات الجامعية في الدول النامية، الذي صدر عن اليونسكو عام ١٩٦٨م وكان لنا شرف المشاركة في ترجمته إلى العربية في مطلع السبعينيات. وتلخص هذه الفقرة أبرز التطورات التي شهدتها المكتبات الجامعية في أعقاب الحرب العالمية الثانية مع الإشارة إلى المعوقات الإدارية التي تحول دون الإفادة من هذه التطورات. وتضع المؤلفة ظروف المكتبات الجامعية في الدول النامية ومنها الجزائر في مقابل ظروف هذه المكتبات في الدول المتقدمة. وتهدف الدراسة، كما نجد في هذه المقدمة، لتقييم الموقف الراهن للمكتبات الجامعية في الجزائر في ظل العوامل التاريخية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تحالفت معاً لتشكيل المعوقات الرئيسية في سبيل تطور هذه المكتبات. وعلى الرغم من اهتمامها بإبراز أهم الملامح والظروف المميزة للمجتمع الجزائري، فإننا لانجد في هذه المقدمة إشارة إلى أدوات البحث المستخدمة والخبرة المنهجية المكتسبة في سياق إعداد هذه الدراسة.

٣ — ولا نجد للفصل الأول في هذه الدراسة عنواناً شاملاً، وهو ينقسم إلى أربعة عناصر رئيسية، أولها «خلفية تاريخية» ويتناول بإيجاز تاريخ الجزائر منذ عام ١٨٢٧، ويعرض لممارسات الاستعمار الفرنسي الرامية لطمس معالم الهوية الجزائرية، وهي ممارسات استهدفت المقومات الاجتماعية واللغوية والحضارية للمجتمع الجزائري، وينتهي هذا القسم بالإشارة إلى جهود المقاومة الوطنية الجزائرية التي كللت بتحقيق الاستقلال عام ١٩٦٢.

ويستعرض القسم الثاني من هذا الفصل بإيجاز شديد الظروف الثقافية التي سادت الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي، حيث يشير إلى الأصول السكانية والهجرات البشرية بدءاً بالفينيقيين وانتهاء بالأتراك والفرنسيين. ويبرز هذا القسم أثر الإسلام في الظروف الثقافية

بومعرافي، بهجة / تطور المكتبات الجامعية في الجزائر. — تونس: المعهد الأعلى للتوثيق، ١٩٨٦م، ٨٠ ص.

١ — تمهيد :

تحتل المكتبة موقع القلب بين مرافق الجامعة. ولهذا الموقع الحيوي ما يبرره فيما تنهض به المكتبة الجامعية لتحقيق أهداف الجامعة. فللمكتبة دورها الأساسي في دعم الوظيفة التعليمية، كما أنها تعتبر المورد الرئيسي للبحث العلمي، هذا فضلاً عما تقدمه من خدمات مجتمعية مباشرة. ورغم ذلك فإنه من الملاحظ أن الاهتمام بالبحث في المكتبات الجامعية في العالم العربي لا يتكافأ مع الأهمية النسبية لهذا النوع من المكتبات؛ فلا يتجاوز عدد الدراسات العلمية في هذا المجال، بالعربية وغيرها من اللغات أصابع اليدين بحال. ومن هنا تأتي أهمية الدراسة التي نعرض لها في هذه السطور، والتي تعتبر في حدود علمنا الدراسة الرائدة عن المكتبات الجامعية في الجزائر. وقد تقدمت بها الأستاذة بهجة بومعرافي رئيسة قسم المكتبات والمعلومات بجامعة قسنطينة بالجزائر، كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في المكتبات، من جامعة لفيرال Loughborough للتكنولوجيا في بريطانيا، عام ١٩٨٣م. وقد صدرت هذه الدراسة عن المعهد الأعلى للتوثيق في تونس ضمن سلسلة مطبوعات مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات، وذلك في إطار خطة يتبناها المعهد لنشر الأعمال الأكاديمية العربية في مجال المكتبات وعلم المعلومات.

٢ — تنقسم الدراسة إلى خمسة فصول بالإضافة إلى التمهيد والمقدمة. والتمهيد بقلم عز الدين السعيد من جامعة المستنصرية ببغداد، والمعار حالياً لجامعة قسنطينة. وقد أشار إلى أهمية المكتبات الجامعية وأهمية بحث الموضوع في هذه المرحلة التي يجتازها المجتمع الجزائري، كما يستعرض عناوين الفصول، وينتهي على المؤلفة، وينتهي بالدعوة لترجمة الدراسة إلى العربية، وهي دعوة

ونصيب التعليم في الميزانية العامة، وحرص المسؤولين على الإفادة من الخبرات الدولية في التخطيط والتطوير.

ويتناول القسم الثاني من هذا الفصل التوسع في التعليم العالي، ويبدأ ببيان تأثير نظام التعليم العالي في الجزائر بالنظام الفرنسي في نشأته، وكيف عجز هذا التعليم عن خدمة أهداف المجتمع نتيجة لما مني به من إهمال. وكان من الطبيعي أن يواجه تطوير التعليم العالي في ظل الاستقلال الكثير من الصعوبات الناتجة عن راسب الماضي، وظل الحال كذلك حتى عام ١٩٧٣. ويركز هذا القسم على التعليم الجامعي من حيث تطوره وتوزيعه الجغرافي وأولوياته، الموضوعية وأنماطه الإدارية، ومدى الاهتمام بخدمات المكتبات والتوثيق، وتطور أعداد الطلبة المقيدين، والخدمات التي تقدم للطلبة، والاتجاه نحو التعريب، وينتهي هذا الفصل بعرض لعناصر البنية التنظيمية للجامعات الجزائرية في الوقت الراهن.

٥ - ويتناول الفصل الثالث «تطور المكتبات الجامعية» وينقسم إلى أربعة أقسام. والقسم الأول عبارة عن تمهيد عام للموضوع، ويتناول الظروف الاجتماعية والإدارية التي حالت دون مسيرة المكتبات لمرحلة تطوير التعليم الجامعي على الرغم من الارتباط الوثيق بين المكتبة الجامعية وجميع الأنشطة والوظائف التي تضطلع بها الجامعة. فلا يمكن بحال تصور تعليم جامعي مناسب مادامت المكتبات الجامعية عاجزة عن أداء مهامها على نحو مناسب. ويؤكد هذا القسم أهمية المكتبات الجامعية، ويستعرض المواقف الرسمية تجاه المكتبات بكل أنواعها، وجهود وزارة الإعلام والثقافة في دعم المكتبات العامة. كذلك تحظى مشكلة قصور الموارد البشرية المؤهلة في مجال المكتبات بقدر من الاهتمام في هذا القسم.

هذا ويتناول القسم الثاني من هذا الفصل جهود الحكومة في تطوير المكتبات، وتتركز الجهود الحكومية التي تحظى بالاهتمام في هذا القسم في جانبين أساسيين وهما: العمل على إنشاء الأقسام المتخصصة في علوم المكتبات، وتشكيل اللجنة الوطنية للمكتبات الجامعية. والجانب الأول يهدف للتغلب على مشكلة الموارد البشرية، بينما يهدف الجانب الثاني لدراسة ظروف المكتبات الجامعية من حيث مواردها البشرية ومصادر تمويلها ومبانيها وخدماتها ومقتنياتها... إلى آخر ذلك من مقومات الخدمة المكتبية الجامعية. وقد تمخضت دراسات هذه اللجنة عن مجموعة من التوصيات التي تناولت كلاً من القوى البشرية، والتمويل، والمقار. وفيما يتصل بالقوى البشرية تناولت الجوانب المتعلقة بفرص التأهيل المهني المناسب، والمرتببات والرعاية الاجتماعية والاعتراف الأكاديمي... إلى آخر ذلك

والتعليمية في الجزائر. ويتناول القسم الثالث السياسة الفرنسية للتعليم في الجزائر، ويبين كيف بدأت محاولات تغيير نظام التعليم في السنوات الأولى للاستعمار وفي عام ١٨٣٣ على وجه التحديد وذلك بإدخال المدارس الفرنسية، والتي أصبحت تشكل أحد العناصر الرئيسية لنظام التعليم الجزائري. أما العنصران الآخران فهما المدارس العربية «التقليدية» الخاضعة لسيطرة الجيش الفرنسي، والمدارس الثنائية التي تدرس بكل من العربية والفرنسية. ولم يكن هذا النظام مرضياً لكل من الجزائريين والفرنسيين على السواء، وقد أدخلت عليه بعض التعديلات المتلاحقة.

ويتناول القسم الرابع والأخير أحوال المكتبات في ظل الاستعمار الفرنسي. ويبين كيف كانت المكتبات على ندرتها تعمل على خدمة الاستعمار الفرنسي وتكريس الثقافة الفرنسية على حساب الثقافة العربية الإسلامية. وتبرز الباحثة دور المقاومة الجزائرية في التغلب على إجراءات الرقابة الفرنسية التي كانت تحول دون دخول الإنتاج الفكري العربي إلى الجزائر. ويقدم هذا القسم على الرغم من إيجازه تصوراً دقيقاً لما يمكن تسميته بالصراع الحضاري على أرض الجزائر تحت نير الاستعمار الفرنسي، ويشتمل على قدر كبير من الحقائق التاريخية المتصلة بهذا الصراع، ويؤكد كيف كانت المكتبات بكل أنواعها تشكل إحدى الحلقات الرئيسية لهذا الصراع، وليس أدل على ذلك من حرق مكتبة جامعة الجزائر على أيدي عصابات الجيش السري.

٤ - وقد جاء الفصل الثاني من هذه الدراسة مفتقراً إلى العنوان الشامل أيضاً، وينقسم إلى أربعة أقسام، يتناول أولها خطة التنمية الوطنية، ويبدأ بتصوير البصمات المدمرة للاستعمار الفرنسي على المجتمع الجزائري بكل مقوماته وقطاعاته، ويستعرض السياسة التي اتبعتها الحكومات الوطنية للنهوض بالمجتمع وتحقيق التنمية الشاملة والمراحل التي مر بها تنفيذ هذه السياسة والملامح البارزة لكل مرحلة. أما القسم الثاني في هذا الفصل فيتناول الموارد التعليمية، ويبدأ ببيان مدى حرص الحكومة الوطنية على استمرار دوران عجلة التعليم رغم كل ما خلفه الاستعمار من مظاهر العجز والقصور. ولم يكن بالإمكان النهوض بنظام التعليم ليصبح قادراً على تحقيق الأهداف الوطنية ما بين عشية وضحاها، وإنما كان على الجزائر أن تنتظر عقداً كاملاً لكي تحقق ما تريد وما يتفق وتطلعاتها من التعليم. وقد تحقق لها ذلك فعلاً عام ١٩٧٣، حيث شهدت البلاد تغيراً جذرياً في موارد التعليم ونظمه وبرامجه. ويصف هذا القسم نظام التعليم السائد في الجزائر من حيث مستوياته وأولوياته وما يحظى به من دعم حكومي، وتطور أعداد المستفيدين من الخدمات التعليمية،

إلى مهام مدير مكتبة الجامعة ونائبه ورؤساء الأقسام. ولا تنسى المؤلفات هنا الإشارة إلى القصور النوعي في العاملين بالمكتبات الجامعية.

ويتناول القسم الرابع والأخير في هذا الفصل العوامل المؤثرة في متطلبات تطوير المكتبات. وتقسّم المؤلفات هذه العوامل إلى فئتين: عوامل تتصل بالمكتبة كمؤسسة، وعوامل تتصل بعلاقة المكتبة بالوسط المحيط بها. وتعتمد المؤلفات في هذا القسم على تقرير أعده أحد خبراء اليونسكو عن المكتبات الجامعية في الجزائر عام ١٩٨٠. ويتركز الاهتمام هنا على علاقة عدد الطلبة المقيدين بالتعليم الجامعي بنمو مقتنيات المكتبات الجامعية. وحتى لا تبدو المكتبات الجامعية وكأنها لا تهتم إلا بالوظيفة التعليمية للجامعة، كنا نتوقع من المؤلفات معالجة العوامل الأخرى ذات الأثر المباشر عن تطوير المكتبات الجامعية، كالاهتمام ببرامج الدراسات العليا ومشروعات البحوث، بالإضافة إلى الجهود المجتمعية الأخرى للجامعة. ويحق لنا أيضاً أن نسأل: لماذا يقتصر اهتمام المؤلفات على الربط بين هذين المتغيرين فقط، ولماذا لم تتعرض لاحتمالات التطوير في الموارد البشرية، أو المقار، والنظم الفنية، والتوسع في الخدمات؟

٦ — ويستعرض الفصل الرابع جهود اليونسكو في دعم المكتبات الجامعية في الجزائر، ويبدأ بإشارة عابرة لدور اليونسكو في تطوير المكتبات في عدد من الدول العربية. ويتناول بعد ذلك ما بذلته اليونسكو من جهود لدعم المكتبات ونظم المعلومات في الجزائر. وتتركز هذه الجهود في أربع مهام استشارية أمكن للمؤلفات تتبعها. ولم تقتصر هذه المهام على المكتبات الجامعية وإنما شملت عدداً من المكونات الرئيسية للنظام الوطني للمعلومات. وقد أبدت اليونسكو اهتمامها بتطوير المكتبات في الجزائر في المراحل الأولى للاستقلال. ففي عام ١٩٦٤ ساعدت على وضع خطة وطنية لتطوير المكتبات، كما بعثت في نفس العام بأحد خبراءها لتقديم المشورة للحكومة الجزائرية حول إنشاء دار المحفوظات (الأرشيف) الوطنية ومراكز المحفوظات الإقليمية أو المحلية. كذلك قدمت اليونسكو خدماتها الاستشارية عام ١٩٧٦ لتطوير أنشطة المركز الوطني للتوثيق الاقتصادي والاجتماعي. وفي عام ١٩٨٠ طلبت الحكومة الجزائرية من اليونسكو المعاونة في تطوير المكتبات الجامعية، وأوفدت الأخيرة أحد خبراءها للنهوض بهذه المهمة. وقد قام خبير اليونسكو بدراسة واقع المكتبات الجامعية في كل من الجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة وعنابة، وذلك من حيث القوى البشرية، والمقار، وتنمية المقتنيات، وتبادل الإعارة... إلى آخر ذلك من مقومات تنظيم المكتبات الجامعية. وكما ترى المؤلفات فإنه ربما كان من أبرز النتائج

من العوامل الكفيلة باجذاب أفضل العناصر إلى المهنة. أما فيما يتعلق بالتمويل فقد أوصت اللجنة بدعم موارد مايسمي بديوان المطبوعات الجامعية، وهو الجهاز المسئول عن استيراد احتياجات المكتبات الجامعية من المطبوعات وغيرها من أوعية المعلومات. كذلك أوصت اللجنة بمراعاة ظروف العمل في المكتبات في تصميم المقار وضرورة اشتراك المهندسين في تصميم المباني مع الالتزام بالمواصفات والمقاييس الدولية.

وحرصاً من المؤلفات على تأكيد التكامل في الخدمات المكتبية بكل أنواعها فإنها تتناول هنا أحد الأنشطة الثقافية التي لا يقتصر تأثيرها على المكتبات الجامعية، وهو الأسبوع الوطني للكتاب الذي ينظم خلال شهر ابريل من كل عام بدءاً بعام ١٩٧٩م. وقد تناولت المؤلفات هذا الأسبوع الوطني للكتاب من حيث أهدافه ودوره في توفير الكتاب وتنشيط الحركة الثقافية. وربما تتضح لنا أهمية مثل هذا المهرجان الثقافي أكثر إذا علمنا أن الجزائر تستورد حوالي ٩٥٪ من احتياجاتها من الكتب.

والارتباط وثيق كما نعلم بين النشر الأكاديمي والمكتبات الجامعية: فالنشر يغذي المكتبات الجامعية بتوفير رصيد من المطبوعات التي يمكن استثمارها في التبادل وتنمية المقتنيات، في نفس الوقت الذي تغذي فيه المكتبات حركة النشر بتوفير مصادر المعلومات اللازمة للبحث والتأليف. وقد أشارت المؤلفات في معرض حديثها عن النشر الأكاديمي لجهود كل من المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر التي أنشئت عام ١٩٦٦، وديوان المطبوعات الجامعية الذي تأسس عام ١٩٧٣. وكما يبدو من العرض الموجز الذي قدمته المؤلفات لظروف مقتنيات المكتبات الجامعية ودور ديوان المطبوعات الجامعية، فإن هذا الديوان يشكل نواة لجهاز مركزي قادر على تحقيق التنسيق والتكامل في تنمية مقتنيات المكتبات الجامعية في الجزائر، وبذلك يحقق تجربة عربية رائدة في ترشيد مقتنيات المكتبات الأكاديمية على المستوى الوطني. وليس هناك أدنى شك في أن عائد مثل هذا التنسيق إذا ما تحقق يمكن أن يتجاوز كل ما يحتاجه تطوير هذا الجهاز من موارد مادية وبشرية.

أما الجزء الثالث في هذا الفصل فيتناول الهيكل التنظيمي للمكتبات الجامعية، ويبدأ بعرض بعض المعايير الخاصة بتنظيم العمل في المكتبات الجامعية، وبيان مدى مراعاة هذه المعايير في المكتبات الجزائرية. وتستعرض المؤلفات الهيكل التنظيمي الموحد للمكتبات الجامعية في الجزائر، ويأتي هذا العرض الموجز مدعماً بخريطة تنظيمية، ويتناول تشكيل ومهام كل من المجلس الأعلى للمكتبة، واللجنة الدائمة للمكتبة، ومجلس إدارة المكتبة، بالإضافة

حتى الخامسة تدور جميعاً في فلك التعاون من حيث أهميته ومقوماته وأدوات تنفيذه، مع التركيز بوجه خاص على التزويد والمقتنيات. وتفصل التوصية السادسة في مهام الجمعية المهنية. وكما هو واضح فإن هذه المهام تغطي جميع قطاعات مجال المكتبات. وهي مهام تكاد تكون نمطية بالنسبة للجمعيات والاتحادات المهنية أينما وجدت. ولا نجد في سياق هذه التوصيات مجرد إشارة إلى مسار مواصلة الاهتمام المنهجي بموضوع البحث. فقد كنا نتوقع في ختام هذا العمل الأكاديمي بياناً بالقضايا الجديدة بالدراسة في أعمال لاحقة، وترتيب هذه القضايا وفقاً لأولوياتها، بحيث تقضي دراستها في النهاية إلى وضع خطة محكمة لتطوير النظام الوطني للمعلومات لا مجرد المكتبات الجامعية وحدها.

٨ — وأخيراً نصل إلى قائمة مرجع البحث، حيث نجدنا تشتمل على خمسة وتسعين مرجعاً، من بينها ثلاثة وسبعون مرجعاً بالإنجليزية، أي ما يمثل حوالي ٧٦٪. واثنان وعشرون مرجعاً بالفرنسية، أي حوالي ٢٣٪. وتشكل مقالات الدوريات حوالي ٥٢٪ في حين تشكل الكتب والأطروحات والتقارير حوالي ٤٧٪. من المراجع المستشهد بها في هذا البحث. أما عن التوزيع الزمني لتواريخ نشر الأعمال المستشهد بها فإنه يلاحظ أن النصف الثاني من السبعينيات (٧٥ — ١٩٧٩) يستأثر بثلاثين مرجعاً، أي ما يشكل حوالي ٣١٪ من مجموع المراجع، بينما يحظى النصف الأول من نفس العقد بخمسة وعشرين مرجعاً أي حوالي ٢٦٪ في حين يحظى مطلع الثمانينيات بتسعة عشر مرجعاً أي حوالي ٢٠٪ هذا في الوقت الذي يبلغ فيه نصيب الستينيات ١٧ مرجعاً أي حوالي ١٧٪. أما المراجع الأقدم من ذلك فهي نادرة، حيث نجد مرجعين فقط نشرا في الخمسينيات ومرجعين أيضاً نشرا في الثلاثينيات. وهذه المراجع القديمة نسبياً موزعة على التاريخ (مرجعان) والمكتبات (مرجع واحد) والتربية (مرجع واحد).

هذا ومن الملاحظ أن حوالي ٤٢٪ (٤٠ مرجعاً) من مجموع المراجع يتناول المكتبات في الدول النامية، ومن بين مراجع هذه الفئة سبعة عشر مرجعاً (حوالي ٤٢٪ من الفئة وحوالي ١٧٪ من المجموع) تتناول المكتبات في العالم العربي. ويمكننا من مجموع هذه الحقائق البسيطة استخلاص ما يلي :

أ — اعتماد الأطروحة المكثف على الإنتاج الفكري. وقد جاء ذلك على حساب ما كان يمكن لمثل هذا الجهد أن يقدمه من نتائج جديدة لو أنه حاول استقراء الواقع بأي من الأدوات المنهجية المعتمدة في المجال. وربما كان عذر الباحثة أن العمل لا يمثل

المباشرة لهذه المهمة الاستشارية إثارة اهتمام السلطات بالمكتبات الجامعية، وقد ترجم هذا الاهتمام إلى إجراءات تنفيذية تمثلت في تشكيل اللجنة الوطنية للمكتبات الجامعية والتي سبقت الإشارة إليها، وتنظيم الحلقة الدراسية الوطنية للمكتبات الجامعية في يونيو ١٩٨٠. وقد اعتمدت المؤلفة على تقرير خبير اليونسكو كما أشرنا في القسم الأخير من الفصل الرابع. وقد شملت توصيات الخبير تكوين لجنة عليا للتخطيط للمكتبات الجامعية، وترشيد المقتنيات، وتطوير الخدمات الوراقية، وتأهيل الكوادر الوطنية، والصيانة، والفهارس. وتشير المؤلفة في نهاية هذا الفصل لكوبونات اليونسكو، وتختتم معالجة الموضوع بملاحظة تضع مساعدات اليونسكو للمكتبات الجزائرية في إطارها الصحيح، حيث ترى أن هذه المساعدات لم تسفر عن تطورات بارزة أو ملموسة في الجزائر كما هو الحال في الدول النامية الأخرى. وواقع الحال أن ماحدث بالجزائر لا يختلف مطلقاً عما حدث في أية دولة نامية أخرى وإنما يعد نموذجاً لما تقدمه اليونسكو وغيرها من المنظمات الدولية التي تهتم بالمكتبات وتنظم المعلومات. فحسب هذه المنظمات أن تثير الاهتمام وتنمي الوعي بالقضية، وفيما عدا ذلك يتوقف على مدى استعداد كل دولة لاتخاذ الخطوات الإيجابية البناءة، وقدرتها على التخطيط والتنفيذ والمتابعة.

٧ — والفصل الخامس والأخير عرض للنتائج التي انتهى إليها البحث والتوصيات المستخلصة من هذه النتائج. ولا ينبغي أن نتوقع في مثل هذا العمل نتائج محددة أسفر عنها تطبيق الأساليب المنهجية الكاشفة. فكل ما ورد في القسم الأول من هذا الفصل، تحت مظلة «الخلاصة» مجرد انطباعات عامة حول أهمية المكتبات وخدمات المعلومات، والمكتبات كمهنة، والارتباط الوثيق بين المكتبات وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتأثر خطط تنظيم المكتبات ومرافق المعلومات بالظروف الاجتماعية السائدة، ومظاهر القصور التي تعاني منها المكتبات الجزائرية على المستويين النظري والتطبيقي.

أما القسم الثاني من هذا الفصل الأخير فيشتمل على التوصيات. وترد هذه التوصيات في ثماني فئات، الأولى خاصة بالقوى البشرية، والثانية تقترح إنشاء لجنة وطنية للموارد المكتبية، والثالثة تتصل بسياسة التزويد، والرابعة تتعلق بالفهارس الموحدة وغيرها من مقومات التعاون وتعبئة الموارد. أما التوصية الخامسة فتتعلق بفكرة التعاون وأهميته، بينما تدعو السادسة لإنشاء جمعية مهنية قوية. أما التوصية السابعة فتتصل بالتوحيد القياسي. في حين تتناول التوصية الثامنة والأخيرة مباني المكتبات. وكما هو واضح فإن التوصيات من الثانية

ملاحظات لا يمكن بحال أن ينال من قيمة الجهد المخلص الذي بذل في إعداد الأطروحة. فرغم قيود الظروف التي أعد فيها البحث، وخاصة قيود الوقت، فإن معالجة معظم عناصر الموضوع تدل على مستوى عال من الوعي والإحاطة بالجوانب والارتباطات المتشعبة للقضايا، بالإضافة إلى النضج في إصدار الأحكام. ونود أن نسجل هنا أن هذه الأطروحة تستمد أهميتها من رافدين أساسيين هما :

أ — نجاحها في إبراز ارتباط المكتبات الوثيق بالمقومات الحضارية والظواهر الاجتماعية التي تسهم في تشكيل وجدان المجتمع.

ب — كونها أول أطروحة عن المكتبات في الجزائر، وربما كانت أيضاً أول معالجة شاملة للمكتبات الجزائرية. ولاشك أنها قد مهدت السبيل لمزيد من الدراسات المتعمقة في مجالها.

ونرجو للمؤلفة كل التوفيق، كما نتطلع للمزيد من دراساتها الرامية لدعم مقومات الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر.

سوى جزء من متطلبات الحصول على الدرجة العلمية. ولكننا نتساءل أين الخبرة المنهجية التي يكتسبها الدارس، في هذه المرحلة، في ظل نظام كهذا؟

ب — على ضوء هذا الاعتماد الكثيف على الإنتاج الفكري، وفي ظل تجاوز مجال المكتبات في العالم العربي لمرحلة الدراسات الريادية ذات الامتداد الأفقي المتسع، فإننا يمكن أن نضع هذه الأطروحة ضمن ما يسمى بالمراجعات العلمية، التي عادة ما تفيد في التعرف على الجهود السابقة وتحديد منطلقات مواصلة البحث في قضايا وموضوعات معينة. إلا أن المؤلفة لم تستثمر هذا الجهد في بيان مسار الاهتمام المنهجي بقضايا المكتبات الجامعية في الجزائر.

ج — على الرغم من اشتغال قائمة المراجع على عدد كبير نسبياً من الوثائق المتصلة بعلم المكتبان المقارن، فإننا لانجد لهذه المراجع أثراً في تناول معظم عناصر الأطروحة.

٩ — ونود أن نؤكد في ختام هذا العرض أن كل ما ورد من

حق المؤلف

من بحوثات قاسم قاسم

لنواف كنعان

محمود محمد هاشم

أستاذ المرافعات بكلية الحقوق - جامعة عين شمس
وكيلة المدارس لإدارة - جامعة الملك سعود

الفكري بالنسبة إلى صاحبه وكذلك بالنسبة إلى المجتمع، مشيراً إلى أن تنمية أي بلد تتوقف إلى حد كبير على درجة إبداع مواطنيها من ذوي العقول الخلاقة في مجالات العلم والأدب والفن، وأن تقدم أي مجتمع يتوقف على مدى تشجيع أصحاب الإبداع الفكري وحمايتهم، وتوفير المناخ الملائم لنشر الإنتاج الفكري والاستفادة به بما يساهم في تطور المجتمع ثقافياً واقتصادياً وصناعياً.

وقد خصص المؤلف باباً تمهيدياً لنشأة حق المؤلف وتطوره وذلك في فصلين متتابعين، عرض في الفصل الأول نشأة حق المؤلف في الحضارات القديمة وفي الشريعة الإسلامية.

ابتدأ المؤلف بعرض أهم المفاهيم المرتبطة بحق المؤلف في كل من الحضارات: الصينية واليونانية والرومانية والأوروبية، مشيراً إلى أن

كنعان، نواف/حق المؤلف: النماذج المعاصرة لحق المؤلف ووسائل حمايته. — الرياض: المؤلف، مطابع الفرزدق، ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م، ٤٥٤ ص.

صدرت مؤخراً الطبعة الأولى من كتاب «حق المؤلف» تأليف الدكتور نواف كنعان. قامت بطباعتها في ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م في إخراج جيد، مطابع الفرزدق بالرياض.

ويقع الكتاب في ٤٥٤ صفحة من الحجم العادي موزعة — فضلاً عن المقدمة — على باب تمهيدي وثلاثة أقسام (ص ص ١ — ٤٣٩) بالإضافة إلى قائمة بالمراجع وفهرس الموضوعات (ص ص ٤٤٠ — ٤٥٤).

واستهل المؤلف الكتاب بمقدمة حول أهمية حماية الإنتاج

ملاحظات لا يمكن بحال أن ينال من قيمة الجهد المخلص الذي بذل في إعداد الأطروحة. فرغم قيود الظروف التي أعد فيها البحث، وخاصة قيود الوقت، فإن معالجة معظم عناصر الموضوع تدل على مستوى عال من الوعي والإحاطة بالجوانب والارتباطات المتشعبة للقضايا، بالإضافة إلى النضج في إصدار الأحكام. ونود أن نسجل هنا أن هذه الأطروحة تستمد أهميتها من رافدين أساسيين هما :

أ — نجاحها في إبراز ارتباط المكتبات الوثيق بالمقومات الحضارية والظواهر الاجتماعية التي تسهم في تشكيل وجدان المجتمع.

ب — كونها أول أطروحة عن المكتبات في الجزائر، وربما كانت أيضاً أول معالجة شاملة للمكتبات الجزائرية. ولاشك أنها قد مهدت السبيل لمزيد من الدراسات المتعمقة في مجالها.

ونرجو للمؤلفة كل التوفيق، كما نتطلع للمزيد من دراساتها الرامية لدعم مقومات الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر.

سوى جزء من متطلبات الحصول على الدرجة العلمية. ولكننا نتساءل أين الخبرة المنهجية التي يكتسبها الدارس، في هذه المرحلة، في ظل نظام كهذا؟

ب — على ضوء هذا الاعتماد الكثيف على الإنتاج الفكري، وفي ظل تجاوز مجال المكتبات في العالم العربي لمرحلة الدراسات الريادية ذات الامتداد الأفقي المتسع، فإننا يمكن أن نضع هذه الأطروحة ضمن ما يسمى بالمراجعات العلمية، التي عادة ما تفيد في التعرف على الجهود السابقة وتحديد منطلقات مواصلة البحث في قضايا وموضوعات معينة. إلا أن المؤلفة لم تستثمر هذا الجهد في بيان مسار الاهتمام المنهجي بقضايا المكتبات الجامعية في الجزائر.

ح — على الرغم من اشتغال قائمة المراجع على عدد كبير نسبياً من الوثائق المتصلة بعلم المكتبان المقارن، فإننا لانجد لهذه المراجع أثراً في تناول معظم عناصر الأطروحة.

٩ — ونود أن نؤكد في ختام هذا العرض أن كل ما ورد من

حق المؤلف

من بحوثات قاسم قاسم

لنواف كنعان

محمود محمد هاشم

أستاذ المرافعات بكلية الحقوق - جامعة عين شمس
وكيلة المدارس لإدارة - جامعة الملك سعود

الفكري بالنسبة إلى صاحبه وكذلك بالنسبة إلى المجتمع، مشيراً إلى أن تنمية أي بلد تتوقف إلى حد كبير على درجة إبداع مواطنيها من ذوي العقول الخلاقة في مجالات العلم والأدب والفن، وأن تقدم أي مجتمع يتوقف على مدى تشجيع أصحاب الإبداع الفكري وحمايتهم، وتوفير المناخ الملائم لنشر الإنتاج الفكري والاستفادة به بما يساهم في تطور المجتمع ثقافياً واقتصادياً وصناعياً.

وقد خصص المؤلف باباً تمهيدياً لنشأة حق المؤلف وتطوره وذلك في فصلين متتابعين، عرض في الفصل الأول نشأة حق المؤلف في الحضارات القديمة وفي الشريعة الإسلامية.

ابتدأ المؤلف بعرض أهم المفاهيم المرتبطة بحق المؤلف في كل من الحضارات: الصينية واليونانية والرومانية والأوروبية، مشيراً إلى أن

كنعان، نواف/حق المؤلف: النماذج المعاصرة لحق المؤلف ووسائل حمايته. — الرياض: المؤلف، مطابع الفرزدق، ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م، ٤٥٤ ص.

صدرت مؤخراً الطبعة الأولى من كتاب «حق المؤلف» تأليف الدكتور نواف كنعان. قامت بطباعتها في ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م في إخراج جيد، مطابع الفرزدق بالرياض.

ويقع الكتاب في ٤٥٤ صفحة من الحجم العادي موزعة — فضلاً عن المقدمة — على باب تمهيدي وثلاثة أقسام (ص ص ١ — ٤٣٩) بالإضافة إلى قائمة بالمراجع وفهرس الموضوعات (ص ص ٤٤٠ — ٤٥٤).

واستهل المؤلف الكتاب بمقدمة حول أهمية حماية الإنتاج

الدولية في مجال حماية حق المؤلف منها: المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو W.i.p.o) ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو U.N.E.S.C.O) والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو A.L.E.C.S.O).

القسم الأول: ماهية حق المؤلف وعناصره

ولقد خصص المؤلف القسم الأول: من الكتاب لبيان ماهية حق المؤلف وعناصره، وذلك خلال أبواب ثلاثة. حدد في الباب الأول الطبيعة القانونية لحق المؤلف، مستعرضاً في فصول ثلاثة النظريات الفقهية التي قيل بها في هذا الشأن، بدءاً من النظرية القائلة بأن حق المؤلف، بجانيبه المادي والأدبي لا يعدو أن يكون من حقوق الملكية بكل مالها من خصائص، ويرجع هذه النظرية إلى الفقه الروماني.

كما تأثر بهذه النظرية المشرع الفرنسي، وكذلك جانب من الفقهاء الفرنسي والمصري. وقد عرض المؤلف للنظرية الثانية التي ترى في حق المؤلف حقاً من حقوق الشخصية أي الحقوق للصيغة بشخص الإنسان، اعتباراً بأن تفكير الإنسان يكون جزءاً من شخصية الإنسان. وأخيراً عرض المؤلف للنظرية الثالثة التي ترى أن حق المؤلف من طبيعة مزدوجة، وأشار إلى القانون المصري لحماية حق المؤلف واتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية.

أما الباب الثاني من القسم الأول فقد خصصه المؤلف للحق الأدبي للمؤلف، محدداً في فصل أول معنى هذا الحق وخصائصه، بدءاً من عدم جواز التصرف فيه أو الحجز عليه، ومروراً بأنه حق دائم يستمر طوال حياة المؤلف وحتى بعد وفاته، وانتهاءً بأنه لا يورث. مشيراً إلى الصعوبات التي تكتنف هذه الخصيصة. ثم تحدث المؤلف في الفصل الثاني عن مضمون الحق الأدبي للمؤلف، أي المكنات والسلطات التي يتيحها هذا الحق في جانبه الأدبي وهي حق المؤلف في تقرير نشر مصنفه، سواء أثناء حياته أو بعد وفاته. وحقه في نسبة مصنفه إليه وفي تعديله وفي سحبه من التداول، وأخيراً حق المؤلف في دفع ما قد يقع على مصنفه من اعتداءات.

هذا وقد أفرد المؤلف للجانب المالي لحق المؤلف باباً ثالثاً، تناول فيه تعريف هذا الجانب ثم مضمونه من خلال أهم الصور المعروفة لاستغلال الابتكار الفكري مالياً، وهي نشر المصنف بالواسطة، أو نقله مباشرة، أو تتبع المصنف خلال عمليات البيوع العامة لنسخه الأصلية. ففي الفصل الأول من هذا الباب عرض المؤلف لحق النشر، أي الحق في إخراج المصنف ووضعه في متناول الجمهور عن طريق الغير (الناشر) من خلال عقد نشر يرم بين المؤلف والناشر. يتنازل المؤلف بمقتضاه عن حقه في استغلال مؤلفه لقاء مبلغ معين يتم الاتفاق عليه، عادة ما يكون نسبة مئوية من

الفضل في صناعة الورق يرجع إلى الصينيين، كما أنهم كانوا أول من عرف الطباعة والحروف المتحركة والملونة، كما أن اليونانيين القدماء قد عرفوا نظام إيداع المصنفات في مكتبة الدولة مقابل إصدار براءات لمؤلفيها. وأشار المؤلف إلى بعض المفاهيم المتعلقة بحق المؤلف عند الرومان والأوروبيين. ثم انتقل بعد ذلك إلى هذه المفاهيم في الشريعة الإسلامية، مؤكداً أنها قدمت لنا فهماً متطوراً للإنتاج الفكري ووسائل حمايته، وذلك من خلال تعاليمها وأحكامها، فقد أكدت على أهمية الابتكار بالنسبة للمؤلف باعتباره شرطاً للإبداع الذهني، كما حثت على العلم والانتفاع به، واعترفت فقهاء الشريعة الإسلامية بالجانب المالي من حق المؤلف، إذ أجازوا له أخذ العوض عن إنتاجه الفكري، وأن له حقاً على هذا الإنتاج، لا يجوز لغيره الاعتداء عليه، وذلك كله من خلال أدلة منقولة ومفعولة.

كما أكدت الشريعة الإسلامية على حماية حق المؤلف في جانبه المادي والأدبي، فقد حرص فقهاء الشريعة على تحقيق التوازن في الاتفاقات الخاصة باستغلال الإنتاج الفكري، وعلى تأمين الجانب المالي لحق المؤلف، كما حرص الفقهاء على حماية الجانب الأدبي لحق المؤلف من خلال الحث على الأمانة العلمية وتحريم السرقات الأدبية وانتحال المصنفات، كما عرفت الشريعة نظاماً لحفظ المصنفات أسمته «التخليد» وهو أشبه بما يعرف اليوم بنظام الإيداع القانوني للمصنفات.

أما الفصل الثاني من الباب التمهيدي فقد خصصه المؤلف لتطور حق المؤلف على المستويين المحلي والدولي. فعلى المستوى المحلي يمثل هذا التطور في إصدار التشريعات المتعلقة بهذا الحق، بدءاً من القرن الثامن عشر وحتى وقتنا الحاضر مثل فرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول العربية، وقد أشار المؤلف إلى أن قانون حق التأليف العثماني الصادر سنة ١٩١٠م كان أول قانون لحق المؤلف تعرفه الدول العربية، ثم أخذت بعض البلاد العربية في إصدار قوانين مستقلة لحماية حق المؤلف مثل لبنان، مصر، تونس، ليبيا، المغرب، الجزائر، السودان. وعلى المستوى الدولي فقد تمثل التطور الذي لحق بحق المؤلف في اهتمام المجتمع الدولي بهذا الحق وب حمايته، من خلال عدد من الاتفاقيات الدولية منها: اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية المبرمة سنة ١٨٨٦م وما ورد عليها من تعديلات، وكذلك الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف المبرمة في سنة ١٩٥٢م وما ورد عليها من تعديلات، والاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف في عام ١٩٨١م، وغير ذلك من الاتفاقيات الدولية التي أبرمت في روما وبركسيل وجنيف ومديريد. كما تمثل هذا التطور في قيام عدد من المنظمات

الحاسبات الالكترونية، وكذلك المصنفات المشتقة من مصنفات سابقة مثل الترجمات، وتلك المشتقة عن طريق التلخيص والتحويل، والإضافة والتنقيح أو التحقيق، والمختارات الأدبية والمقتطفات ودوائر المعارف، ومجموعات الوثائق والنصوص الرسمية ومجموعات المصنفات التي تزول إلى الملك العام إن تضمنت جهداً مبتكراً. ثم اختتم المؤلف هذا الباب بالفصل الثالث الذي حدد فيه المصنفات التي لا تدخل في حماية حق المؤلف، مثل صور الاستعمال الحر للمصنفات المحمية (مثل الأخبار اليومية، والاستشهاد أو الاقتباس بشرط إيضاح المصدر، أو استخدام المصنفات بقصد الإيضاح العلمي، وكذلك استخدام مصنف يمكن أن يسمع أو يشاهد بمناسبة عرض أحداث جارية، وأيضاً الاستنساخ للاستعمال الشخصي أو الاستنساخ بواسطة المكتبات العامة أو المؤسسات العلمية غير التجارية، وكذلك التسجيلات المؤقتة التي تنتفع بها الإذاعة أو الموقوفون سمعياً أو بصرياً. وكذلك نشر المصنفات الشفوية عن طريق الصحافة أو الإذاعة، والانتفاع بالمصنفات المشمولة بالحماية بموجب نظام تراخيص الترجمة والاستنساخ في البلدان النامية.

أما الباب الثاني فقد خصص لبيان فئات المؤلفين المشمولين بحماية حق المؤلف وهم :

١ - المؤلف المنفرد وهو بطبيعة الحال الشخص الطبيعي، إلا أن الكاتب قد يبين الخلاف الدائر حول إمكانية تصور أن يكون المؤلف المتمتع بحق المؤلف شخصاً اعتبارياً، كما أشار الكاتب إلى المؤلف المجهول الاسم أو الذي يحمل اسماً مستعاراً.

٢ - المؤلف الموظف، أي المؤلف الأجير الذي يقوم بعمله الإبداعي لقاء أجر يتقاضاه بموجب عقد عمل أو عقد برت، وبين المؤلف وضع هذه المصنفات التي يقوم بها هؤلاء الموظفون بالنسبة لأصحاب الأعمال وملكية حقوق المؤلف بالنسبة لها.

٣ - المؤلف في المصنف الجماعي، حيث يتم إنتاج مصنفات بتعاون مجموعة من الأشخاص تحت إشراف وتوجيه وتنظيم شخص واحد. مثل الإصدارات المدرسية التي تصدرها وزارات المعارف تحت إشرافها والتي يقوم بوضعها عدد من المؤلفين، والموسوعات ودوائر المعارف.

٤ - وأخيراً المؤلف الشريك. والذي يقوم بوضعه مؤلفان أو أكثر بالتعاون المباشر بينهما مثل الأفلام السينمائية أو التلفزيونية والمصنفات الموسيقية الغنائية والصور الفوتوغرافية الخاصة بالأشخاص.

أرباح الاستغلال أو قيمة المبيعات، وقد حدد المؤلف الطبيعة القانونية لعقد النشر وخصائصه، ثم اختتم هذا الفصل بعرض مفصل للالتزامات المتبادلة التي يرتبها عقد النشر على عاتق طرفيه.

وفي الفصل الثاني تناول الباحث حق الأداء العلني، وهو الصورة الثانية لاستغلال الإبداع الفني، ويتم ذلك عن طريق نقل المصنف مباشرة نقلاً علنياً إلى الجمهور في مكان عام، بالعرض العلني أو التمثيل المسرحي، أو التلاوة العلنية أو العزف الموسيقي، أو النقل عن طريق وسيلة من وسائل الإعلان كالإذاعة أو التلفزيون أو السينما. وقد بين المؤلف معنى حق الأداء العلني ومضمونه وإجراءات الاستغلال المالي لحق الأداء العلني، محدداً أهم الوسائل المعروفة لتحصيل الرسوم الخاصة بالأداء العلني للمصنفات.

ولقد عرض المؤلف في الفصل الثالث لحق التتبع، محدداً معناه بأنه الذي يتمثل في تمكين المؤلف من الحصول على نسبة من ثمن بيع النسخ الأصلية من مصنفه الفني في كل مرة يتغير فيها مالك المصنف عن طريق البيع بالمزاد العلني أو بغيره، ثم حدد المؤلف ضوابط وشروط تطبيق حق التتبع.

القسم الثاني : نطاق حماية حق المؤلف

إذا كانت الأنظمة الوطنية والاتفاقات الدولية قد اعترفت بضرورة حماية حق المؤلف في جانبيه الأدبي والمالي على حد سواء فكان من الطبيعي أن تبين حدوداً لهذه الحماية، وكان هذا القسم من هذا الكتاب الذي حدد فيه المؤلف نطاق حماية حق المؤلف من خلال أبواب ثلاثة.

خصص الباب الأول للمصنفات المشمولة بحماية حق المؤلف، محدداً ماهية هذه المصنفات (وهي جميع صور الإبداع الفكري في مجال العلوم والفنون والآداب)، ومبيناً بالتفصيل شروط حماية هذه المصنفات. وقد عدّد في الفصل الثاني المصنفات التي تشملها هذه الحماية وهي جميع المصنفات الأصلية الأدبية والعلمية، سواء كانت مكتوبة (مثل الكتب أو الكتيبات وما في حكمها وكذلك الرسائل الخاصة) أو كانت شفوية (مثل المحاضرات والمواظع والمرافعات أمام هيئات القضاء) وكذلك جميع المصنفات الفنية مثل أعمال الرسم والتصوير والنحت والحفر والعمارة والنقش على الأحجار وأعمال الحياكة الفنية والمنسوجات وغيرها، وكذلك المصنفات الفوتوغرافية والصور التوضيحية والخرائط الجغرافية والمخططات والرسوم المعمارية والرسوم والنماذج الصناعية والمصنفات السينمائية والموسيقية والمسرحية والغنائية. كما أضاف المؤلف إلى هذه المصنفات عدداً آخر من المصنفات الحديثة مثل مصنفات الفنون الشعبية (الفلكلور) والتسجيلات الصوتية والسمعية البصرية، وبرامج

وإلزام المؤلف على عنوان المصنف. بتعديله أو تغييره. ثم أخذ في شرح صور الاعتداء على المصنفات الفنية بتزويرها عن طريق التحريف أو الإضافة أو المحاكاة الفنية، كما حدد صور الاعتداء على المصنفات السينمائية، مثل سرقة قصة الفيلم أو اقتباسها والتعرض لشخصيات الناس في الأفلام أو التعريض بهم أو تشويه القيم أو المساس بالديانات، والمساس بشخصية الممثلين والممثلات في الفيلم من خلال الإعلان بطريقة لا تتناسب مع شهرة كل منهم، أو المساس بسمعة الأشخاص المعنوية وغير ذلك. أما المصنفات الحديثة فقد أفرده المؤلف لصور الاعتداء عليها فصلاً خاصاً يبين فيه صور الاعتداء على مصنفات الفنون الشعبية (الفلكلور) من خلال استخدام أشكال التعبير الفلكلوري دون الحصول على إذن الجهة المختصة، أو استخدام الفلكلور على نحو يشوهه أو يؤدي إلى تحريفه. كما عرض صور الاعتداء على التسجيلات الصوتية، والسمعية البصرية من خلال عمليات القرصنة وتأجير التسجيلات وبيعها دون مراعاة حقوق منتجها، ثم عرض المؤلف لصور الاعتداء على المصنفات التي تؤول إلى الملكية العامة بشكل يؤدي إلى المساس بسلامتها أو الإساءة إلى سمعة مبدعيها.

أما الباب الثاني فقد خصصه المؤلف لوسائل حماية حق المؤلف على اختلافها، فبدأ بعرض الإبداعات القانونية للمصنفات وأهميتها ونظامه والذي يلزم أصحاب الحق على المصنف، مؤلفاً أو ناشراً أو طابعاً أو موزعاً، بإبداعات نسخة أو أكثر من المصنف المنشور لدى إحدى المكتبات العامة التي يحددها قانون الدولة، كما أن القانون يحدد المصنفات الخاضعة للإيداع والأشخاص الذين يقع عليهم القيام بواجب الإيداع، ثم عدد النسخ اللازم إيداعها والمركز الذي يتم الإيداع فيه، والجزاء على عدم الإيداع. وفي الفصل الثاني من هذا الباب عرض المؤلف لإجراءات الحماية الوقائية لحق المؤلف ووسائلها من خطر نشر المصنف المقلد أو وقف تداوله، وتعديل المصنف أو حذف أجزاء منه في أموال معينة، ومصادرة النسخ المستوردة من المصنفات غير المشروعة وإتلاف المصنفات المقلدة. وأفرده المؤلف للحجز على المصنفات المقلدة فصلاً خاصاً يبين فيه معنى الحجز وشروطه، والمواد التي تكون محلاً للحجز، والمصنفات التي لا يجوز توقيع الحجز عليها. ثم أعقب المؤلف ذلك بعرض وسيلة الحماية المدنية لحق المؤلف، وهي دعوى التعويض التي يرفعها المؤلف للمطالبة بتعويضه عن الأضرار المادية والأدبية التي لحقت به من جراء الاعتداء على حقوقه، إذا ما توافرت أركان المسؤولية المدنية. وقد بين المؤلف هذه الأضرار ثم التعويض عنها وطرقه سواء كان ذلك تعويضاً عينياً بإعادة الحال إلى ما كانت عليه،

فيعرض لهذه المدة في قوانين حق المؤلف التي تتحدد فيها غالباً بحياة المؤلف ومدة معينة بعد وفاته تختلف باختلاف القوانين، فهي خمس وعشرون سنة في الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف وقوانين حق المؤلف في الجزائر وغانا ونيجيريا وغيرها. وثلاثون سنة في المكسيك وشيلي وخمسون سنة في كثير من الدول مثل فرنسا ومصر وأمريكا وإنجلترا وكندا واليابان وليبيا وتونس والمغرب، وهي ستون سنة في البرازيل وسبعون عاماً في ألمانيا والنمسا، ولثمانون عاماً في إسبانيا. ثم بين المؤلف قواعد احتساب مدة الحماية في بعض المصنفات التي تثير صعوبات معينة مثل المصنفات المشتركة وغيرها، وبين القاعدة المعمول بها في معظم القوانين، وهي أن حساب مدة الحماية تبدأ من وفاة آخر الأحياء من مؤلفي المصنف، مشيراً إلى الانتقادات الموجهة إلى هذه القاعدة والاتجاهات الأخيرة التي قبل بها تلافياً لهذه الانتقادات. أما مصنفات التصوير الفوتوغرافي فإن مدة حمايتها المنصوص عليها تبدأ من تاريخ إنتاج المصنف. وبخصوص المصنفات التي لا تحمل اسم مؤلفيها أو تحمل اسماً مستعاراً، فإن مدة حمايتها تبدأ من تاريخ نشرها لأول مرة نشرًا مشروعاً. وإذا كشف المؤلف عن شخصيته خلال مدة الحماية. فتطبق المدة العادية المقررة للحماية. وتحتسب المدة من تاريخ الوفاة لا من تاريخ النشر. أما المصنفات التي تصدرها الدولة ومؤسساتها أو المؤسسات العلمية وغيرها فتبدأ مدة الحماية من تاريخ نشرها لأول مرة. هذا وقد اختلفت الأنظمة بخصوص احتساب مدة حماية المصنفات التي تنشر بعد وفاة مؤلفيها، فبعضها يذهب إلى اعتبارها خمسين سنة تبدأ من تاريخ وفاة المؤلف، في حين يذهب بعضها إلى بدء هذه المدة من تاريخ نشرها أو إنتاجها أو وضعها في متناول الجمهور. واختتم المؤلف هذا الفصل بكيفية احتساب مدة الحماية بالنسبة للتسجيلات الصوتية والسمعية والبصرية وبرامج الإذاعة، وكذلك المصنفات المترجمة والمصنفات ذات الطبيعة الخاصة. وبعد أن انتهى من ذلك عرض في الفصل الأخير من هذا القسم مصير المصنفات المحمية بعد انتهاء مدة حمايتها وأبوابها للملك العام، بحيث يجوز لأي شخص استخدام هذه المصنفات دون موافقة المؤلف ودون مقابل، فعرض ذلك على المستوى الدولي وكذلك على المستوى الوطني، مشيراً إلى اتجاهات هذه الأنظمة الوطنية في هذا الشأن.

القسم الثالث : صور الاعتداء على حق المؤلف ووسائل حمايته
تضمن هذا القسم في بابه الأول عرضاً لصور الاعتداء على حق المؤلف، فبدأ بصور الاعتداء على المصنفات الأدبية والعلمية ومنها الاقتباس غير المشروع وإعادة طباعة المصنفات دون إذن أصحاب الحق عليها، وترجمة المصنفات دون تصريح أو إذن أصحابها،

وجاء الكتاب في ترتيب علمي منطقي، وفي عبارات واضحة وأسلوب سهل، تجنب فيه المؤلف التعقيد والإطالة، كما أنه ينم عن جهد بذله المؤلف في جمع مادته العلمية وقوانين دول عديدة في هذا المجال، كما رجع المؤلف إلى ما أمكنه الرجوع إليه من المراجع الفقهية المتاحة باللغة العربية وكثير من الأبحاث والتقارير والدراسات المتعلقة بحق المؤلف والمقدمة للندوات والمؤتمرات الدولية ولجنة الخبراء الحكوميين تحت إشراف منظمتي اليونسكو والويو وغيرهما؛ كما يتسم الكتاب بالشمولية والطابع العملي، ومن ثم جاء يسد فراغاً واضحاً في المكتبة السعودية، كما يمثل إضافة إلى المكتبة العربية.

أو تعويضاً نقدياً. ثم انتهى المؤلف إلى بيان كيفية تقدير التعويض والاعتبارات التي ينشئ عليها. واختتم المؤلف كتابه ببيان وسائل الحماية الجنائية لحق المؤلف، فعرض بالتفصيل لجريمة التقليد وأركانها وعضويتها والتي تختلف بلا شك بحسب طبيعة وجسامة الاعتداء على حق المؤلف. وهذه العقوبات منها ماهو أصلي مثل الحبس والغرامة أو أيهما، ومنها ماهو تكميلي مثل الحكم بمصادرة الأدوات المخصصة للنشر أو الإنتاج غير المشروع ومصادرة النسخ المقلدة، والأمر بنشر الحكم على نفقة المحكوم عليه في جريدة أو أكثر، وإتلاف النسخ المقلدة، وغير ذلك من التدابير التي تحددها الأنظمة.



ديوان بلند الحيدري

وملاحظات ببليوجرافية

علي جواد الطاهر

أستاذ متقاعد - جامعة بغداد

بأسانها.

والدواوين الستة كلها مما طبع من قبل، ولكن طبعة دار العودة لم تشر إلا إلى الطبعة الأولى من ديواني أغاني المدينة الميتة ورحلة الحروف الصفر. وكان المفروض أن تلتزم ذلك في الدواوين الأربعة الباقية، بل المفروض كذلك ألا تكتفي بتاريخ الطبعة الأولى من المعلومات المكتبية. وللشاعر ديوان آخر اسمه «جنت مع الفجر» لم يدخل في هذه المجموعة التي اسمها: «ديوان بلند الحيدري» وتوحي بأنها تتضمن دواوينه كلها؟

وله ديوان آخر لا يستغرب غيابه لأن اسمه: أغاني المدينة الميتة وقصائد أخرى، صدر عام ١٩٥٧، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، غير مرقم الصفحات، ٨٨ صفحة، مع الصفحات الأولى التي تضمنت مقتطفات مما قيل في الشاعر سابقاً — والغلاف وصورة الشاعر بريشة الأستاذ الفنان جواد سليم.

قلت: لا يستغرب غياب هذا الديوان لأنه مؤلف من قسمين: الأول: «أغاني المدينة الميتة» وقد أعيد طبعه في الديوان الجامع كما كان، الثاني: مختارات من ديوانه الأول «خفقة الطين» وهي: سمير

هو مجموع لدواوين الشاعر العراقي مكون من :

١ — خفقة الطين ص ص ٥ — ٢٢٨، منها مقدمة بقلم عبد الجبار عباس ص ص ٥ — ٥٧.

٢ — أغاني المدينة الميتة ص ص ٥ — ١١٠ + ٢ تتقدمها ٥ — ٩: قالوا في أغاني المدينة الميتة. يسبقها خبر: صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٥١.

٣ — خطوات في الغربة ص ص ٥ — ١٢٧.

٤ — رحلة الحروف الصفر ص ص ٥ — ٨٤. وفي فقا الغلاف الداخلي: الطبعة الأولى — أيلول (سبتمبر) ١٩٦٨.

٥ — أغاني الحارس المتعب ص ص ٥ — ١٠٩.

٦ — حوار عبر الأبعاد الثلاثة ص ص ٥ — ٧٥ منها ٥ — ١٤ حوار بين قاسم والشاعر.

الملاحظ عموماً أن الديوان الجامع لم «يسلسل» الأرقام على الصفحات كلها، وإنما كان يسلسل الديوان الواحد وحدة مستقلة. والسبب في ذلك لأن الناشر أصدر هذه الدواوين متفرقة: ستة دواوين

وجاء الكتاب في ترتيب علمي منطقي، وفي عبارات واضحة وأسلوب سهل، تجنب فيه المؤلف التعقيد والإطالة، كما أنه ينم عن جهد بذله المؤلف في جمع مادته العلمية وقوانين دول عديدة في هذا المجال، كما رجع المؤلف إلى ما أمكنه الرجوع إليه من المراجع الفقهية المتاحة باللغة العربية وكثير من الأبحاث والتقارير والدراسات المتعلقة بحق المؤلف والمقدمة للندوات والمؤتمرات الدولية ولجنة الخبراء الحكوميين تحت إشراف منظمتي اليونسكو والويو وغيرهما؛ كما يتسم الكتاب بالشمولية والطابع العملي، ومن ثم جاء يسد فراغاً واضحاً في المكتبة السعودية، كما يمثل إضافة إلى المكتبة العربية.

أو تعويضاً نقدياً. ثم انتهى المؤلف إلى بيان كيفية تقدير التعويض والاعتبارات التي ينشئ عليها. واختتم المؤلف كتابه ببيان وسائل الحماية الجنائية لحق المؤلف، فعرض بالتفصيل لجريمة التقليد وأركانها وعضويتها والتي تختلف بلا شك بحسب طبيعة وجسامة الاعتداء على حق المؤلف. وهذه العقوبات منها ماهو أصلي مثل الحبس والغرامة أو أيهما، ومنها ماهو تكميلي مثل الحكم بمصادرة الأدوات المخصصة للنشر أو الإنتاج غير المشروع ومصادرة النسخ المقلدة، والأمر بنشر الحكم على نفقة المحكوم عليه في جريدة أو أكثر، وإتلاف النسخ المقلدة، وغير ذلك من التدابير التي تحددها الأنظمة.



ديوان بلند الحيدري

وملاحظات ببليوجرافية

علي جواد الطاهر

أستاذ متقاعد - جامعة بغداد

بأسانها.

والدواوين الستة كلها مما طبع من قبل، ولكن طبعة دار العودة لم تشر إلا إلى الطبعة الأولى من ديواني أغاني المدينة الميتة ورحلة الحروف الصفر. وكان المفروض أن تلتزم ذلك في الدواوين الأربعة الباقية، بل المفروض كذلك ألا تكتفي بتاريخ الطبعة الأولى من المعلومات المكتبية. وللشاعر ديوان آخر اسمه «جنت مع الفجر» لم يدخل في هذه المجموعة التي اسمها: «ديوان بلند الحيدري» وتوحي بأنها تتضمن دواوينه كلها؟

وله ديوان آخر لا يستغرب غيابه لأن اسمه: أغاني المدينة الميتة وقصائد أخرى، صدر عام ١٩٥٧، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، غير مرقم الصفحات، ٨٨ صفحة، مع الصفحات الأولى التي تضمنت مقتطفات مما قيل في الشاعر سابقاً — والغلاف وصورة الشاعر بريشة الأستاذ الفنان جواد سليم.

قلت: لا يستغرب غياب هذا الديوان لأنه مؤلف من قسمين: الأول: «أغاني المدينة الميتة» وقد أعيد طبعه في الديوان الجامع كما كان، الثاني: مختارات من ديوانه الأول «خفقة الطين» وهي: سمير

هو مجموع لدواوين الشاعر العراقي مكون من :

١ — خفقة الطين ص ص ٥ — ٢٢٨، منها مقدمة بقلم عبد الجبار عباس ص ص ٥ — ٥٧.

٢ — أغاني المدينة الميتة ص ص ٥ — ١١٠ + ٢ تتقدمها ٥ — ٩: قالوا في أغاني المدينة الميتة. يسبقها خبر: صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٥١.

٣ — خطوات في الغربة ص ص ٥ — ١٢٧.

٤ — رحلة الحروف الصفر ص ص ٥ — ٨٤. وفي قفا الغلاف الداخلي: الطبعة الأولى — أيلول (سبتمبر) ١٩٦٨.

٥ — أغاني الحارس المتعب ص ص ٥ — ١٠٩.

٦ — حوار عبر الأبعاد الثلاثة ص ص ٥ — ٧٥ منها ٥ — ١٤ حوار بين قاسم والشاعر.

الملاحظ عموماً أن الديوان الجامع لم «يسلسل» الأرقام على الصفحات كلها، وإنما كان يسلسل الديوان الواحد وحدة مستقلة. والسبب في ذلك لأن الناشر أصدر هذه الدواوين متفرقة: ستة دواوين

لم تدخل القصيدتان في ديوانين سابقين هما أغاني المدينة الميتة (١٩٥١)، وأغاني المدينة الميتة وقصائد أخرى (١٩٥٧)!

هل يعود غياب الديوان (جثتم مع الفجر) عن المجموعة التي صدرت عن دار العودة لاحتفاله الشديد بثورة ١٤ تموز. ولا يكفي هذا سبباً. هل يعود لصدور المجموعة في دار العودة سنة ١٩٧٤ وقد جرت تغيرات في ظروف الشاعر. وهذا أيضاً لا يكفي سبباً — وليس من أسهل التضحية — فنياً في الأقل — بقصيدة مثل: «توبة يهوذا». وقد نسأل الشاعر نفسه؟

٥ — خطوات في الغربة، منشورات المكتبة العصرية صيدا — بيروت ١٩٦٥، مطابع الخال إخوان — بيروت شارع فينيقية ٢٠٠ صفحة، خصصت منه صفحات أولى لأحكام الأدباء والنقاد في الشاعر (اختصرها في ط. دار العودة) والخطوات على ثلاثة أبواب: ١ — قصائد ما بين ١٩٤٤ — ١٩٤٧: مدفن الظل، طاحونة، عبث، مرّ الربيع، كبرياء، سميراميس، نجوى، لن أراها، همس الطريق، الباب المهجور، إلى أين، الكوخ الوردي، ياطفلتي، في الأرض، نقمة، شفاء مطبقة، صدى عذاب.

٢ — ما بين ١٩٤٧ — ١٩٥٧: عمق، أعماق، ساعي البريد، وغداً نعود، وحدتي، صورة، صراع، ثلاث علامات، الجرح المرثي، في الليل، وما أنت، دروب، شيخوخة، برميوس، أود لو كنت، حلم، حب قديم، عبودية، يا صديقي، العطر الضائع، خداع، الخطوة الضائعة، قرق، ضياع.

٣ — ما بين ١٩٥٧ — ١٩٦٤: عشرون ألف قتيل، سر، صورة قديمة، توبة يهوذا، جثتم مع الفجر، أولئك الرجال، أرض مرة، أريد أن، غداً هنا، واليوم أعود، يهوذا، قال لنا شيئاً، العودة إلى هيروشيما، بعد ساعات، إلى ولدي، الرحلة الثامنة، أوديب، في الأربعين، إلى مدينتي، إنها تنتظرنني، خطوات في الغربة.

ونلاحظ هنا أن الديوان (خطوات في الغربة) ليس ديواناً جديداً تمام الجدة، ففيه مكررات (كثيرة) مما ورد في الدواوين السابقة. فمن خفقة الطين — مثلاً: سميراميس، الباب المهجور، الكوخ الوردي، ياطفلتي، في الأرض، نقمة، شفاء مطبقة، صدى عذاب. ومن أغاني المدينة الميتة — مثلاً: مدفن الظل، طاحونة، عبث، مرّ الربيع، كبرياء، لن أراها.

ومن «جثتم مع الفجر» — وهو الديوان الذي لم يدخل في المجموعة التي أصدرتها دار العودة — مثلاً: عشرون ألف قتيل، سر، توبة يهوذا، جثتم مع الفجر (هكذا جاءت هنا، وكان عنوانها السابق فجر ١٤ تموز)، واليوم أعود، وقال لنا شيئاً (جاءت هنا بعنوان جديد مشتق من عبارة وردت فيها، أما العنوان القديم في ديوان جثتم مع

اميس، نجوى (= عنوانها «إعياء وداع» في خفقة الطين) الباب المهجور، الكوخ الوردي، شفاء مطبقة، همس الطريق، ياطفلتي، في الأرض.

وتبقى في ديوان «أغاني المدينة الميتة وقصائد أخرى» قصيدة بعنوان: انطلاق، مطلعها: أغلقت الكوة الرحبية حتى... — لم أجد لها في أي من ديواني الشاعر (خفقة الطين) و(أغاني المدينة الميتة) اللذين ضمهما الديوان العام — ط. دار العودة؟

ونعود إلى الطباعات السابقة على هذه الطبعة المجموعة — المفرقة الصادرة ببيروت عن دار العودة سنة ١٩٧٤، وهذه هي:

١ — خفقة الطين ١٩٤٦، بغداد، ١٩٤٦ — ١٣١ ص.
٢ — أغاني المدينة الميتة، بغداد، مطبعة الرابطة ١٩٥١ — ٤٨ ص.

٣ — أغاني المدينة الميتة وقصائد أخرى ١٩٥٧ — وقد مرّ وصفها، وطبعي ألا يتكرر في ط. دار العودة.

٤ — جثتم مع الفجر — وهو الديوان الذي لم يدخل في المجموعة التي نشرتها دار العودة ببيروت.

صدر ببغداد، طبع المؤسسة الوطنية للإعلان والطباعة — صورة الغلاف للفنان جواد سليم، ١٩٦٠ — طبع بمساعدة وزارة المعارف في مطبعة الرابطة — بغداد — الصفحات غير مرقمة ٧٢ صفحة + صفحة لشرح صورة الغلاف وقد رسمها الأستاذ جواد سليم — أصلاً — بعد ثورة ١٤ تموز زيتية — حجمها ٤ × ١٥ متر.

تتمها صفحة «استدراك» لتصحيح تاريخ أو بيان خطأ ويسبق كل قصيدة عنوانها بصفحة — وقل ورقة — خاصة. القصائد هي:

- ١ — عشرون ألف قتيل... خبر عتيق — مذيلة بتاريخ ١٩٥٧.
- ٢ — سر.
- ٣ — فجر ١٤ تموز تحية لأبطاله الميامين — ١٩٥٧.
- ٤ — واليوم أعود ١٩٥٧.
- ٥ — توبة يهوذا ١٩٥٩.
- ٦ — المناضل المجهول ١٩٥٩.
- ٧ — أنا الشعب ١٩٥٩.
- ٨ — أغنية للزنوج ١٩٥٩.
- ٩ — العودة إلى هيروشيما ١٩٥٩.
- ١٠ — إليك هذه الشعلة — صوت من كردستان ١٩٥٩.
- ١١ — يذان ١٩٦٠.

وفي الاستدراك يقول: تصحح إلى ما يلي: تاريخ قصيدة «جثتم مع الفجر» ١٩٤٨، تاريخ قصيدة «واليوم أعود» ١٩٤٨ — ونسائل لم

للدواوين وللشاعر بما كان من صور وتخطيطات في الطبقات السابقة عليها.

وملاحظة أخرى هي أن «رحلة الحروف الصفر» كرر ص ص ٢٢ — ٢٧ قصيدة «أوديب» الواردة في «خطوات في الغربة» ص ص ٧٣ — ٧٥ مع زيادة مقطع جديد وشيء من تعديل.

٧ — أغاني الحارس المتعب، بيروت، دار الآداب ١٩٧١ — ١٢٧ ص + ١. صورة الغلاف الأول بريشة الفنان ضياء العزاوي. صورة الشاعر بريشة الفنان محمد غني حكمت. صورة... بريشة الفنان ضياء العزاوي... رافع الناصري: بول غراغوسيان، كاظم حيدر. فيه ١٥ قصيدة وردت كلها في ط. دار العودة. ولكن ط. دار العودة زادت عليها أربع قصائد هي: اعترافات في عام ١٩٦١، إلى مدينة كالحجر النائي. أنت مدان.. يا هذا.. لا.. لم يمت — ولكنها جردتها — على عاداتها — من المظاهر الفنية للصور.

٨ — حوار عبر الأبعاد الثلاثة — بغداد، وزارة الإعلام، مديرية الثقافة العامة، سلسلة ديوان الشعر العربي (٢٥)، سلسلة المطبوعات الفنية — ١٢٤ ص مصورة بتوقيع «الشيخ» — والديوان هنا كما هو فيما بعد في ط. دار العودة ثلاث مواد هي: حوار عبر الأبعاد الثلاثة في حوار. مسيرة الخطايا السبع. نداء الخطايا السبع. وقد جردته دار العودة من التخطيطات والرسوم.

الخلاصة :

إن ما أصدرته دار العودة ببيروت سنة ١٩٧٤ بعلم الشاعر ورضاه والاتفاق معه يختلف قليلاً — أو كثيراً — عما كان الشاعر قد أصدره من دواوين متفرقة في بغداد وبيروت. وإذا كان قد زاد في ط. دار العودة عدداً من القصائد وخاصة في «خطوات في الغربة» و«أغاني الحارس المتعب» فإنه «أنقص» فيها عدداً من قصائد وردت في دواوين سابقة ولاسيما: جنتم مع الفجر، بل إن عنوان هذا الديوان (جنتم مع الفجر) قد غاب تماماً في ط. دار العودة.

وهذا يعني أن لا بد لمن يتصدى لدراسة الشاعر بلند الحيدري — وهو من الأهمية بحيث تحسن، وتجب دراسته — أن يجمع في مصادره إلى طبعة دار العودة طبقات الدواوين السابقة عليها.

وملاحظة أخرى أن المقدمة التي تصدر ط. دار العودة لخففة الطين بقلم عبد الجبار عباس لم تكن في ط ١ سنة ١٩٤٦ بل إنها لم تكتب أصلاً لتكون مقدمة لطبعة دار العودة، وإنما هي دراسة عامة كتبها الناقد العراقي الشاب: عبد الجبار عباس عن بلند الحيدري ونشرها في مكان آخر من مجلة وكتاب.

الفجر فهو: المناضل المجهول — إلى الأخ عبدالرزاق الشيخ علي أينما يكون)، العودة إلى هيروشيما. ولم يرد منه فيه: أنا الشعب، أغنية للزنوج، إليك هذه الشعلة، يدان.

والملاحظ أن الشاعر في ديوان «جنتم مع الفجر» دعا القارئ في استدراكه إلى أن يجعل تاريخ قصيدة «جنتم مع الفجر» — يقصد فجر ١٤ تموز — سنة ١٩٤٨ بدلاً من ١٩٥٧. وهنا وإن لم يذيلها بتاريخ فإنه وضعها في قصائد ما بين ١٩٥٧ — ١٩٦٤. ومثلها شأن قصيدة «واليوم أعود».

الخلاصة: أن «خطوات في الغربة» هذا، في طبيعته المنفردة ١٩٦٥ ليس ديواناً جديداً تام الجودة، ففيه كثير من قصائد سابقة نشرت في خففة الطين، وأغاني المدينة الميتة، وأغاني المدينة الميتة، وقصائد أخرى، وجنتم مع الفجر.

وأقل ما يعني هذا، لدى إعادة طبعه في ط. دار العودة، تجريده من القصائد القديمة المنشورة في خففة الطين، وأغاني المدينة الميتة وجنتم مع الفجر — وقد حصل شيء من هذا ولم يحصل شيء. إنه لم يكرر ما ورد في هذه الطبعة لدار العودة ما ورد فيها في خففة الطين وأغاني المدينة الميتة. ولكنه حين ألغى ديوان «جنتم مع الفجر» من هذه المجموعة للمنشور في دار العودة احتفظ بعدد من قصائده: عشرون ألف قتيل، سر، توبة يهوذا، جنتم مع الفجر (= فجر ١٤ تموز)، واليوم أعود، قال لنا شيئاً (= المناضل المجهول)، العودة إلى هيروشيما — وهي أصلاً، ليست ذات علاقة بالغربة لأنها مما نظم في بغداد قبل غربيته في بيروت ١٩٦٤ (٩).

واحتفظ بالجديد الخاص «خطوات في الغربة»: أولئك الرجال، أرض مرة، أريد أن، غداً هنا، يهوذا، بعد ساعات، إلى ولدي، الرحلة الشامة، أوديب، في الأربعين، إلى مدينتي، إنها تنتظرنني، خطوات في الغربة.

وزاد عليها: حديث السبت القادم، بين هاجسين، وجه أختي.. وجه أمتي، تحية الشاعر، النسر، تحية الأديب.

٦ — رحلة الحروف الصفر، بيروت، دار الآداب، أيلول (سبتمبر) ١٩٦٨، ١٤٤ ص، الغلاف للفنان العراقي ضياء العزاوي، صورة الشاعر بريشة الفنان محمد غني حكمت: الصور الباقيات انطباعات صحفية عن قصائد الشاعر لم يذكر مصورها.

وتبقى القصائد هي هي في الطبعتين الأولى هذه (عن دار الآداب) والثانية (عن دار العودة) مع فرق دائم هو أن دار العودة لا تحتفظ

فهرس مخطوطات مكتبة الحرم الإبراهيمي

لمحمود عطا الله

عزت ياسين صالح

رئيس قسم المخطوطات - دار الكتب المصرية - القاهرة

- عطا الله، محمود علي/ فهرس مخطوطات مكتبة الحرم الإبراهيمي في الخليل. - عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- فهرس مخطوطات مكتبة الحرم الإبراهيمي، في الخليل، أورد به فهرسه المخطوطات الموجودة حسب الأرقام، رغم اختلاف فنونها، ورغم عدم تجميع النسخ الخاصة بموضوع معين، وهذا يجعل المفهرس يفهرس كتاباً مرة ثم بعد فترة تأتي له نسخة أخرى من ذلك الكتاب فيقوم بفهرسته بصورة أخرى حتى يظهر ذلك إما في اختلاف العنوان أو بيانات المؤلف غير متكاملة في كلا الفهرسين، وكذلك ربما يكون اسم الناسخ واضحاً في جزء من أجزاء النسخة وليس واضحاً في باقي النسخ ولا يتنبه المفهرس إلى هذا كله.
- ترتيب المخطوطات وفهرستها حسب الأرقام هذا غير وارد، فالمخطوطات العربية عرفت بعناوينها وليس بأرقامها أو بمؤلفيها، فصدرت فهرس مخطوطات بالمؤلفين إلا أنها باءت بالفشل ولم تؤد رسالتها على الوجه الأكمل.
- وبعد استعراض فهرس مخطوطات الحرم الإبراهيمي أظهر لي عدة ملاحظات رغم ترتيبها بالرقم، فإن المفهرس لم يكن لديه مكتبة فهرس ومراجع حتى يتمكن من الرجوع إليها والاستعانة بها في فهرسته، خاصة المخطوطات مجهولة المؤلف أو مجهولة العنوان، رغم وجود المراجع الكثيرة التي أشير إليها بالهامش فهي مفيدة لمفهرسي المخطوطات، لكن الفهارس التي تهتم بذكر نبذة من أوائل المخطوطات أو نبذة من أواخرها هامة ولا بد من الرجوع إليها في الفهرسة ولا غنى لمفهرسي المخطوطات عن استعمالها، وأذكر منها:
 - فهرس جامعة الملك سعود بالرياض (سنة أجزاء).
 - فهرس دار الكتب المصرية من الثاني إلى الثامن.
 - نشرات دار الكتب المصرية (ثلاثة أجزاء).
 - فهرس مصطلح الحديث بدار الكتب المصرية.
 - فهرس دار الكتب الظاهرية بدمشق.
- فهرس الخزانة العامة بالرباط (ثلاثة أجزاء).
- الكشف عن مخطوطات خزائن كتب أوقاف بغداد لمحمد أسعد طلس (جزء واحد).
- مخطوطات الموصل للدكتور داود الحلبي (مجلد واحد).
- فهرس المكتبة الأزهرية (سنة مجلدات).
- هذا بالإضافة إلى عملية مقابلة النسخ بنسخ أخرى يكون عنوانها مجهولاً أو تكون ناقصة الأول وآخرها كامل أو ناقصة الأول والآخر... وهكذا.
- كل هذا يرجع إلى دقة المفهرس وتجميعه للمخطوطات حسب العناوين أو حسب الموضوعات، ومن هذا المنطلق سيتضح له عناوين المخطوطات المجهولة أو المجهولة المؤلف وهكذا... وفي حالة عدم الاستطاعة أو القدرة بعد كل هذا المجهود المبذول يأتي بعنوان من عنده ويوضع بين قوسين، ولا يكتب في العنوان (مجهول) مثلاً، مع وضع الإحالات اللازمة مرتبة حسب العناوين. وينبدأ في ذكر ما تم ملاحظته على فهرسة المخطوطات في مكتبة الحرم الإبراهيمي:
- لم يرد بالفهرس إحالات، وقد قمت بحصر بعض هذه الإحالات وليس بأكملها وهي كما يلي، مع ملاحظة أنني دونت اسم المؤلف كما ورد بالفهرس دون تغيير:
 - ص ١٥ شرح ألفية ابن مالك = منهج السالك إلى ألفية ابن مالك (الأشموني، علي بن محمد).
 - ص ١٦ شرح على ملتقى الأبحر = فيض الأنهر على ملتقى الأبحر (التميمي، مصطفى؟).
 - ص ١٩، ١٨ شرح تحرير تنقيح اللباب = تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب (الأنصاري، زكريا).
 - ص ٢٢ معالم المساحة في ساحة المساحة = رسالة في علم المساحة (الرومي، محمد بن الشيخ محمد).
 - ص ٣٧ حاشية الشيخ الشمني على مناهل الصفا في

أوائل المخطوطات :

مفهرس المخطوطات عادة يأتي ببداية المخطوط أثناء فهرسته له كاملة مفيدة حتى يعطي للباحث أو القارئ صورة مبسطة للمخطوط دون أن يراه، فمثلاً يأتي بالبداية بعد البسملة والحمدلة ثم يضع نقاطاً ثم يأتي بعبارة: (أما بعد) أو كلمة (بعد) ثم يأتي ببذء حتى ولو كانت جملة مفيدة حتى يمكن إعطاء صورة ولو بالبسر لما يحتويه أو يتضمنه المخطوط، هذا وقد يكون لزاماً على المفهرس أن يكون أميناً حريصاً على الإتيان بما هو موجود فعلاً، خاصة إذا كان المخطوط ناقصاً، فيأتي بما هو موجود فعلاً ولا يضع نقاطاً بدلاً من النقص، إلا أنه يكفي بوضع إشارة في وصف المخطوط إلى أنه ناقص الأول، هذا وفي حالة ما يصادف المفهرس كلمة أو أكثر لا يستطيع قراءتها فيضع نقاطاً داخل قوسين وبجوار النقاط علامة استفهام.

فقد صادفني من استعراض الفهرس بداية ما يأتي :

• ص ١١١ المخطوط رقم ٨٢

أوله: ... والخامسة ...

فهل هذه بداية مخطوط؟ ولماذا وضعت النقاط في البداية، فإذا كان ناقصاً فينبو عنه بعبارة: ناقص الأول، وإذا كان كاملاً فلماذا لم تحذف هذه النقاط، وماذا بعد كلمة الخامسة؟

هذا وقد قمت بحصر المخطوطات التي ورد بأولها نقاط سواء أكانت ناقصة أم غير ناقصة، والله أعلم:

• ص ١٧ فيض الأنهر على ملتقى الأبحر (ج ١)

• ص ٣٢ شرح حكم العارف أبي مدين

• ص ٣٤ مجهول

• ص ٤٣ الدر المختار في شرح تنوير الأبصار

• ص ٤٦ مجهول

• ص ٥٦ كتاب المنهاج

• ص ٥٩ شرح كنز الدقائق

• ص ٧٤ شرح الشهاب على النسفي

• ص ١٠٨ مجهول

• ص ١١١ رسالة في الاحتساب

• ص ١١٣ مجهول

• ص ١٢٤ مسائل في الإسلام

• ص ١٢٦ مجهول

• ص ١٢٧ مجهول

نهاية المخطوطات :

وردت عدة نهايات لبعض المخطوطات أرجح أنها ليست من

تخريج أحاديث الشفا = مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا

(الشمسي، تقي الدين أحمد بن محمد).

• ص ٤٧ شرح الشفا = نسيم الرياض في شرح الشفا

(الخفاجي، شهاب الدين بن أحمد).

• ص ٥١ شرح غاية الاختصار = الإقناع في حل ألفاظ أبي

شجاع (الشريفي، شمس الدين بن أحمد).

• ص ٥٤ فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب = شرح المنهج

(الأنصاري، زين الدين زكريا).

• ص ٥٩ شرح الجامع الصغير = السراج المنير شرح الجامع

الصغير (العزبي، علي بن محمد).

• ص ٦٠ حل الرموز = أسولة الحكم من خواتم الحكم

(علي دره، علي بن مصطفى).

رموز الكنوز = أسولة الحكم من خواتم الحكم (علي دره،

علي بن مصطفى).

أسئلة الحكم = أسولة الحكم من خواتم الحكم (علي دره،

علي بن مصطفى).

• ص ٦٣ شرح المقصود = المنقود في شرح المقصود

(السرماري، حسين بن إسماعيل).

• ص ٧٤ تحفة الفوائد لشرح العقائد = شرح الشهاب على

النسفي (السندي، شهاب الدين أحمد بن يوسف).

• ص ٧٨ شرح الفتوح والبشرى = الفوائد الكبرى (الشرقاوي،

عبدالله).

• ص ٨١ المنظومة الثائية = سلم الارتقا (ابن العربي، محيي

الدين).

• ص ٨٧ زائرجة أبي العباس السبتي = قواعد الجدول

المختصر (السبتي، أحمد بن محمد).

• ص ٩١ قصيدة سلم الارتقا = سلم الارتقا (ابن العربي،

محيي الدين).

• ص ٩٢ رسالة في الزائرجة = أقرب المعارج في علم

الزيارج (الإمام، محمد صالح).

• ص ١٠٤ فريدة التحري = بيان التحري (ابن كمال باشا،

أحمد بن سليمان).

• ص ١٠٥ امتحان الأذكياء = شرح كتاب اللب (البركلي،

محمد بن بير علي).

مختصر الكافية = شرح كتاب اللب (البركلي، محمد بن

بير علي).

- المتن ولكنها من عمل الناسخ والله أعلم، فلذلك لا يمكن الاعتماد عليها أثناء الفهرسة أو المقابلات، هذا بالإضافة إلى أنه قد وضع نقاطاً بعد آخر كلمة من نهاية المخطوط وهذا خطأ، وعلى المفهرس أن يأتي بنبذة من نهاية المخطوط (المتن) حتى بداية كلام الناسخ ولا يترك كلمة واحدة دون تحريرها، ومن هنا فلا داعي إطلاقاً إلى أن ينهي المفهرس كلامه بوضع نقاط، وفي حالة وضع النقاط يفهم منه أنه غير مكتمل وهناك كلام لم يأت به المفهرس، وقد قمت بحصرها أيضاً :
- ص ٢١ نهاية نعمة الله في لغة الفرس :
- ... تمت الأوراق بعون الله الملك الخلاق»
- ص ٤٧ ورد بنهاية المخطوط :
- ... يعني أن استعمال هذه الألفاظ مع...
- ص ٥٤ ورد بنهاية المخطوط :
- ... تم الربع الثالث من شرح المنهج على التمام والكمال والحمد لله على كل حال»
- ص ٥٨ ورد بنهاية المخطوط :
- ... نجز الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلواته على أشرف خلقه وتاج رسله محمد وعلى آله وصحبه وسلامه والحمد لله وحده...
- ص ٦٤ ورد بنهاية المخطوط: (مختصر معاني المسعد
- التفتازاني) ... وقد وقع الفراغ من هذه النسخة الشريفة المباركة...
- ص ٦٦ ورد بنهاية مخطوطة شرح الفقه الأكبر :
- ... ياستار يا حليم يا جبار يا الله يا الله يا الله برحمتك يا أرحم الراحمين تم الكتاب»
- ص ٧٥ ورد بنهاية سيد التعريفات :
- ... تمت بعون الله وحسن توفيقه كتبه الفقير إبراهيم بن علي المحتاج إلى رحمة الله تع عفى الله عنهما تم»
- ص ٧٦ ورد بنهاية عروض الأندلس :
- ... الحمد لله على التمام ولرسوله أفضل السلام»
- ص ٩٥ ورد بنهاية القواعد السرية كفتح قفال الزايرة العددية:
- ... هذا ما وجد مكتوباً في النسخة التي أخذت عن الأصل... حررت بيد أفقر الوري عاطف إسماعيل الدجاني.. وذلك بتاريخ ٢٦ ذي الحجة ١٣٤٣هـ...
- ص ٩٦ ورد بنهاية رسالة زايرة :
- ... تمت هذه النسخة المباركة كما نقلت عن نسخة الأصل حرفياً...
- ص ١١٤ ورد بنهاية علم التوحيد :
- ... الحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وصلواته وسلامه على سيدنا محمد»
- ص ١١٥ ورد بنهاية مجهول :
- ... والسلام على النبي المصطفى وحسبنا الله تعالى وكفا»
- ص ١١٦ ورد بنهاية جزء من الأحاديث النبوية :
- ... حديث الغنى ...»
- ص ١١٧ ورد بنهاية الأصول الدينية :
- ... قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً...
- ص ١١٨ ورد بنهاية قسم دماء النسك :
- ... وفي الصغيرة شاة ...»
- ص ١٢١ ورد بنهاية الكافي العقد الصافي :
- ... ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء...
- وهذا حصر بالمخطوطات التي ورد بنهايتها نقاط :
- ص ١٣، ١٤ ورد بنهاية شرح كنز الدقائق في الفروع
- ص ١٥ نسيم الرياض في شرح الشفا
- ص ١٧ فيض الأنهر على ملتقى الأبحر ج ١
- ص ١٨ فيض الأنهر على ملتقى الأبحر ج ٢
- ص ٢٠ شرح الشافية
- ص ٢٨ شرح الملخص في الهيئة
- ص ٣٢ شرح حكم العارف ابن مدين
- ص ٣٣ شرح عقائد النسفية
- ص ٣٤ كتاب مجهول
- ص ٣٥ الأشباه والنظائر في الفروع
- ص ٣٧ مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا
- ص ٤٠ كتاب مجهول
- ص ٤١ تفسير سورة الفاتحة
- ص ٤٢ فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب
- ص ٤٣ الدر المختار في شرح تنوير الأبصار
- ص ٤٤ الدر المختار في شرح تنوير الأبصار
- ص ٤٦ مجهول
- ص ٤٧ نسيم الرياض في شرح الشفا
- ص ٤٨ تفسير الجلالين
- ص ٥٣ الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع
- ص ٥٤ الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع
- ص ٥٥ شرح الغاية
- ص ٥٦ كتاب المنهاج

- ص ١٢٧ مجهول
- الخطأ الفاحشة التي يقع فيها المفهرس بسبب عدم التحقق والمقابلة والرجوع إلى الفهارس والمصادر والاعتماد على ما هو مكتوب على صفحة العنوان، وهذا غالباً ما يكون من عمل الناسخ أو البائع أو المشتري أو المالك للنسخة وهكذا، وكذلك بالنسبة للمؤلف بتدوينه كما جاء وورد على صفحة العنوان دون التحري عن مؤلفاته، وهل المخطوط الذي بين يدي المفهرس من مؤلفاته أم لا، ومن المصادفات التي قابلتني بعد استعراض هذا الفهرس ما يلي :
- (١) ص ١٦، ١٧، ١٨ المخطوط رقم ١٤ مجموع رقم ١٠
- فيض الأنهر على ملتقى الأبحر (ج ١)
- كتب في الأحد أوائل ربيع الأول سنة ١٠٥٤هـ
- بخط مصطفى التميمي
- فيض الأنهر على ملتقى الأبحر (ج ٢)
- كتب في ٩ ذي الحجة سنة ١١٦١هـ بخط الناسخ السابق مصطفى التميمي
- فهل هذا الناسخ كتب الجزء الأول سنة ١٠٥٤هـ والجزء الثاني سنة ١١٦١هـ أي بعد مرور ١٠٧ سنة على كتابة الجزء الأول؟ وهل المجلدان يعتبران مجموعاً؟
- وبالرجوع إلى معجم المؤلفين ١٢ : ٢١٠ وهدي العارفين ٢ : ٤٥١، ٤٥٢ تبين أن المؤلف هو: مصطفى بن عبد الفتاح النابلسي الحنفي، الشهير بالتميمي (١١١١ - ١١٨٣هـ).
- إذن كيف يكون قد تم نسخ الجزء الأول سنة ١٠٥٤هـ والمؤلف قد ولد سنة ١١١١هـ كما هو واضح.
- ولو تم تحقيق المؤلف لما وقع المفهرس في هذا الخطأ حتى ولو كان ذلك مبنياً بالمخطوط، فكان الأجدر به أن يثبت ذلك ويشير إلى هذه الملحوظة.
- (٢) ص ٤٤ الدر المختار في شرح تنوير الأبصار (ج ٢)
- هذه النسخة تعتبر نسخة أخرى من السابقة حيث إن تاريخ النسخ متقارب ١١٤٦هـ ثم ١١٤٧هـ، ونفس المقاسات واحدة وكذلك المسطرة، والأولى بها النسخ غير معروف رغم وجوده بالنسخة الثانية.
- (٣) ص ٤٩، ٥٠، ٥١ المخطوط رقم ٣٩، ٤٠ صحيح مسلم (ج ١، ج ٢)
- جزءان من نسخة واحدة، بخط ناسخ واحد هو: سيد عثمان المرادي النقشبندي في ٢٣ رمضان سنة ١٢٦٤هـ. كيف يكون هذا؟ فهل تم نسخ الجزء الأول في ذلك التاريخ واستكماله الناسخ أي الجزء الثاني في نفس اليوم!! أم أن الناسخ نسخ الجزء الأول ثم استكماله بالجزء الثاني وانتهى من الكتابة في ذلك التاريخ!! والله أعلم.
- ص ٥٨ الإتقان في علوم القرآن
- ص ٥٩ السراج المنير شرح الجامع الصغير
- ص ٦٣ المنقود في شرح المقصود
- ص ٦٤ مختصر معاني للسعد التفتازاني (الدين)
- ص ٦٥ شرح سورة يس
- ص ٦٨ مجهول
- ص ٦٩ شرح كنز الدقائق
- ص ٧٠ تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام
- ص ٧١ السبعيات في مواعظ البريات
- ص ٧٢ مجهول
- ص ٧٤ شرح الشهاب على النسفي
- ص ٧٩ الفوائد الكبرى
- ص ٨٤ زمامات البروج الاثني عشر
- ص ٨٨ القواعد العشرة
- ص ٩٤ كشف الران بطريق الجدول المربع
- ص ٩٥ القواعد السرية لفتح أقفال الزايرة العددية
- ص ٩٦ رسالة زائرة
- ص ٩٧ طريقة الزائرة الألفاوية الحرفية الكبرى
- ص ١٠١ زائرة الفاتحة الشريفة
- ص ١٠٣ قصيدة نونية في العقائد
- ص ١٠٤ بيان التحري المسمى بالفريدة
- ص ١٠٦ شرح كتاب اللب
- ص ١٠٦ مجهول
- ص ١٠٧ مجهول
- ص ١٠٨ مجهول
- ص ١٠٩ مجهول
- ص ١١٠ مجهول
- ص ١١١ رسالة في الاحتساب
- ص ١١٣ مجهول
- ص ١١٤ فائدة مطلق العالم لايجمع والمقيد يجمع
- ص ١١٧ الأصول الدينية
- ص ١١٨ قسم دماء النسك
- ص ١٢١ الكافي العقد الصافي
- ص ١٢٣ جواهر الذخاير في الكباير والصغاير
- ص ١٢٤ مسائل في الإسلام
- ص ١٢٦ مجهول

أنها شرح، فهل هي قصيدة أم شرح عليها، علماً بأن هناك نسخة أخرى منها في المجموع رقم ٧ وورد ذكرها بالصفحة رقم ٩٠ ومشار إليها بأنها قصيدة.

(٩) ص ٨٦، ص ٩٨ المخطوط رقم ٦٩، ٧٠ الرسالة السابعة، الزايرة الكبرى في أصول معرفة النسب لعاطف الدجاني.

الزايرة النسبية الكبرى لمجهول. بداية النسختين واحدة، إلا أن النهاية مختلفة، وأعتقد أنهما نسخة واحدة نسبت الأولى لعاطف الدجاني (الناسخ) للمجموع رقم ٨ ونسبت الثانية لمجهول.

وفي اعتقادي أنه لو تم إعداد الفهرس بالشكل المطلوب تحقيقاً وفهرسة ومقابلة وإعداد الإحالات اللازمة لتبين للمفهرس أن هاتين النسختين واحدة، فيتحري الدقة ويستقر على نمط واحد إما للمؤلف (الناسخ) أو لمجهول.

(١٠) ص ٩٤ كشف الران بطريق الجدول المربع تأليف: ابن عربي، محيي الدين، الموضوع: شرح لزايرة ابن عربي، أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم... أما بعد فأقول لما كان كلام الشيخ محيي الدين بن العربي...»

بهذا يكون المؤلف هو ابن عربي كما هو واضح بالمقدمة. (١١) ص ١٠١ من تفسير النيسابوري، المؤلف: النيسابوري، كما ورد بالهامش إلى: حاجي خليفة ١ : ٤٦٠ وبالرجوع إليه تبين أن هناك إحالة إلى: غرائب القرآن و رغائب الفرقان. وبالرجوع إليها تبين لنا بالجزء الثاني صفحة ١١٩٥ من الكشف الآتي : تفسير النيسابوري المسمى بغرائب القرآن و رغائب الفرقان، لنظام الدين حسين بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، المعروف بنظام الأعرج (— ٧٢٨هـ)، كما نلاحظ أن العنوان السليم هو:

(تفسير النيسابوري، جزء منه)، ويجب وضع إحالة في ترتيبها هي: غرائب القرآن و رغائب الفرقان = تفسير النيسابوري (النظام النيسابوري — ٧٢٨هـ).

(١٢) ص ١٠٣ المخطوط رقم ٧٢ مجموع ٩ الرسالة الثانية، مجهول — المؤلف: مجهول. وبالتحقيق والرجوع إلى الفهارس تبين لنا وكما ورد بالبداية أن هذا المخطوط هو: قصيدة يقول العبد في بدء الأمالي، تأليف الفرغاني، علي بن عثمان بن محمد الأوشي الفرغاني، سراج الدين (— ٥٦٩هـ) وقد تمت مقابلة البداية التي وردت بالفهرس بمقدمة المخطوط رقم ١٩، ٢٠ علم الكلام بدار الكتب المصرية وكذلك تم الرجوع إلى :

فهرس الأثرية ٣ : ١٠٥، ١٠٦، فهرس التيمورية ٤ : ١٦، معجم المؤلفين ٧ : ١٤٨، هدية العارفين ١ : ٧٠٠.

(١٣) ص ١٠٤ المخطوط رقم ٧٣ بيان التحري والمسمى

(٤) ص ٥١، ٥٢ الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع

توجد إشارة إلى أن به نقصاً من أوله، في حين أن أوله هكذا :

«بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي نشر للعلماء اعلماً وثبت لهم على الصراط المستقيم أقداماً... فأين هذا النقص؟ وأعتقد أنه ربما يكون النقص بعد المقدمة أو سقوط أوراق، فكان المفروض التنويه إلى ذلك بدلاً من أن يشير إلى أنه ناقص الأول. هذا بالإضافة إلى أنه يوجد الجزء الثاني في ص ٥٣ بالمخطوط رقم ٤٣.

(٥) ص ٦٢، ٦٣ المخطوط رقم ٥١ المطول على التلخيص في علم المعاني والبيان، أشير إلى أن هذا المخطوط من أقدم المخطوطات الموجودة بمكتبة الحرم الإبراهيمي، حيث إنه كتب سنة ٧٤٨هـ في الأربعاء ١١ صفر (وذلك في مقدمة الفهرس، وفي ص ٦٣ بنهاية وصف النسخة).

وبالرجوع إلى الفهارس ومنها فهرس دار الكتب المصرية الجزء الثاني ص ٢١٩ تبين أن المؤلف سعد الدين التفتازاني وهو مسعود بن عمر المتوفى سنة ٧٩١هـ قد ألف كتابه هذا و فرغ من تأليفه في ١١ صفر ٧٤٨هـ.

إذن يتضح لنا أن هذا التاريخ الثابت هنا بالفهرس على أنه تاريخ نسخ المخطوط هو تاريخ الفراغ من التأليف وليس تاريخ النسخ كما ذكر وأشير إلى أن المخطوط من المخطوطات القديمة.

(٦) ص ٦٦ شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان، المؤلف : أبو المنتهي بو دود؟؟

وبالرجوع إلى كشف الظنون ٢ : ١٢٨٧، فهرس جامعة الملك سعود ٥ : ١٣٥، فهرس الخزنة التيمورية ٤ : ٨٥ يتضح لنا أن المؤلف هو: المغنيساوي، أحمد بن محمد المغنيساوي، أبو المنتهي (— ٩٣٩هـ) وقد أشار حاجي خليفة إلى أنه — أي المؤلف — قد انتهى من هذا الشرح سنة ٩٣٩هـ، وقد طبع الكتاب.

(٧) ص ٧٥ المخطوط رقم ٦٢ سيد التعريفات المؤلف : مجهول

الموضوع: يبحث في المنطق والبحث والتحقيق تبين الآتي : هذا المخطوط هو : تعريفات السيد الشريف، والمؤلف هو: السيد الشريف الجرجاني، علي بن محمد (٧٤٠ — ٨١٦هـ) ويبحث في دوائر المعارف العربية. وهو مطبوع.

فهرس جامعة الملك سعود ٣ : ٢، معجم المؤلفين ٧ : ٢١٦ فهرس الأثرية ٦ : ١٩٣، هدية العارفين ١ : ٧٢٨، فهرس دار الكتب المصرية ٢ : ٨

(٨) ص ٨٠ قصيدة الدرة اليتيمة لابن العربي ورد بالموضوع:

بفريدة التحري.

المؤلف : شهازاده، كمال؟

وبالتحقيق والرجوع إلى الفهارس والمصادر تبين الآتي :

المؤلف هو: ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان (— ٩٤٠هـ) وبالرجوع إلى هدية العارفين ١ : ١٤٢ تبين أن من مؤلفات ابن كمال باشا : فريدة التحري.

(١٤) ص ١٠٤ المخطوط رقم ٧٤ وصية أبي هريرة

المؤلف : الشيرازي؟

إملاء : الحسن البصري للشيرازي.

ومن الواضح أن المؤلف هو: أبو هريرة رضي الله عنه.

إملاء : الحسن البصري لتلميذه الشيرازي، وذلك لما هو مدون

بالفهرس وليس المؤلف الشيرازي

(١٥) ص ١٠٥ المخطوط رقم ٧٥

شرح كتاب اللب.

المؤلف : البيضاوي، عبدالله بن عمر (— ٦٨٥هـ) وبالتحقيق تبين

أن هذا المخطوط هو: امتحان الأذكياء للبركلي، محمد بن بير علي

(— ٩٨١هـ) وهو شرح على كتاب اللب للبيضاوي، وهو أيضاً

يسمى بمختصر الكافية لابن الحاجب.

فهرس دار الكتب المصرية ٢ : ٧٩.

(١٦) ص ١١٢ شرح على الفرائض

تأليف: السجاوندي، محمد بن محمد سراج الدين (كان حياً حوالي

٥٩٦هـ) أوله بعد البسملة: «الحمد لله الملك العلام الذي جعل

العلماء والاعلام ورثة الأنبياء عليهم السلام...»

كما ورد بهامش الصفحة نفسها أن هذا الكتاب عرف باسم

«فضائل السجاوندي والفرائض السراجية» وذلك من الجزء الثاني من

كشف الظنون صفحة ١٢٤٧ وبالرجوع إلى هذا الجزء من الكشف

تبين أنها فرائض السجاوندي.

وبالبحث ومراجعة الفهارس تبين لي الآتي :

أن المخطوط هو: التوضيح في شرح التصليح، وكلاهما لابن كمال

باشا، أحمد بن سليمان (— ٩٤٠هـ) ويكشف الظنون صفحة

١٢٤٧ ورد: «المولى شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن

كمال باشا المتوفي سنة ٩٤٠هـ قال لما فرغت من تصحيحها أردت

أن أشرحها شرحاً وافياً وتبعت من شروحات المنهاج المنسوب إلى

البخاري وغيره».

ومراجعة فهرس جامعة الرياض الجزء السادس صفحة ٢٦١ تبين

أن هذا المخطوط يبدأ بـ : «الحمد لله الملك العلام الذي جعل

العلماء ورثة الأنبياء... وبعد فإني لما فرغت من تصحيح المختصر

المؤلف في علم الفرائض المنسوب إلى الإمام الهمام سراج الدين

٢١٢ عالم الكتب، مج ٨، ع ٢ (شوال ١٤٠٧هـ)

السجاوندي... أردت أن أشرحه شرحاً وافياً... الخ».

فقد انقاد المفهرس وراء العبارة السابقة واستنتج العنوان والمؤلف

على أنه شرح علم الفرائض المنسوب إلى الإمام الهمام سراج الدين

السجاوندي ودون تحقيق وبحث، وهذا خطأ فاحش يقع فيه الكثير

من مفهرسي المخطوطات الذين لا يحاولون بذل الجهد في الفهرسة

الجيدة والتحقيق المفيد ومقابلة النسخ بعضها ببعض والرجوع إلى

الفهارس.

كما ورد هذا المخطوط بفهرس المكتبة الأزهرية ٢ : ١٠٦

وفهرس دار الكتب المصرية ١ : ٥٥٨.

المخطوطات المجهولة :

بعض المخطوطات وردت تحت عنوان (مجهول) وكان يجب وضع

العناوين التالية بدلاً من مجهول داخل قوسين، فليس هناك باحث أو

قارئ سيبحث عن مخطوطة ذات عنوان مجهول، وأستطيع القول

بأن المفهرس لو أطلال بعض الجمل في بداية هذه المخطوطات

بالقدر الكافي وكذلك في النهايات لبذلت مجهوداً بالرجوع إلى

الفهارس والمصادر للتوصل إلى عناوين هذه المخطوطات المجهولة،

لكني لم أستطع نظراً لقصر ماجاء بالبدايات والنهايات التي لا تفيد،

بل البدايات منها الكثير في المخطوطات. وأذكر العناوين التالية :

ص ٣٤ (كتاب في الفقه) بدلاً من مجهول

ص ٣٩ (كتاب في الفقه) بدلاً من مجهول

ص ٤٠ (منظومة بالتركية) بدلاً من مجهول

ص ٤٦ (رسالة في الرؤيا والأحلام) بدلاً من مجهول

ص ٦٦ (رسالة في العبادات) بدلاً من مجهول

ص ٦٧ (رسالة في التعريفات) بدلاً من مجهول

ص ٧١ (كتاب في التفسير، جزء منه) بدلاً من مجهول

ص ٧٢ (كتاب في التفسير، جزء منه) بدلاً من مجهول

ص ٧٣ (رسالة في التجويد) بدلاً من مجهول

ص ٧٧ (رسالة من المنطق) بدلاً من مجهول

ص ١٠٦ (كتاب في الفقه) بدلاً من مجهول

ص ١٠٧ (حاشية في الفقه) بدلاً من مجهول

ص ١٠٨ (كتاب في الفقه) بدلاً من مجهول

ص ١٠٩ (منظومة في الفقه) بدلاً من مجهول

ص ١١٠ (كتاب في الفقه) بدلاً من مجهول

ص ١١٣ (رسالة في الفقه) بدلاً من مجهول

ص ١١٥ (رسالة في التوحيد) بدلاً من مجهول

ص ١٢٥ (رسالة في اللغة العربية) بدلاً من مجهول

ص ١٢٥ (كتاب في الفقه) بدلاً من مجهول

ص ١٢٦ (كتاب في الفقه) بدلاً من مجهول

ص ١٢٧ (رسالة في الفقه) بدلاً من مجهول
أخطاء في خطة العمل :

ص ٢٥ رسالة تصحيح ساعات بالتركية.

لم يرد تاريخ النسخ كالمتمتع ضمن البيانات الخاصة بالفهرسة.

ص ٤٢ فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب مخطوط ٣٢.

لم يرد ضمن فقرات الفهرسة عدد السطور كالمتمتع.

ص ٨٥ الخط العربي الرسالة الرابعة من المجموع السادس.

لم يأت المفهرس بنبذة من أول المخطوط ونبذة من آخره كالمتمتع.

ص ٨٦ شرح بيت شعر ورد في الزايرة السهيلية الرسالة الخامسة من المجموع السادس

لم يأت المفهرس بنبذة من أول وآخر المخطوط كالمتمتع في خطة العمل

ص ٩٩ سر علم الحرف وكسره وسطه.

لم يأت المفهرس بنبذة من أول وآخر المخطوط كالمتمتع.

ص ١١٥ مجهول.

لم يرد به ضمن فقرات الفهرسة تاريخ النسخ كالمتمتع.

ص ١١٦ مجهول.

لم يرد به ضمن فقرات الفهرسة عدد السطور كالمتمتع.

فهرس المخطوطات :

تكملة العنوان تأتي على البعد الثاني حتى تبين لنا العناوين الرئيسية، فقد جاءت التكملة على البعد الأول في العناوين التالية وذلك على سبيل المثال :

ص ١٣٩ تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب.

تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام.

ص ١٤٠ الزايرة الكبرى في أصول معرفة النسب.

ص ١٤٢ طريقة الزايرة الألقابية الحرفية الكبرى.

فايدة مطلق العالم لا يجمع والمقيد يجمع.

ص ١٤٤ نسيم الرياض في شرح الشفاء للقاضي عياض.

فهرس النساخ :

التكملة لابد أن تكون على البعد الثاني أيضاً :

ص ١٥٣ النقشبندي، سيد عثمان المرادي.

فهرس الموضوعات :

تكملة العنوان لابد أن تكون على البعد الثاني، فتكملة العنوان وردت بالبعد الأول كالآتي مثلاً :

ص ١٣٢ تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام.

نسيم الرياض في شرح الشفاء للقاضي عياض.

ص ١٣٥ شرح بيت شعر ورد في الزايرة السهيلية.

طريقة الزايرة الألقابية الحرفية الكبرى.

فهرس المؤلفين :

كذلك لابد أن تكون تكملة اسم المؤلف على البعد الثاني وليس

البعد الأول مثل :

ص ١٤٥ الأصيلي الإسرائيلي، سهل بن عبدالله.

ص ١٤٦ البكري الصديقي، شهاب الدين أحمد بن إبراهيم.

الحوجري، شمس الدين محمد بن عبد المنعم.

ص ١٤٧ الشريفي، شمس الدين محمد بن أحمد.

ساجقلي زاده، محمد بن أبي بكر المرعشي.

ص ١٥٠ منلا مسكين، معين الدين محمد بن عبدالله الهروي.

ابن نجيم المصري، زين الدين بن إبراهيم.

الهمداني، أبو نصر محمد بن عبد الرحمن.

أخطاء وردت بالكشافات (الفهارس)

فهرس المخطوطات :

ص ١٤١ سلم الأتقا

بالرجوع إلى هذا العنوان تبين أنه: قصيدة سلم الأتقا ص ٩١ وليس

سلم الأتقا كما وردت.

ص ١٤٠ الدرة اليتيمة

بالرجوع إليها في ص ٨٠، ٩٠ تبين أنها قصيدة الدرة اليتيمة وليست

الدرة اليتيمة كما وردت، كما أنه لم يتم وضع إحالات حتى يسهل

البحث.

ص ١٤٢ فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب

لم يدون رقم الصفحة بعد هذا العنوان.

عظيمة النفع

بالرجوع إلى صفحة ٨٢، ٩٠

تبين أنها: قصيدة عظيمة النفع وليست عظيمة النفع، فلا بد من أن

توضع إحالة أو توضع كما هي في حرف (ق) لأن «عظيمة النفع»

ليس مقبولا كعنوان.

ص ١٤٣ كشف الران بطريق الجدول المربع

لم يرد هذا العنوان بالفهرس قبل صفحة ٩٤

ص ١٤٤ النقود في شرح المقصود (وضع في حرف ن) صحة هذا

العنوان: المنقود في شرح المقصود.

كما وردت أخطاء في الترتيب الهجائي بفهرس المخطوطات مثل:

ص ١٣٩ بيان التحري المسمى بالفريدة

تأتي بعد: بعض أصول من طرق الزايرة الحرفية

رسالة زايرة

تأتي قبل: رسالة في الاحتساب

وبالرجوع إليه تبين أنه : الفخر الرازي، محمد بن عمر ص ١٤٨ ابن القاضي جلال، خضر بك الصفحة ١٠٢ رقم المخطوط ٧١ وصحته ٧٢.

فهرس النساخ :

ص ١٥٢ ورد: الدجاني، عاطف في صفحات ٨٧ — ٩٣ وبالرجوع إليه تبين أنه لم يوجد في ص ٩٠

فهرس الأعلام :

ص ١٥٦ ورد الطوخي، عبدالباسط وبالرجوع إليه في ص ٨٣ تبين أنه : الشيخ محمد عبدالباسط الطوخي.

ص ١٥٧ ورد: النسفي، أحمد وبالرجوع إليه في ص ١٣ تبين أنه: أبو البركات عبدالله بن أحمد النسفي.

فهرس الكتب الواردة :

ص ١٦١ لم يرد: شرح كنز الدقائق صفحة ٦٩ رقم المخطوط ٥٨. لم توضع العلامة المميزة لحرف (م) قبل أسماء الكتب المبدوءة بحرف (م).

فهرس المحتويات :

وصف المخطوطات من صفحة ٣ — ١٢٨ والصحيح أنه من ٣ — ١٢٧

المصادر والمراجع :

ص ١٦٢ غير مرتبة حتى يسهل الرجوع إليها والبحث بما ورد. المؤلفون :

ص ١٣، ٦٨ شرح كنز الدقائق في الفروع لم يرد المؤلف بصيغة واحدة فورد كالاتي :

ملا مسكين، معين الدين محمد بن عبدالله الهروي (— ٩٥٤هـ)

ملا مسكين، معين الدين الهروي (— ٩٥٤هـ)

ص ٣٦ السجاوندي، محمد بن عبدالرشيد (كان حياً ٥٦٩هـ/١٢٠٠م) لكن الصحيح ٥٩٦ هـ.

وهو : محمد السجاوندي، محمد بن محمد بن عبدالرشيد

السجاوندي الحنفي.

سراج الدين، ابو طاهر.

صاحب الفرائض السجاوندية وشرح المفتاح.

ص ٤٥ السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).

ص ٤٨ السيوطي، جلال الدين (— ٩١١ هـ)

ص ٥٨ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين (— ٩١١ هـ) هكذا ورد حتى ولم يذكر مفردات الاسم

ص ٤٨ المحلي، جلال الدين (٨٦٤هـ/١٤٥٩م) هكذا ورد ولم

ص ١٤٣ الكافي العقد الصافي

تأتي قبل : كشف الران عن وجه البيان

ص ١٤٤ المحمدية الشريعة

تأتي بعد : المحتاج في مناسك الحاج

مسألة المثلث

تأتي قبل : مسائل في الإسلام

المنقود في شرح المقصود

تأتي بعد : منظومة في النحو (وتحذف من حرف ن)

حيث وردت تحت : النقود في شرح المقصود

وصية أبي هريرة

تأتي بعد نهاية العناوين التي تبدأ بحرف (ن)

فهرس الموضوعات :

ورد ضمن هذا الفهرس ما يلي :

ص ١٣٤ كتاب المنهاج بعد مسائل في الإسلام

والمفروض أن كلمة كتاب غير مدرجة بالترتيب لذلك فيجب وضعها بين قوسين حتى لا تحتسب في الترتيب.

ص ١٣٥ ورد عنوان : عظيمة النفع

وبالرجوع إلى صفحة ٨٢، ٩٠

تبين أنها : قصيدة عظيمة النفع

ص ١٣٦ لم يرد عنوان : كشف الران بطريق الجدول المربع

الهوامش :

« ورد بالهوامش ذكر المؤلف وإعطاء نبذة عنه وبمراجعته التي تم الرجوع إليها، ومع ذلك لم يرد بالمتن بعد عنوان المخطوط إلا مبسطاً وغير مكتمل، وهذا غير المألوف في فهرسة المخطوطات ونذكر على سبيل المثال :

ص ٣ الأنصاري

ص ٤ القسطلاني

ص ٢٠ ابن الحاجب

ص ٢٩ التفتازاني

ص ٣٠ البركوي

ص ٣١ مصنفك

ص ٣٣ النسفي

« كما ورد بالهوامش ص ١٩ الإشارة إلى ص ١ برقم ١ ولكن بالرجوع إليها في المتن أن الصحيح هو ص ٣.

فهرس المؤلفين :

ص ١٤٦ ورد مجهول ص ٨٣ وبالرجوع إليه بالمخطوط رقم ٦٨

تبين أنه: الإشبيلي الإسرائيلي، سهل بن عبدالله، وليس مجهولاً.

— الرازي، محمد بن عمر

يكتب مفردات الاسم

ص ٧٩ ابن العربي، محيي الدين محمد بن علي (٦٣٨هـ)
ص ٨٠ ابن العربي، محيي الدين
ص ٨١ ابن العربي، محيي الدين
ص ٨٢ ابن عربي، محيي الدين
ص ٩٠ ابن عربي، محيي الدين
ص ٩١ ابن عربي، محيي الدين
ص ٩٤ ابن عربي، محيي الدين
ص ٩٥ ابن عربي، محيي الدين
هكذا ورد ولم يحقق.

ملاحظات عامة :

١ - إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري

المخطوطات من ٣ إلى ١٠ (من الجزء الثاني حتى الجزء العاشر)
أعتقد أن هذه الأجزاء كلها عن نسخة واحدة، فالكذب الفقهية بها
مرتبة، وواضح أيضاً من الطول والعرض وكذلك المسطرة.

٢ - شرح كنز الدقائق في الفروع (ج ١) مخطوط رقم ١١ ص

١٣

نسخة أخرى (ج ٢) مخطوط رقم ٥٨ ص ٦٨

أعتقد أنهما نسخة واحدة، فالناسخ واحد وكذلك المقاسات
والمسطرة.

٣ - نسيم الرياض في شرح الشفاء (ج ١، ج ٢) مخطوط رقم

٣٧

نسخة أخرى (ج ٣) مخطوط رقم ١٢ وهو يعتبر استكمالاً
للجزئين السابقين، وواضح ذلك من المقاسات والمسطرة (ص ١٤،
ص ٤٧).

فكان المفروض أن تظم الأجزاء إلى بعضها برقم واحد ويتم
فهرسة واحدة لجميع الأجزاء على أنه مخطوط واحد في عدة أجزاء
وعدة مجلدات وينوه إلى كل ذلك في الفهرسة.

تعديلات :

١ - فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب (ورد في ص ٣، ص ٤٢)

شرح المنهج (ورد في ص ٥٤)

هذه ثلاثة عناوين لكتاب واحد ولؤلف واحد رغم الاختلاف،
فالواجب كان توحيد العنوان في النسخ الثلاث، مع وضع الإحالات
اللازمة في ترتيبها ليكون الفهرس متكافلاً.

٢ - مختصر معاني للسعد الدين

أرى تعديل هذا العنوان إلى : مختصر المعاني للسعد التفتازاني أو
(شرح تلخيص المفتاح)

ثم وضع الإحالات اللازمة كل في مكانها حسب الترتيب.

٣ - المجموع رقم ٥ (مخطوط رقم ٦٧) - كله بخط ناسخ
واحد اسمه: عاطف الدجاني

المجموع رقم ٦ (مخطوط رقم ٦٨) - كله بخط ناسخ واحد
اسمه: عاطف الدجاني

المجموع رقم ٧ (مخطوط رقم ٦٩) - الثلاث رسائل الأولى
والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة - بخط ناسخ واحد اسمه:
عاطف الدجاني.

المجموع رقم ٨ (مخطوط رقم ٧٠) - كله بخط ناسخ واحد
اسمه: عاطف الدجاني، وقد ورد اسمه بالكامل في الرسالة رقم ٣
بالمجموع رقم ٨ ص ٩٥: عاطف إسماعيل الدجاني، وكان الأفضل
أن يدون الاسم كاملاً في كل الرسائل مع التنويه عن سبب الكتابة،
انظر الصفحات ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢.

٤ - ورد عنوان مخطوط هكذا: (علم التوحيد) (ص ١١٣) وأرى
تعديله إلى: (رسالة في علم التوحيد)

٥ - ورد عنوان مخطوط هكذا: فائدة مطلق العالم لا يجمع
والمقيد يجمع (ص ١١٤)

وأرى تعديله إلى (رسالة في أقسام العلم والجهل).

فهرس المؤلفين :

• ورد به : شازاده، كمال؟

يحذف من حرف (ش) ويضاف إلى حرف (ك) بعد ابن الكاتب،
محمّد بن صالح.

• السجاوندي، سراج الدين

السجاوندي، محمد بن عبد الرشيد

هما مؤلف واحد، فأرى توحيدهما وضم الصفحات إلى بعضها.

بهذا أكون قد حصرت كل ما وقعت عليه عينا في هذا الفهرس
من ناحية الفهرسة أو الترتيب أو تحقيق للمؤلفين أو إظهار بعض
العناوين الصحيحة لمخطوطات مجهولة، وكنت أتمنى لو أتى
المفهرس - كما ذكرت - بمقدمة أو ببداية للمخطوطات طويلة
كنت استطعت أن أحقق كل ما هو مجهول، إلا أنني قد وقفت
مكتوف اليدين تجاه المجهول، حيث إن البداية قليلة لانفید، وكم
من مخطوطة أتت ببدایات متشابهة، ولن أستطيع الجزم أو التخمين
أو نسبة هذه المخطوطة مثلاً لمؤلف، أو إسناد العنوان إليها، والله
أعلم بذلك.

مع تمنياتي الطيبة لمفهرسي المخطوطات حتى يستطيعوا وضع
الفهارس الصحيحة تحت أيدي الباحثين والمحققين. والله الموفق.

لغة الإعلام اليوم

بين الالتزام والتفريط

إبراهيم درديري
عبد الفتاح السيد سليم
الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر

اتضححت صحته بعد؛ لكونه قد ورد هو أو نظيره في فصيح العربية، أو في لهجة من اللهجات المعتمد بها، أو في أثر يفصحه بعض العلماء. ٣ — وأن تيار التطور اللغوي — أو ما يسميه العلماء باللحن والخطأ — كان جارفاً، وأقوى من تقعيد القواعد ومقاومة وسائله بالتعليم والتلقين، فلقد زلّ في مزالقه كثير من الأدباء والشعراء، بل امتد إلى ألسنة علماء اللغة أنفسهم، بل لا أبالغ إذا قلت: إنه جرى على ألسنة علماء التنقية اللغوية أنفسهم، فمن ينعم النظر في مؤلفات هؤلاء يقع على بعض من هذه السقطات اللغوية التي أنكروها هم أنفسهم، وقد جمعت مسائل من ذلك يضيق المقام هنا عن ذكرها. ٤ — وأن مقياس الخطأ والصواب يدور في مجمله حول الاعتداد بأمور معينة أو عدم الاعتداد بها، وهذه الأمور هي:

- (أ) اللهجات العربية لغير القبائل ممن أخذت عنهم اللغة.
- (ب) القراءات القرآنية.
- (جـ) الأحاديث الشريفة.
- (د) أشعار المولدين، وهم الشعراء الذين كانوا بعد زمن الاحتجاج، أي بعد النصف الأول من القرن الثاني الهجري — على ما هو الأرجح عند العلماء.

(هـ) ما جاء في مؤلفات العلماء من ألفاظ وأساليب لا تجري على سنن القواعد المألوفة، ولا سيما علماء اللغة من بينهم. فمن اعتد بأمور من هذه الأمور لم يخطئ استعمالاً ورد به — وإن خالف القاعدة النحوية أو الصرفية وإن لم يرد عن العرب في عصر الاحتجاج — ومن لم يعتد بهذه الأمور حكم بالخطأ على ما خالف القاعدة ولم يرد عن العرب السابقين.

وبعد: فإنني اليوم في صحبة كتاب يعرض لخطأ الاستعمال وصوابه بعنوان «لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط» وهو من تأليف الأخ الدكتور إبراهيم درديري، ومن مطبوعات دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض — الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ — ١٩٨١ م.

«الخطأ والصواب» في الاستعمال اللغوي مسألة ذات خطر؛ لأنها حكم بمصير لبعض الألفاظ والتراكيب اللغوية أو عليها، فإما حياة ممتدة متجددة وجريان على الألفة في ثقة واطمئنان، وإما موت عاجل يندثر به اللفظ أو التركيب ويطويه الإهمال والنسيان.

ولهذا كانت هذه المسألة — ولا تزال — تغري كل حريص على الفصحى وتستولي على جل اهتمامه في الدرس، حتى لتكاد تصرفه صرفاً عن غيرها من مسائل اللغة والنحو، وهو أمر محمود من كل مسلم ومدعو إليه مع ما يقتضيه من البقطة اللغوية والبصر بكلام العرب — مناحيه وتصريفه — وإلا فقلّ من يسلم من التردّي في مزالقه، والوقوع في شركه ومخاطره.

ثم لا بد — مع هذا — من أمور، على الدارس اللغوي أن يأخذها في اعتباره عند النظر في استعمال ما، للحكم عليه بالصحة أو بالخطأ، وأهم هذه الأمور ما يأتي:

١ — أن قولنا: هذا الأسلوب أو هذا الاستعمال (خطأ) قول مبني على كثير من التسميح، إذ الدقة العلمية لا ترى في لغة قوم يتفاهمون بها خطأ محضاً، وإنما تعدّه تطوراً أصاب اللغة أياً كانت، كما يصيب أصحابها، وكما يصيب غيرها من أمور الحياة والأحياء، وقد كان هذا التطور منذ العصر الجاهلي، بل كان في العصر الجاهلي نفسه، حتى ليرى بعض الباحثين أن اللهجات العربية لا تعدو أن تكون طرقاً لتطور اللغة الفصحى، وأن الذي حفز علماء العربية منذ القدم إلى الحكم على هذا التطور بالخطأ إنما هو ديننا الإسلامي الحنيف — الذي يقوم أساساً على القرآن الكريم — حفاظاً على لغته التي نزل بها من عند الله عز وجل.

٢ — وأن مقياس الصواب والخطأ عند علماء التنقية اللغوية أجمعين لم يكن ثابتاً ولا مطرداً ولا مسلماً لهم على الإطلاق، فكثيراً ما حكم بعضهم على استعمال ما بالخطأ فحكم عليه آخر بالصواب، وكثيراً ما حكموا جميعاً على استعمال ما بالخطأ ثم

وبادىء بدء أذكر أن المؤلف قد أحسن إذ اختار لكتابه هذا العنوان حتى يجذب إلى قراءته الجماء الغفير من المشتغلين بهذا الفن المؤثر في عقول الناس وقلوبهم، وفي ألسنتهم وأقلامهم، بما أتيح لهم من وسائل البث والنشر بالصوت والصورة والقلم واللسان، وكانت غايته — ولا تزال — هي غايتنا كلنا.. أن نسمعها نغمة مبرأة من كل لحن يشين، وأن نقرأها فصيحة تجري بها الأقلام رخاء كما تشاء.

أما القضايا والمسائل التي وردت في الكتاب فهي جدية حقاً بالوقوف عندها وإنعام النظر فيها، بعيداً عن النظرة العجلى والرأي الفطير.

وفي الملاحظة العامة لهذا الكتاب يجد القارئ أنه يتميز بما يلي:

(أ) الاختصار الشديد في عرض المسائل والحكم عليها حكماً غير مصحوب بالدليل أحياناً كثيرة، أو مصحوباً به على وجه الإيجاز وقلما فعل ذلك.

(ب) الخلو من ذكر الشواهد المؤيدة للحكم صحة أو تخطئة، وقد جاءت في الكتاب بعض الآيات القليلة، سبقت للتمثيل لا للاستشهاد.

(ج) الخلو من ذكر المراجع التي هي عدة كل مؤلف ولا سيما أولئك الذين يتصيدون لتخطئة بعض الاستعمال، وقد جاءت في أثناء الكتاب إشارات إلى بعض منها مثل كتاب: من قضايا اللغة والنحو للدكتور أحمد مختار عمر، وقد رجع إليه في مسألة لغوية مكانها الصحيح كتب النحو القديمة، وكتاب: شرح شذور الذهب لابن هشام، وكتاب: الواضح في النحو لأبي بكر الزبيدي الإشبيلي، ومجلة العربي في مقال: للأستاذ خليفة التونسي، وكتاب: كلام العرب للدكتور حسن ظاظا، وكتاب: محيط المحيط لبطرس البستاني، وكتاب:

المنجد للويس معلوف — وهما من المعاجم اللغوية الحديثة —، وكتاب: المدخل إلى علم النحو والصرف للأستاذ عبدالعزيز عتيق، وكتاب: قل ولا تقل للأستاذ مصطفى جواد، ولسان العرب لابن منظور، وهو من المعاجم المعتمد بها. ومعظم مراجعه — كما ترى — من مؤلفات المحدثين، وكثير منها غير مختص بمناقشة قضايا الصواب والخطأ مناقشة تفصيلية، وفيها ما أخذت عليه مأخذ لغوية في الضبط وتصريف الكلام والتفرقة بين العربي والدخيل والمولد من الكلام، حتى غدا غير ثقة في النقل عند بعض العلماء.

أما الملاحظات الخاصة فكثيرة وذات شعب، ونجملها أولاً في:

— قضايا أثارها المؤلف في مقدمة الكتاب.

— بتر للقاعدة أو سوء فهم لها.

- تصويبات أخطأ فيها.
- أمثلة ذكرها في غير مواضعها.
- صواب حكم عليه بالخطأ.
- خطأ في ضبط بعض الأمثلة.
- تجاوز في استعماله اللغوي.

أولاً: القضايا التي أثارها في مقدمة الكتاب :

تناول المؤلف في مقدمة كتابه ثلاث قضايا رئيسة هي :

- محنة العربية وأزمته.
- أسباب ذبوع الخطأ في وسائل الإعلام.
- أسس المنهج الذي سلكه في مقاومة الأخطاء.

● ففي محنة العربية: نبه المؤلف — على عجل — إلى الأخطار المحدقة بلغتنا الفصحى، وما تؤدي إليه من تضييع للمقدسات والقيم الإنسانية العليا، وفي مقدمة ذلك القرآن الكريم الذي نزل بهذه اللغة الشريفة، وأشار إلى أن وسائل المقاومة لهذه الأخطاء قد توالى منذ القدم من دون أن تحرز نجاحاً يذكر في القضاء على هذا الخطر، أو في الحد من انتشاره، «فالأخطاء اللغوية تزداد كل يوم، سواء في رسم الكلمة أو في تركيبها النحوي والصرفي، أو في الإيقاع الفكري الذي ينظمه سياق الكلام» (ص ٥)، وأسباب هذه المحنة تعود في نظر المؤلف إلى ثلاثة هي:

● أن أجهزة الإعلام آثرت الانحدار إلى مستوى الجماهير الذين تخاطبهم وتكتب لهم، فحورت العامية على الألسنة والأقلام؛ لأنها لغة الجماهير ذوي الثقافات المتباعدة وحجتها في هذا الصنيع أنها إنما تجاهد في إرضاء كل الأذواق، وخاصة الذوق الشائع، وهو ليس خير الأذواق بطبيعة الحال» (ص ٧، ص ٨).

● وأن فئات كثيرة من المتعلمين قد زهدت في اللغة وآثرت اللهجات المحلية، وفي مقدمة هؤلاء من هم من ذوي الملكات والمواهب الفنية، ممن هُيء له أن موهبته فوق اللغة، وأن له أن يختار الوسيلة الموصلة إلى الجماهير وإن لم تكن الفصحى، وخطر هؤلاء على اللغة دونة خطر الشعوبية والاستعمار.

● أما السبب الثالث من أسباب محنة العربية فيتصل بطبيعتها — في رأيه — «من حيث كثرة المترادفات والمشتقات كثرة غزيرة تقابلها قلة قليلة في المعاني بالقياس إلى الثروة اللفظية الضخمة» (ص ٦) ولست أدري: كيف تؤدي كثرة الألفاظ للمعنى أو المسمى الواحد إلى الخطأ في اللغة؟ وكان الظن — ولا يزال — غير هذا؛ ذلك لأن هذه الكثرة اللفظية تفتح للمتكلم أو الكاتب مجالاً واسعاً لاختيار ما يشاء من ألفاظ يعبر بها عن معناه، فقد يعسر عليه لفظ أو يحكمه تعبير فني خاص فلا يجد في الفصحى إلا المسعف المعين

والمسموع، مما يتصل بالأخطاء النحوية والصرفية والأسلوبية والفكرية جميعاً، وقد أوضح مقصده من الأخطاء الفكرية بأن «تأتي النتائج والأحكام متفقة مع المقدمات وأن تنتظم الفكرة الواحدة في عقد منظوم مع الأفكار المرتبطة بها أو المكمل لها خلال السياق أو المضمون الواحد» (ص ١٣).

وهذا كلام طيب لولا أنه يعوزه المثال، وقد فتشت في الكتاب عن ذلك فلم أظفر إلا بمثال واحد يمكن إدراجه فيه وهو قوله: «قابلته في حوالي الساعة كذا بالضبط» (ص ٦١)، لما فيه من استخدام كلمتين متناقضتين في الدلالة، هما: حوالي — المفيدة للتقريب — بالضبط — المفيدة للتحديد —.

وفي نهاية هذا الأساس قال المؤلف: «ولا حاجة إلى القول أنه إذا تحققت في الكلام هذه العناصر — يقصد: الصحة النحوية والصرفية والفكرية — جاء الأسلوب واضحاً ودقيقاً وسهلاً في وقت معاً، أو بمعنى آخر: تحققت فيه سمات البلاغة كما ألمحنا» (ص ١٤).

وفيما قاله هنا تجاوز؛ فاستقامة الأسلوب على النحو المذكور شرط من شروط بلاغة الكلام، وليس هو البلاغة؛ فإنها — على ما قرره أئمة هذا الفن — مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وعليه: قد يكون الكلام صحيح المبنى والمعنى ولا يكون بليغاً لعدم المطابقة المذكورة، كأن يطلب في مقام الإيجاز، أو يوجز في مقام الإطناب، أو يؤكد لخالّي الذهن عن الخبر، إلى غير ذلك. وفي كتب الأدب والبلاغة أمثلة لذلك كثيرة.

والأساس الثاني يفهم من كلامه أنه اعتمد اللغة التقريرية الوصفية في عرض مواد الكتاب، من غير تزيين ولا تجميل — على حسب المؤلف في لغة الإعلاميين وقد كان واحداً منهم ذات يوم —. وأما الأساس الثالث من منهجه فقد ذكر فيه أنه لن يكون مفراطاً في التخطئة ولا مفراطاً، فلن يجري مجرى هؤلاء المتشددين الذين يخطئون لأوهى سبب، ولن يسلك مسلك هؤلاء المجسدين الذين يكادون يصححون كل كلام، وإنما سيكون الاعتدال طابعه، ولا سيما إزاء تلك الألفاظ الدخيلة والمعربة والمولدة، قال: «فلم نجد غضاضة في اعتمادها مادام لا يوجد هناك ما يناظرها في مظهر اللغة، أو بسبب سهولتها وفهم الناس لها وموافقتها للذوق السليم» (ص ١٥).

وفي هذا الأساس ذكر أن المعاجم اللغوية — مع كثرة عددها، وغزارة مادتها — قد غفلت عن كثير من كلام العرب، وأنه — هو — سيستند إلى كل شاهد عربي فصيح في تخريج مادة أو لفظ أو معنى (ص ١٥).

ولم يلتزم ذلك؛ إذ ليس في كتابه شيء من الشواهد الشعرية أو

لا الخاذل المحجر، وما مثل المعاني والألفاظ إلا مثل الحسناء وعندها مجموعة «مختلفة» من الثياب، تبدى فيها على ما تحب وترضى وقتما تشاء وكيفما تريد، أفلا يكون هذا أحسن لها وأبرز لجمالها مما لو لم يتح لها إلا الثوب الواحد تظهر فيه صباح مساء، دون مراعاة لزمان أو مكان أو مقام؟

وما استظهره المؤلف من كلام الأستاذ العقاد لا يسعفه؛ ذلك لأن الأستاذ العقاد يحكي حالاً للغة زمن العصر الجاهلي، فقد كثرت ألفاظها وقلت معاني أهلها لسداجة حياتهم، وليس في كلام العقاد الذي ذكره ما يشير إلى أنه يرى أن ذلك كان من دواعي محنة العربية وظهور اللحن فيها، والدليل على ذلك ما نقله عن العقاد من أن العربية قد اتسعت معانيها زمن الدولة العباسية حين تغيرت حياة العربي الفكرية والاجتماعية فنقلت الثقافة اليونانية بكل مظاهرها إلى العربية التي وسعت كل ذلك ولم تضق عن استيعابه.

● وأما عن ذبوع الخطأ في لغة الإعلام فقد رده إلى «طابع السرعة الذي يتسم به العمل الصحفي» من غير أن تواكبه العناية المطلوبة بأجهزة المراجعة والتصحيح عدة وعدداً، وهو عكس ما نراه في الصحف الأجنبية التي تقل فيها الأخطاء؛ لكثرة المراجعين والمصححين في كل منها.

ويعزو المؤلف كثيراً مما ظهر في لغة الصحافة من الاضطراب والتهاون وتخلخل الأسلوب إلى «أن جمهرة — ليست بالقليلة — من خريجي المعاهد الإعلامية لا تنصب في القنوات الصحفية والإعلامية كما هو المفروض» (ص ١٠).

ولا أظن أن هذا هو السبب في ضعف المستوى اللغوي بين جماعة الصحافة والإعلام عامة؛ فقد كانت لغتها رفيعة المستوى من قبل — كما ذكر هو ذلك — مع عدم وجود هذه المعاهد الإعلامية، فليس للمعاهد الإعلامية شأن في فصاحة اللغة وسلامة الأسلوب، وإنما تقوم هذه المعاهد أساساً لتعليم الفن الصحفي والإعلامي عامة — أصوله ومناهجه ومدارسه — وكثير من كتب هذا الفن مترجم عن غير العربية من غير المتمكن منها، فلا تعجب إن صادفت في أحد هذه المترجمات أخطاء لغوية، أيسرها رفع المنصوب ونصب المرفوع أو المجرور، وأدقها تلك الأخطاء الخفية التي تغزو التراكيب وتفرغ الأساليب من مضموناتها، وأنا أسأل المؤلف الفاضل عن عدد الساعات المخصصة لتدريس العربية في معاهد الإعلام، والكتب اللغوية المقررة فيها، وإحساس الطلاب بكفايتها والإفادة منها، وأترك له الجواب.

● وأما عن أسس المنهج الذي اعتمدته دراسة المؤلف فهي ثلاثة: أولها: أن تكون الدراسة شاملة لنماذج من أخطاء الإعلام المقروء

نعم جرت محاولات لتيسير النحو وتسهيل قواعده للناشئة ومن في حكمهم، ومعظمها دار حول استبدال بعض المصطلحات أو التخفيف من بعض الأعاريب غير الظاهرة دون تغيير في قاعدة أو تخلص من شرط، وذلك كله لا يسمح لباحث أن يجعل من هذه المحاولات نوعاً جديداً ذا أصول وفروع، ويقارن بينه وبين النحو القديم، على أن معظم هذه المحاولات قد طمست الأيام ولم يتح لها ذبوع وانتشار.

ثانياً : بتر القاعدة أو سوء فهمها :

● أنه عندما خطأ تكرار «كلما» في قولهم: كلما ارتقت الأمة كلما ارتقت فنونها وآدابها، ذكر أن «كلما» مركبة من جزئين هما: كل — ظرف زمان منصوب، وما — مصدرية زائدة (ص ٢٢).

وهذا خلط بين أنواع «ما»، فالمصدرية غير الزائدة، ولكل منهما موقع غير الآخر، و«ما» التي في كلما هي المصدرية الظرفية، أما أنها مصدرية فلا ن ما بعدها في تأويل المصدر، وأما أنها ظرفية فلا أنها نابت بصلتها عن ظرف زمان، لا أنها ظرف في نفسها، ولذلك تعرب كل التي في كلما منصوبة على الظرفية؛ لإضافتها إلى شيء هو قائم مقام الظرف، وعامل النصب فيها هو الفعل الذي هو جوابها في المعنى (انظر مغني اللبيب ٢٦٦ ط دار الفكر ١٩٧٩م وفيه تفصيل وترجيح) ولم يقل أحد: إن «ما» في «كلما» زائدة.

وكذلك قال: «ويجوز اقتران خبر كلما بفاء السببية وإذا الفجائية، تقول: كلما رأيت خطراً فابتعد عنه، وكلما خفت الأمطار إذا البرق يلمع» اهـ (ص ٢٢).

وهذا منه على أن «كلما» تعرب مبتدأ وخبرها مقترن بالفاء أو بإذا الفجائية، وذلك يقتضي أن تضبط اللام من «كلما» بضمة الرفع، ولم ترد كذلك في اللغة، بل وردت مفتوحة دائماً، وقريب من إعرابه هذا إعراب لابن عصفور فيما دخلت فيه الفاء بعد «كلما» إذ جعلها مرفوعة بالابتداء وجعل جملة الشرط والجواب خبرها وأن الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو: كل رجل يأتيني فله درهم، قال أبو حيان: وهذا مدفوع بأنه لم يسمع (كل) في ذلك إلا منصوبة (مغني اللبيب ٢٦٨).

فالصحيح أن «كلما» في مثل ذلك منصوبة على الظرفية أيضاً، وعامل النصب محذوف يدل عليه الجواب، وليس العامل فيها هو الجواب هنا؛ لأنه واقع بعد الفاء، وما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها. ● وخطأ قولهم: طالبت الأمم المتحدة بوقف الحرب بين الدول وإلّا لنشبت الحرب العالمية الثالثة، وجعل صوابه: ... وإلا نشبت — بحذف اللام — وقال: «إن اللام لا تدخل على إلّا» اهـ (ص ٢٣).

وتصويبه صحيح وتعبيره خطأ، لأمرين:

غيرها، والأبيات القليلة التي وردت عرضاً بالكتاب إنما سيقّت للتظهير أو لتقرير القاعدة، ولم يكن لها علاقة بالاستعمال اللغوي صحت أو تخطئة.

— وذكر أن كتاب (ليس) لابن خالويه من الكتب التي عالجت موضوع الخطأ في اللغة (ص ١٦).

وهو وهم منه، غره عنوان الكتاب من غير أن يقرأ فيه، فظن أنه من كتب اللحن، فقرنه بالفصح لثعلب ودرّة الغواص للحريري، على حين أن مباحث كتاب «ليس» تدور حول حصر لأوزان الصيغ العربية ولا علاقة لها بألفاظ اللغة واستعمال الكلام على الخصوص.

— وذكر أنه راعى في جمع مادة الكتاب مدى شيوع الأخطاء على حسب ملاحظاته الخاصة، فلم يتبع منهجاً موضوعياً في ترتيبها، زاعماً أن من الأخطاء ما يصعب تصنيفه تحت باب من أبواب النحو، وضرب لذلك مثلاً بالفاء الداخلة خطأ على خبر المبتدأ، قال: «فهذه يصعب تصنيفها تحت أي باب من أبواب النحو القديم، ومن العسير كذلك إدخالها حتى في باب التراكيب الخاطئة» (ص ١٧).

أما أنه لم يتبع الترتيب الموضوعي لمواد كتابه فهذا عيب «ظاهر» يربك قارئه ويشتت ذهنه بين مسائل نحوية وصرفية وفكرية متداخلة وغير ذات ترتيب، وقد راعى مؤلفو كتب التصحيح اللغوي من قبله ومن بعده ذلك، فبعضهم رتب مادته على حسب أبواب النحو والصرف، كثعلب في «الفصح» وابن السكيت في «الإصلاح» وابن قتيبة في «أدب الكاتب»، ومنهم من رتب مادته ترتيباً هجائياً، كالألوسي في «كشف الطرة» وابن بري في «حاشيته على المعرب» وعلي القسطنطيني في «خير الكلام» ولاشفع لمؤلفنا هذا الكشف الهجائي الذي ختم به الكتاب؛ فقد كان ذلك ممكناً في داخله.

وأما ما ذكره من صعوبة تصنيف بعض الأخطاء، فليس الأمر كذلك، إذا لأخطاء موزعة بين: خطأ في عدم استعمال الكلمة أو في بنيتها اشتقاقاً أو تصريفاً أو في إعرابها أو في تركيبها مع غيرها أو في فكر المتكلم أو الكاتب والخلط في نتائجه ومقدماته. فالخطأ في عدم الاستعمال خطأ لغوي، والخطأ في البنية خطأ صرفي، والخطأ في الإعراب أو التركيب خطأ نحوي، والخطأ في النتائج والمقدمات خطأ فكري، وما ذكره من اقتران خبر المبتدأ بالفاء — إن كان ذلك خطأ — يندرج في الخطأ النحوي، لأنه يتصل بتركيب الكلمات، وزيادة الحروف من مسائل علم النحو.

وأما ما ورد من وصفه للنحو بالقدم في قوله: «يصعب تصنيفها تحت أي باب من أبواب النحو القديم» (ص ١٧) فهذا يعني أن هناك نوعاً جديداً للغة، ولا أعرف أحداً وصف النحو بذلك غيره،

وإنما نصوا على أن معناها الأصيل هو المجاوزة، وقد تخرج عنه إلى معان أخرى ليس من بينها التفريع والتجزئة على كل حال، على أن في التعبير بالمجاوزة ما يغنيه عن ذلك.

● وفي هذا المقام أيضاً قال: «إن حرف الجر — الباء — يمكن أن يحل محل الحرف — في — ولكن العكس غير صحيح، فلا يقال: استعنت في السلم لتسلك الحائط، ولا يقال: اتصلت فيه، بل: اتصلت به» اهـ (ص ٢٨).

وكلامه هذا ليس على إطلاقه، فليس في كل موضع يصح حلول الباء محل في، فلا يقال: صمت بيوم الخميس، في مكان: صمت في يوم الخميس. وأما وضع (في) في موضع الباء — الذي أنكره — فلا شيء فيه ما استقام به الكلام، وعليه جاء قول زيد الطائفي:

ويكبُّ يوم الروع منا فواصٌ بصيرونَ في طعن الأباهر والكلبي
أي: بصيرون بطعن الأباهر، وذكر بعضهم أن (في) في قوله تعالى: ﴿يَذُرُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى ١١] بمعنى باء الاستعانة، أي: يكثركم به (البحر المحيط ١/ ٣٣).

على أن حلول حرف محل آخر ليس موضع اتفاق بين العلماء، ففي ذلك خلاف بين البصريين والكوفيين مذكور في موطنه من كتب النحو.

● ومما يتصل باستعمال الحروف ما ذكره في قوله: «وأحياناً يخرج الكاتب من اجتماع حرفي جر متتابعين نحو: نزل من على الكرسي، وأحاطوا به من عن يمينه وشماله، ولكن مثل هذه التراكيب وردت في اللغة العربية، فهو جائز إذن» اهـ (ص ٢٩).

والمثالان صحيحان، ولكن كلامه ليس على إطلاقه، ذلك أن حرفي الجر (على ومن) في المثالين خرجا عن الحرفية إلى الاسمية، فاستعملا استعمال الأسماء، ومثل هذا الإخراج من الحرفية إلى الاسمية وقف على السماع، وهو لم يرد إلا في الكاف وعن وعلى، وأما مذ ومنذ فيستعملان بالوجهين قياسياً، فهما حرفا جر إذا وقع بعدهما اسم مجرور، وهما اسمان إذا وقع بعدهما فعل أو اسم مرفوع (شرح ابن عقيل ٢/ ٢٧ — ٣١ تحقيق الشيخ محيي الدين).

● وعن حروف الجر أيضاً قال: «وتقع حروف الجر زائدة أحياناً، سواء سبقت بنفي أو استفهام أو لم تسبق..» اهـ (ص ٣٠).

وزيادة حروف الجر ليست على هذا الإطلاق، فليست كل الحروف تصح زيادتها، وما تصح زيادته مقيد بقيود نص عليها العلماء، فحرف الجر (من) يقع زائداً قياساً إذا سبق بنفي وما في حكمه، وكان ما بعده نكرة، في موقع الفاعل أو المفعول أو المبتدأ، وحرف الجر (الباء) يزداد قياساً في فاعل «كفى» وفي خبر ليس و«ما»

أحدهما: أن اللام هنا لم تدخل على إلا، وإنما دخلت على ما بعدها.

والثاني: أن اللام في الحقيقة دخلت على جواب إن الشرطية المدغمة في لا النافية بعد حذف فعل الشرط، والأصل:.. وإن لاتقف الحرب... وجواب إن الشرطية لا يقترب باللام أبداً، وكلامه هنا يوهم أن إلا أداة شرط برأسها مثل إذا ولولا..

● وذكر أن (ذات) يستعملها رجال الإعلام بصورة واحدة مع المفرد والجمع على السواء، فيقولون: الدولة ذات العلاقة.. والدول ذات العلاقة الوثيقة تتعاون من أجل السلام (ص ٢٥) ثم قال: ويحسن بنا أن نعرض لقاعدة استعمال «ذو» ومشتقاتها لكثرة الخطأ في استعمالها.. (ص ٢٥).

والقاعدة التي ذكرها صحيحة، ولي هنا ملاحظتان: إحداهما: أن ما مثل به على أنه خطأ من قولهم: والدول ذات العلاقة، مثال صحيح؛ لأن من المقرر في كتب النحو أن جمع التكسير إذا كان لغير العاقل صح أن يعامل في وصفه معاملة الجمع ومعاملة المفردة المؤنثة، وجاء في القرآن الكريم: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن نَّمِسَّ النَّارَ إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ﴾ [آل عمران: ٢٣] كما جاء قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن نَّمِسَّ النَّارَ إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠].

والملاحظة الثانية: أنه أطلق على التأنيث والتثنية والجمع في ذو (اشتقاقاً) وهذا سهو منه، فالاشتقاق أخذ فرع من أصل، كأخذ اسم الفاعل أو المفعول من الفعل أو من المصدر — على الخلاف — والمشتقات في اللغة محصورة ومعروفة.

● وذكر أنه يصح أن يقال: أقيم الاحتفال بمناسبة كذا — وإن خطأه بعضهم — كما يصح أن تستعمل اللام في موضع الباء، فيقال: لمناسبة كذا، وقال: «لأن اللام من معانيها التعليل والتبرير» اهـ (ص ٢٧).

أما التعليل فواضح وقد نص عليه النحاة، وأما التبرير فلم أظفر له بقائل، وهذا اللفظ — التبرير — بالمعنى الذي يقصده هنا ليس من صيغ العربية، وإنما هو من مستحدثات المولدين، على أن استعمال المناسبة — بمعناها في المثالين السابقين، وهو المشهور بيننا اليوم — ليس من كلمات المعاجم المعتد بها، ويغلب على الظن أنه من المستحدثات، فالأولى هجره، بأن يقال مثلاً: أقيم الاحتفال لذكرى كذا..

● وذكر أن من الخطأ قولهم: إن هذا الأمر ينم عن تفكير متزن، وجعل صوابه: ينم على، وقال: «فالحرف الأول من معانيه التفريع والتجزئة وترك الشيء» اهـ ص ٢٨.

وليس في كلام النحاة ما يفيد أن «عن» تفيد التفريع والتجزئة،

ليست فاء الكلمة، وإنما هي حرف زائد، إذ كل منها على وزن (مَفْعَل)، وفوق ذلك وضع (أم) في موضع (أو) إذ إن أم تقع بعد الهمزة لا بعد «هل» ودعك من الخطأ المطبعي في قوله: «بضم فاء الكلمة» وصحته: بضبط فاء الكلمة.

● وفي نهاية هذه الفقرة مثل بقوله: المسجد الأقصى مُسرى الرسول ﷺ، وقال: إنه بضم الميم؛ لأنه من أسرى، ثم قال: «فيشتق من هذا الفعل الثلاثي المزيد المبني للمجهول مصدر ميمي مضموم الميم هو مسرى» اهـ (ص ٣٤).

وواضح أن مسرى في مثاله السابق ليس مصدرًا ميميًا، وإنما هو اسم مكان.

● وخطأ أن يقال: مطار — بفتح الميم — إذ هو من طار يطير فقياسه مطير على مَفْعَل — بكسر العين، وجعل صحته: مُطار — بضم الميم — من أطار — بالهمزة في أوله — فقياسه على مَفْعَل — بضم الميم وفتح العين. (ص ٣٥).

والمُطار — بضم الميم — مع قياسها مهجورة غير مستعملة، أما المطار — بفتح الميم — فهو مستعمل مشهور وارد في معاجم اللغة على شذوذه (انظر: لسان العرب — طبر —).

● وفي الحديث عن خطئهم في استعمال حروف العطف قال: «وفي هذا السياق نجد خلطاً في استعمال حرف عطف مثل أو بدلاً من الحرف أم في تركيب نحو: هذا الخير سواء كان صحيحاً أم ملفقاً لا يهمنا في شيء، والصواب: هذا الخير سواء كان صحيحاً أو ملفقاً.. وذلك لأن أم تأتي في سياق الاستفهام نحو: سواء أكان صحيحاً أم ملفقاً، أو: سواء هل كان صحيحاً أم ملفقاً» اهـ (ص ٣٧).

وما خطؤه صحيح وما صحح به بعضه خطأ؛ ذلك لأن القاعدة في استعمال أم المتصلة أنها هي التي تقع معادلة لهمزة التسوية كقوله تعالى: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون﴾ [البقرة: ٦] أو تقع معادلة لهمزة بطلب بها وبأم التبيين نحو: أسعِد أنت أم شقي؟ وتقع همزة التسوية بعد: سواء وليست شعري وما أبالي وما أدري، ولا يشترط ذكر هذه الهمزة في اللفظ — على ما هو الراجح عند العلماء — فحذفها مطرد؛ لكثرة شعراً ونثراً، فمن الشعر قول عمر بن أبي ربيعة:

لعمر ما أدري وإن كنت دارياً بسبع رمين الجمر أم بثمان
ومن النثر قراءة ابن محبصن: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم﴾ بهمزة واحدة (انظر: الجني الداني في حروف المعاني ٩٩ — ١٠٠، ٢٢٥) فالمثال الذي خطؤه صحيح على هذا، إذ الهمزة مقدرة فيه.

العاملة عملها وصيغة التعجب (أفعل به) — وهي في الأخير زيادة لازمة — ويزاد سماعاً في غير ذلك، وسائر حروف الجر منه ما لا يزداد إلا سماعاً، ومنه ما لم ترد زيادته أصلاً.

● وفي إعراب الظرف (أمس) قال: «والقاعدة النحوية تقضي بأنه إذا قصد به معين — أي اليوم السابق على يومك — أو أريد به يوم من الأيام الماضية أو كسر أو عرف بأل، فإنه يعرب بإجماع» اهـ (ص ٣٢). ثم يقول بعد أسطر قليلة: «والحالة الثانية بناء الظرف أمس على الكسر مطلقاً إذا لم يعرف بأل» اهـ (ص ٣٢).

وهذا خلط بين، فهو أولاً لم يذكر الحالة الأولى حتى يعقبها بالحالة الثانية، وهو ثانياً لم يحسن فهم ما قاله النحاة عن أمس، وملخصه: أن أمس إذا لم يكن معرفاً بأل ولا بالإضافة ولا منكرأ ولا مجموعاً ولا مصغراً، فلا يخلو أن يكون ظرفاً أو غير ظرف، فإن كان ظرفاً فهو مبني على الكسر، وله حينئذ معنيان أحدهما: أن تريد به اليوم الذي قبل يومك، والآخر: أن تريد به ما تقدم يومك، وإن كان غير ظرف ففيه لغتان: لغة أهل الحجاز بناؤه على الكسر مطلقاً، ولغة بني تميم إعرابه إعراب ما لا ينصرف.

أما إن كان معرفاً بأل أو بالإضافة أو منكرأ أو مجموعاً أو مصغراً، فإنه معرب أبداً على كل حال (انظر تفصيلاً في شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٤٠٠ — ٤٠١).

● وفي ضبط الميم من (متحف) أجاز الضبطين المستعملين وهما: ضم الميم وفتحها، وقال: «فالضم قياساً، لأن الكلمة تدل على المكان الذي تعرض فيه التحف للمشاهدة.. والفتح باعتبار أن الاسم مشتق من الفعل (تحف)» اهـ (ص ٣٣).

وهذا اضطراب في التعليل؛ لأن ضم الميم إنما كان قياساً، جرياً على الاشتقاق من الفعل المستعمل (أتحفه) بمعنى قدم إليه تحفة، ويعيبه أن المعنى المعروف للمتحف هو عرض التحف للمشاهدة وليس تقديمها هدايا للزائرين، أما فتح الميم فهو غير قياس، إذ ليس في اللغة الفعل الثلاثي (تحف) خلافاً لما ذكره هو، وعليه فلا وجه للإتيان باسم المكان على (مفعّل) بفتح الميم، والمجمع اللغوي إنما أجاز اشتقاقاً من الاسم الجامد وهو (التحففة) لا من الفعل، وقد ورد عن العرب الاشتقاق من الأسماء الجامدة كالمأسدة والمذابة — اشتقاقاً من الأسد والذئب — للدلالة على كثرة ذلك في المكان، فقيس هذا عليه.

● وفي أول هذه الفقرة ذكر أنهم يتحiron في نطق الكلمات: متحف ومطار ومسرى، وقال: «وذلك فيما يتعلق بضم فاء الكلمة (الميم) هل تضم أم تفتح» اهـ (ص ٣٣).

وواضح سهوه هنا، فإن الميم في الكلمات الثلاث وما يشبهها

آمن، كل من دخله فهو آمن (أو هو آمن).

٥ — إذا نعت المبتدأ باسم موصول، نحو: الإنسان الذي يخدم الناس فتوابه (أو ثوابه) عظيم عند الله.

إذن السبب الذي جعل الخير يقترب أحياناً بالفاء في الأحوال المشار إليها هو مشابهة المبتدأ لأداة الشرط. اهـ كلامه.

وواضح ما في هذه العبارات من القلق والاضطراب حتى لكأنه خباط عشوات، وأمر الفاء هذه سهل ويسير، ذلك أنها قد تدخل على خبر المبتدأ جوازاً إذا توفرت أمور ثلاثة هي:

(أ) أن يكون المبتدأ دالاً على الإبهام والعموم، حتى يصير شبيهاً باسم الشرط الواقع مبتدأ.

(ب) وأن يكون بعده كلام مجرد من أداة شرطية مستقبل المعنى غالباً، كوجود جملة الشرط بعد أداة الشرط.

(ج) وأن يترتب الخبر على الكلام السابق عليه كترتب جواب الشرط على جملة الشرط.

وقد تتبع النحاة المواضع التي تتحقق فيها المشابهة بين المبتدأ واسم الشرط فوجدوها تجتمع في موضعين لا تكاد تخرج عنهما، مع حلول كل موضع من أداة شرط بعد المبتدأ.

الأول : كل اسم موصول عام وقعت صلته جملة فعلية مستقبلية المعنى — غالباً — أو وقعت شبه جملة ظرفاً أو جاراً ومجروراً بشرط أن تكون متعلقة بفعل مستقبل الزمن غالباً.

والثاني : كل فكرة عامة وصفت بجملة فعلية أو بشبه جملة على النحو السابق في الموضع الأول.

ويمكن استخلاص صور متعددة من هذين الموضعين للتفصيل والتوضيح، وقد فعل ذلك الأستاذ «عباس حسن» في كتابه «النحو الوافي» ١ / ٥٣٨ — ٥٤٢ الطبعة الخامسة لدار المعارف.

وفي ضوء هذه القاعدة الميسرة نأتي إلى كلام الأستاذ:

— فنجد أنه حكم على التعبيرات الأولى بأنها غير دقيقة، وقد عرفت أن دخول الفاء في أمثالها جائز لا واجب فهي صحيحة فصيحة، بل إنها أفصح مما لو دخلتها الفاء، يقول الأستاذ «عباس حسن» بعد أن ذكر أمثلة كهذه دخلتها الفاء (١ / ٥٣٨): «إن كثيراً منها — مع صحته — لا تستسيغ أساليبنا الحديثة العالية، فخير لنا ألا نحاكبه قدر الاستطاعة، وأن نعترف هذه المواضع لفهم ما قد يكون منها في كلام السابقين دون القياس عليها، بالرغم من إباحة القياس».

— ونجد أنه في رقم (١) اشترط أن تكون صلة الموصول جملة فعلية لا تصلح أن تكون شرطاً، وفسر ذلك بأن تكون من الجمل التي لا يشترط فيها اقتران جواب الشرط بالفاء، وهذا خطأ؛ إذ يشترط في

وأما قوله في التصحيح: «سواء هل كان الخبر صحيحاً أم ملفقاً» فخطأ، لأن أم المتصلة لاتقع بعد «هل» الاستفهامية، والموضع الذي تستعمل فيه محصور فيما سبق، هذا فضلاً عن سهوه في صياغة عبارته؛ إذ قال: «تجد خلطاً في استعمال حرف عطف مثل أو بدلاً من الحرف أم» وهو يريد العكس، أي الخلط باستعمال أم بدلاً من أو، والدليل هو المثال الذي ذكر أنه خطأ والمثال الذي صحح به. • ومما جار في فهمه واضطرب «الفاء» الداخلة على خبر المبتدأ، وقد ذكر في أوائل كتابه أنه لا يدري: تحت أي صنف من الخطأ يضعه (ص ١٧)، وقد أوضحت أنه يصنف تحت الخطأ النحوي؛ لأنه يتعلق بزيادة في التركيب، وتلك من مسائل النحو، وأنا فيما يلي أنقل لك كلامه عن هذه الفاء نصاً، فلعلك توفق إلى استخلاص ما يريد أن يقول:

قال المؤلف في (ص ٣٨ وص ٣٩) ما نصه: «ومن التركيبات غير الدقيقة في الصحف والمجلات ما نقرأ من نحو: الذي يخدم وطنه له التقدير والاحترام، وما في الحياة من منغصات من صنع الإنسان، صانع يخدع مكروه من الناس.. الخ. ومن الواضح أن هذه التركيبات وأمثالها تدخل في القاعدة النحوية وهي اقتران المبتدأ (يقصد خبر المبتدأ) وجواب الشرط بالفاء، ووجه الخطأ هو في وجوب وجواز هذه الفاء، والباعث على هذا هو أن هذه القاعدة من القواعد الدقيقة في اللغة، والتي تغفل على كثير من الكاتبتين والباحثين (كذا) وسنحاول أن نلخصها فيما يلي:

يجوز اقتران خبر المبتدأ بالفاء في عدة مواضع منها:

١ — إذا كان المبتدأ اسماً موصولاً، صلته جملة فعلية لا تصلح أن تكون شرطاً، بمعنى أن تكون من الجمل التي لا يشترط فيها اقتران جواب الشرط بالفاء كما رأينا في المثال الأول: الذي يخدم وطنه له (أو فله) التقدير والاحترام.

٢ — والمثال الثاني فيه الصلة جار ومجرور: وما في الحياة من منغصات من (أو فمن) صنع الإنسان، وقد جاء في التنزيل الحكيم في نحو ﴿وما يكمن من نعمه فمن الله﴾ بالفاء، وكذلك إذا كانت الصلة ظرفاً في نحو: ما عند الله فباق (أو باق).

٣ — وفي المثال الثالث: صانع يخدع مكروه.. الخ جاء المبتدأ منعوتاً بجملة فعلية، وفيه يجوز الوجهان، فنقول: صانع يخدع مكروه، أو فمكروه، وكذلك الحال إذا نعت المبتدأ بشبه جملة في مثل: ضيف على مائدتني فمكرم (أو مكرم) أو جار ومجرور، مثل: نور من الله فهدي (أو هدي).

٤ — وتنطبق القاعدة على المبتدأ المضاف إلى النعت أو اسم الموصول، مثل: كل مسلم يدخل المسجد الحرام فهو آمن (أو هو

هذه الجملة أن تصلح في موقع فعل الشرط، وتفسيره هو يؤيد ذلك؛ لأنّ الجمل التي لا تصلح للشرط يشترط اقترانها بالفاء إذا وقعت جواباً.

— ونجده في رقم (٤) جعل المثال: كل مسلم يدخل المسجد الحرام فهو آمن، من إضافة المبتدأ إلى النعت، وليس كذلك؛ لأنّ مسلماً فيه منعوت بما بعده وليس نعتاً.

— ولا نجد في كلامه إشارة إلى تحديد زمن هذه الجملة، ولا إلى كونها مترتبة على ما قبلها ترتب الجواب على الشرط.

— ولا نجد كذلك حصراً لهذه المواضع إن كان يريد التفصيل.

• وذكر أن «طالما» مركبة من طال بمعنى كثر (كذا) و«ما» هي حرف زائد في رأي ومصدري في رأي آخر، ثم قال: «وطبقاً للرأي الأخير فهي كافة عن الرفع في مثل: طالما وقلما وكلما، أو هي والفعل بعدها في تأويل مصدر فاعل للفعل الذي يتصل به» اهـ (هامش ص ٤٣).

وفيه سوء فهم؛ فإن «ما» في قلما وأخواتها إذا كانت زائدة كانت كافة لها عن طلب الفاعل، فتغدو هذه الأفعال مستغنية عن الفاعل ولا يقع بعدها إلا الفعل، قال بعض النحويين: «قل من قلما فعل لا فاعل له؛ لأن «ما» أزلته عن حكمه في تقاضيه الفاعل وأصارتها إلى حكم الحرف المتقاضي للفعل لا الاسم نحو: لولا وهلاً جميعاً، وذلك في التحضيض، وإن في الشرط، وحرف الاستفهام» اهـ (لسان العرب: قل).

أما إذا كانت «ما» مصدرية فلا تكون كافة — كما ذكر — وإنما تكون قلّ فعلاً كثيرها وفاعله المصدر المؤول من «ما» وما بعدها. وقد جعل المؤلف «كلما» من أخوات «طالما» وهو غريب في بابه، وقد سبق الكلام عن كلما، فلا حاجة إلى إعادته هنا.

• وخطأ أن يجمع «صبور» جمع مذكر سالماً (صبورون) وقال: «ومصدر الخطأ أن (صبور) مثل جريح وشفيق أسماء مشتقة تكون صفة مفردة صالحة للمذكر والمؤنث، فلا تجمع جمع مذكر سالم (كذا) حتى لا يقع اللبس» اهـ (ص ٤٩).

وفيه: عدم دقة القياس؛ ذلك لأنّ صبوراً وصف على فعول بمعنى فاعل، أما جريح فهو وصف على فعيل بمعنى مفعول وإن اشتركا جميعاً في الاستعمال بعدم التاء للمذكر والمؤنث.

وفيه كذلك: أن عدم جمعه بالواو والنون ليست علته الوقوع في اللبس كما ذكر؛ لأنّ اللبس موجود حال الأفراد إذا لم يذكر الموصوف، ولأنّ يزول بذكره أفراداً وجمعاً لو قيل: رجال صبورون، وإنما السبب في عدم جمعه جمع التصحيح هو النقل عن العرب؛ إذ لم يؤثر عنهم إلا ذاك، ويمكن أن نلتبس علة لذلك، هي أنهم لما

استعملوا المفرد بغير التاء للمذكر والمؤنث جميعاً لم يكن أحد جمعي التصحيح أولى به من الآخر لتخصسه بأحد النوعين، فكان الأولى جمعه جمع تكسير؛ لأنه الصالح للمذكر والمؤنث جميعاً.

وفيه كذلك: أنه علل منع الجمع تصحيحاً بأن هذه الكلمات أسماء مشتقة، وليس الأمر على هذا الاتساع، فليست كل المشتقات تجري هكذا، فمثلاً اسم الفاعل واسم المفعول — غير فعول وفعيل — وأمثلة المبالغة تجمع هذا الجمع ومذكر المفرد بغير الهاء ومؤنثه بالهاء.

• وذكر أن (حساء) تجمع على «حسناوات»، وقرنها بصحراء وصحراوات (ص ٤٩).

وهذا وهم فإن صحراء اسم على فعلاء همزته للتأنيث فيجمع بقلب الهمزة وأو اتفاقاً، أما «حساء» فهو وصف وليس اسماً، والقاعدة في جمع التصحيح أن فعلاء الصفة على نوعين:

النوع الأول: ما له مذكر على أفعل، وهذا لا يجمع بالآلف والتاء، كما لا يجمع مذكرو بالواو والنون مثل أحمر وحمر، لا يقال: أحمرون وحمرات.

والنوع الثاني: صفة على فعلاء ولا مذكر لها على أفعل — ومنها حساء فلا يقال في مذكرها أحسن، إنما «أحسن» صيغة تفضيل ومؤنثه الحسنى وجمعه الأحاسن — وهذا النوع ذهب بعض العلماء إلى جعله كالنوع الأول، فلا يجمع جمع تصحيح بالآلف والتاء، وذهب فريق إلى جوازه، لما لم يكن له مذكر على أفعل — وهو الشرط

عند المانعين —

والصحيح أن نلتزم الجمع الوارد عن العرب في مثل هذا النوع، وقد ورد عنهم الجمع (حسان) وهو جمع حسنة مؤنث حسن، فاستغنى به عن الجمع حسناوات، يقول الشيخ محمد علي النجار في كتابه (لغويات ص ١٠٠): «ومن المقرر عند أصحاب هذا الشأن أن ما استغنى العرب عنه بغيره أطرح ووجب اتباعهم فيه، فهذا يقودنا إلى حظر «حسناوات» والتمسك «حسان»، وهذا هو الوجه في هذه الكلمة» اهـ. وفي المقام تفصيل يرجع إليه في موطنه من الكتاب المذكور.

• «ومتى كان المفرد اسماً ثلاثياً سالم العين ساكنها مؤنثاً سواء ختم بناء أم لا جاز في عين جمعه المؤنث: الفتح والتسكين وإتياع العين للفاء إلا إذا كانت الفاء مفتوحة فيتين الإتياع، أو كانت اللام ياء في مضموم الفاء أو واو في مكسورها فيمتنع الإتياع».

هذه هي القاعدة في تغيير حركة عين جمع المؤنث السالم، وقد ذكر هو ذلك، ولكنه نص على أن يكون التأنيث في المفرد بالتاء (ص ٥٠)، وهو سهو منه، فإنه يقال في جمع دعد: دعدات —

وهذه القاعدة مبتورة؛ لأن حذف الياء من فعيلة عند النسب مشروط بأن يكون صحيح العين غير مضعّفها، وعليه فإن النسب إلى طويلة هو: طويلي، وإلى جلييلة هو: جليلي — بإثبات ياء فعيلة —. • وذكر أن النفر والرهط من أسماء جمع القلة، وأن كليهما يميز بعدد من ثلاثة إلى عشرة فيقال: «جاء إلى المدينة ثمانية أو تسعة أو عشرة نفراً أو رهطاً» اهـ (ص ٧٦).

وقاعدته صحيحة ولكن تمثيله خطأ؛ ذلك لأن ميم الثلاثة والعشرة وما بينهما إن كان اسم جنس يأتي مجروراً بمن أو بالإضافة فيقال: ثلاثة رهط أو ثلاثة من الرهط، وفي القرآن الكريم ﴿فخذ أربعة من الطير﴾ [البقرة: ٢٦٠] وفيه ﴿وكان في المدينة تسعة رهط﴾ [النمل: ٤٨].

• وجعل الفعل (أرسل) ومثله (بعث) يتعدى بحرف الجر فيما يتصرف بنفسه، مثل: أرسلت الطالب أو بعثت الطالب إلى الخارج، وقال: «أما إذا كان المرسل غير عاقل فيعدى بحرف الجر (إلى)».. اهـ (ص ٨١).

وهذا سهو؛ فإن ما لا يتصرف بنفسه يعدى إليه الفعل (أرسل) بحرف الجر (إلى) وليس «إلى» كما ذكر، والآية التي ذكرها تفيد ذلك وهي قوله تعالى: ﴿وإني مرسله إليهم بهدية﴾ [النمل: ٣٥] أما حرف الجر (إلى) فيذكر مع «أرسل» مطلقاً داخل على المرسل إليه.

• وقال عن (ثُمَّت) «إنها مشتقة من حرف العطف ثُمَّ» (ص ٨٥). وهذا ليس من الاشتقاق في شيء؛ لأن الاشتقاق في الأسماء كالصرف في الأفعال، وأما الحروف فلا يدخلها ذلك، وإنما (ثُمَّت) هي نفسها ثم العاطفة زاد عليها بعض العرب تاء ساكنة أو مفتوحة.

ثالثاً : تصويبات أخطأ فيها :

• ذكر أن من الخطأ قولهم: مع أن الأمر واضح إلا أنه يخفى على الكثيرين، على الرغم من وضوح الأمر إلا أنه... والمفروض في الحالين أن يقال: مع أن الأمر واضح فإنه يخفى، وعلى الرغم من وضوح الأمر فإنه يخفى اهـ (١٩).

وواضح أن «الآ» هنا زائدة، وزادتها غير ثابتة عن العرب، فالصواب حذفها، ولكن لا يزال الاستعمال خطأ؛ لأن الجار والمجرور (على الرغم) والظرف (مع أن الأمر) يتعلقان بالفعل (يخفى) الواقع بعد (فإنه) وقد نص النحاة على أن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها — والتعلق نوع من العمل — وكذلك نصوا على أن خبر إن لا يتقدم عليها وكذلك معمول خبرها — كما هنا — لأن الظرف والجار والمجرور هنا معمولان للفعل (يخفى) فالصواب إذن أن يقال: مع أن

بفتح العين — وفي جمع هند: هندات — بفتح النون تخفيفاً وكسرهما إتباعاً وتسكينهما كالمفرد، كما أطلق — هو — الحكم فيما كان مضموم الفاء أو مكسورها، فأجاز في عين جمعه الأوجه الثلاثة (ص ٥٠)، ولكنه مقيد — كما سبق — ألا تكون لام مضموم الفاء ياء، ولا لام مكسورها واواً، وإلا امتنع الإتيان.

• وأشار إلى كتابة ألف الاسم المقصور إشارة مجملة فقال: «وتجدر الإشارة إلى أن ألف المقصور تكتب ياء في العدد الأكبر من مثل هذه المفردات، وأن القليل يكتب ألفاً، نحو السنا والذرا والربا والحجا. اهـ (ص ٥١).

وهذا ليس على إطلاقه فإن الاسم المقصور العربي المعرب إن كانت ألفه رابعة فأكثر ترسم ياءً مثل مصطفى وليلى، ما لم يكن قبلها ياء فترسم ألفاً مثل دنيا وعلياً — ماعداً يحيى علماً للفرقة بينه وبين يحيى فعلاً بمعنى يعيش — أما إذا كانت ألف المقصور ثالثة فإنه يراعى أصلها عند البصريين، فما كان أصله الواو رسم ألفاً نحو الربا — من ربا يربو — وما كان أصله الياء رسم ياءً نحو الهدى — من هدى يهدي — أما الكوفيون فيرسمون ما كان على وزن فَعْلٍ أو فَعْلٍ من المقصور بالياء مطلقاً، دون نظر إلى أصله، نحو الضحى والحجى.

• وعندما أجاز قولهم: التقيت به والتقيته، ورضي به ورضي عنه، ووصلني الخبر ووصل إلي الخبر قال: «ومع أن الصيغة الثانية هي الأفضل فإن الصيغة الأولى صحيحة أيضاً.. وترجع في الأصل إلى تركيبات دارجة ثم دخلت إلى العربية» اهـ (ص ٦٧).

ولم يتبين لي — أنا — مقدار صحة هذا الذي قاله، فهل هذه الاستعمالات العربية السابقة ترجع حقاً إلى تركيبات سريانية!؟

• وقال عن ضمير الفصل: «إنه يتوسط ركني الجملة الاسمية لتوكيد المضمون وتقويته» اهـ (ص ٦٩).

وليس لذلك سمي ضمير الفصل، وإنما سمي بهذا لأنه يفصل بين كون مابعد خبراً عما قبله أو صفةً له، ذلك لأننا إذا قلنا: (زيد المؤدب) لاحتمل أن يكون «المؤدب» خبراً عن زيد، وأن يكون صفةً له ثم يأتي بعدها خبره، فربما انتظر السامع أن يقال: زيد المؤدب زارني، ولتعيين الأول ونفي الثاني جيء بالضمير فقيل: زيد هو المؤدب، وأما توكيد المضمون وتقويته فأتت من تعريف الطرفين لا من الضمير.

• وفي تخطئة قولهم: «أمر بديهي أو طبيعي» في النسب إلى بديهة وطبيعة ذكر أن الصحيح هو أمر بدهي وطبعي، ثم قال: «وكذلك كل ما ينسب إلى وزن فعيلة فتقول: مدني نسبة إلى مدينة، وقبلي نسبة إلى قبيلة» اهـ (ص ٧٠).

تعالى: ﴿حتى إذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين﴾ [الزخرف: ٣٨] اهـ (ص ٤١).

والآيتان ذكرنا هنا على سبيل السهو أو الخطأ، ذلك لعدم وجود شرط فيهما، فالفاء فيهما عاطفة للترتيب والتعقيب، وأما «إذا» الشرطية في الآية الثانية فجوابها جملة: قال ياليت بيني...

● وعندما خطأ قولهم: وزير الخارجية وصل أمس، قال: «ولا غبار على تقديم الظرف أمس على الفعل مثل: وصل أمس فلان، كما يرى المتشددون، وإن كان الأضرب الإتيان بالظرف بعد المتعلق به، قال الشاعر:

اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمس
(اهـ - ص ٣١)

والمثال الذي ذكره لا يوافق كلامه، فإن الظرف «أمس» فيه لم يتقدم على الفعل، وإنما تأخر عنه متعلقاً به وإن تقدم على الفاعل، وكان عليه أن يمثل بنحو: أمس وصل فلان.

هذا مع أنني لم أظفر حتى الآن برأي من يتشدد فيشترط تأخر «أمس» عن عاملها، إذ هي ظرف كسائر الظروف يجوز فيها التقديم والتوسط والتأخير مادام هذا العامل متصرفاً، فيقال: وصل فلان أمس، وصل أمس فلان، أمس وصل فلان.

واستشهاده ببيت الشعر ليس في موطنه؛ إذ إن أمس لم تقع فيه ظرفاً، وإنما وقعت فاعلاً للفعل (مضى) ورتبة الفاعل التأخر عن الفعل لزوماً.

● وفي تصريف بعض الأفعال التي قد تلتبس على كثير من الكاتبتين ذكر الفعل (وفى) مخفف الفاء ومثقلها، وذكر أن المخفف بمعنى تم واكتمل، وهو لازم يعدى بالباء، والثاني - المثقل الفاء - متعدي إلى مفعولين، ثم قال عقب الثاني: «ومنه: يوفى، يتوفى، يستوفى، وفى، وفى يفي، ف» اهـ (ص ٣٣).

وقد جرت عادة المصنفين من أصحاب المعاجم وغيرهم أن يذكروا التصريفات المتصلة بالماضي على نسقه من التجريد والزيادة، فهم يقولون مثلاً: شرف يشرف شرفاً وشرفة وشرافة فهو شريف والجمع أشرف، وقلما تذكر المعاجم تصريف غير الثلاثي، وذلك لأنه تصريف قياسي، بخلاف الثلاثي فضبط عين مضارعه ومصدره موقوفان على السماع.

وعلى ذلك تجد خلطاً بيناً في تصريفات المؤلف السابقة، إذ كان عليه أن يجري على المألوف المميز، فيصرف الثلاثي أولاً، ثم غيره فيما بعد، كأن يقول: وفى، يفي، ف، فهو وفى، والشئ مؤفٍ، والمصدر وفاء، و: وفى، يوفى، وف، فهو مؤف، والشئ مؤفٍ، والمصدر توفية، و: استوفى، يستوفى، استوف، فهو مستوف،

الأمر واضح يخفى، على الرغم من وضوحه يخفى (يحذف فإنه) أو يقال: إن الأمر يخفى مع وضوحه، وعلى الرغم من وضوحه.

● وفي استعمال اللفظتين (كل وبعض) بالألف واللام قال: «إن واقعنا الأدبي يرجع تعريف اللفظتين عند الضرورة» اهـ (ص ٢١).

وهذا إباحة منه لاستعمال (الكل والبعض) وهو غير فصيح، وخلاف المشهور في اللغة، وتقييده ذلك بالضرورة لا يفيد، إذ لا ضرورة في الاستعمال الصحفي والإعلامي عامة، وإنما تكون الضرورة في الشعر؛ لما يلزمه من الأوزان العروضية الخاصة، هذا وفي تعريف (كل وبعض) بالألف واللام تفصيل ينظر في موطنه من كتب اللغة والنحو.

● وقال: «ونراهم يقولون: وصل فلان أمس الأول، والمفروض: أول أمس، وأول من أمس، وهذا الاستعمال قريب إلى حد ما من الاستعمال الفصيح» اهـ (ص ٣١). ثم نقل في الهامش عن لسان العرب قوله: (وتقول: ما رأيته منذ أمس، فإن لم تره قبل أمس قلت: (ما) رأيته منذ أول من أمس) اهـ النقل. ثم علق عليه بقوله: «يتضح من ذلك أن كلام العرب الفصيح يقضي بأن يسبق أمس بحرف الجر منذ أو مده» اهـ.

وتصحيحه الأول غير مسموع، وقد جاء في لسان العرب بعض استعمال أمس فقال نقلاً عن ابن السكيت: «تقول: ما رأيته منذ أمس، فإن لم تره يوماً قبل ذلك قلت: ما رأيته منذ أول من أمس، فإن لم تره يومين قبل ذلك قلت: ما رأيته منذ أول من أول من أمس» اهـ. ونقل صاحب اللسان أيضاً عن ابن بزرج «قال عزام: ما رأيته منذ أمس الأحد وأتاني أمس الأحد، وقال بجاد: عهدي به أمس الأحد وأتاني أمس الأحد، قال: ويقال: ما رأيته قبل أمس بيوم، يريد: من أول من أمس» اهـ.

أقول: ونقل مؤلفنا في هامش كتابه عن لسان العرب يوحى بأمرين:

أحدهما: أنه متردد فيما صحح به، وكأنه يود أن يضع «منذ» في مكان (من) في تصحيحه (أول من أمس) والدليل قوله بعد: وهذا الاستعمال قريب إلى حد ما من الاستعمال الفصيح.

والأمر الثاني: أن في تعليقه على كلام اللسان ما يشير إلى أن الجر بمذ أو منذ خصيصة لأمس، وليس كذلك؛ فإن مذ ومنذ حرفا جر يختصان بالدخول على كل ما يفيد الزمان.

رابعاً: أمثلة ذكرت في غير مواضعها:

● ذكر أن مما يجب فيه اقتران جواب الشرط بالفاء أن يكون الجواب جملة فعلية فعلها جامد مثل ليس وعسى ونعم وبئس، ثم مثل لذلك بقوله تعالى: ﴿فقدرونا نعم القادرون﴾ [المرسلات ٢٣] وبقوله

إحدهما: أن أمجد الذي صحح به ليس جمعاً لاسم الفاعل (ماجد) قياساً، وإنما هو جمع قياسي لاسم التفضيل (أمجّد) كما يقال: أفضل وأفاضل، وأما اسم الفاعل (ماجد) فيجمع جمع تصحيح بالواو والنون قياساً، كما يجمع جمع تكسير على مَجْدَة ومُجْد ومُجَاد، لأنه صفة لمذكر عاقل صحيح اللام.

والثانية: أن الجمع الذي خطأه وهو «أمجاد» قد ورد سماعاً عن العرب على أنه جمع ماجد أو مجيد، وعلى الثاني يكون مثل أشهاد في جمع شاهد وشهيد، وفي حديث علي رضي الله عنه: «أما نحن ... بني هاشم — فأنجاد أمجاد» أي شراف كرام، هكذا جاء في اللسان (مجد).

● وخطأ أن تجمع «علاوة» على «علاوات» وقال: «ولما كانت القاعدة الصرفية أن كل ما هو على وزن فعالة يجمع جمع تكسير (فعالي) فإن الجمع الصحيح لكلمة علاوة هو (علاوى) وليس علاوات» اهـ (ص ٧٥).

ولي عليه تعقيبان :

أحدهما : أن إطلاقه القاعدة بأن كل ما هو على وزن فعالة يجمع على فعالي غير مستقيم؛ فمثلاً : حباله الصائده، والسقاية (الصاع أو الإناء الذي يشرب فيه) والسعاية (مايكلف العبد بدفعه ليعتق) والجراية (الجاري من الوظائف) كل ذلك لم يرد له جمع تكسير على فعالي، فالحيلة ورد لها الجمع حبال، وبقي الأسماء لم يذكر لها اللسان جموع تكسير.

والتعقيب الثاني: أن الصرفيين قد نصوا على أن كل ما فيه التاء يجمع قياساً جمع مؤنث سالم، سواء كانت التاء للتأنيث أم لغيره، ومما نظمهم بعضهم فيما يجمع بالآلف والتاء قياساً قوله:

وقسه في ذا التاء ونحو ذكرى ودرهم مصغر وصحرا
ونصب ووصف غير العاقل وغير ذا مسلم للناقل

واللسان وغيره حين ذكر أن جمع العلاوة على علاوى لم ينص على تخطئة غيره من الجموع — ولا سيما القياسية منها — ألا ترى أن صحراء مثلاً تجمع على صحارى وعلى صحراوات؟

وإنما نص صاحب اللسان وغيره على هذا الجمع لما فيه من الإغلال بقلب الهمزة وأو، ذلك لأن أصل علاوى هو: علاؤ على وزن فعائل مثل رسالة ورسائل، ثم أبدلت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة، فصارت علائي، ثم فتحت كسرة الهمزة، ثم قلبت الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت علاءا — بهمزة بين ألفين — ثم قلبت الهمزة وأواً ليشاكل الجمع مفردة فصارت علاوى، ومثلها في هذا التغيير الكلمتان: إداوة وهراوة، ومن أجل هذا التغيير غير المؤلف في أمثال هذه الكلمات نص اللسان وغيره على هذا الجمع، من دون

والشيء مستوفى، والمصدر استيفاء، وهكذا.

● وفي تخطئة قولهم: قابله صدفة: «والصواب أن يقال: مصادفة لا صدفة، من صادف يصادف، أي: قابل يقابل، ومنه: صدفا المحارة، لتقابلهما، ومنه: صدف عن الأمر، إذا أعرض عنه» اهـ (ص ٣٥).

ولي على هذا ملاحظتان :

إحدهما : أن قوله (صدفا المحارة) خطأ، صوابه: صدفتا المحارة، إذ الصدف اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء، فيقال: صدف واحده صدفة، مثل شجر واحده شجرة.

والملاحظة الثانية: أن كلامه مبني على أن المادة (صدف) تدور حول معنى عام هو التقابل، فقوله في نهاية الفقرة: «ومن صدف عن الأمر، إذا أعرض عنه» موضوع في غير موضعه؛ إذ لا علاقة بينه وبين ما قبله من حيث المعنى.

● وفي دخول «ال» على الأعداد من ثلاثة إلى عشرة، ذكر الرأي المشهور وهو إدخالها على المعدود وحده فيقال: ثلاثة الرجال، كما ذكر الرأي الآخر وهو جواز إدخالها على العدد والمعدود جميعاً فيقال: الثلاثة الرجال، وقال: «وفي التأنيث تقول: هذه الثلاث فتيات ومررت بثلاث النسوة» اهـ (ص ٥٥).

والمثال الأول من مثاليه خطأ على كل وجه؛ لأنه أدخل «ال» على العدد دون المعدود، فصوابه: هذه ثلاث الفتيات، أو: الثلاث الفتيات، والأول هو المشهور.

خامساً : صواب حكمه عليه بالخطأ :

● ذكر أن قولهم: مازال الصراع قائماً بين العرب وبين الإسرائيليين، خطأ؛ لما فيه من تكرار «بين» في الجملة، والصواب حذف بين الثانية، وقال: إنه يجوز تكرارها إذا كان هناك فاصل بين الطرفين الواقعين في البين، فيقال مثلاً: شب نزاع بين أمريكا مثلاً بمندوبها في الأمم المتحدة وبين الاتحاد السوفيتي مثلاً بمندوبه فيها» اهـ (ص ٢٤، ص ٢٥).

ولي على هذا ملاحظتان :

الأولى: أن تكرار «بين» مع الظاهر جائز «مستعمل»، وإن كان غير قياس، وقد أشرت إلى أمثلة من ذلك في مقال سبق نشره في هذه المجلة (العدد الثالث من المجلد السابع من سنة ١٤٠٧ هـ ص ٣٦٨).

والثانية: أنه أجاز التكرار مع الفاصل، ولا أدري: أراي أني أم نقل عن بعض العلماء؟

● وذكر أن قولهم: عرب أمجاد، خطأ، صوابه: أمجاد، لأن أمجاداً جمع مجد، وليس جمع ماجد (اسم الفاعل) (ص ٧١).

ولي على ذلك ملاحظتان :

حده. اهـ. وفيه أيضاً: «التوقيت تحديد الأوقات». وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾ [المرسلات ١١] قال الزجاج: جعل لها وقت واحد للفصل في القضاء بين الأمة، وهي في قراءة عبدالله: وقت — بالواو —.

سادساً: خطأ في ضبط بعض الأمثلة:

• قال: «تبقى اللغة إذن نبأ ثراء» — وضبط الثاء بالضمة (ص ٦). ولا وجه لضم الثاء من (ثراء) وإنما هي مفتوحة، ففي اللسان: «مطر ثر: واسع القطر متداركه، وشاة ثرة وثور: غزيرة اللبن إذا حلبت» اهـ. وكل أمثلة اللسان جاءت بفتح الثاء، وهو من الوصف بالمصدر على غير قياس، فأصله من: ثر يثر ثراً، من بابي نصر وضرب.

• واستدل لمجيء أمس الظرفية مؤخرة عن الفعل بقول الشاعر: اليوم أعلم مايجيء به ومضى بفصل قضائه أمس فضبطه بالصاد المعجمة في (بفصل) بدلاً من الصاد المهملة، وبالضمة في أمس (ص ٣١) وفيه ما يلي:

(أ) أن الرواية بالصاد المهملة في (بفصل) والمراد بقضائه الفاصل أي القاطع، فالمصدر اسم بمعنى اسم الفاعل، وهو من إضافة الصفة إلى موصوفها.

(ب) وأن الرواية بكسر السين من أمس، لأن القوافي مجرورة. (ج) وأن أمس — في آخر البيت — لا يشهد لكلامه؛ لأنها ليست ظرفاً هنا، وإنما هي فاعل للفعل (مضى) ورتبة الفاعل التأخر عن الفعل وجوباً، بخلاف أمس في نحو قولنا: وصل المسافر أمس، فهي هنا ظرف جاء بعد تمام الجملة.

• وعندما ذكر أن (مصري) ينطق بفتح الميم — اسم مكان من الثلاثي سري — وبضمها — اسم مكان من أسرى — قال: «لأن النبي ﷺ قد أسرى به...» وضبط الهمزة بالضمة والراء بالفتحة (ص ٣٤). والصحيح ضبط الراء بالكسرة؛ لأنه مبني للمجهول من أسرى مثل أكرم من أكرم.

سابعاً: التجاوز في لغة الكتاب:

• وقد ورد في استعمال المؤلف اللغوي ألفاظ وتراكيب لا ترضى عنها الفصحى، بل تنفر منها قواعدنا نحواً وصرفاً، وهو أمر ينبغي لمن يؤلف بالعربية عامة أن يتجنبه ويتقيه بله من يؤلف في الاختطاء اللغوية، ويصدر أحكاماً على استعمال الناس للكلام، وفيما يلي توضيح ذلك:

• في (ص ٥) قال يصف الإنسان المسلم: هو «المرهف الحس بلفته، وبالتالي هو الواعي لما ألقى على عاتقه» اهـ.

ولا يظهر لي وجه نحوي لمعنى الباء في قوله (بالتالي)، ولا لتأويل الاستعمال جملة، وكان من الأفضل أن يقول: ويتلو ذلك أنه هو الواعي...

• وفي (ص ٦) قال: «ولما كنا نقصر دراستنا على إطار اللغة فيحسن بنا...» اهـ.

ولا معنى لهذه الفاء في (فيحسن) لأن الجملة جواب لمّا، وهو لا

أن يخطيء غيره وهو الجمع بالألف والياء، على ما هو القياس. • وقال: «إن آنسات جمع «شائع» للمفرد «آنسة»، وهو خطأ، والصواب عنده (أوانس)، لأن تصريف المفرد الذي على وزن فاعلة في الجمع فواعل، مثل نافذة ونوافذ...» اهـ (ص ٧٦).

وقد سبق منذ أسطر أن الجمع بالألف والياء ينقاس في كل مفرد فيه التاء، وأنه يصح أن تكون للمفرد الواحد غير جمع تصحيحاً أو تكسيراً، فلا مانع من آنسات ولا من أوانس، على أن ابن منظور نقل في لسان العرب عن الليث قوله: «جارية آنسة إذا كانت طيبة النفس تحب قريبك وحديثك وجمعها آنسات وأوانس» اهـ. ومنه ترى أنه نص على الجمعين معاً.

• وذكر أن الفعل (عُثِرَ) متعد بنفسه، فيقال: عُثِرني فضله علي، ولا يقال: عُثِرني بفضله علي» اهـ (ص ٧٩).

والحق أن هذا الفعل مما ورد معدى بنفسه وبحرف الجر (الباء) فمن تعديته بنفسه قول الشاعر:

وعِثِرني بنو ذبيان عِثِرته وهل علي بأن أخشاك من عار؟
ومنه تعديته بالباء جاء الكثير شعراً ونثراً، ومنه ما يأتي:

— يعِثِرني بالذين قومي وإنما ديوني في أشياء تكسبهم حمداً

(المقنع الكندي)

— أيها الشامت المعير بالدهر أنت المبرأ الموقور؟

(عدي بن زيد العبادي)

— أعيرهم في كل يوم وليلة برك أسير عند قيس بن عاصم

(جاهلي من هوازن)

— أباالخمر عيرت امرأة ليس مقلماً وذلك رأي لو علمت وثق

(الأقبشر)

— وإني لا أعير في سليم برء الخيل سالمة الهوادي

(العباس بن مرداس)

— أيها الكاشح المعير بالصر م تزحزح لما لها الهجران

(عمر بن أبي ربيعة)

— فأني تميزني بالفخار فما إن هذا هو المنكر

(العباس بن مرداس)

كما جاءت التعدية بالباء في أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ، وعندني شواهد وأمثلة كثيرة جمعتها من: الأغاني للأصفهاني، وعيون الأخبار لابن قتيبة، وصحيح البخاري، وغيرها.

• وعد قولهم: توقيت التسجيل غير فصيح، واختار بدلاً منه: تحديد زمن التسجيل. (ص ١٠٤).

والتوقيت فصيح أيضاً ولا شيء فيه، وهو مصدر من الفعل وَقَّتْ — مثل الثاني — وفي اللسان: «وقت الشيء يوقته، ووقته يقته، إذا بين

عليها، بل كثيراً من القراء كانوا يضيّقون ذرعاً بكل خطأ غير مطبوع! اهـ.

وفيه: العطف بـ «بل للمفرد» (كثيراً) على ما قبلها، وإذا كانت بل عاطفة للمفرد ووقعت بعد الإيجاب أفادت إزالة الحكم عما قبلها (حتى كأنه مسكوت عنه) وجعله لما بعدها، وهذا غير مقصود للمؤلف هنا؛ ذلك لأنه يريد أن يجمع كثيراً من القراء إلى القوامين على الصحف في إنكارهم الأخطاء، ولا يريد أن يبطل استنكار القوامين على الصحف للأخطاء، فالأولى العطف بالواو هنا؛ لأنها الدالة على الجمع في إثبات الحكم أو نفيه.

● وقال في (ص ١٠): «وأصبح العمل الصحفي مصدراً للنفوذ والسلطة بعد أن كان لا يصلح حتى مصدراً للرزق» اهـ.

(وحتى) في كلامه هنا زائدة، لأن ما بعدها معمول للفعل «يصلح» قبلها، وزيادة «حتى» لم تثبت في الكلام الفصيح، ولا يصح أن تكون «حتى» هنا عاطفة؛ لعدم وجود منصوب قبلها يصلح العطف عليه، ولا ابتدائية؛ لعدم وجود جملة بعدها تصلح لذلك، ولا جارة؛ لعدم وجود مجرور صريح بعدها أو مؤول، ولا ناصبة — على مذهب الكوفيين — لعدم وجود مضارع منصوب بعدها، فالصحيح أن يقول: لا يصلح أن يكون مصدراً للرزق، وإن أصر على استعمال «حتى» فليقل: لا يصلح لشيء حتى مصدر الرزق — إن قدر مصدر الرزق غاية لما قبله.

● وقال عن الصحافة في (ص ١٠): «حرفة تكتب بالدرية الطويلة والعران المستمر» اهـ.

والعران في كلامه بمعنى التدرّب، وهو مصدر لم يرد عن العرب، جاء في اللسان: «ومرن على الشيء يمرن مروناً ومرانة تعودته واستمر عليه» اهـ. ونقل صاحب اللسان عن ابن سيده قوله: «مرن على كذا يمرن مرونةً ومروناً: درب» اهـ.

وفهم من هذا أن للفعل (مرن) الثلاثي ثلاثة مصادر واردة عن العرب هي: المرون والمرونة والمرانة. وأما المران فلم يرد مصدراً لثلاثي، ومعلوم أن مصادر الثلاثي مسموعة لا قياس فيها.

● وقال في (ص ٣): «ولا تناقض بين هذا المطلب وطابع البساطة واليسر» اهـ.

والبساطة بمعناها هنا — وهو المعروف اليوم — لم يرد عن العرب، وإنما الوارد عنهم هو بمعنى الامتداد والسعة والزيادة، وفي القرآن الكريم: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ وفيه: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ والآية الأولى في [البقرة: ٢٤٧] والثانية في [المائدة: ٦٤].

ومثل هذا ما جاء في (ص ٦٢) من قوله: «فنحن لسنا ضد

تدخل عليه الفاء، ولأن (لما) وما بعدها من متعلقات (فيحسن) ذي الفاء، وما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها.

● وفي (ص ٦) أيضاً قال: «الحفاظ على التراث الموروث» اهـ. ووصف التراث بأنه موروث لا فائدة منه، لأن معنى الوصف هنا مفاد من الموصوف؛ إذ التراث معناه: الشيء الموروث، والأصل في النعت التأسيس، أي أن يفيد معنى جديداً زائداً على معنى المنعوت نحو: جاء محمد الكريم وعلي الشجاع، ومجيء النعت لتوكيد معنى المنعوت لم يرد عنهم إلا في كلمات قليلة لا يقاس عليها.

● وقال في (ص ٦) أيضاً: «يكفي أن نلاحظ أسباباً رئيسية ثلاثة» اهـ.

والصواب: أسباباً رئيسة — من دون هذه الياء — لأن المعنى ليس على النسب حتى تلحق به ياءؤه، وإنما المعنى أن كل سبب منها أصل ورئيس في حدوث الأمر.

● وقال في (ص ٨): «أما صنيع هذه النخبة — وهي من أعز أبناء العربية بلا ريب — أفدح من محاربة الشعوبية» اهـ. وهنا تجب زيادة فاء الربط في (أفدح)؛ لأنها جواب أما التفصيلية، وهي — كما قال النحاة — نائبة عن فعل الشرط وأدائه، وقد فسروها بقولهم: مهما يكن من شيء..

على أن في العبارة السابقة تجاوزاً آخر هو الفصل بين أما وما دخلت عليه الفاء بجملة الحال أو الاعتراض وهي قوله: (وهي من أعز أبناء العربية بلا ريب) وليس ذلك من المواضع التي نص النحاة على جواز الفصل بها (وانظرها مفصلة في النحو الوافي ٥٠٨/٤ — ٥٠٩).

وقد جرى المؤلف على استعماله هذا — من عدم اقتران جواب

أما بالفاء — في قوله (ص ٣٦): «وأما الكفاءة لغة التعادل والتناظر» وقوله في (ص ٣٦) أيضاً: «أما الكفاية لغة التفوق والامتياز».

● وقال في (ص ٩): «ولكن ماهي أسباب ذبوع هذه الأغاليط» اهـ. ولا معنى لحشر الضمير هنا، فالأفصح أن يقال: ما أسباب ذبوع..؛ لأنه ليس من مواضع ضمير الفصل؛ إذ إن ما بعده متعين للخبرية ولا يحتمل الوصفية، وليس المقصود الاستفهام عن الجملة بأسرها (هي أسباب) وإنما عن الأسباب فقط، وهي ليست جملة اسمية.

● وقال في (ص ٩) أيضاً: «ويدون ذلك لا نتظر أن ينقطع السيل المطرد من الأخطاء» اهـ.

وإدخال الباء على دون الظرفية لم يرد، فهي إما أن تستعمل منصوبة أو مجرورة بحرف الجر (من) فقط، وفي القرآن الكريم: ﴿وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ١١٦] وفيه: ﴿وَمَنْ يَتَخَذِ الشَّيْطَانُ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مَبِينًا﴾ [النساء: ١١٩].

● وقال في (ص ٩) أيضاً: «ومن العجيب أن الصحف والقوامين

السامية لسبب بسيط، وهو أننا أصلاً ساميون».

● وقال في (ص ١٢): «هل ستطر الصحافة والإعلام بلغتنا العربية؟» اهـ.

والمعروف في كتب اللغة والنحو أن (هل) إذا دخلت على الفعل المضارع خلصته للاستقبال، فلا داعي للسین الدالة عليه بعدها، وأظن مثل هذا الاستعمال لم يؤثر عن العرب.

● وقال في (ص ١٢): «ومهما بلغ من ضراوة الصراع الذي تخوضه اليوم لا مع الأجنبي بل مع أبنائها..» اهـ.

ومثل هذا التركيب غير عربي فصيح، وإخاله من تعبيرات المترجمين عن غير العربية، وتفصيحه أن يقال: «.. الذي تخوضه مع أبنائها لا مع الأجنبي».

● وقال في (ص ١٣): «.. فلا تتناقض فيه المعاني بين بعضها البعض، ولا تتعارض مع ما ينشده المتفنن» اهـ.

وصحة هذا الاستعمال بحذف قوله (بين بعضها والبعض) لأنه مفهوم مما قبله، فضلاً عن الخطأ في استعمال اللفظة (بعض)، وإن أصر عليه فليقل: فلا تتناقض فيه المعاني بعضها بعضاً.

وكذلك الفعل (تعارض) في استعماله دال على المشاركة، وأفعال المشاركة يستعمل معها حرف الواو فقط، فعليه أن يقول: ولا تعارض هي وما ينشده المتفنن، أو: فلا تعارض ما ينشده المتفنن.

ومثل هذا ما جاء في (ص ١٤) من قوله: «ولا تتناقض مع الحقيقة»

وفي (ص ٦٢) من قوله: «ولكن بعضها لا يتفق معها».

وفي (ص ٧٣) من قوله: «مادامت تتفق مع وزن من الأوزان».

وفي (ص ٧٢) من قوله: «لكي تتواءم لغتنا مع كل اختراع جديد».

● وقال في (ص ٢٤): «سواء كان ذلك في ميدان العلم أو التاريخ أو الحياة أو الطبيعة» اهـ.

ومعروف أن أم المتصلة هي التي تستعمل بعد همزة التسوية — من بين حروف العطف — سواء كانت الهمزة ظاهرة أم مقدرة، وقد سبق توضيح ذلك. وجاء في مغني اللبيب: «إذا عطف بعد الهمزة بأو فإن كانت همزة التسوية لم يجز قياساً، وقد أوقع الفقهاء وغيرهم بأن يقولوا: سواء كان كذا أو كذا، وهو نظير قولهم: يجب أقل الأمرين من كذا أو كذا، والصواب العطف في الأول بأو وفي الثاني بالواو» اهـ.

ومثل هذا الاستعمال للمؤلف ما جاء في (ص ١٧) من قوله: «سواء حقق شيئاً أو حاول» اهـ.

● وقال في (ص ١٤): «وفي ضوء ذلك نفرض الطرف عن لمسات التجميل» اهـ.

وضبط النون من (نقض) بالضمة، وكأنه يتوهم مضارعاً من (أغض) بالهمزة، وهو غير صحيح، إذ ليس في اللغة (أغض) وإنما المستعمل: غَض يُغَضُّ — بحرف المضارعة المفتوح.

● وقال في (ص ١٥): «وكان علينا أن نستند على كل شاهد عربي» اهـ.

والفعل (استند) يعدى بحرف الجر (إلى)، فعليه أن يقول: نستند إلى كل شاهد، أو يقول: نعتمد على كل شاهد..

● وقال في (ص ١٥): «فلم نجد غضاضة من اعتمادها مادام لا يوجد هناك ما يناظرها في مظان اللغة» اهـ.

وفيه إدخال الفعل على الفعل في اللفظ، بإضمار اسم «مادام» — التي هي من أخوات كان — مع وجوده في اللفظ، وهو تركيب غير فصيح، وكان عليه أن يقول: مادام ما يناظرها لا يوجد..

● وقال في (ص ١٧): «.. الأخطاء النحوية والصرفية تمثل المساحة الأكبر من الموضوع» اهـ.

ومعروف أن اسم التفضيل المقترن بأل يطابق المفضل قبله تذكيراً وتأنيثاً، فكان عليه أن يقول: .. المساحة الكبرى..

● وقال في (ص ٢٤): «إذا رغب الكاتب في وضع الطرف أثناء الكلام فتمه ظروف كثيرة تصلح لذلك» اهـ.

كما قال في (ص ١٠٤): «وتغيير سرعة الحديث أو الحركة أثناء التدريب» اهـ. كما قال في (هامش ص ١٠١): «شرح الحدث أثناء تطوره» اهـ.

و(أثناء) في ذلك كله ليست ظرفاً في الأصل حتى تنصب على الظرفية، وإنما هي جمع مفردة (ثني) فأثناء الشيء: تضاعفه وطياته، ومثل هذا إذا استعمل كالظرف جر بفي، فيقال: في أثناء الكلام، وفي أثناء التدريب، وفي أثناء تطوره، أي في تضاعيف ذلك.

● وقال في (ص ٢٧): «ويؤثر هذا البعض استعمال حرف اللام هنا بدلاً من الباء» اهـ.

فأدخل حرف التعريف على (بعض) وهو خطأ على المشهور، وإذا كان هو قد أجاز في كلام له من قبل فقد اشترط لذلك وجود ضرورة تدعو إليه، وليس في الاستعمال اللغوي للصحفيين ولا للنائرين عامة ما يلجئ إلى هذه الضرورة، إنما تكون الضرورة في الأشعار أو ما يجري مجراها.

● وقال في (ص ٢٨): «ولكن صواباً قولهم: لم أجد بالدار (وفي الدار) أحداً» اهـ.

وفيه الإتيان باسم لكن — مشددة النون من أخوات إن — نكرة مع كون خبرها معرفة وهو (قولهم) وذلك لا يصح، إذ إن أصل هذا الاسم مبتدأ ولا يصح الابتداء بالنكرة من غير مسوغ، فضلاً عن كون

الخبر معرفة كما هنا.

كذلك في استعماله هذا الإخبار بالجملة الطلية (هل...) عن

المبتدأ (والباعث) وفي ذلك خلاف، أرجحه المنع.

• وقال في (ص ٤٩): «... فلا تجمع جمع مذكر سالم» كما قال: «... يكون جمع مؤنث سالم» اهـ.

وقد وهم في جر (سالم) على جعله صفة لمذكر أو لمؤنث المحرورين بالإضافة، والصحيح أن الموصوف بالسلامة هو الجمع لا المذكر ولا المؤنث، وهو في مقابلة جمع التفسير الذي يغير فيه الواحد، فقله: (سالم) هنا لابد أن يكون منصوباً: في الأول صفة لجمع الواقع مفعولاً مطلقاً، وفي الثاني صفة الجمع الواقع خبراً عن اسم يكون.

• وقال في (ص ٥٠): «وهناك بعض أسماء التأنيث يحدث فيها تغيير عند الجمع، مما يحدث خطأ في نطق هذا الجمع» اهـ.

ولا معنى لقوله (مما) هنا، المكون من: من الجارة وما الموصولة، ولا موقع إعرابياً ظاهراً له، فالأصح العدول عنه إلى أن يقول: وهو مما يحدث خطأ.. أو فيحدث خطأ..

• وقال في (ص ٥٣): «نقف في بعض الأحيان حائرين أمام بعض الألفاظ: أهى مذكر أم مؤنث؟» اهـ.

والمقرر في النحو أن الهزة التي يطلب بها وبأمر التعيين لابد أن يباشرها أحد ما يطلب تعيينه، فيقال: أسعِد أنت أم شقي؟ ألتفاح تأكل أم البرتقال؟ أبالسيارة تسافر أم بالطائرة؟ ولا يصح أن تقول: آتت سعيد أم شقي؟ أأأكل التفاح أم البرتقال؟ أأسافر بالسيارة أم بالطائرة؟ — لا يصح هذا وأنت تريد تعيين أحد هذه الأشياء، قال الله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ﴾ [النازعات: ٢٧] وقال تعالى: ﴿قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَمٌ أَمْ الْأُنثَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] وعلى هذا فالصحيح أن يقول: .. أمذكر هي أم مؤنث؟

• وقال في (ص ٦١): «... في عصر لم يكن قد اكتشف فيه البخار بعد» اهـ.

والفعل (اكتشف) لم يرد عن العرب، ولا معنى للزيادة فيه فوق معنى مجرده (كشف) فعليه أن يقول: .. كشف فيه البخار.

• وقال في (ص ٦٣): «وحدث خلط — ولا يزال — في استخدامها في المقام المناسب الذي يتفق ودلالاتها» اهـ.

وفيه الفصل بين الجار والمجرور (في استخدامها) ومتعلقة (خلط) بالأجنبي وهو جملة (ولا يزال) فالأولى أن يقال: وحدث خلط في استخدامها ولا يزال.

وفيه كذلك عطف (دلالاتها) على الضمير المرفوع المتصل في قوله (يتفق) من غير أن يؤكد بضمير منفصل أو يفصل بينهما بفواصل ما، وذلك لا يجوز في غير ضرورة، فعليه أن يقول: يتفق هو

وإن جعل لكن مخففة النون غير عاملة فلا وجه لنصب ما بعدها أيضاً، إذ ينبغي أن يكون معطوفاً بالواو، ولا منصوب قبله يصح عطفه عليه، فالصحيح أن يقول: ولكن من الصواب قولهم، أو: ولكن الصواب قولهم..

• وقال في (ص ٣٨): «وجه الخطأ هو في وجوب وجواز هذه الفاء» اهـ.

وفيه العطف على المضاف قبل استكمال المضاف إليه، وهما كالشيء الواحد فلا يفصل بينهما إلا في مواضع محصورة ليس هذا من بينها، فعليه أن يقول: في وجوب هذه الفاء وجوازها.

• وقال في (ص ٣٨): «هذه القاعدة من القواعد الدقيقة في اللغة والتي تغفل على كثير من الكاتبيين» اهـ.

وفيه تعدية الفعل (غفل) بالجار (على) وهو إنما يعدى بالجار (عن)، وفوق ذلك ففي الكلام قلب للمعاني، فالأوضح أن يقول: والتي يغفل عنها كثير من الكاتبيين، أو التي يغفلها كثير من الكاتبيين، من الفعل الماضي (أغفله) بمعنى تركه وسها عنه.

• وقال في (ص ٤٤): «ولكن غير تأخذ في الإعراب حكم المستثنى، كما أنها تستخدم غير أداة للاستثناء.. بينما إلا أداة استثناء فقط» اهـ. ومثله ما جاء في (ص ٦٠) من قوله: «... نقول فهو قاصر نحو كان أدائه للعمل قاصراً.. بينما نقول: هذا الموضوع مقصور على فلان» اهـ — ومثله ما جاء في (ص ٧٠) من قوله: «... ظناً أن مدير على وزن فاعل بينما هو على وزن مفعول» اهـ.

ومثله ما جاء في (ص ٨٦) من قوله: «إن ثمت وثمت تختصان بعطف الجمل بينما ثم للعطف مطلقاً» اهـ. ومثله ما جاء في (ص ٢٤) من قوله: «تحرك القطار بينما كان الركاب يهيمون بالصعود إليه» اهـ.

وفي هذه الأمثلة كلها وسط «بينما» الكلام، وقد نص العلماء على أن بينا وبينما لهما صدر الجملة، فيقال: بينا (أو بينما) كنت مسافراً حضر أخي، ولا يقال: حضر أخي بينا (أو بينما) كنت مسافراً، وقد ذكر هو أن لها الصدارة، وخطأ بعض الاستعمالات التي وقع في نظيرها (ص ٢٤).

• وقال في (ص ٤٤): «والباعث على هذه الحيرة: هل مثل هذا الظرف مبني أم معرب» اهـ.

وفيه استعمال أم المتصلة بعد هل وهو غير جائز، فالصحيح أن يأتي بأو بدلاً منها، ولا تصلح أم أن تكون منقطعة هنا، لأن المعنى هنا على تعيين أحد الأمرين، وليس المقصود هو الإضراب عن المعنى الأول.

ودلائها.

• وقال في (ص ٦٥): «إليك مثلاً.. كلمات وعبارات راجت في حياتنا الفكرية والأدبية رغم خطئها» اهـ

وفيه استعمال (إليك) اسم فعل أمر بمعنى خذ المتعدي فنصب به مفعولاً به هو (مثالاً) والوارد استعمال إليك اسم فعل أمر بمعنى تنح أي ابتعد وهو فعل لازم، فيقال: إليك عني أي ابتعد، وقد يصح استعماله هذا على أن يكون المنصوب مفعولاً لفعل محذوف تقديره: أسوق أو أقدم، ويكون (إليك) متعلقاً بهذا المحذوف.

وفي استعماله السابق كذلك استعمال اللفظة (رغم) من دون حرفي الجر (الباء وعلى) وذلك غير وارد — وإن أجازة بعضهم — فالصحيح أن يقال: على رغم، على الرغم، بالرغم..

• وقال في (ص ٩١): «الاستماع الإذاعي: التصنت» و«ضبط أداء الممثلين الصوتي: التصنت الإيجابي» (ص ١٠٤).

واللفظة (التصنت) تُفَعَّلُ من الفعل (صنت) ولم ترد هذه المادة في اللغة بمعنى الاستماع، وإنما الوارد منها: الصنتيت: السيد

الكريم، والصنتون: الفرد، ولم يرد من ذلك الفعل (صنت). لكن الوارد في معنى الاستماع هو الفعل (نصت وأنصت) والتفعل من هذا هو التنصت بمعنى الاستماع خفية، وواضح أن التنصت لو استعمل بمعنى الاستماع لكان فيه قلب مكاني، والقلب المكاني سماع عن العرب، لا وجه للقياس فيه.

• وقال في (ص ٥٦): «في الأعداد المئة والألف نقول: هؤلاء مئة الرجل والخمسمئة الفارس».

وهنا خطأ في رسم الكلمة (مائة) رسماً إملائياً، إذ اصطلح العلماء على أن تكتب بألف زائدة بعد الميم هي ومشاها، وقد خطأ المؤلف نفسه كتابتها بغير هذه الألف في (ص ٥١).

وبعد: فهذه محاولة جادة مشكورة نهض بعينها الأخ الدكتور «إبراهيم درديري» في إصلاح لغة الكتابة الإعلامية، على الرغم مما جرى في بعضها من هنات لا تقض من قيمتها وهدفها، وهي محاولة أحرزت كثيراً من غرضها إن لم تحرزه كله، وأرجوا أن يكون له أجرها عند الله، وأسأل الله لي وله التوفيق.

مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية

محمد خير رمضان يوسف

وأضرب لذلك مثلاً: فتح الباري لابن حجر الذي شرح فيه صحيح البخاري، ومفردات الراغب الأصفهاني، ومحاضراته، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، والمجموع للنووي، والمبسوط للسرخسي، والتفسير الكبير للفخر الرازي، وإحياء علوم الدين للغزالي.. وغيرها كثير.

فهذه الموسوعات الضخمة وغيرها مما يعود تاريخ طبعها إلى أكثر من نصف قرن.. لم تحقق، مع أنها لا تكاد تخلو منها مكتبة باحث.. فلو أنها روجعت ودرست دراسة علمية وافية، لكان من وراء ذلك خير كثير وفائدة كبيرة.. وتبين لدارسها مدى الاستفادة من هذا البحث.. لثقافته أولاً.. حيث يعثر على لآلئ مخبوءة متناثرة بين زوايا فصول وأبواب كثيرة، قد لا تدخل تحت الموضوع المسمى..

البعلي، بدر الدين محمد بن علي الحبلي/مختصر الفتاوى المصرية لشيخ الإسلام ابن تيمية، راجعه وفهرسه وقدم له أحمد حمدي إمام.. القاهرة: مطبعة المدني، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٦٦٧ ص.

توطئة:

يندر أن تجد بين الباحثين اليوم من يعكف على الكتب الموسوعية فيقرؤها من أولها إلى آخرها قراءة فاحصة ناقدة؛ ولا أعني بذلك مرجعاً معيناً، بل يصدق هذا على الكتب الدينية والفلسفية والأدبية والعلمية.. وبذلك يبقى كثير من هذه الكتب الموسوعية التي لم تحقق — أو التي نالتها يد خفيفة من التحقيق — محل نسيان وإهمال، رغم تكرار الرجوع إليها والاستفادة منها..

ودلائها.

• وقال في (ص ٦٥): «إليك مثلاً.. كلمات وعبارات راجت في حياتنا الفكرية والأدبية رغم خطئها» اهـ

وفيه استعمال (إليك) اسم فعل أمر بمعنى خذ المتعدي فنصب به مفعولاً به هو (مثالاً) والوارد استعمال إليك اسم فعل أمر بمعنى تنح أي ابتعد وهو فعل لازم، فيقال: إليك عني أي ابتعد، وقد يصح استعماله هذا على أن يكون المنصوب مفعولاً لفعل محذوف تقديره: أسوق أو أقدم، ويكون (إليك) متعلقاً بهذا المحذوف.

وفي استعماله السابق كذلك استعمال اللفظة (رغم) من دون حرفي الجر (الباء وعلى) وذلك غير وارد — وإن أجازة بعضهم — فالصحيح أن يقال: على رغم، على الرغم، بالرغم..

• وقال في (ص ٩١): «الاستماع الإذاعي: التصنت» و«ضبط أداء الممثلين الصوتي: التصنت الإيجابي» (ص ١٠٤).

واللفظة (التصنت) تُفَعَّلُ من الفعل (صنت) ولم ترد هذه المادة في اللغة بمعنى الاستماع، وإنما الوارد منها: الصنتيت: السيد

الكريم، والصنتون: الفرد، ولم يرد من ذلك الفعل (صنت). لكن الوارد في معنى الاستماع هو الفعل (نصت وأنصت) والتفعل من هذا هو التنصت بمعنى الاستماع خفية، وواضح أن التنصت لو استعمل بمعنى الاستماع لكان فيه قلب مكاني، والقلب المكاني سماع عن العرب، لا وجه للقياس فيه.

• وقال في (ص ٥٦): «في الأعداد المئة والألف نقول: هؤلاء مئة الرجل والخمسمئة الفارس».

وهنا خطأ في رسم الكلمة (مائة) رسماً إملائياً، إذ اصطلح العلماء على أن تكتب بألف زائدة بعد الميم هي ومشاها، وقد خطأ المؤلف نفسه كتابتها بغير هذه الألف في (ص ٥١).

وبعد: فهذه محاولة جادة مشكورة نهض بعينها الأخ الدكتور «إبراهيم درديري» في إصلاح لغة الكتابة الإعلامية، على الرغم مما جرى في بعضها من هنات لا تقض من قيمتها وهدفها، وهي محاولة أحرزت كثيراً من غرضها إن لم تحرزه كله، وأرجوا أن يكون له أجرها عند الله، وأسأل الله لي وله التوفيق.

مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية

محمد خير رمضان يوسف

وأضرب لذلك مثلاً: فتح الباري لابن حجر الذي شرح فيه صحيح البخاري، ومفردات الراغب الأصفهاني، ومحاضراته، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، والمجموع للنووي، والمبسوط للسرخسي، والتفسير الكبير للفخر الرازي، وإحياء علوم الدين للغزالي.. وغيرها كثير.

فهذه الموسوعات الضخمة وغيرها مما يعود تاريخ طبعها إلى أكثر من نصف قرن.. لم تحقق، مع أنها لا تكاد تخلو منها مكتبة باحث.. فلو أنها روجعت ودرست دراسة علمية وافية، لكان من وراء ذلك خير كثير وفائدة كبيرة.. وتبين لدارسها مدى الاستفادة من هذا البحث.. لثقافته أولاً.. حيث يعثر على لآلئ مخبوءة متناثرة بين زوايا فصول وأبواب كثيرة، قد لا تدخل تحت الموضوع المسمى..

البعلي، بدر الدين محمد بن علي الحبلي/مختصر الفتاوى المصرية لشيخ الإسلام ابن تيمية، راجعه وفهرسه وقدم له أحمد حمدي إمام.. القاهرة: مطبعة المدني، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٦٦٧ ص.

توطئة:

يندر أن تجد بين الباحثين اليوم من يعكف على الكتب الموسوعية فيقرؤها من أولها إلى آخرها قراءة فاحصة ناقدة؛ ولا أعني بذلك مرجعاً معيناً، بل يصدق هذا على الكتب الدينية والفلسفية والأدبية والعلمية.. وبذلك يبقى كثير من هذه الكتب الموسوعية التي لم تحقق — أو التي نالتها يد خفيفة من التحقيق — محل نسيان وإهمال، رغم تكرار الرجوع إليها والاستفادة منها..

مهمة (المختصر) الذي يضم الموضوعات المتشابهة إلى بعضها البعض، ويقسمها إلى أبوابها الفقهية، ويحذف ما هو مكرر..

وقد بذل بدر الدين البعلبي — شيخ الحنابلة ببعلبك — جهداً كبيراً في ترتيب هذه الأبواب، واختصار المسائل والأحكام.

ولم أجد في الكتاب كله ما هو مكرر إلا التزوير اليسير، مما لا يؤثر.. فقد ورد عن بعض ما يتعلق بالنكاح في كتاب (العدد) ص ٤٣٣، وورد في كتاب حد الزنا والذف ص ٤٧٩ كذلك، وهي موضوعات وأحكام متشابهة.

كما ورد حكم تارك الصلاة في أكثر من موضع. وورد في كتاب الأشربة ص ٤٨٨: (وأما تارك الصلاة فإنه يستحق العقوبة اتفاقاً) وليس هذا مكانه.

واستغربت عندما وجدت في كتاب (الرضاع) إشارة إلى موضوعات لا علاقة لها بالرضاع، قال في ص ٤٣٧: (وله منع الزوجة من إرضاع غير ولدها).

والقط إذا صال على ماله، فله دفعه عن ذلك ولو بالقتل، وله رميه بمكان بعيد، فإن لم يمكن دفعه إلا بالقتل قتله.

وأما النمل فيدفع ضرره بغير التحريق. فإذا كان الأب عاجزاً عن أجره الاسترضاع...

وقد يكون هذا كلاماً في الهامش، أدخل في صلب الموضوع. ولعلني إلى نقد عمل مراجع الكتاب، ومصححه، ومفهرسه: أحمد حمدي إمام في طبعة الكتاب الأخيرة ١٤٠٠هـ.

إن المهمة الأساسية التي التزم بها مراجع الكتاب. هو ما قاله في مقدمته ص ١٧ — ١٨ بقوله:

— حين طبع هذا الكتاب حرصت على مراجعة كثير منه على الفتاوى الكبرى طبع مصر والمجموع طبع الرياض بجانب تخريج الآيات القرآنية.

— ومراجعة النص وضبط ما يحتاج إلى ضبط، مع تصحيح ما وجدت من أخطاء.

— ووضع فهرس للأعلام والأقوام والملل. مما يفيد في المراجعة والتذكر.

— وضع فهرس للموضوعات مطابق للكتاب. وقد كانت المخطوطة بدون فهرس — فوضعت عنواناً لكل فتوى. اهـ.

ولاشك أن كل من يقدم على مراجعة كتاب وتصحيحه للمرة الثانية، يبذل جهداً، ويدخل تحسينات جديدة على ما فات في الطبعة السابقة.. ونحن في نقدنا هذا نكمل ما فات المصحح، وندعو الله تعالى أن يثيبه على ما بذل من جهد، وأن يرزقنا الإخلاص في العمل...

ومن الناحية الثانية يشير إلى الأخطاء في الكتاب، سواء منها في دلالات الألفاظ أو المعاني، أو الأخطاء المطبعية، التي قد تبدل المعنى، وتحير الباحث في مدلولها.

وقد يكون هذا الأمر بداية لتحقيقها ودراستها، كما يكون تنبيهاً لأهميتها وجلباً لأنظار الباحثين والمراكز العلمية والجامعات الإسلامية للشروع في تحقيقها.

وقد قدّر لي أن أراجع (مختصر الفتاوى المصرية) فראيت فيه أخطاء كثيرة غالباً ما تحول المعنى، وتبطل الفكر — رغم مراجعتها وتصحيحها من قبل أحمد حمدي إمام — فأردت أن أقف على بعضها، وأنوه إليها، لينظر فيها ويصححها من يقتني هذا الكتاب، أو أن ينتبه إليها المراجع، فيعيد تصحيحها في طبعة تالية.

كتاب «الدرر المضية من الفتاوى المصرية» لابن تيمية، اختصره بدرالدين أبو عبدالله محمد بن علي بن أحمد الحنبلي البعلبي المتوفى ٧٧٨هـ. وسماه «التسهيل» كما في الأعلام للزركلي. وبقي معروفاً باسم «مختصر الفتاوى المصرية».

نشر الكتاب لأول مرة عام ١٣٦٨هـ — ١٩٤٩م على نفقة الملك عبدالعزيز، بتصحيح محمد حامد الفقي، وإشراف عبدالمجيد سليم. القاهرة: مطبعة السنة المحمدية. وكان اعتمادهما على النسخة المخطوطة الوحيدة في المكتبة الأزهرية المكتوبة عام ١٣٢٢هـ. وتم مراجعة الكتاب على الفتاوى وغيرها من مؤلفات شيخ الإسلام.

وأعيد طبعه بالأونست في باكستان، نشرته دار نشر الكتب الإسلامية: كواجرانواله، ربيع الأول ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م، وأشارت الدار الناشئة إلى الطبعة الأولى، وسنة النشر، وأنها كانت على نفقة الملك عبدالعزيز.. ولم يشر أحمد حمدي إمام إلى طبعة باكستان، ولا إلى أن الطبعة الأولى كانت على نفقة الملك عبدالعزيز، بينما يقتضي الأمر عزو الفضل إلى أهله.

وهناك مختصر آخر للفتاوى المصرية — أشار إليه أحمد إمام ص ١٦ من المقدمة — وهو كتاب «الاختيارات العلمية في اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية» وصاحبه هو علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس البعلبي الدمشقي..

ويبدو أن الإمام ابن تيمية كان يتلقى أسئلة عديدة عن موضوعات فقهية وعقدية متنوعة، فكان يلجأ إلى الإجابة عنها بإسهاب.. أو اختصار.. في فصول طويلة أو أسطر قليلة.. ويشير إلى أنه قد أجاب عنها أو عن بعض جوانبها في أماكن أخرى.

وقد تحوي ورقة السائل على عدة أسئلة في موضوعات فقهية متنوعة، فيجيب عليها، ويتكرر بعضها في أكثر من مكان. وهنا تأتي

لقد لاحظت أن المراجع لم يعط الكتاب حقه.. لامن التصحيح، والا الضبط، ولا المراجعة! فقد بلغت الأخطاء أكثر من مائتي خطأ! سواء منها الأخطاء المطبعية في الآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية، أو الأخطاء النحوية والإملائية، أو أخطاء في الأعلام، أو زيادة ونقص وتحريف للكلمات..

وإذا علمنا أن الكتاب يختص بالفقه، وفيه مصطلحات فقهية كثيرة، وأدلة متنوعة، فإن هذا يعني زيادة الاهتمام بالضبط والشكل، والانتباه إلى رسم الكلمات بدقة متناهية. فإن زيادة حرف أو نقص نقطة قد يغير المعنى.

وسلاحظ القارئ في سرد الأخطاء أن كثيراً منها (لاتغفر). وبخاصة إذا تحولت كلمة (يعبد) إلى (يعد) و(ألا يكون) إلى (يكون) و(حله) إلى (وحله) و(جلد) إلى (جد) و(الثوب الطاهر) إلى (الثوب الظاهر) و(عدم) إلى (عدل).. وغيرها كثير.

ونبدأ النقد على الترتيب التالي :

أولاً : الهوامش

لن أطلب من المراجع زيادة على ما التزم به. فقد أحسن صنعا عندما لم يقل إنه حقق الكتاب. بل (راجع). والمراجعة تعني: مقابلة النسخ، والتصحيح، والتنبيه إلى مواضع الإشكال عند عدم التأكد من كلمة أو جملة، ثم ضبط ما يحتاج إلى ضبط، وشرح لمفردات غريبة، وما شابه ذلك.. من البيانات القليلة. وقد بلغت الهوامش التي وضعها للكتاب (٦٧) هامشاً، بينما عدد صفحات الكتاب — دون الفهارس — (٦١٩) صفحة. أكثر من نصف هذه الهوامش (٣٨) هامشاً، شرح لمفردات، وسائرها: إما إحالة إلى عنوان كتاب (بدون ذكر الصفحة) أو إشارات وتنبهات (خفيفة) ونرى أنه لم يرجع إلى مصدر واحد في كل هذه الهوامش، سوى ثلاث مرات: مرتين إلى مجموع فتاوى ابن تيمية ص ١٠٧ وص ٢٤٠، ويبدو أنه رجع إلى الفهارس العامة فقط.

أما المرة الثالثة فأحال إلى (القاموس) ص ٤٨٩ وقد يعني به القاموس المحيط!

وأحال سبع مرات إلى كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم) لابن تيمية دون ذكر الصفحة: انظر ص ٥٠، ٥٥، ٦٥، ١٨٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٥٠٩.

كما يلاحظ أنه شرح مفردات لا تحتاج إلى شرح، مثل: الحيلة، الحميراء، يقرع بينهما.. بينما ترك مفردات ومصطلحات فقهية كثيرة دون تعريف أو بيان..

ومرت بي عبارات كثيرة لم أتمكن من حلها، وكنت أتهم فيها فحشي.. ولم يشر إليها المراجع، بل أشار في ستة مواضع فقط إلى

عدم وضوحها: ص ١٧٤، ٢٦٦، ٣٠١، ٤٤٨، ٤٩٥.

وقد يكون السبب هو النسخة المخطوطة الوحيدة التي اعتمد عليها، وعدم تمكنه من تصحيحها بالرجوع إلى الفتاوى الكبرى، ومجموع الفتاوى.

ولاحظت أنه وضع اسم (حمدي) في نهاية هامش ص ٢٤٠

وص ٦١٩ دون سائر الهوامش فهل في هذا سرٌ لا نعرفه؟

وقوله في هامش ص ٣٢: الحيلة: قول المؤذن حي على الفلاح! والصحيح أنه حكاية قولك حي على الصلاة حي على الفلاح كما في القاموس المحيط وغيره، وليس خاصاً بـ (حي على الفلاح)!

ورود في هامش ص ٢٣٦ قول المؤلف — ابن تيمية: (وأما الطيرة: فإن يكون قد بدأ في فعل أمر أو عزم عليه، فيسمع كلمة مكروهة مثل (ما يتم) فيتركه، فهذا منهى عنه).

ويضع (حمدي) هامشاً على كلمة (الطيرة) ويشرحه بقوله:

التشاؤم بشيء رديء! بينما أوضح ابن تيمية المعنى تماماً.

ثانياً : الكلمات الغريبة

إن الأسلوب السهل الذي كتب به ابن تيمية هذه الفتاوى، واختصار (البعلي) لها بشكل جيد، لا يعني أن الكتاب لم يتضمن كلمات غريبة ومصطلحات فقهية بحاجة إلى بيان. ونلاحظ أن مراجع الكتاب لم يشرح كلمات غريبة كثيرة.. ولست بصدد حصراً، بل أشير إلى بعضها، توثيقاً، وتكميلاً لجوانب النقد:

ورد في ص ٣١٥: والصوف المشوب بالمشافة فالْمُشَاة — بضم الميم — : ماسقط من الشعر والكتان ونحوهما عند المَشَط. وقد يعني بها الجَشَقَة — بكسر الميم وسكون الشين — وهي مرادفة لمعنى المُشَاة، كما تعني القطعة من القطن ونحوه (المعجم الوسيط).

ورد في ص ٣٤٠ كلمة السجاف. وهو بكسر السين: السَّتر كما في لسان العرب، وما يركب على حواشي الثوب كما في المعجم الوسيط وفي ص ٣٧٦ و ٥٧٢ وردت كلمة الخوانق.

وتعني رباط الصوفية، مفردتها: خانقاه: المكان الذي يخلون فيه لعبادة الله. وهي تعريب للكلمة الفارسية (خانكاه) كما في المعجم الذهبي لألتونجي.

وفي ص ٥٨٧ ورد: تعريج القوى السيماءية.

وتعريج من مرج، بمعنى خلط.

أما السيمياء، فهي السحر.

وفي ص ٥٠٧ ورد: دينار وأردب!

— ورد في أكثر من مكان الحرفان (ما) و(لا) أو (ما) و(له) أو (ما) و(لها) ملتصقة أحرفها هكذا (مالا، ماله، مالها). فيظن القارئ أنها بمعنى المال، بينما الصحيح أن يبعد الحرفان عن بعضهما البعض ليؤديا المعنى المطلوب.

ففي ص ٣٤٨ ورد: (ويوجب على غيره مالا يوجب على نفسه مع تساويهما) = ما لا.

وفي ص ٤١٦ ورد: (يقبل فيما عليه دون ماله) = ما له.

وفي ص ٦١٣: (وهي — أي زوجته — إنما تملك بمالها عليه ملازمته) = بما لها.

— ص ٤٠٧: قول عمر: (والله لا أوتى بمحلل ولا محلل له إلا رجعتهما).

والصحيح: محلل، بفتح اللام المشددة، اسم مفعول.

— ولم يشكل أكثر المصطلحات الفقهية، ففي ص ٤٣٢: كتاب العدد.. تبقى في العدة..

فالعدة: بكسر العين هي ما تعده المرأة من أيام أقرائها أو أيام حملها.. جمعها عدد بكسر العين. ولها معان أخرى.

والعدة: بالضم ما أغدذته لحوادث الدهر من المال والسلاح. كما في تاج المروس.. جمعها عدد بضم العين.

— ولم يضبط أسماء الأعلام.. مثل حكيم بن حزام ص ٤٤٦.

فهو بفتح حاء الاسم الأول وكسر حاء الاسم الثاني.

— وفي ص ٤٤٧: (وقد تنازع العلماء) هكذا.. بكسر الهمزة؟!

— وفي كتاب الجراح ص ٤٥٠ لم يشكل كلمة القود.. وغيرها.. وهي بفتح القاف والواو.

— وورد في ص ٤٦٢: (ومضمون البلاغ عندهم — أي النصيرية — جحد الخالق والاستهزاء به وبمن يقربه).

هكذا!! والصحيح: وبمن يُقَرَّبُ به.

— كما يلزم أحياناً وضع (الشدة) فوق الكلمة التي يشبه على المرء قراءتها.

مثل كلمة (أمر) في ص ٤٧٠، حيث ورد (بل قد أمر رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل).

فالكلمة هي (أمر) بمعنى جعله أميراً.

— ص ٤٤٢ (فإن فضل عليّ وسابقتة وعلمه..) = عليّ.

— ولم ألاحظ أنه يتون الألف — إلا ماندر — بينما ورد في ص

٤٧٩: (وجب أن يعاقباً على ذلك) بدل يُعاقَباً.

ورد في ص ٢٩: (ومتى وطلها في الدبر وطاوعته عزراً) بدل عَزْراً.

— ص ٤٨١ (وإذا قال له أنت علق. وهو مسلم لم يشتهر عنه

ذلك، فعليه حد القذف إذا طلبه..).

وضبطه: الإزْدَبَ، معناه: مكيال ضخم بمصر، أو يَضْمُ أربعة وعشرين صاعاً... كما في القاموس المحيط.

ثالثاً: الضبط

إذا كان اللحن قد أصاب لسان أبناء العربية منذ القرون الهجرية الأولى، فإن في هذه السنوات يطغى على الجانب الأعم من الشعوب العربية. والحلول كثيرة.. وسهلة.. إذا صدقت النيات، وأتبعتهما الأعمال. وأنا ممن يَضْمُ صوته إلى أن الكتاب العربي ينبغي أن يخرج مشكولاً، أقصد ما يحتاج إلى شكل، وبخاصة كتب التراث. فهو — الشكل — يساعد على سلامة اللسان من اللحن والخطأ.

ولا نرى في هذا الكتاب مما قال عنه مصححه إنه ضبط ما يحتاج إلى ضبط، بل يلجأ أحياناً إلى الضبط فيخطئ!

— فأين الضبط والشكل في هذه الفقرة: ص ٤٨:

(والذي يحيل المعنى مثل «أنعمت» و«إياك» بالضم والكسر، والذي لا يحيله مثل فك الإدغام في موضعه، أو قطع همز الوصل، ومثل: الرحمن الرحيم مالك يوم الدين.

وأما إن قال: الحمد أو رب، أو نستعين، أو أنعمت عليهم، فهذا تصح صلاته لكل أحد، فإنها قراءة وليست لحنًا، بينما شككت في الطبعة الأولى ص ٥٥، فلتراجع هناك.

— وورد في ص ١٦٠: (وفي الصحيح «من فاتته صلاة العصر فقد جبط عمله» وفيه «فقد وتر أهله وماله»).

راجعت صحيح البخاري فكان الضبط «فقد وتر أهله وماله» باب إثم من ترك صلاة العصر. وذكر الإمام البخاري مثلاً على هذا الضبط في صحيحه.

كما عقد الحافظ ابن حجر في فتح الباري كلاماً طويلاً عن سبب ضبط الحديث بهذا الشكل.

أما كان الأجدر بمراجع الكتاب أن يضبط الحديث كما ورد؟!

— وفي ص ٢١١ ورد: (بتنوع بتنوع قدرهم ومعرفتهم وحاجتهم).

جعل القاف مضمومة، بينما الصحيح أنها مفتوحة، والدال كذلك، بمعنى ما يليق بحاله مقدراً عليه. قال تعالى: ﴿على الموضع قدره وعلى المقتر قدره﴾ [البقرة: ٢٣٦] مفردات الراغب.

— وفي ص ٢٥٥: (ومن نذر يوم يقدم فلان، فقدم نهارة، فأمسك

من حين علم به فهل يجزيه!) والصحيح أن يقال: يَقدِّم فلان، فهو مضارع (قديم)، بمعنى الرجوع من السفر. أما قَدِّم يَقدِّم، فهو من: صار قديماً.

وقَدِّم يَقدِّم: صار أمامهم... كما في لسان العرب.

— ص ٣٣٩: (يستأجر) = يُستأجرُ.

فما موضع كلمة (علق) من الضبط والشكل؟
قال في تاج العروس: هو بالفتح الشتم

وفتحها أيضاً قال في القاموس المحيط: الخصومة والمحبة.
وقد تكون في ذلك الوقت مصطلحاً يعني قذفاً وما إليه.

— ص ٤٨٧ (بصيع بن عسل).

يظهر أن الضمة انتقلت من الباء إلى الصاد دون إذن المراجع.

— وفي حديث طويل عن السبق ص ٥٢١ فما بعد، عمد المراجع إلى فتح السين والباء كلما وجد إلى ذلك سبيلاً. بينما يقول ابن تيمية في ص ٥٣٠:

(والسبق — بالفتح — هو العوض، وبالسكون: هو الفعل).

وقد ورد في أكثر من مكان ما ينبغي أن تكون الباء ساكنة.

— كما كان ينبغي أن يضبط كلمات لرفع الالتباس.

ورد في ص ٥٣٠: (فخرج أبو بكر — رضي الله عنه — فراهن المشركين على أنه إن غلبت الروم في بضع سنين أخذ الرهان، وإن لم تغلب الروم أخذوا الرهان).

وفعلًا (غَلَبْتُ) و(تَغَلَّبَ) معلومان.

— وعمد إلى فتح الخاء في قول ابن عباس — رضي الله عنهما — ص ٥٤٠ (إلا الإذخر) بينما الصحيح أنها مكسورة، وهي حشيش طيب

الريح، يُسَقَف به البيوت فوق الخشب كما في تاج العروس.

— لم يضبط كلمة (المكس) ص ٥٥٥ وهو بفتح الميم.

— وكلمة (نَهَى) أو (نَهَى) أو (نَهَى) عنده سواء.. فهو لا يضبط أياً منها، سواء كان مصدرًا، أم فعلًا معلومًا، أم مجهولًا.. وقس على هذا

كلمات مشابهة كثيرة.. مثل .. (هَدَى) و(هَدَى) و(هَدَى) و(هَدَى).

— ص ٥١١ (بل هو من أعياد النصرى، كعيد الميلاد وعيد الغطاس) ضبطه: (الغطاس).

رابعاً: الآيات القرآنية

— ص ٩٧: ﴿لَئِنْ قُلْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا تُهْزِلُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾. [النور: ٥٤]

في الأصل: (... فإن ما ... تهتدوا ما على الرسول...).

— ص ٩٩: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَكْفُرُوا فِي دِينِكُمْ﴾. [المائدة: ٧٧]

جعل اللام في (تغفروا) مفتوحة!

— ص ١٣٠: ﴿وَرَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾. [القصص: ١٦]

في الكتاب (نبي).

— ص ١٨١: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾. [لقمان: ٣٤]

النون غير منقطعة في (يُنَزِّلُ)

— ص ١٩٩: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾. [الأنبياء: ١٠٤]

في الأصل (الكتاب).

— ص ٢٢٤: ﴿... إِلَّا أَمْرٌ أَتَيْنَاكُمْ مَا قَرَّبْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾

[الأنعام: ٣٨]

في الأصل (وما قَرَّبْنَا)

— ص ٢٢٩: ﴿فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ...﴾. [التوبة: ١١٧]

في الأصل (ساعة العسرة بعد ما كاد).

ص ٢٨٢: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ...﴾. [الإسراء: ٢٣]

أغلق القوس بعد كلام ليس من القرآن

ص ٣٥٤: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾. [المائدة: ٢]

في الأصل (البر) بدل (البر)

ص ٣٨٩: ﴿وَلَدَى الْفَرْنَىٰ وَالْقَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾. [الحشر: ٧]

حذف حرف السين من (السبيل)

ص ٤٧١: ﴿يَكْفُرُ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾.

في الكتاب (الذين) بدل (الذي)

وهي الآية الخامسة والثلاثون من سورة الزمر، وليست الآية الثالثة كما أوردها المصحح.

ص ٥٠٨: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ...﴾

هي الآية الثامنة والعشرون من سورة (ص) وليست الثامنة والثلاثين كما هو مثبت في الكتاب!

خامساً: الأحاديث الشريفة

ص ٨٦: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي»

في الكتاب: (خطاي) بدل (خطاياي)

ص ١١٠: «حرمت الظلم على نفسي»

جاءت الكلمة الأخيرة في الكتاب: (نفس)

ص ١١٧: «وكلكم عار إلا من كسوته»

ورد في الأصل (وكلكم عار وإلا كسوته).

ص ١٦٩: «... قال الأمر أشد من ذلك»

في الأصل أغلق القوس بعد حرف (من).

ص ٤٥٩: «قبل يارسول الله، هذا قاتل فما بال المقتول»

ورد في الكتاب كلمة (رسول) دون أن يتلوه لفظ الجلالة!

ص ٤٦٨: «ورد في الكتاب: ... فهل أنتم تاركوا لي صاحبي»

الصحيح: تاركوا، بدون الألف الفارقة للجماعة في الأفعال.

سادساً: كلمات معروفة

أذكر الخطأ، وأضع إشارة التساوي (=) التي يعني مابعداها الكلمة الصحيحة.

ص ٣٩ س ٨: ومن هذا مبلغ عمله = علمه
ص ٤٤ س ١١: ومن شرط الحديث أن يكون شاذاً ولا معللاً = ألا يكون شاذاً..
ص ٨٨ س ٢٠: إذا أخذه من وحله ووضعه في حقه = إذا أخذه من حله..
وقد تكون الكلمة الأخيرة (حقه) أيضاً هي (حله)
ص ١١٩ س ١٨: وتنقص بقية المطيعين = بقلة
ص ١٣١ س ٧: أن يريهما بربوبيته = بربوبيته.
ص ١٤٢ س ٥: وتفضيل العمل على العمل قد يكون مطلقاً، وقد يكون مفيداً = مقيداً
ص ١٥٣ س ٢: قول علي رضي الله عنه: لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلد به جد المفتري = جلد المفتري..
ص ١٦٨ س ١٨: فحمل الحديث على ثيابه التي يقبض فيها، لا على كفته. فقليل يبعث في نفس الثواب الظاهر. وقيل إن المراد أن يبعث على ما مات عليه من العمل..
الصحيح (الثوب الطاهر) بدل (الثوب الظاهر).
ص ١٧٥ س ٤: (القدر السابق: وهو أن الله سبحانه وتعالى أعلم أهل الجنة من أهل النار قبل أن يعملوا الأعمال)
وتصحح الجملة على ما يأتي: (.. وهو أن الله سبحانه وتعالى أعلم أهل الجنة.. الخ) فقد ورد في أسفل الصفحة نفسها الحديث «قالوا يارسول الله: عليم الله أهل الجنة من أهل النار؟ فقال: نعم»..
ص ١٩٦ س ٤: ولا في الاستنجاء المسجد = ولا الاستنجاء في المسجد..
إذ ورد قبلها: ولا يجوز ذبح الضحايا ولا غيرها في المسجد..
ص ٢١٠ س ١٥: الله قادر على ما علمه وأخبر أنه لا يكون، وعلى ما يمتنع ضرورة عدمه لعدم إرادته، لا لعدم قدرته عليه.
وتصحح الجملة الأخيرة على النحو التالي: .. لا لعدم قدرته عليه.
ص ٢١٨ س ١٦: إن كثيراً من الناس يوجب اتباع حاكمه وإمامه وشيخه والتزام حكمهم ظاهراً وباطناً، ويروى أن الخروج عن اتباعه خروج عن الشريعة.
الصحيح أن يقال: (ويروى) بدل (ويروى).
ص ٢٢٧ س ١٢: قول علي بن المديني: أقول إنهم في الجنة، ولا أشهد لعين = لمعين
ص ٢٣٣ س ١٧: دين الصائبة = الصائبة
ص ٢٦٣ س ١٨: ويعلمهم — أي الرسول — دين الله الذي نعبدهم به = الذي نعبدهم به..
ص ٢٦٧ س ١٤: وسواء شرط هذا عليهم في الإقطاع أولى.

الصحيح — كما هو واضح — أن (أولى) محرفة من (أو لا).
ص ٢٨١ س ١٥: والدعوة إلى أن يبعد العبد ربه كأنه يراه.
(يبعد) محرفة من (يعبد) كما هو بين، وشتان بين الكلمتين!
ص ٢٨٨ س ٢٠: هما روايتان من أحمد = عن أحمد..
ص ٢٩٢ س ١: ليس الليف أو أن يغطي وجهه... كله بدعة = ليس الليف..
ص ٣٢٨ س ٥: وإذا لم يتفق الشريكان في البداية يجعلها عند أحدهما أو غيرهما، جعلها الحاكم عند ثالث يختاره لهما.
(يجعلها) محرفة من الجار والمجرور (يجعلها).
ص ٣٣٣ س ٣: وإذا غرَّ الوكيل شخصاً وأجره أرضاً بدون أجره المثل. فهو لأصحاب الأرض تضمنين المستأجر؟ على قولين.
(فهو) محرفة من (فهو) للاستفهام.
ص ٣٣٩ — آخر سطر: ورد ما يأتي :
وأما إن كانت العين أو المنفعة محرمة — كمهر البغي وثمن الخمر — فهنا لا يُقضى له به قبل القبض، ولو أعطاه إياه يُحكم برده إلى باذله، فإن هذا معونة لهم على المعاصي، إذ جمع بين العوض والمعوض، ولا يحل هذا المال للبغايا أو الخمار أو نحوها لكي يصرف في مصالح المسلمين.
الصحيح عندي أن يقال في الجملة الأخيرة... لكن يصرف في مصالح المسلمين أي (لكن) توضع بدل (لكي).
ص ٣٤٧ س ١٧: كمن يعتقد أنه إذا كان جاراً استحق شفعة الجوار، وإذا كان مشترياً لم تجب عليه شفعة الجوار..
الكلمة الأخيرة هي (الجوار) وليست (الجواز).
ص ٣٥٢ س ٢١: لا تُسلم أن إجازة الظئر على خلاف القياس، فكيف يقال ذلك وليس في القرآن إجازة منصوطة في شريعتنا إلا في إجازة الظئر. الصحيح في الجملة الأولى أن يقال: لا تُسلم أن إجازة الظئر.. بدل (إجازة).
ص ٣٩١ س ٥: فهذه الأموال التي تغدو ردها لعدم العلم بأربابها. (تغدو) محرفة من (تُعذر) وشتان بين الكلمتين.
ص ٣٩٦ س ١٥: فإنما اجتمع في بيت المال، ولم يعرف أصحابه فصرفه في مصالح المسلمين أولى.
الكلمة الأولى هي (فإن ما) بدل الكافة والمكفوفة.
ص ٣٩٧ س ١: جاز أخذه من كل مال يجوز صرفه = يجوز صرفه.
ص ٤٠٥ س ١٣: والإجازة والرهن والفرض وغير ذلك = والقرض.
ص ٤٣٥ س ١٧: وفيمن وضع قريباً من الحولين نزاع = وفيمن رضع.
ص ٤٦٨ س ٧: فذكر واله = فذكروا له.

ص ٤٧٢ س ٢١: رضى الله عنهم = رَضِيَ..

ص ٤٧٥ س ١٦: رضى الله عنهم = رَضِيَ..

ص ٤٧٨ س ٧: ومدح رسول الله ﷺ الحسن لأن الله أفلح به بين فتنين.

(أفلح) محرفة من (أصلح).

ص ٥٠٨ س ٤: وهو بمنزلة من يُشَبَّه أعياد النصارى بأعياد المسلمين ويعظمها

(يعظمها) محرفة من (يُعَظِّمُها).

ص ٥٢٩ س ٢: الصواب أن يعرف مراد الرسول ﷺ من أقواله وحكمه وعلمه التي عُلِّقَ بها الأحكام = الأحكام.

ص ٥٦٣ س ٥: وكان هم امرأة العزيز هم إضرار = هم إصرار

ص ٦٠٣ س ١٠: وقد دل عليها القرآن في غير موضوع = في غير موضع.

سابعاً : أخطاء نحوية

لا يستبعد أن تكون الأخطاء النحوية موجودة في النسخة المخطوطة.. ولكن هذا لا يعني أن يتركها مصحح الكتاب ومراجعها هكذا دون تنبيه أو تصحيح.. وستجد معي أخطاء نحوية واضحة في هذا الكتاب.. لا تحتاج إلى بيان..

ص ١٤٣ س ١٤: وللمشمس والقمر ليالي معتادة = ليالي

ص ١٥١ س ١٤: وليس هو نبي من الأنبياء = نبياً.

ص ١٩٢ س ٢١: وقال القائل انقضت حاجتي ببركة فلان، فمنكر من القول وزور = وقول القائل.

ص ١٩٩ آخر سطر: ويبقى طوله ستون ذراعاً = ستين.

ص ٢٤٤ س ١٣: لأن كلاهما حق = كليهما.

ص ٢٦١ س ٢١: إذا صام معه شهر آخر من السنة = شهراً.

ص ٣٠٨ س ٩: وفيه عن أحمد روايتان = روايتان

ص ٣١٨ س ١٠: فالحاكم العادل إن وجد أو غيره بحيث لا يكون في إيداعه تفريطاً فلا ضمان عليه = تفريط

ص ٣٤٠ س ٢١: موضع اثنين أو ثلاث أو أربعة أصابع — الصواب: موضع إصبعين أو ثلاث أو أربع أصابع

ص ٣٧٨ س ٢١: فإذا حكم حاكم ثان فيم لم يحكم فيه الأول.. = فيما لم يحكم.

ص ٣٧٩ س ١٢: عائشة رضي الله عنه = عنها.

ص ٤٧٠ س ١٦: واستعمل على نجران أبا سفيان بن حرب أبو معاوية = أبا معاوية

ص ٥١٤ س ١٠: فهذا الحديثان الصحيحان = فهذان.

ص ٥٧٢ س ٤: ثم إن عندهم حقائق وأحوال معروفة = وأحوالاً.

ص ٦٠٦ س ٢٢: وما كان عليه الخلفاء الراشدين = الراشدون

ثامناً : أخطاء إملائية

ص ٣٢٠ س ١٣: ومن عليه مال ولم يؤفه حتى شكى رب المال = شكاً، مضارعه يشكو.

ص ٣٢٧ س ٩: وإذا طلب الشريك أن يؤجر العين المشتركة ويقسموا الأجرة وأن يتهايؤوها... = يتهايؤوها.

ص ٤٢٣ س ١٤: وقد عزى بعض أصحابه ذلك إلى جميع النبيين = عزاء، مضارعه يعزو.

أما علامات الترقيم، فقد ابتكر من عنده أساليب جديدة غير متعارف عليها. وأكثر علامات الترقيم المستعملة عنده هي النقطتان(:) فقد استعملها بكثرة في كل صفحة من صفحات الكتاب! يضعها بعد الفعل أحياناً، أو بعد اسم الإشارة، أو بعد جواب الشرط وغير الشرط..

ونظرة واحدة من القارئ إلى أية صفحة من صفحات الكتاب، تبين له صحة ما ذكرت.

وكثيراً ما يلجأ إلى وضع النقطة (.) في غير مكانها، وقبل أن تنتهي الجملة، كما أنه يستعمل هذه العلامات — عموماً — في غير مواضعها، فيبدأ الكلام من سطر جديد دون أن تنتهي الفقرة، بل قبل أن تنتهي الجملة.. وإليك مثلاً على ذلك ص ٦٠٩:

«وإذا شهد رجل في شيء أنه ملك فلان إلى حين بيعه، وحكم بشهادته.

ثم شهد بعد ذلك في كتاب إقرار على والد البائع بتاريخ متقدم على تاريخ البيع: أنه وقف المكان المذكور، وأن الواقف لم يزل ملكه عن العين إلى حين وقفها.

فأجاب: بأن رجوع الشاهد عن شهادته بعد الحكم بها لا يقبل، وإنما يضمن. وشهادته الثانية المنافية للأولى أبلغ من الرجوع: فهو أولى، فقبل..»

وفس على ما ورد.. فقرات كثيرة متشابهة!

تاسعاً : الأعلام

ص ٤٣ س ١٠: الدارقطني = الدارقطني

ص ١٧٩ س ٧: وأمثال هذه التأويلات التي يذكرها «السهرودي»

المقتول على الزندقة = السهروردي.

ص ٤٥٧ س ١١: أجمد = أحمد.

ص ٥٦٨ س ١٢... وأبي سليمان الدارني = الداراني [من أهل داريا بغوطة دمشق ت ٢١٥هـ /الأعلام]

ص ٥٦٨ س ٢٢: «صوفة بن مُزَّ بن أَد بن طابخة، قبيلة من العرب

ص ٢٨ س ٦: وأما من أمكنه الذهاب إلى الحمام = إلى الحمام.
ص ٣٨ س ٤: إذ لا غرض لهم في معرفة كون أنس رضي الله عنه أو لم يسمع = سمع أو لم يسمع.
ص ٤٠ س ٢٠: ونحن نعلم بالاضطرار أنه عليه السلام لم يكن بالاستفتاح ولا بالاستعاذة = لم يكن يجهر بالاستفتاح...
ص ٨٨ س ١٨: أيها أفضل: الغني الشاكر أم الفقير الصابر = أيهما أفضل..
ص ٨٩ س ١١: والمتفلسة ظنوا = والمتفلسة..
ص ١١٤ س ٢٠: للناس في أفعال الله باعتبار ما يصلح منه ويجوز ما لا يجوز ثلاثة أقوال = يجوز وما لا يجوز..
ص ١٢٢ س ١١: ولا يتصور أن يخلو داع لله دعاء عبادة = من دعاء عبادة.
ص ١٦٥ س ٢١: وإنما هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس الذي كانت له الدعوة (فراغ) مات هناك في الحبس.
تكملة الفراغ هو (الدعوة العباسية).
ص ١٧٠ س ١: بالأزلام [الزاي مقبولة في الأصل].
ص ١٧٧ آخر سطر: فذلك أمر العبد أن يقول ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ في كل صلاة = فذلك أمر..
ص ٢٠٢ س ١٧: وقد بدلوا غيروا = وقد بدلوا وغيروا.
ص ٢٠٨ س ١٩: وكثير من المتفلسة = المتفلسة
ص ٢٢١ س ١٩: بأسباب حدها: التوبة = أحدها
ص ٢٣٥ س ١٩: والحرام لا يتولد بالانضمام المباح = بالانضمام إلى المباح.
ص ٢٥٢ س ٥: ثم إذا نقص النصاب، وقيل: إن الزكاة تجب في عين النصاب.
في الجملة نقص ينبغي الرجوع إلى المخطوطة، أو الفتاوى الكبرى، أو مجموع الفتاوى.
ص ٢٥٧ س ١٤: فإنه قد بت أن النبي صلى الله عليه وسلم = قد ثبت..
ص ٢٨٢ آخر سطر: بالقلب والبدن اللسان = واللسان.
ص ٤٢٩ س ٩: ويعاشرها بالمعروف فإن تعذر ذلك امتنع في المعاشرة فرّق بينهما = وفرّق بينهما.
ص ٤٧٧ س ١٠: سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً. ورد: (كبيراً) بدل (كبيراً)!
ص ٤٨٢ س ١٦: إذا كان الإنسان يفعل ما أمر الله به يترك ما نهى عنه... = ويترك ما نهى عنه..
ص ٤٩١ س ٥: بل تنازعوا أيما أفضل = أيهما

والصحيح (ابن مَرٍّ). أوردته في القاموس المحيط، وفي الهامش أن الشارح نقل عن ابن الجواني أنه سمي بذلك لأن أمه جعلت في رأسه صوفة وجعلته ريبطاً للكعبة يخدمها.
ص ٦٠٠ س ١٤: إسحق الفزاري.
أورد ابن تيمية قائمة بأسماء العلماء والصالحين ممن كانوا يأتون الثغور لأجل الجهاد والمرابطة في سبيل الله تعالى، والحديث الذي ساقه لأجل ذلك هو عن جبل لبنان، وطرابلس، ومصيصة.. وغيرها.
وبالرجوع إلى الأعلام تبين أنه (إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري، أبو إسحق ت ١٨٨هـ) قال صاحب الأعلام: ثم عاش مرابطاً بغير المصيصة.
إذا فهو (أبو إسحق الفزاري) وليس (إسحق الفزاري).

عاشراً: زيادة في الأحرف والكلمات :

ص ٨٥ س ١٩: تجب في العمرة مرة = في العمر
ص ٩٨ س ٢: حتى ترى ذلك في كلام بعض من قدم له قدم صدق من أهل السنة = بعض من له قدم صدق..
ص ١٦٦ س ١١: ... فذلك وأحسن = فذلك أحسن.
ص ٢٠٢ س ٢١: ثم اعلم أن الله يأبى ذلك والمؤمنون إلا أبا بكر = ثم غلّم.
ص ٢١٦ آخر سطر: .. على قولين في مذهب وأحمد وغيره = مذهب أحمد.
ص ٢١٨ س ١: ولهذا كتمان سلف الأمة وأئمتها = كان سلف
ص ٢٣٤ س ١: فقال لها النبي لها النبي صلى الله عليه وسلم (مكرر)
ص ٢٥٢ س ٨: حتى يحول عليه الحلول = الحول
ص ٢٧٠ س ١٧: وإن كان من أصحابه من يجعل هذا هو أفضل = من يجعل هذا أفضل.
ص ٣٢٣ س ٢١: وإن كانت هي هي المتصرفة لنفسها = (هي مكررة)
ص ٤٦٨ س ١١: فخصّه هنا بالصحة كما خصه بها والله في قوله = بها الله
ص ٥٤٨ س ١: كما جرى لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه إذا حلف لزوجته = إذ حلف
ص ٥٦٥ س ١٩: من بني العباسي = العباس
حادي عشر : نقص في الأحرف والكلمات
ص ١٨ س ١٧: فيه وجهان. أوجهما = أوجههما
ص ٢٧ س ١١: وقد روي عن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما مع الجنب من التيمم = منع الجنب..
٢٣٨ عالم الكتب، مج ٨، ع ٢ (شوال ١٤٠٧هـ)

ص ٥٦٢ س ٢١: ذلك صريح الإيمان = صريح الإيمان.
ص ٥٧٤ س ١: فلا يحكم بكفر شخص بعينه إلا أن يعلم منافق = ص ٦١٠ س ٢١: تق الله = اتق الله.
أنه منافق

ثاني عشر: قائمة بالأخطاء المطبعية الأخرى

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٧٢	٩	قبل الجمعة	قبل الجمعة	٣٠٦	٨	رأمر	وأمر
٩٧	١١	وما تأخر هو ذنب أمته	وما تأخر هو ذنب أمته	٣١٠	١	إبطال	إبطال
٩٨	٧	تنزيههم	تنزيههم	٣١٤	٦	تنازع	تنازع
١١١	١٣	اثنين	اثنين	٣١٦	٢٠	الفهاء	الفهاء
١٤٠	١	فضل	فضل	٣١٧	٣	قعدم	قعدم
١٤٨	١٤	دعاؤه	دعاؤه	٣٢٤	٥	قفي	قفي
١٥٠	١	تيفنا	تيفنا	٣٢٧	١٦	تصبيه	نصبيه
١٦٩	١٧	ياتصال	ياتصال	٣٣٠	٤	وتحوه	ونحوه
١٦٩	٢٣	والكهانة	والكهانة	٣٣١	١	أصبح	أصبح
١٧١	١٠	يمن يدعو	يمن يدعو	٣٣٧	٥	قايضة	قايضة
١٧٥	٩	بخمسين	بخمسين	٣٦٤	١٠	منافع	منافع
				٣٧٨	٢١	نقضا	نقضا
				٣٨٧	٣	بمنزله	بمنزله
١٧٩	١٢	وحي	وحي	٣٩٥	١٩	لم يقسهما	لم يقسهما
١٨٥	٢١	حالة	حالة	٣٩٦	١٤	أطلب أنت	أطلب..
١٩٠	٦	حياته	حياته	٤٠٣	١٩	يل	بل
١٩٣	١٩	باسم	باسم	٤١٣	١٩	يكر	بكر
٢٠٦	١٢	العبيدين	العبيدين	٤٢٨	١٥	بانفاق المسلمين	بانفاق..
٢٢١	٢	لحق	لحق	٤٣٣	٥	يخلافه	بخلافه
٢٢٦	١١	التناسخية	التناسخية	٤٤١	٢	يقولهم	يقولهم
٢٤٠	١٦	وإليس لعنة الله..	وإليس لعنة الله..	٤٩٢	٩	أيهما	أيهما
٢٤٧	آخر سطر	بركه	بركه	٥٠٢	١٤	قبل	قبل
٢٥٥	١	بقدم	بقدم	٥٠٩	١	لأقصى	الأقصى
٢٦٩	١٣	عنهما	عنهما	٥١١	٢٠	ولا ينشر ثياب	ولا ينشر..
٢٧١	١٩	الفصل	الفصل	٥٤٣	١	كانت	كانت
٢٨٧	١٤	يط	يط	٥٥١	٢٠	الكنائس	الكنائس
٢٩٠	١٨	صح	صح	٥٥٢	٥	زانية	زانية
٢٩١	آخر سطر	ليس الصوف	ليس الصوف	٥٥٨	٨	توبه	توبه
٢٩٣	١٤	الميكال	الميكال	٥٥٩	٤	طعمها	طعمها
				٥٥٩	١٠	بمشروع	بمشروع
				٥٦١	٧	فكيف	فكيف

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٥٦٣	١٤	عهم	عنهم	٦٠٠	٩	الأسكندرية	الإسكندرية
٥٦٥	٩	إنها	إنها	٦٠٨	١٨	عالب	غالب
٥٧٣	آخر سطر	مواتع	موانع	٦١٦	١٨	الأئمة	الأئمة
٥٨٦	١٤	يجرى	يجري	٦١٧	٤	جماهة	جماعة
				٦١٨	١٠	فاذا	فاذا

(١١) خطأ بقي على ما هو عليه (خطأ)، وأذكر صفحة الطبعة الأولى، تليها صفحة الطبعة الثانية: ٢٦/ ١٨، ٣٨/ ٣٠، ٤٠/ ٣٢، ٤٥/ ٣٨، ٤٦/ ٣٩، ٤٧/ ٤٠، ٥٠/ ٤٣، ٥١/ ٤٤، ٩٣/ ٨٦، ٩٥/ ٨٨ س ٢٠، ١٠٥/ ٩٨.

(٧) أخطاء: كانت صحيحة في الطبعة الأولى وخطأ في الطبعة الثانية، وصفحاتها على الترتيب السابق هي:

٣٥/ ٢٧، ٣٥/ ٢٨، ٣٧/ ٢٩، ٧٩/ ٧٢، ٩٢/ ٨٥، ٩٦/ ٨٩، ١٠٥/ ٩٧.

وقد بينت هذه الأخطاء فيما مضى.

أما الأخطاء الثلاثة الباقية :

فأحدها أشرت إليه في الفقرة الثالثة من هذه الدراسة (الضبط) وثانيها ص ١٠٥ من الطبعة الأولى لم يتم ضبط الآية ﴿لا تغلوا في دينكم﴾ بينما وضعت الفتحة على اللام في كلمة (لا تغلوا) في الطبعة الثانية، والصحيح أنها (لا تغلوا) بضم اللام.

وثالثها (أيهما) وجعلت في الطبعة الأولى (أيما) وفي الثانية (أيها) ص ٩٥ أولى وص ٨٨ س ١٨ ثانية.

وفي الطبعة الأولى هوامش كثيرة، وإحالات متعددة، وتوضيحات لبعض الأمور.. ولكن المراجع الجديد حذفها، برغم أهمية كثير منها.. فزاد من تشويه الكتاب.

عفا الله عنا جميعاً، ووفقنا للإتقان في العمل، وألهنا الإخلاص فيه.

وأذكر القارئ أنني لم أعول على الهمزات إلا عند الضرورة.. ولو تبعت ذلك لزد حجم النقد كثيراً.. كما لم أراجع الفهارس العامة.

مقارنة جزئية بين الطبعين الأولى والثانية :

مما يؤسف له حقاً أن يعمد بعض الناس إلى إعادة مراجعة كتاب سبق أن طبع وروجع للمرة الأولى، فلا يأتي بتحسين، وذلك كأن :

— تزيد أخطاؤه على أخطاء الطبعة الأولى.

— أو أن تبقى تلك الأخطاء كما كانت عليه.

— أو أن يعمد إلى تصحيح بعضها فيخطئ فيها!!

وهذا هو حال (أحمد حمدي إمام) عفا الله عنه، عندما قدر له أن يتولى تصحيح ومراجعة الطبعة الثانية من (مختصر الفتاوى المصرية) فلم يوفق فيها.

لقد حاولت أن أقارن الأخطاء التي سردتها للقارئ بما في الطبعة الأولى، فوجدت الأمر مؤسفاً للغاية، ولم أزد على مقارنة مائة صفحة بمائة صفحة من الطبعين، لأن الأمر توضح لي تماماً.

لقد بلغت أخطاء الصفحات المائة الأولى واحداً وعشرين خطأ. ومن المعلوم أن المراجعة والتصحيح في الصفحات الأولى يكون تركيز المصحح عليها أكثر من التالية، حيث لا يعتريه الملل والفتور منذ البداية، وحيث تكون الهمة والنشاط متوافرين.

الأخطاء الواحدة والعشرون كانت على النحو التالي :

معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين

لكوركيس عواد
أمين سليمان سيدو

الجمعية العراقية للثقافة والفنون والرياضة

ولا بد أن أشير إلى أن هذا المعجم كان مرجعاً أساسياً لي في بعض الأعمال الببليوغرافية التي أعدتها.. وهذا لا يمنع أن أبدي بعض ملاحظاتٍ عليه، التي دونتها أثناء المراجعة، وأحملها في الأمور التالية:

١ - من حيث البيانات الببليوغرافية :

حصر الباحث مؤلفات الشخص الواحد بعد اسمه، ضمن إطار التنظيم والترتيب الذي اتبعه، ولكن بيانات بعض المؤلفات ناقصة، بل في بعض المواضع اكتفى بذكر عنوان الكتاب فقط. متجاهلاً بقية البيانات الببليوغرافية، مثل: مكان النشر، والناشر، وتاريخ النشر، وعدد الصفحات.. الخ. ونشير إلى نماذج منها على سبيل المثال :

أ - المجلد الأول:

صفحة (٧١) أحمد إبراهيم الموسى الكربلائي.
— تذكرة المتقين.

صفحة (٧٧) أحمد الربيعي.
— كثير عزة.

صفحة (١١٧) إسماعيل الواعظ (بغداد ١٨٨٠ - ١٩٤٤).
— الدر النفيس في الوعظ والتدريس.
— الرد على القاديانية.

صفحة (١٣١) أفرام عبودي قير: الراهب (الموصل -)
— سلاح المؤمن.

صفحة (١٦٦) بابا علي القره داغي (قره داغ ١٨٥٩ -).
— رسالة في الصرف.
— رسالة في النحو.

صفحة (٤٠٣) خالص عزمي (كربلاء ١٩٣٠ -).
— الأدب العربي المعاصر.

صفحة (٤٠٩) خضر عباس الصالح (بغداد ١٩٢٥ -).
— أحمد الصافي النجفي.

عواد، كوركيس /معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين. - بغداد، ١٩٦٩م، ٣ ج.

صدر هذا المعجم بأجزائه الثلاثة في بغداد سنة ١٩٦٩م، ويقع في (١٧٠٠) صفحة من القطع المتوسط. ويُعدُّ ثباتاً للإنتاج الفكري في العراق لقرنين من الزمان (القرن التاسع عشر، والقرن العشرين). والباحث (كوركيس عواد) - الذي قام بإعداد هذا المعجم - غني عن التعريف، لما له من يد طويلة في خدمة الفكر، والعلم والأدب.. فعبأه يندفع بغزارة من تأليف، وتحقيق، وإعداد.. وليس هذا المعجم - الذي نحن بصدد تناوله - إلا ثمرة من سخائه في هذا المجال.

وقد ناهزت كتاباته أكثر من (٥٥٠) بحثاً، نذكر منها على سبيل المثال :

— المخطوطات العربية في دور الكتب الأمريكية.
— التفاحة في النحو (تحقيق).

— المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين.
— فهرست مؤلفات ابن عربي (تقديم وتحقيق واستدراك).. وغيرها. ولم يُدخِر الباحث المذكور جهداً في جمع مواد هذا المعجم، وترتيبها، وتنظيمها، لسهولة استخدامها من قبل الباحثين والدارسين والمراجعين، مما يشكر على هذا الجهد الطيب الذي بذله. ومما يسعد له وجود معجم كهذا في مكتبته، ولا تخفى حاجة الباحثين إلى مثل هذه الأعمال التوثيقية.

لقد بدأ الباحث في هذا المعجم بمقدمة تفصيلية، وضح من خلالها منهجه الذي سار عليه في البحث، والخطوات التي اتبعها في ترتيب المواد. كما أشار إلى مصادر بحثه، والمكتبات التي استعان بموادها، ثم قدّم شكره للأشخاص الذين ساعدوه في إنجاز هذا المعجم. ويُنَّ الإيضاحات والمختصرات التي استخدمها في بيانات الوصف الببليوغرافي للمواد التي وردت في المعجم.

- صفحة (٤٨٣) رياض حمزة شير علي (النحف ١٩٢٢ -) .
 — تحية الأنصار .
 — حجارة من سجيل .
 صفحة (٣٢٣) حسن عبد القريشي .
 — أنا والناس .
 — أنات الساقية .
 — شوك وورد .
ب — المجلد الثاني :
 صفحة (٤٩) سلمان الخاقاني : الشيخ (سوق الشيوخ ١٩١٤ -) .
 — بين الحق والباطل .
 صفحة (٧٩) شاكر راغب الحلبي (الحلة — توفي) .
 — اجتماعات .
 — أشعة التوجيه .
 — التعاون .
 — عواطف العشاق .
 — فتي الهواشيم .
 — محيط الشباب .
ج — المجلد الثالث :
 صفحة (٤٣٨) هبة الدين الشهرستاني .
 — أدعية القرآن، أو زبور القرآن .
 صفحة (٢٥٢) محمد مهدي القزويني الكاظمي السيد (الكاظمية ١٨٦٥ — ١٩٣٩) .
 — الإسلام وشائر السلام .
 — حلية النجيب .
 — حَيَّ على الحق .
 — سعادة المسلمين في نصره الدين .
 — صولة الحق على جولة الباطل .
 نلاحظ من الأمثلة السابقة التي ذكرناها، أنَّ الباحث لم يذكر سوى اسم المؤلف وعنوان كتابه.. ولكن أين بقية البيانات البيبلوغرافية؟
تكرار بعض عناوين البحوث :
 بعض الكتب شارك في تأليفها أكثر من شخص واحد، فكَّر المؤلف عناوين هذه الكتب نفسها في عدة مواضع، بعد اسم كل مؤلف شارك في التأليف، على سبيل المثال: ورد في المجلد الأول صفحة (٦٩) بعد اسم المؤلف ، عنوان الكتاب الذي شارك في تأليفه :
 — إحسان عبد الحميد .
 — مذكرة المدرسين الأكراد إلى وزارة المعارف حول رفع مستوى الثقافة في كردستان خاصة والعراق عامة. (بغداد ١٩٥٨) . [ش]
 وورد في المجلد نفسه والصفحة نفسها أيضاً:
 — إحسان عبد الكريم .
 — مذكرة المدرسين الأكراد...
 وفي المجلد نفسه صفحة (٢٦٦)
 — جمال نيز . (السليمانية ١٩٢٩ -)
 — مذكرة المدرسين الأكراد...
 وكذلك في المجلد الثاني صفحة (٣٣٤)
 — عبد الله محمد الحاج إلياس
 — مذكرة المدرسين الأكراد...
 ومن الملاحظ أنَّ هذا التكرار لعنوان واحد غير منهجي بحسب ما هو متبع في إعداد مثل هذه الفوائم. فترى في المثال السابق ذكره، أنَّه يفضل الاكتفاء بذكر اسم المؤلف الرئيسي، والذي سيكون المدخل الرئيسي للعمل، مع الإشارة إلى المؤلفين الآخرين الذين شاركوا في التأليف بعد واو العطف بكلمة وآخرون، كالآتي :
 — إحسان عبد الحميد... [و] آخرون.
 مذكرة المدرسين الأكراد...
 أمَّا إذا شارك في التأليف ثلاثة أشخاص، فوجب ذكر أسمائهم حسب التقنين الحديث للوصف البيبلوغرافي.
 ونلاحظ في صفحة (٤٧) من المجلد الثاني تكراراً يُجهل به.
 — سلام
 ديواني سه لام. [بالكرديّة]. (بغداد ١٩٥٨)
 ويليهِ مباشرة — سلام أحمد: الشيخ (السليمانية ١٨٩٢ — ١٩٥٩)
 ديوان. [بالكرديّة]. (بغداد ١٩٥٨).
 ف (سه لام) المذكور أولاً هو نفسه (سلام أحمد) الثاني، والديوان هنا هو لشاعر واحد هو (سلام أحمد) وليس بديوانين — كما ذكره الباحث...
 استخدام المدخل غير الرئيسي، بدلاً عن المدخل الرئيسي:
 لقد أدخل المؤلف العمل — في بعض المواضع — تحت أسماء المترجمين والمحققين، وأورد اسم المؤلف الأساسي للكتاب في حقل العنوان وبيانات النشر، ونرى أنه يجب أن يكون اسم المؤلف هو المدخل الرئيسي للعمل، مع الإشارة إلى اسم المحقق والمترجم .. الخ. ونعرض بعض الأمثلة كما جاء في المعجم :
في المجلد الأول :
 صفحة (٣٥) — آمنة صبري مراد: الدكتورة: (بغداد ١٩٢٤ -)
 — معلومات عامة للأمهات عن فترة الحمل والولادة.

تأليف: و. نكش. (ترجمة). (بغداد ١٩٦٣م)

وفي صفحة (٣٧) إبراهيم أدهم الزهاوي: (بغداد ١٩٠٢ — ١٩٦٢)

— الجندية في الدولة العباسية: لنعمان ثابت عبد اللطيف [تحقيق].

(بغداد ١٩٣٩). [ش]

وفي صفحة (٤٠) إبراهيم الخال (بغداد ١٩٢٣ —)

— الآفاق الجديدة للسياسة العالمية ودور الشرق الأوسط: تأليف:

جستر باولز. [ترجمة]. [بيروت ١٩٦٣]

— العقد الاجتماعي، أو مبادئ الحقوق السياسية. تأليف: جان

جاك روسو. [ترجمة]. (بغداد ١٩٥١)

وفي صفحة (٥٢) إبراهيم كبه: المحامي (بغداد ١٩١٧ —)

— تأملات في روح العصر: تأليف لاسكي. [ترجمة] (بغداد

١٩٤٥)

وفي صفحة (١٩٨) بنيامين موسى بنيامين (أشيشا —)

— تاجر البندقية: لشكسبير [ترجمة كلدانية] (كركوك ١٩٥٩ —)

وفي صفحة (٢٨٩) جورج كيك (الموصل —)

— العباقر. [ترجمة]. (ش).

من حيث الموضوع :

ليس هناك تقسيم موضوعي للعمل، فقد دمج الباحث، بحوث

الأدب بالتاريخ بالعلوم بالفنون.. بحيث تأتي جميع هذه المواد بعد

اسم مؤلفها في الترتيب الهجائي الذي أتبعه الباحث، مما يعقد

عملية البحث في الموضوع.

وكان حرياً بالباحث أن يقسم هذا المعجم تقسيماً موضوعياً،

كأن يضع المؤلفات التي تناولت الموضوع الواحد معاً، ويختار لها

رأس موضوع يدل عليه. كالشعر العربي — والاقتصاد العراقي —

والفقه الإسلامي — والموسيقى — والفن التشكيلي — والمسرح

المصري.. الخ. في سياق ألفبائي منظم، وهذا يؤدي إلى سهولة

عملية البحث في هذا المعجم.

من حيث اللغة :

من المعروف أن اللغتين الرئيسيتين في العراق هما: اللغة العربية،

واللغة الكردية فمن الطبيعي أن يكون أكثر الإنتاج الفكري في العراق

بهاتين اللغتين. ولو خصص الباحث القسم الأول مثلاً للبحوث

المنشورة باللغة العربية، آخذاً في اعتباره الترتيب الموضوعي، والشئ

نفسه بالنسبة إلى اللغة الكردية، ويكون هناك قسم ثالث مخصص

لبقية اللغات كالإنكليزية والتركية مثلاً، بحيث تأتي مواد البحوث

باللغة الواحدة معاً في سياق موضوعي هجائي، لأدى ذلك إلى

السهولة في عملية البحث باللغة، فالموضوع، فالترتيب الهجائي.

اعتباره بعض المؤلفين عراقيين وهم غير عراقيين :

اعتبر الباحث بعض المؤلفين عراقيين، في حين أن هؤلاء ليسوا

عراقيين، وإن طبعت لهم بعض الأعمال في العراق.

فعلى سبيل المثال، نجد في صفحة (٢٥٦) من المجلد الأول

اسم (جكرخوين) ومكان ولادته (عامودا — سوريا)، فيبدو أن

كوركيس عواد أغفل جانب الحقيقة عندما اعتبره مؤلفاً عراقياً، حيث

إن جكرخوين كان أديباً كردياً بارزاً، وُلد في قرية من قرى تركيا، ثم

هاجر إلى مدينة عامودا في سوريا ولم يتركها حتى عام ١٩٧٨م، فقد

هاجر إلى السويد، وتوفي هناك. ولكنه سبق أن بقي فترة قصيرة في

العراق، ثم عاد إلى سورية. وحقيقة كهذه لا يمكن إخفاؤها وتجاهلها.

من حيث الكشف :

يفتقر هذا المعجم إلى أي نوع من الكشافات، التي هي جزء

رئيسي لا يُستغنى عنه في مثل هذه الأعمال.. بحيث يفيد في ترتيب

وتجميع المواد المبعثرة بطريقة معينة، ليحقق النتائج المرجوة منه،

ومن ثم التقليل من جهد الباحثين ووقتهم، ليكون مرشداً ودليلاً لهم

في عملية البحث العلمي في المعجم.

وختاماً فهذه الملاحظات — على أهميتها — لا تقلل من الجهد

الطيب الذي قدّمه الباحث كوركيس عواد، مثلاً في معجم المؤلفين

العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين والذي أراه مرجعاً مفيداً

للباحثين والدارسين.



تحقيقات صورة

المكتبة الوطنية

من دار الكتب الظاهرية إلى مكتبة الأسد

مابجد الذهبي

مدير دار الكتب الظاهرية - دمشق

بدأ بالبناء عام ٦٧٦هـ، وحينما تمّ بناء القبة (التربة) نقل جثمان الملك الظاهر من قلعة دمشق إلى قبة المدرسة الظاهرية، وقبل انتهاء البناء توفي الملك السعيد فدفن بجوار والده.

التدريس والمدرسة الظاهرية :

بدأ التدريس فيها عام ٦٧٧هـ قبل أن يكتمل البناء، وكانت مدرسة للشافعية، ومدرسة للحنفية، ودار حديث، إضافة إلى القبة التي تحتضن الأب الظاهر والأبن السعيد الذي توفي عام ٦٧٨هـ. استمر التدريس في الظاهرية منذ أواخر القرن السابع الهجري حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وقام بالتدريس فيها علماء أعلام، منهم: الصاحب محيي الدين محمد بن يعقوب النحاس الحنفي، ونائب دمشق الأمير عز الدين إيدمر الظاهري الشافعي، والحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي.

وفي عام ١٢٩٤هـ / ١٨٨٢م تحولت هذه المدرسة إلى مدرسة ابتدائية رسمية تتبع نظام التعليم المستحدث آنذاك، وعلّق على بابها رقعة كتب عليها (مدرسة الملك الظاهر)، واستمرت على هذا المنوال حتى أواخر عام ١٩٢٧م حين نقلت من مبنى المدرسة الظاهرية.

المكتبة والمدرسة الظاهرية :

في عام ١٢٩٥هـ استطاع الوالي مدحت باشا استصدار قرار من السلطان بجمع الكتب في مكتبة عامة مقرّها تربة الملك الظاهر لينتفع الناس جميعاً بهذه الكتب، وحينئذ قامت الجمعية الخيرية برئاسة الشيخ علاء الدين عابدين بجمع الكتب من المكتبات الموجودة في دمشق، وقد لقيت صعوبات كثيرة ومتاعب جمّة من أولئك الذين استحلّوا أكل الكتب والأوقاف، حتى إن أحد أعضاء الجمعية الشيخ طاهر الجزائري مفتش المكاتب الابتدائية آنذاك تعرّض للتهديد بالقتل إن لم يرجع عمّا يعمل، إذ كان من أنشط أعضاء هذه الجمعية وأكثرهم غيرة على الكتب، فلم يأبه لهذا وإنما

في منتصف عام ١٩٨٣م صدر مرسوم جمهوري بإحداث مكتبة وطنية في الجمهورية العربية السورية باسم (مكتبة الأسد) بعد أن حملت (المكتبة الظاهرية) هذا العبء ما يزيد عن قرن من الزمن. وهذا الوضع الجديد يجعل من المفيد للمهتمين بالعلم إعطاء صورة واضحة عن كلتا المكتبتين من جميع النواحي، وخصوصاً فيما يتعلق بالأمور الفنية من تصنيف وفهرسة ومطالعة وإعارة، ليقف القارئ على مدى التطور الذي طرأ على تنظيم المكتبات، ويقارن بين الطارف والتليد، ويسهل على الباحث أنّى كان، في سورية أو خارجها، الاطلاع على أسلوب التعامل مع مكتبة الأسد ودار الكتب الظاهرية، ومعرفة ما انتقل إلى مكتبة الأسد وما بقي في الظاهرية، مما يساعده على القيام بما يريد. ورغبة في إعطاء صورة دقيقة عن مدى التطور الذي طرأ على نظام المكتبات كنت ألزم نفسي في مواطن كثيرة بالتقيّد بالألفاظ نفسها الواردة في وثائق تأسيس ونظام دار الكتب الظاهرية، إذ إنّ لكل كلمة مدلولها مما يوضّح عادات ومفاهيم ذلك الزمن.

ولئن فصلت في الحديث عن دار الكتب الظاهرية وأوجزت في الكلام عن مكتبة الأسد فما ذلك إلا لأنّ الماضي بعيد عن العيون فيوجب التفصيل، وأمّا الحاضر فهو تحت الأبصار تسهل معرفته والاطلاع عليه.

دار الكتب الظاهرية

موقعها :

تقوم هذه الدار في مبنى المدرسة الظاهرية الواقع شمال غرب جامع بني أمية، ولعلّ تسميتها المدرسة الظاهرية آتية لكون الملك الظاهر قد دفن فيها، لأنّ الذي أمر ببنائها هو الملك السعيد ابن الملك الظاهر، والذي لم يشهد انتهاءها تماماً، لأنّ المنية عاجلته قبل إتمام البناء، فنّم في عهد الملك المنصور قلاوون. ويبدو أن الملك السعيد أمر بتشيد هذه المدرسة تنفيذاً لرغبة والده الذي لم يطل به العمر ليحقق ما عزم عليه.

نظام المكتبة العمومية

نصّت تعليمات المكتبة على وجوب اطلاع جمعية المكتبة العمومية على موجودات المكتبة كل ثلاثة أشهر، وجعل المطالعة داخل المكتبة فقط، ودوام المكتبة من طلوع الشمس إلى المساء عدا يوم الثلاثاء الذي تغلق فيه المكتبة. وأوجبت التعليمات أيضاً على الجمعية أن تنتخب ذاتاً^(١) أو ذائتين من الأعضاء لتفتيش موجودات المكتبة والمحافظة كل أسبوع. وأجازت التعليمات للجمعية السماح للعموم بطبع الكتب التي تتوافر في المكتبة شريطة إيداع الريح صندوق الجمعية لاقتناء بعض الكتب المناسبة للمكتبة.

الارتباط الإداري والمالي للمكتبة العمومية :

ربطت المكتبة حين تأسيسها بدائرة الأوقاف التي تولت الإشراف عليها مع مراقبة جمعية المكتبة العمومية، وظلّ هذا الوضع حتى عام ١٩١٩م حين ألحقت المكتبة بديوان المعارف ودمجت ميزانيتها بميزانية المعارف. أعلن ديوان المعارف آنذاك عن طريق الصحف استعداده لشراء أيّ كتاب أو مخطوطة لتغذية المكتبة التي صار اسمها (دار الكتب العربية). وحينما اتسعت أعمال ديوان المعارف قسم إلى قسمين:

الأول : يختصّ بأعمال المعارف عامة.

الثاني : يختصّ بأمور اللغة والمكتبات والآثار.

ثم أصدر حاكم سورية العسكري آنذاك وثيقة بتسمية القسم الثاني من ديوان المعارف باسم (المجمع العلمي) وبذلك أصبحت دار الكتب العربية مرتبطة بالمجمع بناء على طلبه منذ ١٣ آذار سنة ١٩١٩م وظلّت المكتبة مقتصرة على قبة الملك الظاهر تستخدم مستودع كتب وقاعة مطالعة، لأن مدرسة الملك الظاهر الابتدائية تشغل بقية المبنى. ولمّا كثر عدد القراء اضطر المجمع لجعل إحدى قاعات مبنى (المدرسة العادلية) المقابل للمدرسة الظاهرية قاعة مطالعة، إذ كانت هذه المدرسة العادلية مقرأً للمجمع العلمي (وما أشبه الحاضر بالماضي، فالتاريخ يعيد نفسه).

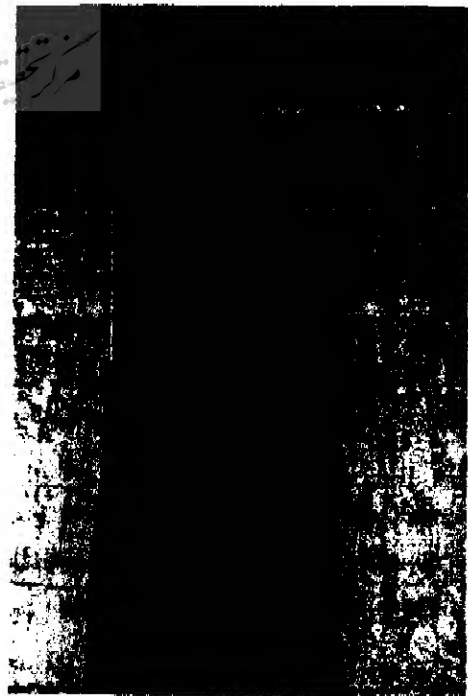
أخذ المجمع يسعى لدى المسؤولين لانفصاله مع توابعه دازني الكتب والآثار عن الجامعة السورية التي ارتبط بها بعد انفصاله عن ديوان المعارف، وقد تمّ له ذلك عام ١٩٢٦م. بعد هذا الانفصال جهد المجمع في نقل مدرسة الملك الظاهر من مبنى المدرسة الظاهرية، واستمر هذا الجهد ثماني سنوات من ١٩١٩ — ١٩٢٧م حتى تحقق له ما يريد عام ١٩٢٧ حين صارت مدرسة الملك الظاهر في مبنى آخر. وأثناء هذه الجهود وضع المجمع نظاماً داخلياً للدار، وعيّن لها أمينين، وكلّف أحد أعضائه وهو الشيخ سعيد الكرمي الإشراف عليها وتفقّد شؤونها. وعمل المجمع بعد انتقال المدرسة

ازداد مضاء، وبلغ ما جمعه من الكتب في الجولة الأولى ٢٤٥٣

مخطوطة جاؤوا بها من المكتبات التالية:

- ١ — المكتبة العمرية ٦٦٢ مخطوطة
- ٢ — مكتبة عبدالله باشا العظم ٤٦١ مخطوطة
- ٣ — مكتبة الخياطين ٣٧٥ مخطوطة
- ٤ — مكتبة الملا عثمان الكردي ٣١٢ مخطوطة
- ٥ — المكتبة السليمانية ١٣٠ مخطوطة
- ٦ — المكتبة المرادية ٢٦٠ مخطوطة
- ٧ — المكتبة السيساطية ٨١ مخطوطة
- ٨ — مكتبة بيت الخطابة في الجامع الأموي ٧٣ مخطوطة
- ٩ — مكتبة الأوقاف ٦٤ مخطوطة
- ١٠ — المكتبة السياغوشية ١١ مخطوطة

وبعد أن جمعت هذه الكتب وضعت في قبة الملك الظاهر وسجلت في سجل خاص ذكرت فيه أيضاً تعليمات المكتبة ووثائق التأسيس، وتاريخ إنشائها عام ١٢٩٨هـ في عهد السلطان عبدالحميد الثاني والوالي حمدي باشا، ووقع على هذا السجل أعضاء الجمعية، ثم سلّموا الكتب لمحافظة مؤتمنين بعد أن أخذ منها سند كفالة رسمي، وخصّص لكل محافظ راتب شهري قدره مائتا قرش سورّي، وسُمّيت (المكتبة العمومية) وجعلت تحت إشراف (جمعية المكتبة العمومية) المؤلفة من ستة أعضاء.



باب القبة الظاهرية ويدور فوقه نهر الوقفية. وفي أعلاها اللوحة التذكارية لتحويل المدرسة إلى مكتبة عامة

بالسماع بالإعارة الخارجية لمدة شهر واحد مقابل إيصال ومبلغ يدفع ضماناً ريثما يعاد الكتاب، وأوجد رخصة ينالها من يؤدّ ارتياد قاعة التأليف من الباحثين والقراء. وكان النظام الداخلي للمكتبة الذي وضعه المجمع عام ١٩١٩م يجعل الدوام ست ساعات، ثلاثاً منها قبل الظهر، وثلاثاً بعد الظهر، ويوجب على من يدخل غرفة المطالعة أن يسجل في سجل المطالعين اسمه ولقبه ومهنته وجنسيته وعنوانه واسم الكتاب الذي يرغب مطالعته. وحينما صدر النظام الجديد عام ١٩٦٧م نصّ على إعارة الكتب والوثائق والرسائل المخطوطة ضمن المكتبة فقط، وأمّا المطبوعات فيمكن إعارتها إعارة خارجية بإذن خاص من رئيس مجمع اللغة العربية أو أمينه العام باستثناء المعجمات والموسوعات والكتب النادرة. وأمّا الدوام فيكون كلّ أيام الأسبوع عدا أيام الجمع والعطل الرسمية، وتحدد ساعات الدوام بقرار من الأمين العام للمجمع، والدوام المعمول به الآن دوام متصل من الثامنة صباحاً حتى الساعة مساءً.

ترتيب الكتب وتنظيم الفهارس :

لم يكتف المجمع حين ارتبطت به الدار عام ١٩١٩م بوضع نظام داخلي لها، وإنما اهتم كذلك بترتيب الكتب فيها، ووضع فهارس لها بدلاً من فهرسها القديم، فاطّلع على ما هو متبع في دور الكتب في المدينة المنورة والقاهرة وتونس وسواها، ورأى أن طريقة المدينة المنورة أقرب متناً، فجعل الكتب مقسومة إلى أصول تنفرع عنها فروع حسب علاقتها بذلك الأصل، وهذه الأصول هي :

- | | |
|------------------------|----------------------------|
| ١ — علوم القرآن العظيم | ٢ — علوم السنة النبوية |
| ٣ — علوم العقائد | ٤ — علوم الشريعة الإسلامية |
| ٤ — علوم اللغة العربية | ٦ — علوم العمران |
| ٧ — العلوم الاجتماعية | ٨ — العلوم الرياضية |
| ٩ — العلوم الطبيعية | ١٠ — العلوم الروحانية |
| ١١ — المطبوعات العصرية | |

وبلغ عدد فروع هذه الأصول ثمانية وخمسين فرعاً، ووضع لكل كتاب رقمان: عمومي وهو رقم الورود والإحصاء، وآخر خصوصي وهو رقم العلم أو الفن.

وفي عام ١٩٣٧م أدخل تعديل على نظام المكتبة من حيث قاعات المطالعة والتصنيف والفهرسة حين قدّم المرحوم الدكتور يوسف العش النظام الجديد في ١٧ أيلول سنة ١٩٣٧ بعد أن اطلع على ماجد في هذا الموضوع، إذ أوفد إلى باريس للحصول على شهادة المكتبات.

بموجب هذا النظام الجديد صار للقراء العاديين قاعة وللعلماء والباحثين قاعة أخرى، ونظمت الفهارس بطريقة ثلاثم العلوم الإسلامية

الابتدائية من المدرسة الظاهرية على إعادة المبني إلى هندسته الأصلية بحيث لا يبنو عنها النظر، وتابع المجمع عمله بمذ هذه المكتبة بالمخطوطات والمطبوعات والدوريات والحواليات لاجتذاب القراء للانتفاع بالكتب، فرصد المخصصات الوافية، واستهدى أرياب العلم والمؤسسات الثقافية ودور النشر، فلبّى طلبه الكثير منهم في الشرق والغرب حتى إن بعضهم أهدى مكتبة كاملة، أو أن ورثتهم أهدوا مكتبة مورثهم، ومن هذه المكتبات :

- ١ — مكتبة المرحوم عبد الغني القادري
- ٢ — مكتبة المرحوم محمد طاهر أبو حرب
- ٣ — مكتبة المرحوم أحمد صدقي الكيلاني
- ٤ — مكتبة المرحوم الطيب رشاد الجاسم
- ٥ — مكتبة المرحوم محمد عارف المنير
- ٦ — مكتبة المرحوم الطيب محمد جميل الخاني
- ٧ — مكتبة المرحوم سعيد بن عبدالله الخاني
- ٨ — المكتبة البطريركية
- ٩ — مكتبة السيد رفيق التميمي

وأرسل المجمع مدير الدار آنذاك السيد حسني الكسم فطاف بعض البلدان شارباً ومستهدياً بعض الكتب، وزار مصر عام ١٩٢٤م ليطلع على الطريقة الحديثة في تنظيم المكتبات، وليجمع كتباً هدية أو شراء، فعاد ومعه ١٦٠٠ مجلد وكلها هدية من المؤلفين والطابعين والمكتبيين، ولا سيما العلامة أحمد تيمور باشا.



نصف القبة التي تعلو باب الظاهرية وتبدو فيها المقرنصات ونص الولفية
واسم مهندسها (ابراهيم بن غانم) — في الزاوية اليسرى فوق الكتابة

الإعارة :

نصت التعليمات على أن الإعارة داخلية وخلال أوقات الدوام الرسمي فقط، ولكن المجمع بدأ عام ١٩٢٦م وعلى سبيل التجربة

الشهابي، وهي لغير المستعيرين. الثانية : قاعة الشيخ طاهر الجزائري، وهي للمستعيرين. وأما قاعة المراجع فقد جعلت في مبنى المدرسة العادية (مقر مجمع اللغة العربية سابقاً)، وكذلك مستودع مصورات المخطوطات ليكون قريباً منها تسهلاً لعمل الباحثين.

٢ — نظام التصنيف والفهرسة مازال على ماكان عليه مع تعديل وتوسيع للأصناف أدخلته سماء المحاسني مديرة المطبوعات في دار الكتب الظاهرية.

٣ — أوقات المطالعة والإعارة من الثامنة صباحاً حتى السابعة مساءً باستمرار، وخلال أيام الدوام الرسمي. وظلت الإعارة داخلية فقط حرصاً على الكتب ورغبة في أن يستفيد منها أكبر عدد من القراء.

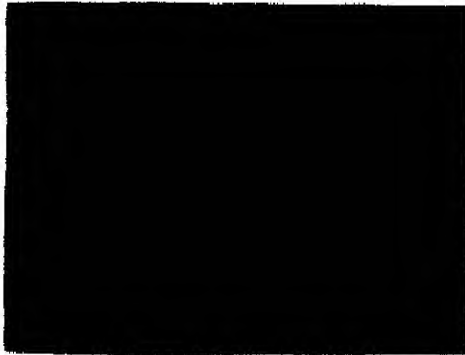
٤ — تقتني الظاهرية مايقارب ٧٠ ألف كتاب، وقد نقل إلى مكتبة الأسد المخطوطات كلها، والكتب النادرة وهي المطبوعة قبل عام ١٩٠٠م، ونسخة من كل كتاب مكرر، وكل ما طبع في سورية أو عن سورية، والدوريات السورية.

٥ — بلغ عدد رواد الظاهرية عام ١٩٨٥م نحو ١٢٥ ألف قارئ، منهم ٣٢ ألف مستعير، وبلغ عدد الكتب المعارة ٣٤ ألف كتاب.

ويقوم بهذا العبء خمسة عشر موظفاً خلال فترتي الدوام الأصلي والإضافية. ويتم نقل الكتب ومناولتها يدوياً، إذ ليس في الظاهرية أي نظام آلي.

مكتبة الأسد :

وضع حجر الأساس للمكتبة في ١ تموز سنة ١٩٧٨م، واكتمل البناء أواخر عام ١٩٨٣م ثم تم تعيين الجهاز الإداري والفني. وما إن أطل يوم ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٨٤ حتى قام رئيس الجمهورية بتدشين هذا الصرح الثقافي، صرح المكتبة الوطنية في القطر العربي السوري.



مخطوط عربي محفوظ في المكتبة

العربية ذات الصبغة الخاصة في التصنيف والتطور والهدف، وهذه الطريقة تجعل الموضوعات ثمانية عشر صنفاً تضم ثلاثة وخمسين فرعاً، وهي على النحو التالي :

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| ١ — علوم القرآن | ٢ — علوم الحديث |
| ٣ — علم الكلام | ٤ — علم الفقه |
| ٥ — المذاهب الإسلامية والتصوف | ٦ — الديانات غير الإسلامية |
| ٧ — المعارف العامة | ٨ — العلوم الفلسفية والروحانيات |
| ٩ — العلوم البحتة | ١٠ — تطبيقات العلوم |
| ١١ — الفنون الجميلة | ١٢ — علوم اللغة العربية |
| ١٣ — اللغات الأجنبية وكتب الترجمة | ١٤ — الآداب العربية |
| ١٥ — الآداب الأجنبية | ١٦ — التاريخ |
| ١٧ — الجغرافية | ١٨ — العلوم الاجتماعية |

وقد رتب الكتب في الخزائن حسب الرموز والقياسات التالية:

- ١ — (ص) للكتاب لايزيد طوله عن ٢٠ سم (صغير).
- ٢ — (و) للكتاب يتراوح طوله بين ٢١ — ٢٥ سم (وسط).
- ٣ — (ك) للكتاب يتراوح طوله بين ٢٦ — ٣٠ سم (كبير).
- ٤ — (ع) للكتاب يزيد طوله عن ٣٠ سم (عظيم).
- ٥ — (ب) للكتاب من أجزاء عدة (باق).
- ٦ — (ق) للكتاب الذي يقل عن مئة صفحة (قليل).

وظلت أوقات المطالعة على ما كانت عليه من ٩ — ١٢ صباحاً ومن ٣ — ٦ مساءً. ولم يعدل هذا النظام إلا عام ١٩٦٤م، إذ صار لمدة اثنتي عشرة ساعة متصلة من الثامنة صباحاً إلى الثامنة مساءً، وتزاد ساعتان إضافيتان مسائلتان خلال فترات الفحوص العامة في المدارس والجامعة.



محراب القبة الظاهرية وتبدو فيه صورة المرحوم الشيخ طاهر الجزائري، أبرز مؤسسي دار الكتب الوطنية الظاهرية كما يبدو في الصورة جانب من خزائن مخطوطات الظاهرية

دار الكتب الظاهرية اليوم :

- ١ — البناء من طابقين، وفيه ثلاثة مستودعات: اثنان للمطبوعات وثالث للدوريات، وقاعتان للمطالعة، الأولى : قاعة الأمير مصطفى

أولاً : الموقع والبناء :

تقع مكتبة الأسد في الطرف الغربي لمدينة دمشق، وتطل على ساحة الأمويين، وتبلغ المساحة الإجمالية للمبنى ٢٢ ألف متر مربع موزعة على قبوين وسبعة طوابق، ولها خمسة أبواب موزعة على محيط حديقة المكتبة، هذه الحديقة التي تبلغ مساحتها ٦ آلاف متر مربع. وقد صممت الطوابق والأقنية بما يتناسب مع أقسام المكتبة التي أخذت بأحدث أنظمة المكتبات في العالم، هذه الأقسام التي كانت تفتقر إليها دار الكتب الظاهرية التي لم تكن مكتبة عامة وإنما لتكون مدرسة ودار حديث وتربية للملك الظاهر.

جعل الطابقان السابع والسادس مستودعات للمطبوعات ضمن شروط مناسبة من حرارة ورطوبة، وتبلغ مساحتهما ٦ آلاف متر مربع ويستوعبان نحو مليوني كتاب. وأما الطابق الخامس فقد جعل فيه مستودع المخطوطات وقاعة مطالعة المخطوطات. وخصصت الطوابق الأخرى لأقسام المكتبة المختلفة من تصوير وأفلام وفنون تشكيلية وصيانة مخطوطات وترميمها، وتجليد ومطبعة، وإدارة وغيرها. ويجب التنويه بوجود قاعة المحاضرات التي تتسع لأكثر من ثلاثمائة شخص، وتصلح لعرض الأفلام وإلقاء المحاضرات، وعقد المؤتمرات الدولية، إذ إنها مجهزة بنظام لاسلكي للترجمة الفورية بأربع لغات.

وفي المكتبة قاعتان أخريان يتسع كل منهما لثلاثين شخصاً لعقد حلقات البحث الصغيرة، وقسم خاص للمكفوفين مجهز بالكتب والأجهزة المساعدة لهم على المطالعة، وصلات للعرض لإقامة معارض للكتب والأعمال الفنية لإطلاع القراء على كل جديد في عالم المعرفة. وحرصاً على تأمين راحة القراء بما يساعدهم على تحقيق رغباتهم فقد روعي في تصميم البناء تخصيص جناح ليكون مطعماً يجد فيه المرء ما يسكت بعض جوعه من وجبات باردة، ومشروبات ساخنة أو باردة، يتناولها متمتعاً بمناظر حديقة المكتبة وساحة الأمويين والشوارع المتفرعة عنها.



منظر عام لأحد الأجنحة المطبوعة مع القبة

ثانياً : الكتب والتصنيف والمخطوطات :

لقد تجاوزت مقتنيات المكتبة حتى اليوم الستين ألف كتاب، كان قسم منها شراء، والقسم الآخر هدايا، والقسم الأهم جيء به من دار الكتب الظاهرية ويضم الكتب النادرة، وهي المطبوعة عام ١٩٠٠م وما قبله، ونسخة من الكتب المكررة، وجميع ما طبع في سورية أو عن سورية كتباً ودوريات بما يتلاءم مع مهمة المكتبة الوطنية وصفتها.

ويتم تصنيف الكتب حسب نظام ديوي الذي تأخذ به أكثر مكتبات العالم اليوم.

أما المخطوطات فقد تجاوز عددها ١٣ ألف مخطوطة، جاء منها من دار الكتب الظاهرية نحو ١٢ ألف مخطوطة لتحفظ مع مثيلاتها في الشروط الفنية من ضوء وحرارة ورطوبة مما لا يتوفر في أي مكتبة أخرى في سورية. وقد احتفظت المخطوطات المنقولة من الظاهرية بأرقامها الخاصة والعامة السابقة التي وردت في الفهارس المطبوعة لهذه المخطوطات والموزعة في جميع أنحاء العالم، وذلك تسهيلاً لمهمة الباحثين الموجودين في سورية أو خارجها إن رغبوا الاطلاع أو المراسلة ثم التصوير.



منظر إحدى القاعات من الداخل

ثالثاً : المطالعة والإعارة :

في المكتبة ثلاث قاعات للمراجع، وأربع قاعات للمطالعة، ويضاف إلى ذلك ٢١ غرفة مطالعة فردية يستطيع الباحث فيها حجز بعض المراجع لإنجاز أبحاثه. وتستقبل هذه القاعات القراء والباحثين من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثامنة مساءً بصورة مستمرة وخلال أيام الدوام الرسمي. أما إعارة الكتب فداخلية فقط إلا بعض المواد الثقافية الأخرى فإنه يجوز إعارتها خارج المبنى ضمن شروط خاصة.

رابعاً : الأرباط الإداري والمالي :

ترتبط مكتبة الأسد بوزارة الثقافة والإرشاد القومي، ولها استقلالها الإداري والمالي، وتتألف إدارتها من مجلس إدارة يرأسه وزير الثقافة، ومن نائب الرئيس المدير العام للمكتبة، وخمسة أعضاء يمثلون وزارة الثقافة والتعليم العالي والإعلام والترية، واثنين من كبار العاملين في ميادين الثقافة والعلوم يختارهم وزير الثقافة. ويقوم بالعمل في المكتبة اليوم ٢٥٠ موظفاً من مختلف المستويات العلمية والاختصاصات موزعين بين أقسام المكتبة المختلفة، يرأسهم المدير العام الذي يمارس صلاحيات معاون الوزير

فيما يتعلق بأعمال المكتبة والعاملين فيها.

الخاتمة :

هذه صورة لماضي دار الكتب الظاهرية وحاضرها، ولمكتبة الأسد ذات المستقبل المشرق إن شاء الله، هذين الصرحين الثقافيين الشامخين اللذين تعاوننا على حمل الأمانة وأداء الرسالة في خدمة العلم والمعرفة، ووصلا الحاضر بالماضي، وربطاً بين الأمس واليوم والمستقبل، وهما يرضان في شرقي دمشق وغربها، دمشق القديمة ودمشق الحديثة، ودمشق المعاصرة، ليكونا خير دليل وأنصع برهان على أن سلسلة الحضارة والمعرفة مستمرة...



مسودع المخطوطات

المواش

(١) الذات : الوجه في قومه.

المصادر

١ - المدرسة الظاهرية (دار الكتب الظاهرية) - بقلم أسماء الحمصي - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٩٦٧م.

٢ - مكتبة الأسد - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٨٤.

رسائل جامعية

التفوق العقلي

وعلاقتها ببعض عوامل الشخصية السوية وغير السوية

في البيئة السورية

لميسرة طاهر

وقد خصص الفصل الثاني للدراسات السابقة ذات الصلة بمشكلة البحث حيث تبين أنه يمكن تصنيفها في ثلاث فئات:

الأولى: أسفرت نتائجها عن تمتع المتفوقين بخصائص نفسية سوية، في حين أن نتائج الفئة الثانية أثبتت أنهم أقل سواء من العاديين، بينما جاءت نتائج الفئة الثالثة لتجمع بين النقيضين، حيث تبين أن المتفوقين عقلياً أشخاص يجمعون في شخصياتهم عدم السواء هنا إلى جنب مع السواء.

وأفرد الفصل الثالث للإطار النظري، فتناول التفوق العقلي من منظور تاريخي، ونفسي، وللعلاقة بينه وبين الذكاء والتحصيل الدراسي.

أما الفصل الرابع فكان لتصميم البحث، حيث وصف الباحث مجتمع الدراسة والأدوات والإجراءات المستخدمة. وقد كانت العينة جميع الطلاب الذكور في الصف الأول الثانوي بمدارس مكة المكرمة الرسمية، والبالغ عددهم ١٨٥٠ طالباً، وقد تم تحديد المتفوقين منهم والعاديين اعتماداً على محكي الذكاء والتحصيل معاً. وبلغت نسبة المتفوقين ٣٢٪ والعاديين ٤٦٪ من المجموع العام للعينة.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة ثمانية أدوات هي: اختبار المصفوفات المتتابعة، واختبار ذكاء الشباب اللفظي، وكلاهما لقياس الذكاء العام، وقائمة أيزنك للشخصية، ومقياس الطمأنينة النفسية، ومقياس سانفورد للجمود الذهني، واستمارة للخلفية الاقتصادية الاجتماعية، ومقياس مكة للشخصية. إضافة إلى استمارة شهادة الكفاءة المتوسطة. وجميع هذه الأدوات معدة مسبقاً وبعضها مفسر على البيئة المحلية باستثناء استمارة الخلفية الاقتصادية الاجتماعية ومقياس مكة للشخصية اللذين أعدهما الباحث. وقد استقى الباحث بنود مقياس مكة للشخصية مما يزيد عن ٦٠٠ فقرة، قام بالتأكد من صدقها المنطقي بواسطة عدد من المحكمين من أساتذة علم النفس، كما أجرى ثلاث دراسات استطلاعية، اثنتان منها عولجت نتائجها باستخدام التحليل المعاملي الذي أسفر عن معاملات صدق عاملي عالية، ومعاملات ثبات عالية أيضاً. وجاءت نتائج الدراسة النهائية للمقياس على ١٤٥٣ فرداً مؤكدة لنتائج الدراسات الاستطلاعية من حيث ثبات وصدق المقياس.

وبغيد هذا المقياس في قياس اثني عشر من المتغيرات موضع الدراسة هي: الانتماء الأسري والاجتماعي والانساق الذاتي وتوهم المرض والاكتئاب والهستيريا والفصام والبارانويا والقهار والانحراف السيكوباتي والهوس والانطواء الاجتماعي.

طاهر، ميسرة كايد / التفوق العقلي وعلاقته ببعض عوامل الشخصية السوية وغير السوية في البيئة السعودية. — رسالة دكتوراه بإشراف علي السيد خليل خضر. — الرياض: قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية — جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.

يتكون البحث من خمسة فصول رئيسية :

تناول الفصل الأول أهداف البحث ومشكلته وفروضه، ومن أهم أهداف البحث:

١ — دراسة العلاقة بين التفوق العقلي والميل للنواحي العصابية والذهانية.

٢ — دراسات مسارات عدم السواء داخل عينتي الدراسة من المتفوقين والعاديين.

٣ — دراسة العلاقة بين التفوق العقلي وبعض المتغيرات الاجتماعية الاقتصادية للأسرة.

وقد صاغ الباحث مشكلة البحث في تساؤلات عديدة أسفرت عن الفروض التالية :

١ — المتفوقون عقلياً أكثر ميلاً للعصابية من العاديين.

٢ — المتفوقون عقلياً أقل ميلاً للذهان من العاديين.

٣ — يشيع الميل للعصاب بين المتفوقين أنفسهم أكثر من شيوع الميل للذهان.

٤ — المتفوقون عقلياً أكثر توافقاً مع ذاتهم من العاديين.

٥ — المتفوقون عقلياً أكثر توافقاً مع الآخرين من العاديين.

٦ — المتفوقون عقلياً أقل ميلاً للانحراف السيكوباتي من العاديين.

٧ — يشيع سوء التوافق الاجتماعي بين المتفوقين أنفسهم أكثر من شيوع سوء التوافق الشخصي.

٨ — المتفوقون عقلياً أكثر إحساساً بالأمن النفسي من العاديين.

٩ — المتفوقون عقلياً أقل جموداً عقلياً من العاديين.

١٠ — المتفوقون عقلياً أكثر انبساطاً من العاديين.

١١ — يشيع الانطواء الاجتماعي بين المتفوقين أنفسهم أكثر من شيوع الانبساط.

١٢ — المتفوقون عقلياً يحدرون من أسر ذات مستوى اجتماعي اقتصادي أعلى من أسر العاديين.

١٣ — المتفوقون عقلياً ذوو آباء وأمهات مستواهم التعليمي أعلى من مستوى آباء وأمهات العاديين.

١٤ — المتفوقون عقلياً ذوو تاريخ تحصيلي يتصف بالاستمرار في التفوق.

الشخصي، وهم أكثر إحساساً بالأمن النفسي. كما أنهم ذوو تاريخ تحصيلي أفضل من العاديين وأنهم يتصفون باستمرار التفوق. وأسهرهم أرقى من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية. وبالمقابل فلم ترق الفروق بينهم وبين العاديين إلى مستوى الدلالة الإحصائية في الميل إلى العصائية، وفي التوافق مع الذات والجسود الذهني والانبساطية.

أما الفصل الخامس فقد احتوى على تحليل النتائج وتفسيرها، وجاءت نتائج البحث مؤيدة للفروض رقم ٢، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٢، ١٣، ١٤، في حين أن الفروض رقم ١، ٣، ٤، ٩، ١٠، ١١، لم تثبت صحتها. وهذا يعني أن المتفوقين أقل ميلاً للذهان من العاديين، وأكثر توافقاً مع الآخرين، وأقل ميلاً للانحراف السيكوباتي، ويشيع بينهم سوء التوافق الاجتماعي أكثر من شيوع سوء التوافق

جَهَادَ دَوْلَةِ بَنِي مَرْين

ضد النصارى بالأندلس

لحمد السحيباني

ولهذا جاء جهادهم مكملًا لما قام به أولئك القوم وإن اختلف عنه من حيث الظروف والأساليب، حيث استطاعت دولة بني مرين نتيجة لهذا الجهاد أن تحمي المسلمين، وتحفظ هبة الإسلام إزاء القوى النصرانية المتربصة بالأندلس حيناً من الزمن، حيث قدم بعض سلاطينها ضروياً عالية من الجهاد، ووقفوا سداً منيعاً أمام القوى النصرانية في تلك الديار.

وقام الباحث بدراسة هذه الفترة من جهاد دولة بني مرين، مبيناً عوامله، وأحداثه، والخلص إلى آثاره ونتائجه.

الفصل الأول : نشأة دولة بني مرين وتطورها :

وهذا الفصل هو فصل تمهيدي للرسالة تناول فيه قيام دولة بني مرين، حيث بدأ هذا الفصل بالحديث عن القبائل البربرية في بلاد المغرب، ومكانة قبيلة بني مرين بينها، ثم تحدث عن الجذور التاريخية لبني مرين منذ أن كانوا بدواً رحلاً حتى بدأت بعض طموحاتهم السياسية تظهر للعيان.

ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن انتقال بني مرين إلى المغرب الأقصى، وأثر ذلك على مسيرتهم السياسية، وعن جهود الأمير أبي بكر في وضع أسس دولة بني مرين، وكيف استطاع هذا الأمير أن يوجد بعض الأسس الثابتة لدولته الناشئة، ثم بين بعد ذلك احتلال بني مرين لمدينة فاس وجعلها قاعدة لهم ومنطلقاً لعملياتهم العسكرية، وكذلك دخولهم لمدينة مراكش وإسقاطهم لدولة الموحدين، ثم ختم هذا الفصل بالحديث عن دولة بني مرين بعد أن أصبح لها كيان مستقل، حيث ذكر أهم سلاطينها الذين كان لهم إسهام في عمليات الجهاد.

الفصل الثاني : الوضع السياسي بالمغرب والأندلس إبان عصر دولة بني مرين وأثره على الجهاد :

وقد رصد في هذا الفصل القوى السياسية بالمغرب والأندلس، فبدأ بالحديث عن المغرب، حيث أوضح نشأة الدولة الحفصية وعلاقاتها بدولة بني مرين، وأثر هذه العلاقات سلباً وإيجاباً على عمليات الجهاد، وخلص إلى أن دولة بني حفص كانت في معظم تاريخها عامل إيجاب في عمليات جهاد بني مرين، ثم انتقل الحديث بعد ذلك إلى دولة بني عبد الواد بالمغرب الأوسط فدرس علاقاتها مع بني مرين، وبين أن العلاقات بينهما كانت عدائية منذ أن كانوا بدواً رحلاً، وأن هذه العلاقات العدائية استمرت بينهما، وهذا ما جعل دولة بني عبد الواد من أكبر عوائق الجهاد عند بني مرين في معظم تاريخها.

السحيباني، حمد بن صالح/ جهاد دولة بني مرين ضد النصارى بالأندلس. — رسالة دكتوراه بإشراف حامد غنيم أبو سعيد. — الرياض: قسم التاريخ والحضارة بكلية العلوم الاجتماعية — جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ.

أدى ضعف دولة الموحدين بالأندلس في مستهل القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) إلى تكالب القوى النصرانية على المسلمين هناك، حيث أخذوا يحتلون المدن والقفور الإسلامية، مستغلين ما يعانيه المسلمون من فوضى وتمزق سياسي بالمغرب والأندلس، وقد تمكنوا خلال تلك الفترة من بسط نفوذهم على بلدان كثيرة وأراض إسلامية واسعة.

وفي هذه الحقبة من تاريخ المنطقة ظهرت على أنقاض دولة الموحدين العديد من الدول الإسلامية بالمغرب والأندلس. ففي المغرب ظهرت كل من دولة بني حفص (٦٢٥ — ٩٨١هـ / ١٢٢٨ — ١٥٧٤م) بالمغرب الأدنى، ودولة بني مرين (٦١٤ — ٨٦٩هـ / ١٢١٧ — ١٤٦٤م) بالمغرب الأقصى، ودولة بني عبد الواد (٦٣٣ — ٩٦٢هـ / ١٢٣٥ — ١٥٥٤م) بالمغرب الأوسط.

أما في الأندلس فقد ظهرت دولة بني هود (٦٢٥ — ٦٣٦هـ / ١٢٢٧ — ١٢٣٨م)، ثم دولة بني الأحمر (٦٢٩ — ٨٩٧هـ / ١٢٣٢ — ١٤٩٢م). وقد حاولت هاتان الدولتان جهاد النصارى، ومدافعتهم لإيقاف خطرهم ضد المسلمين، لكنهما لم تتمكنا من ذلك، ثم مالبت دولة بني هود أن سقطت، فبقيت دولة بني الأحمر وحدها في ميدان الجهاد، لكنها كانت غير قادرة على جهاد النصارى ومدافعتهم.

وفي تلك الظروف السيئة التي كان يعانيها المسلمون هناك طلب بنو الأحمر من دولة بني حفص العون والنجدة لإيقاف الخطر النصراني ضد مسلمي الأندلس، لكنهم لم يتلقوا مساعدة تذكر، حيث كان بنو حفص غير قادرين على ذلك، فما كان من بني الأحمر خاصة ومسلمي الأندلس عامة إلا أن صرفوا أنظارهم إلى دولة بني مرين، تلك الدولة الوليدة التي بسطت نفوذها على المغرب الأقصى، حيث أرسلوا الوفود، وأطلقوا الصيحات المدوية، طالبين العون، ومؤملين النجدة من إخوانهم بني مرين، ومن تحت حكمهم من المسلمين.

وقد لبى بنو مرين هذا النداء، فسارعوا إلى الجهاد ضد النصارى بالأندلس، حيث أدرك سلاطينهم مسؤوليتهم إزاء هذا الواجب، فباشروه بأنفسهم لنصرة إخوانهم المسلمين، واقتداء بسنة أسلافهم المرابطين، ثم الموحدين من بعدهم،

الفصل الخامس : الجهاد في مرحلة ضعف بني مرين :

بدأ هذا الفصل بالحديث عن الجهاد في عهد السلطان أبي سعيد، وآثار ضعف الجهاد في عهده، ومن أهمها جراحة النصارى على حصار مدينة غرناطة، حاضرة المسلمين بالأندلس، كما بين موقف السلطان أبي سعيد من ذلك الحصار، ودور مشيخة الغزاة في مدافعة النصارى أثناء حصارهم لتلك المدينة. ثم انتقل للحديث عن الجهاد في عهد السلطان أبي الحسن، وكيف تمكن من استعادة جبل الفتح من النصارى، ثم تحدث عن معركة طريف، فتتبع أحداثها والآثار التي لحقت بالمسلمين من جراء هزيمتهم فيها وأهم عوامل هذه الهزيمة. وفي آخر هذا الفصل أوضح الباحث مسيرة الجهاد بعد هزيمة بني مرين في طريف وكيف انتابه الضعف، فبين أهم عوامل ضعف الجهاد وكيف بدأ بالانحسار حتى انقطع تماماً.

الفصل السادس : دور مشيخة الغزاة والمعافل الجهادية في عمليات الجهاد عند بني مرين :

في مستهل هذا الفصل تحدث عن مشيخة الغزاة، وكيف عمل بنو مرين على إيجادها بالأندلس لتساعد المسلمين ضد الخطر النصراني هناك، كما تحدث عن نشأتها، وقيادتها، ونشاطها في جهاد النصارى بأنواعه المختلفة، ثم بين بعد ذلك نهاية هذه المنظمة الجهادية والعوامل التي جعلت بني الأحمر يلفونها.

أما الشق الثاني من هذا الفصل فخصصه للحديث عن المعافل الجهادية بالمغرب والأندلس وكيف حرص بنو مرين على إيجادها، فعرف بأهمها، ففي المغرب تحدث عن سبتة، وقصر المجاز وطنجة وسلا، وفي الأندلس عن جبل الفتح والجزيرة الخضراء والبنية، ورندة، ومالقة، كما بين المهمة التي كانت تضطلع بها كل واحدة أثناء عمليات الجهاد.

وقد ختم هذا البحث بخاتمة موجزة ذكر فيها أهم ما توصل إليه من نتائج خلال دراسته لجهاد بني مرين ضد النصارى بالأندلس.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها أن بني مرين حينما دخلوا الأندلس للجهاد لم يكن لهم أي مطمع مادي أو سياسي وإنما كان هدفهم هو نصرته المسلمين هناك، ومنها أن دولة بني الأحمر بالرغم من كونها هي التي دعت بني مرين إلى الجهاد في بادئ الأمر وألحت عليهم في ذلك إلا أنه كان لها دور كبير في تعزيز حركة الجهاد المريني أيام قوته.

ومن النتائج أيضاً أن وضع المسلمين بالأندلس كان هاجساً دائماً لبعض سلاطين بني مرين، وهذا ما دفعهم إلى تعهدهم بالمعونات المادية وإيجاد فرقة مشيخة الغزاة لتشد من أزرهم في أوقات الخطر النصراني، وقد ذكر بعض النتائج التي توصل إليها بشيء من التفصيل في خاتمة هذه الرسالة.

وقد ضمت الرسالة بعض الملاحق التوضيحية، حيث أورد بعض الرسائل المتبادلة بين سلاطين بني مرين وغيرهم من سلاطين الدول الإسلامية المعاصرة للجهاد، وكذلك وضع قوائم بأسماء سلاطين بني مرين وبني حفص وبني عبد الواد وبني الأحمر وملوك قشتالة وأراجون.

كما وضع ثلاث خرائط توضيحية تبين الأولى الوضع السياسي بالمغرب والأندلس إبان عصر بني مرين، أما الثانية فوضح فيها مواقع جهاد بني مرين داخل الأراضي النصرانية، وفي الخريطة الثالثة حدد المعافل الجهادية بالمغرب والأندلس.

ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن الوضع السياسي بالأندلس فأوضح أولاً واقع اسبانيا الإسلامية، ووضع المسلمين فيها بعد ضعف دولة الموحيدين، وقيام دولة بني هود وعجزها عن الاضطلاع بمهام الجهاد، ثم نشأة دولة بني الأحمر ومحاولتها القيام بهذا الواجب، حيث استعرض أهم سلاطينها الذين كانت لهم إسهامات في ميدان الجهاد.

وجاء الحديث في آخر هذا الفصل عن الوضع السياسي في اسبانيا النصرانية أي مملكتي قشتالة وأراجون، حيث استعرض أهم الأحداث السياسية في هاتين المملكتين وأثرها على الجهاد، كما عرّف بأهم ملوك النصارى والذين كانت لهم إسهامات ضد حركة الجهاد.

الفصل الثالث : الجهاد في مراحله الأولى عند بني مرين :

أوضح الباحث في مستهل هذا الفصل العوامل التي دفعت بني مرين إلى القيام بهذا الواجب، ثم تحدث بعد ذلك عن بداية جهادهم ومقدماته، وعن جواز السلطان يعقوب بن عبد الحق بجيشه إلى الأندلس في المرينين الأولى والثانية، وعن تحركات الجيش المريني داخل الأراضي النصرانية، وكيف استطاع أن ينال من النصارى مما جعلهم يلجئون في طلب الصلح.

ثم تحدث عن الفتنة التي نشأت بين بني مرين وبني الأحمر وأثرها على الجهاد، فذكر أسبابها، وآثارها السيئة على حركة الجهاد، وكيف أفاد النصارى منها ففقدوا صلحهم مع المسلمين وأغاروا على الجزيرة الخضراء، كما أوضح كيف حرص بنو مرين على إنهاء هذه الفتنة. ثم بين محاولة السلطان يعقوب الإنادة من الضعف الذي انتاب القوى النصرانية نتيجة للخلاف الداخلي الذي وقع في مملكة قشتالة، حيث توغل بجيشه داخل الأراضي النصرانية وواصل عمليات الجهاد ضدهم.

الفصل الرابع : الجهاد في مرحلة القوة :

وقد بدأ هذا الفصل بالجواز الرابع للسلطان يعقوب بن عبد الحق، وخبطته الحربية التي طبّقها في هذا الجواز، ثم حصاره لشريش، وما حققه أثناء هذا الجواز من آثار سلبية ضد النصارى، مما دفعهم إلى طلب الصلح مع بني مرين وفق الشروط التي يرونها، ثم بين النتائج التي تمخضت عن الجهاد في عهد السلطان يعقوب بن عبد الحق.

تلا ذلك الحديث عن الجهاد في عهد السلطان يوسف بن يعقوب، حيث أوضح كيف حاول هذا السلطان أن يقتفى سنة أبيه في مواصلة الجهاد ضد النصارى، كما بين أهم العوائق التي تعرض لها الجهاد في عهده، وكيف نقض النصارى صلحهم مع بني مرين واحتلوا مدينة طريف، ودور كل من الأراجونيين وبني الأحمر في ذلك. وتناول بعد ذلك انعقاد الصلح بين بني مرين وبني الأحمر ومسيرة الجهاد بعد سقوط طريف واحتلال بني الأحمر لمدينة سبتة وأثر ذلك على الجهاد.

وفي آخر هذا الفصل ذكر الباحث دور السلطانين أبي ثابت وأبي الربيع في الجهاد، كما عالج بداية ضعف الجهاد في عهدهما، والآثار التي لحقت بالمسلمين من جراء ذلك، ومن أهمها استيلاء النصارى على جبل الفتح وحصارهم للمرية والجزيرة الخضراء.

السخاوي مؤرخاً

لعبد الله الشقاري

علمه.

وخصّص الفصل الثالث للحديث عن جهود السخاوي العلمية، وتناول فيه بالتفصيل جهوده في عقد مجالس الإفتاء، ثم تدريسه في المساجد والبيت والمدارس المشهورة في القاهرة في عصره، ثم تحدث عن جهوده في مجالى الفتيا والقضاء، ثم انتقل إلى الحديث عن أهم جهوده العلمية وهو التأليف، فتحدث بالتفصيل عن المصادر التي ذكرت مؤلفاته، وعدد هذه المؤلفات وسبب كثرتها وانتشارها في جميع أنحاء العالم الإسلامي، ثم تكلم عن طبيعة هذه المؤلفات، وقسمها من هذه الناحية إلى أربعة أقسام رئيسية، هي التواريخ والحديث وعلومه، والتاريخ وعلومه، ثم مؤلفاته في الأبواب والمسائل المختلفة غير الأقسام الثلاثة، وتعرض لجميع هذه المؤلفات — عدا التاريخ وعلومه — وتوسع في الحديث عن بعض المؤلفات ذات الأهمية.

وفي الفصل الرابع تحدث بالتفصيل عن آثار السخاوي التاريخية، وقد مهد لهذا الفصل نبذة عن معالم المدرسة التاريخية الإسلامية في عصر السخاوي ومميزاتها وأشهر رجالها، وانتقل بعدها إلى الحديث عن آثار السخاوي التاريخية وقسمها إلى عدة أقسام حسب طبيعتها، فتحدث في القسم الأول عن المؤلفات في التاريخ السياسي، وفي الثاني عن التراجم العامة، وفي الثالث عن التراجم المفردة، وفي الرابع عن المؤلفات التاريخية الأخرى من غير هذه الأقسام الثلاثة السابقة، وفي الخامس عن بعض الكتب التي تُنسب للسخاوي، فحقق القول فيها. وقد أعطى في هذا الفصل نبذة عن كل واحد من هذه المؤلفات، وتوسع في الحديث عن بعض المؤلفات التي رأى أن لها أهمية وأولاهها عناية أكبر.

وخصّص الفصل الخامس من هذه الرسالة للحديث عن منهج السخاوي ومصادره، ولما كانت مؤلفاته من الكثرة بحيث يصعب التحدث عن منهج السخاوي ومصادره من خلال جميع هذه المؤلفات فقد قصر الحديث على منهج السخاوي ومصادره من خلال أهم مؤلفاته التاريخية، حيث اختار ثلاثة منها هي: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، والتبصر المسبوك في ذيل السلوك، والجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر. لأن هذه الكتب تسم بالحجة وتعالج جميع أنواع الكتابة التاريخية عند السخاوي من التراجم العامة والتاريخ السياسي والتراجم المفردة، وقد تحدث بالتفصيل عن منهج السخاوي ومصادره في كل واحد من هذه الكتب الثلاثة بعد أن مهد لذلك بإعطاء نبذة عن أهمية الكتاب وقيمته العلمية.

أما الفصل السادس فقد خصصه للحديث عن الفكر التاريخي عند السخاوي، فتحدث عن مدلول التاريخ عند السخاوي، وتعريفه، وفائده والشروط التي يرى السخاوي توفرها لمن يتصدى لكتابة التاريخ، ثم انتقل إلى الحديث عن دفاع السخاوي عن التاريخ والمؤرخين، وختم هذا الفصل بالكلام عن النقد التاريخي عند السخاوي ومفهومه، وبين أن السخاوي يملك حاسة نقدية ممتازة

الشقاري، عبدالله بن ناصر/ السخاوي مؤرخاً (٨٣١ - ٩٠٢هـ). — رسالة دكتوراه بإشراف مصطفى محمد مسعد. — الرياض: قسم التاريخ والحضارة بكلية العلوم الاجتماعية — جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

يعتبر السخاوي من أئمة المؤرخين المسلمين، وأحد أبرز مؤرخي القرن التاسع الهجري، الذين أبدعوا في جميع مجالات الكتابة التاريخية — من التاريخ السياسي والتراجم والطبقات وعلم التاريخ الإسلامي ومنهج البحث فيه والتأريخ له — وخدموا المنهج التاريخي الإسلامي خدمة كبيرة، وأعطوه دفعة كبيرة إلى الأمام، وساهموا في تأصيل النقد التاريخي وإثرائه..

ولاشك أن دراسة هذا العالم وأثاره وجهوده العلمية ومدى ما أسهم به في مجال تطور الكتابة التاريخية، سوف يلقي الضوء على جانب مهم من جوانب الحركة العلمية والثقافية في عصر من عصور الإسلام وحضارته..

وقد قسم الباحث هذه الرسالة إلى ستة فصول: تحدث في الفصل الأول: عن عصر السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢هـ / ١٤٤٧ - ١٤٩٧م) مبتدئاً بالحياة السياسية، حيث تحدث عن قيام دولة المماليك الثانية التي عاش السخاوي في كنفها، وأعطى لمحة موجزة عن أهم التطورات والأحداث التي حصلت في هذه الدولة إبان حياة السخاوي، وبين أن السخاوي عاصر أحد عشر سلطاناً من سلاطين هذه الدولة، كما أعطى نبذة موجزة عن الجهاز الإداري في هذه الدولة ومسمياته. ثم انتقل إلى الحديث عن الحياة الاجتماعية، فتحدث عن المجتمع وطبقاته في عصر المماليك الحراكسة وأهم ما انتصفت به حياتهم الاجتماعية. ثم تكلم عن الحياة الثقافية والعلمية في الدولة المملوكية، وبين مدى ما وصلت إليه هذه الحركة من تقدم وازدهار كان من نتيجته أن لمع في عهد هذه الدولة مثات العلماء والمفكرين في مختلف المجالات العلمية وكان السخاوي واحداً منهم، ثم تحدث — بإيجاز — عن الأسباب والعوامل التي ساعدت على هذا الازدهار الفكري ودفعت به في مجالات التقدم والتطور.

وفي الفصل الثاني تحدث عن حياة السخاوي من جميع جوانبها، فأعطى نبذة عن بلدة «سخاء» التي نسب إليها السخاوي، وذكر بعض الأعلام الذين نسبوا إلى هذه البلدة وعرفوا بالسخاوي، وترجم لكل واحد منهم ترجمة موجزة حتى لا يختلطوا مع المؤرخ السخاوي، ثم تحدث عن أسرته، ثم نسبه ومولده، وانتقل بعدها إلى الحديث عن نشأته التعليمية وشيوخه الذين أخذ عنهم العلم وأورد طائفة منهم، وتوقف عند شيوخه ابن حجر العسقلاني نظراً لأثره الكبير عليه، كما تحدث في هذا الفصل عن رحلاته في طلب العلم وعن تلاميذه الذين درسوا على يديه ونهلوا من معين علمه، وترجم لطائفة منهم، ثم تكلم عن مذهبه وأنه كان شافعيًا، ثم عن وفاته بين أقوال العلماء في ذلك وحقق تاريخ الوفاة، وختم هذا الفصل بإيراد طائفة من ثناء العلماء عليه مما يدل على مكانته وعزير

كما أفاد من كتب التراجم والطبقات لهؤلاء المؤلفين ولغيرهم، كاليدر الطالع للشوكاني، والكواكب السائرة للغزي، وطبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي، والنور السافر لمحمد العبدوسي، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي وغيرهم، وأفاد من المراجع الحديثة التي تحدثت عن السخاوي وعصره ككتاب عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي لمحمود رزق سليم، وكتابي محمد عبدالله عنان «مؤرخو مصر الإسلامية»، ومصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية، وكتاب محمد مصطفى زيادة «المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي التاسع الهجري» وغيرهما. كما رجع إلى بعض فهرس دور الكتب المختلفة وأفاد منها في تتبع مؤلفات السخاوي المختلفة، ومعرفة الموجود منها والمفقود والمطبوع والمخطوط.

واستفاد في هذه الرسالة من بعض البحوث والمقالات المختلفة التي نشرت في المجلات والدوريات المتخصصة، كما حصل على بعض البحوث التي ألفت في ندوة السخاوي. وأورد في آخر الرسالة قائمة مفصلة عن هذه المصادر والمراجع وأماكن وجود المخطوط منها وتاريخ المطبوع ومكان طباعته.

ولكنه برز — بوجه خاص — في مجال نقد التراجم وتقويم أصحابها، وأورد نماذج من نقده لأربعة من أشهر مؤرخي عصره وهم: المقرئ وابن تغري بردي والبقاعي والسيوطي.

ثم ختم هذه الرسالة بخاتمة وضّح فيها أهم النتائج التي توصل إليها في هذه الدراسة.

أما عن المصادر التي اعتمد عليها الباحث في هذه الرسالة فقد كان في الدرجة الأولى على مؤلفات السخاوي نفسه سواء في مجال الحديث أم التاريخ، واستخلص أغلب مادة هذه الرسالة من هذه المؤلفات سواء المطبوعة منها أم المخطوطة.

كما استفاد من مصادر أخرى وخاصة المصادر المعاصرة للسخاوي أو القريبة من عصره مثل السلوك والمواعظ والأعتبار للمقرئ، وإنباء القمّر والدرر الكامنة لابن حجر، والنجوم الزاهرة وحوادث الدهور والمنهل الصافي لابن تغري بردي، وحسن المحاضرة وبُغية الوعاة ونظم العقيان وطبقات الحفاظ للسيوطي، وعقد الجمال للعبسي، وإنباء العصر لابن الصيرفي، وبدائع الزهور لابن إياس وغيرها.

السفارات الإسلامية إلى الدولة البيزنطية لسليمان الرحيلي

في العهود السابقة، وصفات السفراء الشخصية والسياسية والثقافية، كما يتناول تعريفًا عامًا بالدويان الذي كانت تصدر منه الرسائل التي حملها السفراء المسلمون، ثم أوراق الطريق والرسائل وأهميتها والهيئة التي كانت عليها، ثم الحديث عن نظام الأمان الذي كان يتمتع به السفراء في الدولة الإسلامية، وهو النظام الذي تمثل ما نعرفه بالحصانة الدبلوماسية وجهاً من وجوهه المتعددة.

الفصل الثاني: يتحدث عن سفارات الدولة العباسية إلى الدولة البيزنطية منذ عهد المتوكل حتى سقوط بغداد. وتتبع فيه سفارات الدولة العباسية في مراحل سيطرة الأتراك والبوليين والسلاجقة حتى سقوط الدولة نفسها، موضعاً دواعي كل سفارة وأهدافها ونتائجها، كعقد الصلح وتوقيع الهدن والمفاوضات بشأن اللاجئين، والهدايا التي حملتها تلك السفارات.

الفصل الثالث: بحث فيه سفارات الدولة الأموية في الأندلس إلى الدولة البيزنطية في عصري الإمارة والخلافة، وناقش أهدافها في هاتين المرحلتين، وهل كانت هذه السفارات على حساب الدولة العباسية والدولة الفاطمية في المشرق اللتين كانتا تناصبان الأمويين والبيزنطيين العداء على السواء؟ كما ناقش آراء بعض الباحثين في هذا الصدد.

الفصل الرابع: يدرس سفارات الدولة الفاطمية إلى البيزنطيين، سواء عندما قامت هذه الدولة في المغرب أو عندما استولى الفاطميون على مصر وسيطروا على فلسطين والشام، وقد تتبعها الباحث حسب عهود الخلفاء المشهورين وتبين أهدافها الدينية والسياسية والاقتصادية، ومناقشة الظروف المختلفة التي تمت فيها.

الرحيلي، سليمان بن ضفيدع/ السفارات الإسلامية إلى الدولة البيزنطية، سفارات الدول العباسية والفاطمية والأموية في الأندلس. — رسالة دكتوراه بإشراف علي الغمراوي. — الرياض: قسم التاريخ والحضارة بكلية العلوم الاجتماعية — جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.

جاء اختيار الباحث لموضوع السفارات الإسلامية إلى الدولة البيزنطية مخصصاً بالسفارات العباسية والأموية الأندلسية والفاطمية إليها، لدراسة جانب مهم في علاقات الدولة الإسلامية الخارجية بقوة مهمة عاصرتها هي الدولة البيزنطية التي كانت إحدى دول العالم الكبرى آنذاك، ومن ثم تتبع تلك العلاقات وتحليلها قدر الإمكان لاسيما أن تلك الدول الإسلامية تمثل أقوى دول الإسلام التي عاصرت الدولة البيزنطية، وجرت بينهم السفارات وتبدلت بينهم الوفادات والمتاجر لفترات امتد بعضها، أكثر من خمسة قرون، تعاقبت خلالها فترات الحرب ووفادات السفارات، وتفاوتت في دوافعها ونتائجها ومراسم استقبالها وموقف البيزنطيين منها.. إلى غير ذلك من الموضوعات التي تتعلق بالسفارات.

وتأتي هذه الدراسة لتوضح جوانب مهمة من تاريخ المسلمين الدبلوماسي، هذا التاريخ الذي يعتبر ناصعاً بمبادئه النابعة من سمو شريعة الإسلام وشمولها.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وعدد من الملاحق، وهي على النحو التالي :

الفصل الأول: يتناول تعريف السفارة قديماً وحديثاً، وبواد السفارات الإسلامية

تقديم السفراء المسلمين هناك على أمثالهم من سفراء الدول الأخرى لمكانة دولهم الإسلامية وسمو مبادئها التي كان يتحلى بها أولئك السفراء، ذلك أن اعتبار السفير وإجلاله نابع من احترام دولته وعلو مكانتها، وارتفاع شأنها عند الدولة الموفد لها ذلك السفير.

هـ — إن اختيار السفير وانتقاه معيار للحكم على مرسله ومؤذن بتوقيفه في مهمته وأداء رسالته بنجاح. وقد تقصى المسلمون الأوائل في اختيار سفرائهم فكانوا من الرجال الأكفاء علماء وذكاء وحذقاً، وكان بعضهم ممن جمع بين السياسة والقضاء والأدب لكي يتوَّج العلم الدبلوماسية بأصالته وسعة بابه، ويقودها أهله على بصيرة من صدق المبدأ والالتزام به بممارسة سياسية حاذقة وفطنة لا تخفى.

و — لم يجد الباحث فيما أتبع له من مصادر ما يشير إلى أن سفراء دولة إسلامية ذكروا دولة إسلامية أخرى بسوء عند البيزنطيين أو ألبوهم ضدها. وهناك فرق بين الوقائع التاريخية والاستدلال بها وبين ما يزعمه بعض الباحثين ظناً وتخصراً في هذا المجال خلافاً لذلك، ذلك أن مولاة الكفار واتخاذهم رداءً ضد مسلمين آخرين كبيرة يهون دورها الاختلاف مهما بلغ بين دول المسلمين المعاصرة، خاصة في تلك العصور عندما كان الإسلام متأسلاً في النفوس ذا فاعلية فيها. ثم إن لكل عصر مصطلحاته التاريخية ومفاهيمه السياسية التي لا تصلح أن تطبق على عصر غيره في كثير من الأحيان، ومن هنا يصبح تطبيق بعض المفاهيم والقياسات المعاصرة على الحقب الإسلامية السابقة نوعاً من الإجحاف بل باطلاً ليس مسموح الدراسات والمقارنات، لكن لا يمكن أن تستقيم علماً حقاً أو تطرد قبولاً.

ز — لم يؤثر عن الدبلوماسية الإسلامية على اختلاف مذاهبها أنها اتخذت امرأة سفيرة إلى الدولة البيزنطية أو غيرها، وهذا يتفق مع قواعد الإسلام في عدم إسناد المناصب الشاقة للمرأة، كما لم يرق أي خليفة مسلم بزيارة الدولة البيزنطية أو يهتفها بولاية عرش لأحد الأباطرة أو التعزية.

ح — إن الدولة البيزنطية كانت أكثر إيفاداً لسفرائها المسلمين من أي واحدة من الدول الإسلامية الواردة في البحث، ويرجع ذلك إلى أهمية هذه الدول إليها. فالمسلمون بالنسبة لها إما جيران خطرون يتقى بأسهم، أو جيران مهمون تكتسب مودتهم وتناسب مجاملتهم.

ط — توجد ضرورة علمية مازالت تنتظر جهود الباحثين وهي دراسة صلات الدول الإسلامية الدبلوماسية بجيرانها أو الدول المعاصرة لها، وإن وجدت جهود علمية درست صلات بعض الدول الإسلامية بجيرانها ومعاصريها، إلا أن عدداً كبيراً من هذه الدول مازالت علاقاته الدبلوماسية تنتظر الدراسة والتتبع، ومثال ذلك علاقات العباسيين بممالك الهند والصين، وصلات الفاطميين بأوروبا وإفريقيا، وعلاقات الحمدانيين بجيرانهم البيزنطيين. إن نهوض تلك الدراسات في هذا المجال سوف يسهم بدون شك في اكتمال حلقات دراسة التاريخ الإسلامي الدبلوماسي.

الفصل الخامس : ويحوي هذا الفصل دراسة مقارنة بين بواعث السفارات وأهدافها، سواء كانت عباسية أو أموية أو فاطمية، من خلال دراسة شاملة لمواقف هذه الدول من بعضها البعض أولاً، ثم من خلال مواقفها من الدولة البيزنطية ثانياً، وكذلك يدرس هذا الفصل موقف الدولة البيزنطية من تلك السفارات، وهل تغير بتغير الأسر الحاكمة في الخلافة الإسلامية، ومن ثم تعددها، وهل كان في مراسم استقبالها لسفارة كل دولة إسلامية مؤشر على ذلك الموقف، وما إذا كان ذلك الاستقبال يتصل بقوة تلك الدولة وأهميتها بالنسبة لبيزنطة من عدمه.

ثم ترحم لعدد من مشاهير السفراء المسلمين من الدول الإسلامية الثلاث ممن توفرت عنهم مادة علمية مناسبة.

هذا وقد ذيل الباحث دراسته بعدد من الملاحق وخرائط الدول وعواصمها وقوائم الخلفاء والأباطرة والمصادر والمراجع.

وقد أبرز الباحث القضايا التالية التي تم استقراؤها خلال فترة البحث ومعالجتها:

أ — إن المفاوضات بين الجانبين الإسلامي والبيزنطي ليست سلسلة منطقية تبعاً للعمليات الحربية فحسب، ولكنها أيضاً انعكاس للسياسة الداخلية والأوضاع المختلفة التي يعيشها كل طرف. وقد أثرت ظروفهما المحلية في استمرار صلاتهما الدبلوماسية، بل إن علاقاتهما تأثرت بعلاقات كل طرف بجيرانه سلماً وحرباً، وينعكس هذا التأثير على صلات المسلمين بالبيزنطيين وبالعكس. وعلى الرغم من كل ذلك تظل العلاقات الدبلوماسية عينا أكثر وضوحاً إبان الحروب واشتداد أوارها أو خموده بين الجانبين، وهو مظهر اتسمت به طبيعة تلك العصور ليس بين المسلمين والبيزنطيين فحسب.

ب — إذا ما كانت الدولة تتصل باستمرار بجيرانها من أهل دار الحرب فهي تعيش في مرحلة قوة وهبة وبالعكس إذا ما انقطع هذا الاتصال، واتجهت رسائلها واتصالاتها إلى ولاياتها والمتغلبين فيها تهديداً وترهيباً واقتصرت عليهم، فإن تلك الدولة تعيش في مرحلة ضعف وتدهور. ومثال ذلك عهود الخلفاء العباسيين المتأخرين ودول الطوائف في الأندلس وكثرة مراسلاتهم فيما بينهم، إذ نجد كمّاً من الرسائل المتبادلة إما بين الحكام أو بين الحكام وولايتهم.

ج — إن وظيفة الدبلوماسي هي من حيث غايتها صناعة السلم لا صناعة الحرب وتبعتها. وقد كان السفراء المسلمون رسل سلام، وكانت تلك غايتهم، ووضع ذلك جلياً أثناء سفاراتهم إلى جيرانهم البيزنطيين لدفع حرب وشيكة معهم أو لإطفاء سناها بعد وقوعها، وتخليص من أحاطت ريقه الأسر بأعتاقهم في أعقاب مثل هذه الحرب.

د — كان السفراء المسلمون يلقون من حسن الاستقبال والحفاوة والاهتمام في البلاط البيزنطي الكثير، فمن مقابلة الأباطرة وكبار رجال بلاطاتهم، وأماكن الإقامة المناسبة، إلى إغداق الهدايا والخلع عليهم، على غرار ما يلاقيه سفراء الدول المعاصرة فوق العادة الذين يناط بهم مهمات تشبه مهام أولئك، فضلاً عن



الضبط البليوجرافي لمحتويات الدوريات السعودية لشكري العناني

* الفصل الثالث :

الضبط البليوجرافي لمحتويات الدوريات :
يعالج هذا الفصل مفهوم الضبط البليوجرافي لمحتويات الدوريات، وبيان أهميته وضروراته، ثم استعراض أنماط أدوات الضبط وهي :
الكشافات. المستخلصات. مراسد المعلومات البليوجرافية. ثم دوريات الإحاطة الجارية. وقد تم توضيح مفهوم كل منها وبيان أهميتها ووظائفها. والإشارة إلى أنواعها..

* الفصل الرابع :

أدوات الضبط البليوجرافي لمحتويات الدوريات السعودية :
يتناول هذا الفصل أدوات الضبط البليوجرافي لمحتويات الدوريات السعودية، فيبدأ أولاً ببيان فئات أدوات الضبط، ثم الإشارة إلى التسلسل التاريخي لصدور تلك الأدوات، والأهداف المرجوة من إصدارها..

* الفصل الخامس :

جوانب التغطية بأدوات الضبط البليوجرافي لمحتويات الدوريات السعودية :
ويضم هذا الفصل الحدود الزمنية للتغطية بأدوات الضبط، وبيان عدد الدوريات المغطاة فيها، وكذلك فئات هذه الدوريات المغطاة، ولغات محتوياتها. كما يتطرق هذا الفصل إلى الكشف عن درجة تغطية الأدوات للدوريات، وبيان الفجوات الزمنية، وحجم التداخل والتكرار في التغطية بين مجموع الأدوات..

* الفصل السادس :

الجوانب الإعدادية والفنية بأدوات الضبط البليوجرافي لمحتويات الدوريات السعودية :

يتناول هذا الفصل الجوانب الإعدادية لأدوات الضبط لمحتويات الدوريات السعودية، وبيان جهة إصدارها، وكفاية القائمين على إعدادها ومؤهلاتهم، ونوعيات تخصصاتهم، كما يتناول الجوانب الفنية، وتشمل طرق التنظيم والترتيب التي استخدمت في مجموعة الأدوات، وكذلك المداخل الإضافية المستخدمة فيها، وتطرق هذا الفصل أيضاً إلى البيانات البليوجرافية، ومدى تكاملها في أنماط الأدوات سواء على المستوى التكتيقي أو الاستراتيجي، كما تم دراسة أدوات العمل وأنواعها، ودرجة استخدامها، في أدوات الضبط وهي :

(المعايير وقواعد التكشيف، وأدلة الإجراءات، وقواعد الفهرسة، وخطط التصنيف، وقوائم رؤوس الموضوعات، وقوائم الاستناد، ثم المكاتر كما أن هذا الفصل يضم حالة الصدور للأدوات واستمراريتها أو توقفها، وما يصدر لها من تركيبات، مع بيان كيفية نشرها، وتوضيح درجة ورود إرشادات التنظيم والاستخدام بها..

* الفصل السابع :

النتائج والتوصيات: ويضم أهم النتائج التي انتهت إليها الدراسة، ثم بيان

العناني، شكري عبد السلام /الضبط البليوجرافي لمحتويات الدوريات السعودية. — رسالة ماجستير بإشراف محمد فحمي عبدالهادي. — القاهرة: قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب — جامعة القاهرة، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٢٨٤ص.

تناول هذه الرسالة أدوات الضبط البليوجرافي لمحتويات الدوريات السعودية بالمحصر والدراسة الوصفية التحليلية لكافة الجوانب والمتغيرات بها، وتقدير نواحي ومواطن القوة والكفاءة، واكتشاف جوانب ومظاهر القصور بها، ومن ثم اقتراح الحلول العلمية والعملية بهدف إيجاد سيطرة بليوجرافية متكاملة لمحتويات الدوريات السعودية.

وتشتمل الدراسة على تمهيد وسبعة فصول كالتالي :

* التمهيد :

ويشمل مجموعة من التعريفات للدوريات التي وردت في المراجع و دراسات وبحوث المتخصصين، والخروج منها بصياغة تعريف للدوريات لاستخدامه في الدراسة، كما يضم التمهيد بيان أهمية الدوريات بصفة عامة كمصادر للمعلومات، ومن ثم بيان أهمية الدوريات السعودية ومكانتها.

* الفصل الأول :

الدوريات السعودية — نشأتها وتطورها وجهود ضبطها :
تم العرض في هذا الفصل لنشأة الدوريات السعودية، ثم بيان مراحل تطورها في العصور المختلفة (العثمانية، الهاشمية، السعودية).

كما يعالج هذا الفصل مفهوم الضبط البليوجرافي الكلي للدوريات، ومصادر الضبط للدوريات السعودية، كما أن هذا الفصل يضم، خطوات بناء القائمة المعيارية للدوريات السعودية وأهميتها وأهدافها، ونتائج إعداد هذه القائمة وملاحظات الباحث أثناء قيامه بذلك..

* الفصل الثاني :

المتغيرات في الدوريات السعودية :

يضم هذا الفصل دراسة لمجموعة المتغيرات التي تؤثر في ضبط محتويات الدوريات السعودية عامة وهي :

(العنوان. الصدور والتوقف. لغة المحتوى. طريقة الصدور. التوزيع الموضوعي. ثم أعمار الدوريات).

كما تم في هذا الفصل أيضاً تقسيم الدوريات السعودية إلى مجموعة من الفئات، ومن ثم قياس بعض المتغيرات التي تؤثر في ضبط محتوياتها مثل :

(الصدور والتوقف. لغة المحتوى. طريقة الصدور. وأعمار الدوريات ضمن كل فئة من الفئات).

وأخيراً أشير في هذا الفصل إلى متوسط أعمار الدوريات السعودية ثم العدد التقريبي لحجم محتوياتها..

الواضح في الأدوات التي تهتم بضبط محتويات مجموعة من الدوريات المتخصصة. وقد نتج كذلك عن غياب التنسيق بين جهات إصدار أدوات الضبط البيولوجرافي لمحتويات الدوريات السعودية وجود قدر من التداخل والتكرار من تغطية الأدوات، مع وجود ثغرات في التغطية بين مجموعة هذه الأدوات.

ونظراً لقلّة أعداد المتخصصين فينا، والنقص الواضح في أعداد ذوي الخبرة والكفاءة في مجال التكشيف والاستخلاص، فقد شاب أدوات الضبط القصور في بعض جوانب أعدادها، حيث تمثل ذلك في نقص البيانات البيولوجرافية وعدم اعتماد القائمين بالإعداد على أدوات العمل الفنية كالمواصفات، وقواعد التكشيف، وأدلة الإجراءات، وخطط التصنيف، وقوائم رؤوس الموضوعات.. وغيرها.

وقد ظهرت هذه الأمور واضحة في تلك الأدوات التي قام بإعدادها غير المتخصصين ممن لا تتوفر لديهم الخبرة والتجربة الكافية للقيام بإعداد أدوات الضبط بدرجة الكفاءة والدقة المطلوبة.

التوصيات والمقترحات التي نخدم عمليات التخطيط لإصدار أدوات الضبط البيولوجرافي لمحتويات الدوريات السعودية مستقبلاً..

أما أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فيمكن الإشارة إليها على النحو التالي :

قلّة أعداد الدوريات المغطاة بأدوات الضبط البيولوجرافي لمحتويات الدوريات السعودية، بالنسبة للمجموع الكلي للدوريات السعودية التي تم حصرها، فضلاً عن توقف معظم أدوات الضبط حيث لا تعمر طويلاً، ولم يستمر في الصدور منها سوى خمس أدوات فقط، وهذه الأدوات المجارية لم تصدر لها تركيبات باستثناء أداة واحدة فقط.

ونظراً لغياب التنسيق فيما بين جهات إصدار أدوات الضبط البيولوجرافي لمحتويات الدوريات السعودية، فقد غلب عليها الطابع الفردي (الاهتمام بضبط محتويات أعداد دورية واحدة فقط) ونتيجة لذلك غاب عن الساحة وجود أدوات تهتم بضبط مجموعة من الدوريات العامة، كما أن الدوريات الإخبارية لم تصدر لها كشاف يغطي — ولو لدورية واحدة — جميع أعدادها بالإضافة إلى النقص

أحمد محمد جمال



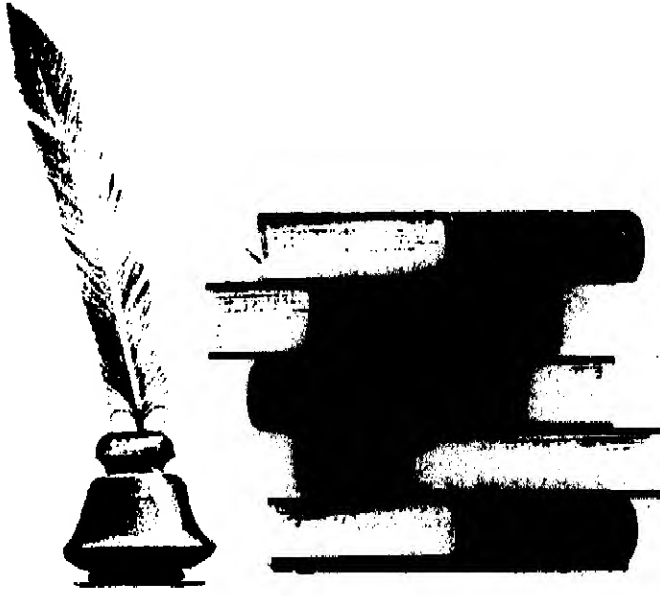
هذه المحاضرة أقيمت في جامعة أدنبره ببريطانيا
على شباب (اتحاد الطلبة المسلمين) هناك
بدعوة من الاتحاد لرابطة العالم الإسلامي
بمكة المكرمة

الناشر

دار ثقيف للنشر والتأليف

ص . ب ١٥٩٠ الرياض ١١٤٤١

هاتف ٤٧٦٥٤٧٢



كتب حديثة

المعارف العامة

جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات / الفهرس الموحد للدوريات العربية بجامعة المملكة. — الرياض: الجامعة، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م، ٢٣٤ ص.

يشتمل هذا الفهرس على البيانات البيوجرافية وبيان مقتنيات الدوريات العربية (الصحف والمجلات والدوريات العلمية) سواء الجارية منها أو المتوقفة والمقتناة بمكتبات جامعات المملكة العربية السعودية حتى عام ١٤٠٣ هـ. وقد بلغ عدد عناوين هذه الدوريات ١٣٢٧ عنواناً دورياً.

تم تنظيم البيانات البيوجرافية لهذه الدوريات داخل الفهرس تنظيمًا موضوعياً وفقاً لموضوعات الخلاصة الثانية من موجز التصنيف العشري لديوي.. حيث رتب الدوريات المتعلقة بكل موضوع ترتيباً هجائياً بالعنوان، وأعطيت كل دورية رقماً مسلسلًا وفقاً لموقعها بالفهرس، حيث يستفاد من هذه الأرقام المسلسلة عند استخدام الكشافات الملحقه بهذا الفهرس.

وقد رتب هذه الجامعات وفقاً لترتيب ورود بيانات مقتنياتها إلى اللجنة الفنية لإعداد الفهرس.

ويشتمل الفهرس على ثلاثة كشافات هي: كشاف العنوان، وكشاف الدول، والكشاف الموضوعي.

جير، فؤاد علي / جدول المصوّر التاريخي للدول الإسلامية من عصر ما قبل الإسلام حتى سقوط الدولة العباسية ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م. — الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م، ٢١٠ ص.

قصد المؤلف من هذا العمل أن يسد حاجة المصنّف إلى تحديد العصر التاريخي الذي يستطيع في ضوءه أن يعطي رقم التصنيف المناسب للكتب العربية عامة، وكتب التاريخ الإسلامي والتراث خاصة.

والفترة الزمنية التي يغطيها هذا العمل تبدأ من عصر الخلافة الراشدة، وحتى سقوط بغداد حاضرة الدولة العباسية عام ٦٥٦ هـ.

وتعتبر هذه الفترة من أكثر فترات التاريخ الإسلامي ثراءً وتعقيداً وتداخلًا وخطورة، وهو ما ينعكس في كثير من الأحوال ما أنتجه العقول الإسلامية على امتداد هذا التاريخ الطويل، ومن ثم على التصدي لهذا الإنتاج بالمعالجة الفنية في حقل المكتبات..

وتسهيلاً للوصول إلى المادة المطلوبة في صلب العمل فقد ألحق المؤلف بهذا الدليل كشافاً للأعلام، وآخر بالعصور التاريخية، وثالثاً بالدول والأسر الحاكمة، ورابعاً بأسماء الأمكنة، وخامساً بالحركات السياسية والدينية.. كما أضاف للكتاب الملاحق التالية :

١ — خريطة للقرن الأول الهجري / السابع الميلادي (ملحق رقم ١١).

٢ — خريطة للقرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي: «الدولة الأموية» (ملحق رقم ١٢).

٣ — خريطة للقرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي: «الدولة العباسية» (ملحق رقم ١٣).

٤ — خريطة للقرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي: «الدول الإسلامية المستقلة» (ملحق رقم ١٤).

٥ — خريطة للقرون ٥، ٦، ٧ الهجرية / ١١، ١٢، ١٣ الميلادية: «الدول الإسلامية المستقلة» (ملحق رقم ١٥).

٦ — خريطة للإسلام في شبه القارة الهندية وبلاد ما وراء النهر (ق ٢ — ٧ الهجري / ٨ — ١٣ الميلادي) (ملحق رقم ١٦).

٧ — مرئية توضيحية لتواريخ بدء وانتهاء الدول والأسر الحاكمة الإسلامية (ملحق رقم ١٧).

الحلو، عبد الفتاح محمد / فهرست المخطوطات، الأدب والنقد والبلاغة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. — الرياض: الجامعة، عمادة شؤون المكتبات، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م، ٣٨٤ ص.

سبق أن صدر عن العمادة ثلاثة أعمال في مجال التعريف بمخطوطاتها

في باب أسبوعي عنوانه «في المكتبة» اعتباراً من ٢١ آب ١٩٨١م إلى ٢ نيسان ١٩٨٢م. وهي خلاصات عن كتب يحسن أن تصل إلى القارئ على وجه من الخبر والتعليق بعيداً عن الثقل والتفصيل والتطويل — كما يقول المؤلف في مقدمته — وإنما هو «كلام» مستمد من روح الكتاب وجوهره، متجنباً الطريقة السائدة التي يقوم التعريف فيها على ضرب من إعادة كتابة «الفهرس» في محتوياته من الأبواب والفصول، لما في هذه الطريقة من إملال، ثم لما في طريقة التعليق من نفس الكاتب وعنصر التشويق ودلالة الصدق في المراجعة.

والجامع بين «التحقيقات» و«التعليقات» هو «الكتاب». ويبقى الفرق أن الدافع في القسم الأول بيان الخطأ، وإن لم يخل القسم من التنويه بالصواب، وأن الدافع الأول في القسم الثاني الإعلان عن الأخطاء، وإن لم يخل من التنبيه على الخطأ. **المصنف، صالح بن حمد / دليل الباحث في العلوم السلوكية — الرياض: [المؤلف]، ١٤٠٦هـ، ٢١٥ص.**

من الدوافع التي ذكرها المؤلف لكتابة هذا الدليل، تدني مستوى عدد كبير من مخططات الرسائل العلمية التي شارك المؤلف في تدوينها، وتدني المستوى المنهجي لرسائل الماجستير التي شارك في مناقشتها، لدرجة تكاد معها أن ترفض كرسالة علمية. وأضاف إلى الدوافع: تلهف المعاهد والجامعات إلى البحث عن أنجح السبل لتنمية مهارة البحث العلمي لدى طلاب اليوم، وعماد نهضة المستقبل.

وقد قسّم كتابه إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول: شرح مفصل يتناول متن البحث ومكوناته الأساسية والثانوية.
القسم الثاني: خاص بالصفحات التكميلية من مراجع وملاحق، والصفحات الأولية من صفحة عنوان... الخ.
القسم الثالث: توضيح وشرح لجوانب ذات صلة بالكتابة العلمية، مثل ضوابط الكتابة، والاقتراس وكيفيته وشروطه، والحواشي وما يتصل بها من توضيح لكيفية كتابتها ومكانها... الخ.

وقد ذكر أنه تَوَخَّى في إخراجها لهذا الكتاب عدة أمور هي :

- السهولة التي لا تتدنى ولا ترتفع عن مستوى من لديه القدرة على الكتابة العلمية ومن هو مؤهل لها.
- أن يكون إجرائياً يسهل تطبيقه، ولعل هذا هو سر اختلافه عما سبقه من أدلة تميل إلى النظرية أكثر مما تميل إلى التطبيق.
- اجتناب الاكتفاء بالعرض النظري؛ فقد اشتمل على عرض بياني متدرج يُسهل على من يرجع إليه تطبيق ما ورد فيه من خطوات.
- الاختصار، حتى لا توهم التفاصيل القارئ فتتحرف به عن الطريق الصحيح، خاصة أن بإمكانه أن يرجع إلى التفصيل في الكتاب الذي سبقه [المدخل].
- قابلية التطبيق مع أي من مناهج البحث المختلفة؛ فقد كتب بأسلوب لا يستعصي على من يرجع إليه أن يكيفه لأي منهج بحث يستخدمه.
- التزامه بمتطلبات معظم الاتحادات العلمية مثل [APA] American Psychological Association وغيرها التي تطبقها معظم الجامعات الأمريكية.
- شموليته؛ فقد حاول المؤلف أن يشتمل على كل ما يجب أن يأخذ به الباحث من مكونات محتوى، وشكل، وضوابط كتابة، وغيرها.
- تزويد القارئ بأمثلة أو أشكال كلما دعت الحاجة لذلك حتى يسهل عليه

ومصوراتها، الأول منها للمصاحف والتجويد والقراءات، والثاني للتفسير وعلوم القرآن، والثالث للحديث الشريف — المجلد الأول.

وهذا الفهرس عن مخطوطات ومصورات الأدب والنقد والبلاغة في جامعة الإمام، بلغ مجموعها: الأدب ٣٨٨، والنقد والبلاغة ١٢٤.

ويصف الحلو منهجه في هذا الفهرس على الشكل التالي :

— تسمية الكتاب بما سماه به مؤلفه، وتحري الدقة في التسمية، ولا يعدل عن هذا إلى غيره إلا إذا اقتضى الأمر هذا العدول في موطنه، من بناء اسم شرح أو مختصر أو تقييد على الاسم المعدل، مع الإحالة على الأسماء التي عرف بها الكتاب.

— استيفاء ما يحتاج إليه من اسم المؤلف، مسبقاً بلقبه وكنيته، ومتبعاً بنسبته، وما اشتهر به، مع تقييد تاريخ وفاته، أو القرن الذي عاش فيه، ما أسعفت المراجع، وتذيل ذلك بمرجع جامع للمؤلف ومؤلفاته، أو دال على أحدهما.

— تسجيل بداية الكتاب، واختيار ما يدل على مادته، وكيف صنعه مؤلفه، بما يهدي إلى تمييز الكتب المتشابهة، وبيان الصناعات المختلفة للكتاب الواحد.

— التأني في دراسة النسخ الناقصة، أو المجهولة الاسم أو المؤلف، حتى يسر الله الكشف عنها، والتهدي إلى المجهول منها.

— ذكر الناسخ، والخط، وتاريخ النسخ، أو تقديره إذا لم يكن مفيداً على النسخة.

— تتبع ما على النسخة من: تملك، ووقف، ومطالعة، وسماع، وإجازة، وتصحيح، وتقييد، وشرح.

— وصف النسخة مادياً: ورقها، وعدد الأوراق والسطور، والمقاس، وما أتبع لها من عناية، كأن تكون خزائنية، أو مزخرفة مزينة، أو مذهبة، أو مجبولة، وما أصابها من عوادي الزمن.

— تسجيل رقم حفظها في قسم المخطوطات بعمادة شئون المكتبات.

— العناية بالإحالات المختلفة تيسيراً على القارئ، وإلحاق فهرس كاشفة بالمؤلفين، والناسخين، والمتملكين والواقفين وغيرهم، واعتماد الرقم المسلسل للفن، الذي يقع على يمين اسم الكتاب في هذه الفهارس.

الظاهر، علي جواد /تحقيقات وتعليقات. — بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ٥٦٠ص.

هذه التحقيقات سبق أن نشرت في مجلة «الأدب» اللبنانية تحت عنوان دائم هو: تحقيقات عرضية، وذلك اعتباراً من عدد شباط ١٩٧٥م إلى عدد آذار ١٩٨٢م وبلغت ثمانين عشرة حلقة. وبين المؤلف أسلوبه في هذه التحقيقات بقوله: يرى مؤلفها خطأ في كتاب ومجلة فيعلم عليه، فيتأكد منه في المصادر والمراجع الموثقة، فيجمع شتاته، ثم يضيف إلى هذه الأشتات أشتاتاً أخرى من كتاب آخر أو مجلة أخرى، تأليفاً أو ترجمة. ولم يعد أمر التحقيق مقتصر على تصحيح الخطأ، وإنما تعداه إلى مواد أخرى، فيها الخبر الطريف والرأي الحصيف، وفيها ما يكون أشبه بجزارة مدخرة لبحث مقبل. أما قوله «عرضية» فيعني بها ما يفتجأ صاحب هذه التحقيقات عرضاً، أي: على غير قصد، من خطأ يشيره فيعلم عليه «ومشي» لأنه لم يكن يرمي إلى التحقيق وتقصي الخطأ في الكتاب المقروء وإنما هو يقرأ من أجل غرض آخر: أدبي أو فكري أو تاريخي أو جغرافي...

أما «التعليقات» فقد نشرت في صفحة آفاق من جريدة الجمهورية (البغدادية)

تصور المقصود وإدراكه. الأبعد، وإن اختلفت أشكالها ومسمياتها حتى في الإقليم الواحد من منطقة إلى منطقة..

العرين، محمد عبدالله/تداعيات العبث في الفكر والأدب. — الرياض: [المؤلف]، ١٤٠٦هـ، ٣٦٦ ص.

هذه التداعيات مقالات، سوى أبحاث تخللت أواخره.

وقدم أبو عبد الرحمن بن عقيل لهذا الكتاب، وقال إن منطلق المؤلف الذي يحكم مقالاته هو الانطلاق من الأصالة في القديم والحديث معاً، والاحتفاء بالميزة في كل جديد. وإذا تطرق الحديث للناحية الأدبية — وهي أكثر المواد — فمتطرفة الالتزام، والالتزام هو الإخلاص للقيم منطقياً وخلقياً وجمالياً.

ويذكر المؤلف في مقدمته أيضاً أن العاطفة المحتجة التي كتب بها هي طبع ونشبع، ولا يستطيع أن يصرفها عنه، ولا أن يصرف نفسه عنها، ولتقرأ المقالة بما كتبت عليه من رغبة في الإصلاح، وحماسة نحو القضايا العربية، أو مسائل الثقافة في بلادنا. ثم هي أفكار.. إضاءات قد تكون بداية لأبحاث جادة في بعض المسائل.

وقد وضع المؤلف مقالاته تحت خمسة عناوين هي:

مواقف، بين الكلمة والإبداع، بوح الداخل، نقد، العبث

ومن مقالات النقد:

— الرؤية الاجتماعية في حديث عيسى بن هشام.

— كاتب قصة أم دارس بحاث في كتاب «معي».

— لسان العرب «دائرة معارف».

— تداعيات علي فوده في موسم الحزن.

— في نقد القصص الكلاسيكي.

العيسى، علي بن محمد/إلى من يقرأ. — الرياض: [المؤلف]، توزيع مكتبة

الحرمين، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م، ١٧٩ ص (عن التربية والمجتمع — ٥).

يحتوي الكتاب على مقالات متنوعة سبق أن نشرت في جريدة الجزيرة والرياض والمبتعث بين أعوام ١٣٩٣ و ١٤٠٤هـ. وقد أصدرها المؤلف في هذا الكتاب بعد أن أجرى عليها بعض التعديلات، ورأى صلاحية الأفكار الواردة فيها. ومن ثم صلاحيتها للنشر، مادامت متعلقة بالتربية والمجتمع.

ومن هذه المقالات:

— نسبة الشيء إلى غير أصله.

— سيء ويدعو للخير.

— حمد الجاسر والأحداث من حوله.

— ماذا؟ ولماذا نقرأ؟

— مفهوم غير المسلمين عن الجهاد المقدس.

— المبتعث والتعامل مع الأمريكي.

— الحرية والرق في الإسلام.

— جائزة بيجن.

— وصايا توهم بالتناقض عن القيادة الإدارية.

العيسى، علي بن محمد/قبيلة آدم. — الرياض: [المؤلف]، توزيع مكتبة

الحرمين، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م، ٦٧ ص (عن التربية والمجتمع — ٤).

في موضوعات مختصرة طرق المؤلف في هذا الكتاب أحد الأبواب أو أحد الأسباب التي تحقق الاجتماع على الخير، وهو لا يقتصر على إقليم معين، وإنما يتحدث عن مشكلة القبيلة وعاداتها من المحيط إلى الخليج، وربما تجاوز

ومن الموضوعات التي تناولها:

— اختلاف ولا خلاف.

— قبيلة آدم.

— العوانس والأرامل.

— من الأدب الاجتماعي عن الذي يعيش.

وفي الصفحات الأخيرة أورد أبياتاً شعرية ذات صلة بالموضوع منها:

لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينة فلا تترك التقوى انكلاً على النسب

فقد رفع الإسلام سلمان فارس وقد وضع الكفر النسب أباً لهب

مجلس التعاون لدول الخليج العربية/وكالات الأنباء في دول مجلس

التعاون. — الرياض: المجلس، الأمانة العامة، ١٩٨٦م، ٧٩ ص.

بعد هذا الكتيب دليلاً لوكالات الأنباء في دول مجلس التعاون، فيعرض

لنشأتها، ويبين مكائدها، ويذكر أهدافها وهيكلها التنظيمي، ثم بشها ونشاطاتها

وتوزعها، ثم مراسيلها.

وهذه الوكالات هي:

— وكالة أنباء الإمارات العربية المتحدة.

— وكالة الأنباء السعودية.

— وكالة الأنباء العمانية.

— وكالة الأنباء القطرية.

— وكالة الأنباء الكويتية.

— وكالة أنباء الخليج.

مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي/كشاف مجلة آفاق اقتصادية

للسنوات ١٩٨٠ — ١٩٨٤م. — بغداد: المركز، ١٩٨٦م، ٢٣٤ ص

(سلسلة الكشافات — ٦).

كشاف للمقالات والبحوث المنشورة في مجلة (آفاق اقتصادية) التي تصدر

عن قسم الدراسات والبحوث — اتحاد غرف التجارة والصناعة في دولة الإمارات

العربية المتحدة. ويعتبر كشافاً تجميعياً لما صدر من أعداد هذه المجلة منذ

صدور العدد الأول منها في مطلع عام ١٩٨٠م ولمدة خمس سنوات حتى نهاية

١٩٨٤م.

ويتألف الكشاف أساساً من خمسة أقسام هي:

١ — كشاف الموضوعات.

٢ — كشاف المؤلفين.

٣ — كشاف العناوين.

٤ — الكتب — عرض ونقد.

٥ — فهرس الأعلام.

وقد سبق للمركز أن أصدر خمس كشافات لمجلات أخرى هي:

— كشاف مجلة عالم الفكر للسنوات ١٩٧٠ — ١٩٨٢م.

— كشاف مجلة الدارة للسنوات ١٩٧٥ — ١٩٨٢م.

— كشاف مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية للسنوات ١٩٧٥ — ١٩٨٢م.

— كشاف مجلة التراث الشعبي للسنوات ١٩٦٩ — ١٩٨٢م.

— كشاف مجلة الكويت للسنوات ١٩٨٠ — ١٩٨٤م.

النادي الأدبي الثقافي بجدة /محاضرات النادي الأدبي الثقافي بجدة —
جدة: النادي، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٥م، المجموعة الثانية ٧٤٤ص.

بين دفتي الكتاب مجموعة من محاضرات النادي، التي ألقاها فيه نخبة من كبار الباحثين والدارسين، خلال بعض مواسم النادي الماضية، وهي :
— أسباب تراجع الديانات في عصر العلم /المهدي بن عبود.
— الاتجاه اللغوي في النقد الحديث /سعد مصلوح.
— الاتجاه الجمالي في النقد الأدبي /عز الدين إسماعيل.
— عالم ما لا نصله من الكائنات الدقيقة /نبه عبدالرحمن باعشن.
— الشعر التونسي منذ الاستقلال /نور الدين حمود.
— الفكر الاجتماعي الأندلسي /هاني يحيى نصري.
— الآثار الاجتماعية والاقتصادية لهجرة العمالة الأجنبية إلى البلاد النفطية /أبوبكر باقادر.

— التصوير الطيفي للكلام /سليمان حسن العاني.
— الرواية التاريخية عند باكير /أحمد عبدالله السومحي.
— مكانة شوقي في حركة التجديد الشعري /عبدالحكيم حسان.
— الأسطورة في الشعر العربي /أحمد كمال زكي.
— وآلآن.. ماذا نريد من الأدب /حسن ظاظا.
— الشكل الفني في الموشحات الأندلسية /فوزي سعد عيسى.
— المثقف السعودي ماله وما عليه /فة من الباحثين.

وزارة الداخلية — مركز المعلومات الوطني /أمن المعلومات في الحاسبات
الآلية والاتصالات. — الرياض: الوزارة، ١٤٠٧هـ، ٢ج.

يضم الجزء أعمال المؤتمر الوطني التاسع للحاسب الآلي الذي عقد بالرياض، والذي نظمته وأشرفت عليه اللجنة التنفيذية والدجان التابعة لها.
ومنذ انعقاد المؤتمر الأول للحاسب الآلي عام ١٣٩٤هـ حدثت تطورات هائلة في مجال تقنية المعلومات، إضافة إلى أن المملكة العربية السعودية حققت نجاحاً كبيراً في مجال تطوير الطاقات البشرية، خاصة في مجالات العلوم الإدارية والهندسية. ونتيجة لذلك أصبحت هذه المؤتمرات السنوية منتدى للمختصين وذوي العلاقات بأمور الحاسبات من القطاعين العام والخاص لتبادل الآراء والأطلاع على آخر ما توصلت إليه الأبحاث.

ولما لأمن المعلومات والحفاظ على سريتها من أهمية بالغة، فإن الموضوع الرئيسي للمؤتمر الوطني التاسع للحاسب الآلي ركز على أمن المعلومات في الحاسبات الآلية والاتصالات، وتطرق المؤتمر لهذا الموضوع الحيوي من خلال الأبحاث المقدمة والمناقشات والدورات التدريبية المتخصصة، وكذلك المعرض الذي قدمت فيه شركات عالمية أحدث منتجاتها وخدماتها.

وقد تم اختيار البحوث وعددها (ستون) بحثاً، التي تتناول مختلف جوانب أمن المعلومات في الحاسبات الآلية والاتصالات، من تطور في التقنية والأساليب، واستعراض للخبرات العملية في مجال تطبيق هذه التقنية. كما روعي في اختيارها أن تعكس مشاركة علمية من دول متقدمة في هذا الحقل. كما تمثل الدورات التدريبية والمقدمة من قبل شركات عالمية فرصة طيبة لحضور دورات متخصصة في موضوع المؤتمر.

واحتوى الجزء الأول على :
— أمن وسلامة المعلومات والبرامج في نظم المعلومات.

— أمن المنشآت.

— أمن وتدقيق ومراجعة المعلومات.

أما الجزء الثاني فكان عن تعريب الحاسبات، وبحوث أخرى عن أمن المعلومات المعالجة إلكترونياً ولغة برمجة أخرى، ودراسة وتحقيق لبنك معلومات من أجل المعالجة الآلية للغة العربية.

الفلسفة

الألوسي، حسام محيي الدين /بواكير الفلسفة قبل طاليس أو من الميولوجيا إلى الفلسفة عند اليونان. — بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة بوزارة الإعلام، ١٩٨٦م، ٣١٩ص.

موضوع الكتاب هو وضع العلم والفلسفة والعقائد اليونانية في مكانها المناسب من التاريخ العالمي لهذه الأمور، محصوراً في بواكير الأولى، وبالدرجة الأولى فيما يسمى بالفلسفة الطبيعية قبل سقراط.

وعليه فإن أجزاء هذا البحث الرئيسة هي:

أولاً : عرض للآراء المختلفة حول أصالة الحضارة والفلسفة اليونانية بين نفاتها ومثبتها. ويشمل هذا الفصل الأول والثاني.

ثانياً : مناقشة تقوم على ربط الفكر اليوناني بالتراث الحضاري — البشري قبله. ويشمل هذا الفصل الثالث.

ثالثاً : مناقشة الآراء المختلفة حول مدى «علمية» الفكر اليوناني قبل سقراط. ويشمل هذا الفصل الرابع.

رابعاً : الاعتراف بنوع من التقدم الكيفي ومحاولة لتفسيره على أسس تاريخية. ويشمل هذا الفصل الخامس.

خامساً : دراسة مفصلة لأفكار هومر، وهزود، والأورفية والحكماء السبعة، وأثرها في الفكر اليوناني منذ طاليس. ويستغرق هذا الفصل السادس، الذي هو في الواقع قسم ثان للكتاب أكثر مما هو فصل منه.

الدين

أركون، محمد /تاريخية الفكر العربي الإسلامي. — بيروت: مركز الإنماء القومي، ١٩٨٦م، ٣٠٠ص.

للمؤلف كتب كثيرة بالفرنسية، لم يترجم منها سوى كتابه الأخير الذي نحن بصدد، ليكون باكورة تفتح بها مسيرة نقل شامل لأعماله إلى العربية.

وقد بدأ كتابه هذا بمقدمة بلغت الخمسين صفحة، تحدث فيها عن كيفية دراسة الفكر الإسلامي.

ثم قسمه إلى ثمانية فصول هي:

— أصول الأنثروبولوجيا الدينية، نحو إسلاميات تطبيقية.

— مفهوم العقل الإسلامي.

— ملامح الوعي الإسلامي.

— نحو إعادة توحيد الوعي العربي — الإسلامي.

— السيادة العليا والسلطات السياسية في الإسلام.

— محاولة لدراسة الروابط بين الدين والمجتمع من خلال النموذج الإسلامي.

— الخطابات الإسلامية، الخطابات الاستشرافية والفكر العلمي.

— الإسلام والعلمنة.

وبين ثانيا هذه الفصول أفكار جريئة ومعالجة لقضايا خطيرة!

الأثيري، عمر بهاء الدين / أم الكتاب. — بيروت: دار القرآن الكريم، ١٤٠٦هـ، ١٢٨ ص (في رحاب القرآن — ١).

يضمّن هذا الكتاب الموضوعات التالية :

- في غار حراء.
- أم الكتاب.
- الإسلام والحياة.
- قرآن عربي.

وقد أديعت من التلغاف المغربي خلال شهر رمضان عام ١٣٩١هـ، وصدرت الطبعة الأولى عام ١٣٩٢هـ. وهذه السلسلة خواطر وتأمّلات في رحاب الإسلام وقرآنه المجيد، وعرض مبسط لجوانب من الإسلام، وتفسير سهل لآيات من القرآن الكريم، بأسلوب أدبي جديد. ويقول عنها المؤلف: «... أسجل فيها ما تولّده تلاوتي لكتاب الله المجيد، في بكور الفجر وعتبات النوم، من إشرافيات وتأمّلات وخواطر. كنت أدرك ما يتلّمع في ذهني، احتفظ به لميعاده بين جذاذات أفكاري وآثاري، حتى إذا دعت المناسبة استخرجت منه مادة أو استشهادات أو ثقفا وأحفظها ليحوني ومحاضراتي، ما وجدت إلى ذلك سبيلاً».

اليهقي، الحاكم أبو سعد المحسن بن محمد الجشمي / رسالة إليس إلى إخوانه المناحيس، تحقيق حسين المدرسي الطباطبائي [٩] المؤلف، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ١٤٢ ص.

ذكر المحقق في مقدمته للكتاب أن مؤلف الكتاب قتل بحكمة غيلة سنة ٤٩٤هـ، وكان قتله حسب ما أجمعت عليه المصادر، بسبب رسالته التي تعرض لها الآن. وذكر أنه كان في الفقه حنفياً حتى الأخريات من عمره، ثم انتقل إلى مذهب الزيدية، وفي الأصول معتزلياً من أتباع مدرسة القاضي عبيد الجبار، بلغت مصنفاته اثنين وأربعين كتاباً، بقي منها تسعة كتب.. ذكرها المحقق. وقد اعتمد في التحقيق على النسخة المخطوطة بمكتبة المجلس بتهران، ولم يستطع الاستفادة من نسخة صنعاء.

وذكر أن عمله انحصر في تقديم النص كما هو في مخطوطة طهران، دون تخريج لما يشير إليه المؤلف من الأحاديث والأشعار (عدا بعض الموارد النادرة) أو شرح للآراء الكلامية التي يبحث عنها كثيراً في كتب الملل والنحل. وقد احتوى الكتاب على ستة عشر باباً هي :

فيما صدر به الرسالة من الشكوى، في التوحيد والتشبيه، في العدل، في القضاء والقدر وذكر القدريّة، في خلق الأفعال، في الاستطاعة، في الإرادة والكراهة، في القرآن، في النبوات، في الإمامة والأثر بالمعروف، في الآجال والأموال والأرزاق، في جزاء الأعمال والوعيد، ذكر السلف، المقامات والحكايات، ذكر المذاهب، في القتال. والكتاب مذيّل بفهرس للأعلام.

رضا، صالح أحمد / ظاهرة رفض السنة وعدم الاحتجاج بها. — الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثقافة والنشر، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ٧٣ ص (من ينابيع الثقافة — ١١).

يلقي الكاتب الضوء بأسلوب علمي مختصر على ظاهرة (رفض السنة) الضارة وبين شذوذ أصحابها وضلالهم، ويفنّد مزاعمهم ويوضح خطأهم وفساد معتقداتهم وبطلان حججهم، كما يبين أن كل المرتكزات التي أوردوها كأسباب لرفضهم للسنة بعيدة كل البعد عن الصواب.

وركز على إيضاح مهمة الرسول، وأهمية السنة لفهم القرآن ومكانتها منه، كما بيّن بعض الأحاديث التي تبين موقف الرسول ﷺ من رافضي السنة والمحدثين للبدعة.. وأخذ بعد ذلك في بيان بعض حججهم الواهية وأدلتهم التي لا تقف أمام قواعد النقل الصحيح ومنطق العقل الصريح.

ويبيّن أن أوامر القرآن الكريم لا يمكن تطبيقها إلا بالاعتماد على السنة النبوية، وأن الله تعالى قد حصّ المؤمنين في محكم كتابه على اتباع السنة، فمن كان للقرآن متبعاً فلا شك أنه سيقبّدي بالسنة في أعماله، كما بين مراد رافضي السنة وأنهم إنما يريدون هدم الإسلام في أنفسهم، وعدم القيام بأوامره، وإقصاء الشريعة عن التطبيق في مجتمع الناس ومعاملاتهم.. وأن ترك السنة يعني انحلال الإسلام. عبدالله، عبدالعزيز / معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى. — الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م، ٢٠٧ ص.

يعتد الكتاب رسداً لما شارك به علماء المغرب الأقصى من كتب ودراسات تتعلق بعلوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. وقد قسمه مؤلفه إلى قسمين أو معلمتين: معلمة القرآن، وقد تحدث فيها عن تطور الدراسات القرآنية بالمغرب الأقصى، ثم أورد معجماً للتفسير وآخر للقراءات والتجويد ورسم المصحف.

والمعلمة الثانية تحدث فيها عن تطور الدراسات الحديثية في المغرب، ثم أورد معجماً لكتب الحديث التي ألفها علماء المغرب الأقصى. والكتاب في غالبه ثبت علمي لمؤلفات المغاربة في هذا الميدان، مع إعطاء المعلومات الضرورية عن الكتاب والترجمة المختصرة لمؤلفه، مع مقدمة عامة لكل قسم تشتمل على دراسة لتطور تلك العلوم والمراحل التي مرت بها. وهو إضافة إلى هذا يشتمل على تعريف موجز بعدد كبير من المخطوطات المتعلقة بالتفسير والحديث وعلومهما. مما يساعد الباحثين وطلبة الدراسات العليا على التعرف على تلك المخطوطات القيمة.

علي، أحمد بن حجر آل بوطامي / تطهير الجنان والإركان عن دن الشرك والكفران. — الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثقافة والنشر، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ١٢٦ ص (من ينابيع الثقافة — ١٠).

أصل هذه الرسالة إجابة لأحد الدعاة في جنوب آسيا ممن يلاقون الكثير من العناء والنصب من الذين يدعونهم إلى عبادة الله وحده ونبذ الخرافات والاستعانة أو الاستغاثة بمن لا يضر ولا ينفع. وركزت على علم التوحيد الذي هو أساس العقيدة الإسلامية: ماهيته، أنواعه، الأدلة المثبتة لكل نوع، ونفي الشبه والأباطيل التي روجها أعداء الإسلام ووقع فيها الكثير من العامة في أكثر من بلد إسلامي. وبذل المؤلف جهده في الدفاع عن العقيدة الإسلامية وإيضاح مادته الفرق الضالة المضلة من البدع والخرافات، وما أحدثته من التحريف والانحراف وفقاً للهوى، وما انتشر في بعض المجتمعات الإسلامية من عادات مبتدعة، وقد المزمع التي يروجها دعاة الضلال ورد شبهاتهم بأسلوب علمي، رسم فيه معالم الطريق لكل من يريد اتباع الصراط المستقيم، والابتعاد عن الشبهات وما يوقع في الحرام ويخرج عن الملة..

ووجد الكتاب الاهتمام اللائق به، وطبع أكثر من عشر طبعات، وترجم إلى أكثر من لغة.

ابن فرحون المالكي، برهان الدين / درة الفواص في محاضرة الخواص،

ط ٢، تحقيق محمد أبو الأيجان وعثمان بطيخ — بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٥ م، ٣٨٧ ص.

يحتوي الكتاب على (٦٢٨) لغزاً فقهياً على المذهب المالكي، هدف بها المؤلف — كما أوضح في مقدمته — إلى محاضرة الطلاب حتى تكون عاملاً لإثارة العزم فيهم وتجديد نشاطهم الذهني، وتوفير القوة النفسية التي يحتاجها الطالب للمضي في أشرف طريق، وهو اكتساب العلم. ولازم في افتتاح اللغز بـ (فإن قلت...) وجوابه بـ (قلت...) مستعملاً الأسلوب النثري القريب من أسلوب الفقه الذي يهتم بالتفصيل ويشيح عن تسيق العبارة وتزويقها. ورتبها على أبواب الفقه.

واعتمد المحققان على ثلاث نسخ مخطوطة من هذا الكتاب، واحدة من المغرب واثنان من تونس. ومهدا لتحقيقه بدراسة عرقا فيه بالمؤلف، وألقيا الأضواء على شخصيته، ثم تحدثا عن الألفاظ التي لها مكانتها في تراثنا العلمي وأدبنا الإسلامي، ثم خصصا ألفاظ ابن فرحون (ت ٧٩٩ هـ) منها بكلمة تناولت محتواها وطريقها ومصادرها وأهميتها وأثرها لدى فقهاء المدرسة المالكية. وفي التحقيق اهتماما بإصلاح النص، وتوضيح ما فيه من عبارات لغوية واصطلاحية، وقدم بين يدي كل باب فقهية مدخلا له. وعلقا على ما يحتاج إلى تعليق من مسائل الباب. وجعلوا للألفاظ أعداداً رتبية متصاعدة من أول الكتاب إلى آخره.

ثم أرفدا الكتاب بفهارس للأعلام وللكتب الواردة في متن الألفاظ، وللآيات والأحاديث الواردة في الأصل والهوامش.

القيسي، مكى بن أبي طالب / تفسير المشكل من غريب القرآن، تحقيق علي حسين البواب — الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٥ م، ٣١٨ ص.

سار المؤلف في هذا الكتاب — تبعاً لابن قتيبة — على أساس اختيار ألفاظ من سور القرآن الكريم يفسرها، على ترتيب السور في القرآن. وقد استنتج المحقق من هذا الشرح منهج المؤلف في كتابه، وبين أنه يعتني باللغة عناية كبيرة، فهو يفرق بين المفردات، ويتحدث عن الجوع والشتقات، والأوزان، والمسائل النحوية. ولا يقتصر المؤلف على رأي واحد دائماً، بل ينقل الآراء المختلفة أحياناً، ويفصل الشرح ويتوسع فيه أحياناً، كما يعني بالقراءات — متواترها وشاذها — وهو عالم في ذلك. كما يهتم أحياناً بأسباب النزول.

وقد اعتمد المحقق على النسخة الوحيدة في المكتبة الظاهرية بدمشق. وفي تحقيقه راجع النصوص والشروح على أمهات كتب التفسير واللغة، وفي كتابة الألفاظ القرآنية أثبت على رواية حفص، إلا إذا كان المؤلف قد شرحها على قراءة غيره، فأثبت اللفظة على القراءة المرادة، وأشار إلى القراءات السبعة فيها... وميز بين المفردات التي كتبها المؤلف بنصها، وما كتبه بمعناه... وضبط النص وراجع كثيراً من ألفاظه على معجمات اللغة.

كامل، عبدالعزيز وآخرون / المسلمون والعصر — الكويت: مجلة العربي، ١٩٨٧ م، ١٩٢ ص، (كتاب العربي — ١٤).

عدد آخر من سلسلة كتاب العربي الذي تقدم فيه مجموعة من المقالات لعدد من الكتاب سبق أن نشرت في أعداد سابقة من مجلة العربي. وقد اختير هذا الموضوع بمناسبة مهمة وتاريخية هي انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الخامس على أرض الكويت في نهاية يناير ١٩٨٧ م، لإثراء الحوار البناء ووضع لينة أولى

في صرح دمج الأصيل بالمصير، كما في مقدمة الكتاب. وقد وزع على أربعة فصول أساسية، فيها طرح قضايا كثيرة، وهي:

- اجتهادات لعمل إسلامي موحد.
- الإسلام بين الغلو والتسامح.
- الإسلام والإرادة والعلم.
- مواقف وتطبيقات. وموضوعاته:
- الرابطة القومية من السنن الكونية في القرآن الكريم.
- شيء عن الموقف الجمالي في الإسلام.
- رسالة الإسلام في إفريقيا.
- لمحات من الاقتصاد الإسلامي.
- الاقتصاد الإسلامي ومشكلة الفقر.

مرسي، السيد عبدالحميد / مفهوم القيادة في إطار العقيدة الإسلامية. — مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٨٣ ص. (سلسلة دعوة الحق، السنة الخامسة، جمادى الآخرة ١٤٠٦ هـ، العدد ٥١، مارس ١٩٨٦ م).

الهدف من إعداد هذا الكتاب — كما يقول المؤلف — هو التركيز على مناقشة القيادة في ظل الأسس والمبادئ والقيم الإسلامية. وقد عرض المؤلف موضوعاته في خمسة فصول:

تناول الفصل الأول «المفهوم العلمي للقيادة...» فناقش القيادة كظاهرة اجتماعية مستنداً إلى آيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية، ثم تعرض لتعاريف القيادة من وجهات النظر المختلفة، وعرض أهم نظريات القيادة، والعوامل التي تسهم في تحديد وظائف القيادة، ومهمة القائد.

واختص الفصل الثاني بمناقشة «القيادة الإدارية»، من حيث توضيح مفهومها، وشرح مهمة القائد الإداري، ومكونات (عناصر) القيادة، وأنماط القيادة، والأسلوب الناجح للقيادة، والسلوك القيادي.

وفي الفصل الثالث ركز على مناقشة «القيادة الإدارية في الإسلام» من حيث مقومات القيادة من النواحي السياسية، والإنسانية، والفنية. وقد تناول كلاً من هذه الجوانب بالشرح والاستناد إلى الآيات والأحاديث النبوية والأحداث الإسلامية.

وفي الفصل الرابع تطرق إلى «اختيار القادة وإعدادهم»، فناقش صفات القائد الناجح من واقع الدراسات والبحوث المختلفة، ثم انتقل إلى شروط الحاكم تطبيقاً عملياً لاختيار القيادات اللازمة للعمل في بنك فيصل الإسلامي، وكان المؤلف قد اشترك في هذه العملية تخطيطاً وتنفيذاً. وبالنسبة لإعداد القادة ناقش الوسائل المختلفة المستخدمة في هذا الغرض.

واختص الفصل الخامس «بالقيادة الحربية»... فتناول صفات القائد العسكري كما أبرزتها البحوث والدراسات العلمية، ثم انتقل إلى مناقشة صفات القائد العسكري في الإسلام مستشهداً بالرسول الكريم قائد جيش الإسلام الأول، وأخيراً أبرز مبادئ القيادة العسكرية من وجهة النظر الإسلامية.

المطلق، عبدالله بن محمد / الإيمان: حقيقته، علاماته، ثمراته — الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٦ م، ٣٦ ص (غذاء الروح — ١).

تسعى هذه السلسلة الجديدة التي تصدرها إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام إلى تذكير المسلم وحثه على العودة إلى الله تعالى في كل وقت، وتصيره بأموره

ذكر في المبحث الأول مفهوم الدعوة الإسلامية لغة واصطلاحاً، وبين أصول الدعوة الإسلامية: موضوع الدعوة، الداعي، المدعو، أساليب الدعوة ووسائل تبليغها. ثم مقومات الدعوة الإسلامية، موضحاً أهمية الدعوة إلى الله تعالى، وأهدافها، وفضلها، وحكمها.

وفي المبحث الثاني تعرض لتاريخ الدعوة إلى الإسلام، وذكر نماذج تطبيقية لممارسة الدعوة هم: مصعب بن عمير، والحسن البصري، وأبو الأعلى المودودي.

وذكر في المبحث الثالث بعض الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية، والتي تفيده أثناء ممارسته للدعوة وأهمها الربانية..

أما المبحث الرابع والأخير، فقد كان عن حاجة المجتمعات إلى الدعوة، حيث بين فيه واقع المسلمين اليوم، وألقى نظرة إلى واقع الدول الإسلامية، وبين فشل الأنظمة الوضعية، ليؤكد حاجة المجتمعات جميعها إلى نشر الدعوة الإسلامية بينها.

وأورد المؤلف في نهاية الكتاب أهم الدعائم الكلية المهمة لنجاح المسلمين في القيام بأعباء الدعوة الإسلامية، والذي يتمثل في اتباع الشروط التالية: أولاً: أن يكون الداعي على بينة — قبل كل شيء، من حقيقة الإسلام الذي كلفه الله أن يصطليح به، وأن يعرف الناس به أو يدعوهم إليه.

ثانياً: أن تشجع الدعوة أولاً في صفوف المسلمين أنفسهم.. ثالثاً: أن تتلاقى متناسقة على طريق الدعوة الإسلامية جهود الأفراد والشعوب مع الطاقات التنفيذية التي يملكها القادة والحكام..

يوسف، محمد خير رمضان / الدعوة الإسلامية، الوسائل والأساليب — الرياض: المؤلف، توزيع مؤسسة الجبري للتوزيع والإعلان، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م، ١٣٦ص. (مع الدعوة — ٢).

للساكنات الإعلامية أهمية كبيرة في نشر الدعوة الإسلامية.. لأنها تمنحها سرعة أكبر في الذبوع والانتشار والإبصال.. وإذا كانت وسائل نشر الدعوة الإسلامية سابقاً عن طريق شخص بعينه، أو عن طريق الرسائل والكتب، أو المسجد والتجمعات الدينية.. فإن هذا العصر قد أوجد وسائل أخرى سريعة الانتشار جداً، حيث توصل الخبر إلى أنحاء المعمورة في أثناء الحديث نفسه عن طريق الراديو.. وربما قريباً عن طريق التلفاز. وقد تفتت العقبة الإنسانية باختراع التلفزيون، حيث الصورة التي تشد المشاهد وتجذبه إلى النظر والمتابعة، وإظهارها على غيرها من الوسائل الإعلامية..

فلا شك أن هذه الوسائل، سواء أكانت مقروءة أم مسموعة أم مرئية، تؤثر على أفكار الفرد وسلوكه، ومن ثم تعكس على مناحي الحياة كلها في المجتمع.. سلباً أم إيجاباً..

وبإدراك القيمة الإعلامية لهذه الوسائل، فإنها إذا لم تطعم بالخير دخل مكانها الشر، وإذا دخل الشر في كل بيت ورأس كل فرد، فإنه يعيش ويفرخ كل ما من شأنه فساد المجتمع ومضرتة..

ومن هنا تأتي أهمية الدعوة الإسلامية في أن تدخل كل وسيلة من هذه الوسائل، بعد وجود أكفاء يعرفون خصائص هذه الوسائل وأساليب الدعوة فيها.. حتى تبين للناس وجوه الخير الكاملة في الإسلام.. بما يحمله من مبادئ سمحة وخصائص عظيمة، يكون نظاماً كاملاً لجميع نواحي الحياة، وللشريعة جمعاء.

وكيف يتعامل معها في ضوء هدي القرآن الكريم وسنة المصطفى الأمين عليه الصلاة والسلام.

بين المؤلف في البداية معنى الإيمان، وذكر من علاماته: أن يكون الله ورسوله أحب إلى الإنسان من كل شيء، والاستجابة التامة لأوامر الله ورسوله، والحب في الله والبغض في الله، وإثبات الآخرة على الدنيا، وعمارة المساجد. ومحبة الطاعات وبغض المعاصي، والرضا بالقضاء والقدر. ومن ثمراته: حب الله لعبده المؤمن، واستغفار الملائكة ودعاء المؤمنين، والنجاة من العذاب في الدنيا والآخرة، والسلامة من سلطان الشيطان.. وغيرها.

المقدمي، أبو شامة / نور المسرى في تفسير آية الإسراء، تحقيق علي حسين الوباب. — الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ١٦٤ص.

جعل المؤلف (ت ٦٦٥هـ) مادة الكتاب في فصلين: الأول في تفسير مايشكل من مفردات الآية لغة وشرعاً، تحدث فيه عن كل لفظ من ألفاظ الآية من الناحية اللغوية والاشتقاقية والنحوية والبلاغية، وكان حديثه عن هذه الألفاظ بإسهاب وتفصيل.

والثاني جعله للحديث عن الإسراء، عرض فيه آراء أئمة المسلمين في الإسراء: زمانه وكيفيته، وهل حدث مرة واحدة أو مراراً، وغير ذلك من المباحث.

وأختار أبو شامة أن الإسراء والمعراج لم يحدثا في ليلة واحدة، وأنه قد أسرى برسول الله ﷺ مراراً، ورأى أنه على هذا القول يمكن التوفيق بين روايات الأحاديث النبوية الشريفة، والأقوال المختلفة في تاريخ الإسراء ومكانه.

ونسخة الكتاب الوحيدة التي اعتمد عليها المحقق من مخطوطات مكتبة تشترينيتي بانكلترا، وفي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض صورة لها. وفي تحقيقه أشار المحقق إلى اسم السورة ورقم الآيات التي وردت في النص، وخرج الأحاديث الشريفة، وخرج الأسماء المعروفة من مصادرها، وعرف ببعض الأعلام، وأسند الآراء إلى أصحابها في الكتب الموجودة منها.

والكتاب مذيّل بفهارس للآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، والشعر والأعلام، ثم الكتب والمراجع.

يوسف، محمد خير رمضان / الدعوة الإسلامية، مفهومها وحاجة المجتمعات إليها. — الرياض: المؤلف، توزيع مؤسسة الجبري للتوزيع والإعلان، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م، ١٣٦ص. (مع الدعوة — ١).

بين المؤلف في مقدمة كتابه أن الدعوة الإسلامية فقدت قوتها وتأثيرها وانتشارها بين الناس، عندما افتقدت القادة والدعاة المخلصين والملتزمين والواعين لمقومات الدعوة وأهدافها.. ولا سبل إلى تلافي هذا النقص المرعب إلا بتفهم أصول الدعوة الإسلامية من مصادرها الأصلية، والرجوع إلى سيرة أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام، والعلماء العاملين من بعدهم والافتداء بهم.. وإذا كان الواجب يقتضي التصدي والمجاهدة والتعاون المكثف لإيقاظ المجتمعات الإسلامية مما يدهمها من خطر الغزو الفكري والضغط الغربي الذي يقوم بدور كبير في تشكيك المسلمين بعقيدتهم، بأساليب متعددة ووسائل إعلامية مختلفة.. فإن هذا لن يتأتى إلا بتنظيم وتخطيط وتجميع للقوى المعنوية والمادية بين المسلمين، وكذلك دراسة للظروف العامة والخاصة، ومعرفة نفسيات الشعوب الموجهة إليها الدعوة، وسير أغوار بيئتها، واتجاهات سكانها وعقائدهم..

ثم قسم المؤلف كتابه إلى أربعة مباحث:

وبشكل عام فقد أثبتت الدراسة التحليلية قلة المعلومات — المتاحة من خلال القوائم المالية والتقارير السنوية — المتعلقة بالأداء التسويقي للشركات المساهمة. وأخيراً فقد تم في الفصل السادس تلخيص الدراسة وعرض لبعض التوصيات التي تم استنتاجها.

خليل، محسن / في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي، ط ٢ — بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة بوزارة الإعلام، ١٩٨٦م، ٣٤٠ ص.

ضم البحث ثلاثة أبواب هي :

١ — الملامح العامة للاقتصاد العربي قبل الإسلام.

وتوصل فيه إلى عدة نتائج منها:

— أن الاقتصاد العربي قبيل الإسلام بلغ درجة عالية من التطور.

— أن الجزيرة العربية كانت تضم مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة.

— الدور التجاري الدولي للوطن العربي كان نتيجة لقوة وتطور الاقتصاد العربي.

— لعبت الهيمنة الأجنبية على مناطق واسعة من الوطن العربي دوراً كبيراً في تعطيل نمو الاقتصاد العربي.

٢ — مفهوم العمل في الإسلام.

ومن النتائج التي توصل إليها المؤلف في هذا الباب :

— أن العمل في المفهوم القرآني يمثل مكانة رفيعة، وأن القرآن ينظر إلى العمل كممارسة إنسانية تسهم في تنمية ذات الفرد وتجديدها والارتفاع بالنوع الإنساني.

— العمل في المفهوم القرآني يشمل فروض العبادة والنشاط الاقتصادي.

— العمل هو المصدر الوحيد لخلق المنافع الاجتماعية.

— لا يوجد ارتباط مباشر بين كمية أو قيمة العمل المنفقة في إنتاج السلعة وبين القيمة التبادلية لتلك السلعة.. وتتحدد القيمة التبادلية في السوق على ضوء عوامل العرض والطلب.

— العمل المأجور طبقاً للمفهوم القرآني والأحكام الفقهية لا يتميز بالاستغلال، ومن ثم فهو مشروع ومقر من الناحية المبدئية.

— الربح المتحقق سببه امتلاك الفرد لمادة (أصل النماء) وهو لا يعبر عن أي شكل من أشكال الاستغلال.

٣ — نمط ملكية الأرض في مفهوم الإسلام. وذكر فيه نتيجتين :

— إن تحديد نمط ملكية الأرض على ضوء طريقة تحريرها لا يشكل أساساً مبدئياً، لأن طريقة التحرير مسألة سياسية متحركة ومتنوعة، وتحكمها شتى العوامل الآتية الظرفية، ولذلك لا تصلح لاعتمادها كأساس لتحديد نمط ملكية الأرض. — إن الموقف المبدئي للإسلام من الأرض يتلخص بأنه يعتبرها مصدراً إنتاجياً أساسياً، وتتميز بالندرة، وترتبط وظيفتها الاجتماعية بعدة أهداف عامة، لا يمكن تحقيقها إلا من خلال جعل الأرض ملكية عامة.

سعيد، محمد السيد / الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية —

الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م، ٢٩٠ ص (عالم المعرفة — ١٠٧).

تحاول هذه الدراسة أن تجمع بين عدد من الأغراض في آن واحد، فهي تغطي موضوعاً مهماً يقلق الرأي العام والمجتمع العلمي، والمنظمات الدولية من الدول النامية — خاصة في الوطن العربي وإفريقيا، ومن هذه الزاوية حرصت الدراسة على إعطاء الحد الأدنى الضروري للإلمام بطبيعة ظاهرة الشركات عابرة القومية،

ولاشك أن المسلمين قد تأخروا في استغلال الوسائل الإعلامية المهمة في هذا العصر، وذلك لأسباب معينة.. وبقيت الأفكار الأخرى تنتشر من خلالها، فأثرت تأثيراً سلباً على الحياة البشرية.. والأخرى بالدعوة أن يتخصص كل منهم في وسائل معينة للإعلام.. حتى يستطيعوا نشر الدعوة من خلالها.. حاضراً ومستقبلاً.

بعد هذه المقدمة يقسم المؤلف كتابه إلى مبحثين:

المبحث الأول: وسائل الدعوة الإسلامية، وقسمها إلى مباشرة وغير مباشرة. وذكر وسائل الاتصال المباشر: الدعاة، المسجد، الأذان والإقامة، موسم الحج، الجهاد، الأسواق، المناداة، المسرح.

أما عن وسائل الاتصال غير المباشر فذكر منها: الرسائل، الكتب، المكتبات، الرسوم، الصحافة، السينما، الإذاعة، التسجيلات، التلفزيون، الفيديو، معاهد الدعوة والجمعيات والمراكز الثقافية.

وفي المبحث الثاني تطرق إلى أساليب الدعوة الإسلامية، وذكر منها عشرين أسلوباً هي :

الصلة الشخصية، الدعوة بالقدوة، التربية والتعليم، الخدمات الاجتماعية، المال، العدل، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، القصص، الأمثال والحكم، الشعر، الترغيب والترهيب، الوعظ، الخطب، المحاضرات، الدروس، الحوار، المجادلة والمناقشة، الندوات، المؤتمرات، الاحتفالات. وهو عندما يورد هذه الوسائل والأساليب، يبين ميزاتها، وكيفية استخدامها، ومناسبتها الأمثل للدعوة من خلالها وعن طريقها، بما يوافق مبادئ الإسلام، وشرائع حكمه.

الاقتصاد

بهجت، محمد فداء الدين، وإياد عبد الحميد الخطيب / دور المحاسبة في تقييم أداء وظيفة التسويق، مع دراسة تحليلية للقوائم المالية للشركات المساهمة السعودية. — جدة: جامعة الملك عبد العزيز، مركز النشر العلمي، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م، ١٨٢ ص.

يهدف هذا البحث إلى وضع نموذج شامل لتقييم أداء وظيفة التسويق وذلك باشتقاق مجموعة من المقاييس التي تعكس الأهداف المتعددة لهذه الوظيفة الهامة. ويتكون البحث من ستة فصول: خصص الفصل الأول لمقدمة البحث

التي تشمل تحديد أهداف البحث وطبيعته، كما تشتمل على شرح لمنهج البحث وإطاره. وقد خصص الفصل الثاني لوضع إطار نظري لتقييم أداء وظيفة التسويق، والذي يشتمل على دراسة وتحليل تطور مفهوم وظيفة التسويق والاعتبارات الرئيسية التي تحكم تقييم أداء هذه الوظيفة. ومن ثم تم في الفصل الثالث اشتقاق مجموعة من المعايير اللازمة لقياس مستوى أداء وظيفة التسويق، وقد تم تقسيمها إلى معايير تتعلق بالمنتج، والمبيعات، وربحية العمليات التسويقية، ورضا العملاء والمستهلكين، وأخيراً معايير تتعلق بالأداء الاجتماعي للمنشآت.

وقد تم في الفصل الرابع تحليل لدور المحاسبة والمراجعة في تقييم أداء وظيفة التسويق، حيث اشتمل الفصل على تحليل لدور المحاسبة المالية والمراجعة الخارجية والمحاسبة الإدارية والمراجعة الداخلية، وأخيراً دور نظم المعلومات. وقد أفرد الفصل الخامس للدراسة التحليلية للقوائم المالية والتقارير السنوية للشركات المساهمة السعودية، بغرض التعرف على مدى توفير هذه القوائم لمعلومات عن تقييم أداء وظيفة التسويق يمكن لمستخدمي القوائم المالية الاعتماد عليها،

والمحور الذي تدور حوله هذه الدراسة يتضمن الدراسات الميدانية التي أجريت في مجال ظاهرة الميريات الأجنبية في كل من دولة البحرين، ودولة الكويت، وسلطنة عمان، و المملكة العربية السعودية والعراق، خلال الفترة ١٤٠٣ هـ - ١٤٠٤ هـ. وقد أجريت هذه الدراسات بقصد التحري العلمي، وتحليل وأثر الميريات الأجنبية على خصائص الأسرة في كل قطر من الأقطار الخليجية المذكورة على حدة. والمقصود بالميريات الأجنبية اللاتي لا يحملن جنسية إحدى الدول العربية.

وقد احتوت هذه الدراسة استنتاجات مهمة وخطيرة في الوقت نفسه، فقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن المعتقدات الدينية لهذه الميريات يمكن ترتيبها على الوجه التالي:

أولاً : المسيحية. ثانياً البوذية. ثالثاً الهندوسية. رابعاً وأخيراً : الإسلامية. وفي الاستطلاع الذي قدم لتحري القيم والعادات والتقاليد لدى شريحة من الميريات الأجنبية والخدمات قرر ١٤٪ منهن أنهن يستقبلن أصدقاءهن في البيوت! وقررت ٨٧٪ أنهن يقمن بزيارة أصدقائهن في مساكن الأصدقاء! كما ذكرت ٤٣٪ من الميريات أنهن يشربن الخمر! وحوالي ٧٢٪ يدخن السجائر. ومن بعض النتائج التي أوردها الكاتب أن المجتمعات التي تنتمي إليها ٥٨٦٪ من الميريات تحبذ ممارسة الحب والعلاقات العاطفية والجنسية قبل الزواج! وهذا يعني عن كل تعليق.

هذا وقد بحث الكاتب حجم هذه الظاهرة ومدى انتشارها وانعكاساتها على الإعلام الخليجي والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المسيية للظاهرة. وأثر هذا الاستخدام على عملية التنشئة الاجتماعية، وبين الجوانب التنموية للاستخدام الأجنبي في المجال التربوي مع عرض وتحليل لبعض الدراسات الميدانية. وكان الفصل الأخير في كتابه عن نظرة مستقبلية.

الزهدى، علي / تاريخ النظام التربوي للشعبة العصرية الزيتونية (١٩٥١ - ١٩٦٥م). تونس: المعهد الأعلى للتوثيق بالجامعة التونسية، ١٩٨٦، ٤٩٦ ص.

بدأ المؤلف بحثه بإلقاء الضوء على الوضع العام بالتعليم الزيتوني، محاولاً استجلاء ظروف الطلبة الزيتونيين في دراستهم ومعاشهم، وما آلت إليه بالخصوص في القرن الأخير في ظل نظام الحماية الفرنسية على البلاد التونسية، واستعرض مجمل الإصلاحات التي أدخلت على الزيتونة قبل الشعبة العصرية الزيتونية، وبين نشأة لجنة صوت الطالب الزيتوني ونضالها، ومن ثم علاقتها بالمدرسين ومشيخة الجامع، وبالحكومات المتعاقبة، وكذلك بأهم التنظيمات الوطنية بالبلاد. وكان ذلك في الباب الأول.

أما الباب الثاني فكان عن أحداث تجربة الشعبة العصرية وأهميتها، وبحث فيه عن الظروف التي أحاطت بنشأة هذه الشعبة، وأعمال ما عرف بلجنة التعليم العصري. وموقف الزيتونيين من كل ذلك. كما تناول برامج الشعبة العصرية الزيتونية بالتحليل وقارنها بغيرها من برامج التعليم الزيتوني لما قبل سنة ١٩٥١م

وتشخيص هذه الشركات، والعملية القائمة لتدويل الاقتصاديات المحلية في العالم والبلدان النامية على نحو خاص، كما حرصت هذه الدراسة على رصد العوامل الأكثر جوهرية في خصائص عمل الشركات هذه في الوطن العربي واتجاهات تأثيرها على المستقبل القومي العربي وإفريقيا.

وقسم بحثه هذا إلى ثلاثة أبواب تضم ثمانية فصول وهي :

- الدينامية الاقتصادية للشركات عابرة القومية.
- الدينامية السياسية للشركات عابرة القومية ومستقبل القوميات المتقدمة.
- القومية، القوميات غير المكتملة والدولة.
- الشركات عابرة القومية والطاقة الاستيعابية للدول النامية.
- الشركات عابرة القومية وشروط الاندماج القومي.
- دينامية الصراع التوزيقي وآفاق التطور القومي.
- الشركات عابرة القومية والوطن العربي.
- الشركات عابرة القومية والمسألة القومية في إفريقيا.

التربية والتعليم

ألن، رودني. ف / التربية وقضايا الطاقة، الأهداف والممارسات العملية، ترجمة محمد عبد العليم مرمي. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، ٩٥ ص.

شغلت مقدمة مدير المكتب والمترجم ثلاثين صفحة من هذا الكتاب، لبيان أهمية موضوعه، والعلاقة بين الطاقة والتربية..

ومن موضوعات هذا الكتاب :

الطاقة والأزمة، الدعوة لدراسة الطاقة لماذا؟ المحافظة على الطاقة والتربية، مبررات اهتمام التربية بالطاقة، أهداف التربية الطاقية، التطور الأخلاقي للأهداف ضمن «التربية الطاقية» نموذج «للتربية الطاقية».

وبين المترجم أن من أهم الدروس التربوية في هذا الكتاب، موضوع المعايير الاجتماعية التي يفرضها أعضاء المجتمع على بعضهم البعض، دون أن تكون موجودة في قانون أو نص صريح، فالحد التطوعي للطاقة لا يراقبه إلا المواطنون أنفسهم، إذ إن الدولة لا يمكنها أن تعين رجل بوليس لكل مواطن، ولكن تربية الضمير هي الأساس، الضمير الفردي والضمير الجمعي للأمة، إن المواطن هو حجر الزاوية، في تنفيذ سياسة مجتمعة، ولن ينفذ المواطن هذه السياسة إلا إذا كان مقتنعاً بها، والتربية هي وسيلة الإقناع والاقتناع الأولى.

ومن أهم ما نقرأ في هذا الكتاب أن القصد من «التربية الطاقية» ليس هو توفير الطاقة فقط... ولكن أكثر من ذلك تشجيع وتعزيز وتحقيق الذات الاجتماعية للأفراد، بحيث يشعر الفرد بأنه عضو مؤثر في مجتمعه، وأنه يستطيع من خلال جهوده وتربيته أن يؤثر في مسيرة الحياة فيه.

خليفة، إبراهيم / الميريات الأجنبية في البيت العربي الخليجي. —

الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، ١٢٥ ص.

أعد المؤلف هذا البحث بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج،

وبرامج التعليم الثانوي التونسي الموحد لما بعد سنة ١٩٨٥ م ليرز مميزات تلك الشبة.

وجعل الباب الثالث للمناظرات والامتحانات والشهادات في هذه الشبة. وأفرد الباب الرابع والأخير لمحاولة وضع الشبة العصرية الزيتونية، كتجربة تربوية، في مكانها بين مختلف التجارب التربوية المعاصرة لها، والتي شهدتها البلاد التونسية في ظل نظام الحماية الفرنسية وما بعده. وذيل كتابه بعدد من الجداول، بقصد توضيح أو تلخيص الإحصائيات أو المقارنات التي أوردها في ثنايا بحثه.

السلوم، حمد بن إبراهيم / الإدارة التعليمية في المملكة العربية السعودية. — الرياض: المؤلف، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م، الكتاب الأول والثاني.

ينوي المؤلف أن يصدر سلسلة متصلة الأجزاء، يتناول كل منها جانباً من جوانب الإدارة التعليمية في المملكة، يرصد تاريخها، ويسجل مراحل تطورها، ويحدد اتجاهات مستقبلها. وقد صدر حتى الآن الكتاب الأول (جزءان) والكتاب الثاني. أما الثالث والرابع والخامس فيبين أنها ستكون عن تطور الإدارة المدرسية، وتطور النظم واللوائح التعليمية، ورواد التعليم في المملكة، وسيترك الباب مفتوحاً لمواصلة هذه السلسلة كلما وجد ضرورة لذلك. ويستند الكتاب إلى قواعد البحث المعنى بإيضاح الماضي، ورصد الواقع، والحديث عن التوقع المستقبلي المدعم بمجموعة كبيرة من الخرائط والأشكال التوضيحية والإحصاءات ذات العلاقة بموضوع الكتاب.

ونذكر موضوعات الأبواب لكل من الجزأين الأول والثاني من الكتاب الأول، والكتاب الثاني، ونذكر عناوين الفصول لكثيرها. يهتم الكتاب الأول في جزأيه بتطور التنمية والإدارة التعليمية في المملكة العربية السعودية.

وقد احتوى الجزء الأول من الكتاب الأول أربعة أبواب هي: العوامل الطبيعية والاجتماعية والتنموية في المملكة.

— الإدارة التعليمية المركزية في المملكة.
— العاملون في الوظائف التعليمية والإدارية.
— الأجهزة الإدارية المساعدة.

أما الجزء الثاني من هذا الكتاب فقد احتوى على ثلاثة أبواب هي: تطور التنظيم الإداري في المناطق التعليمية.

— الأجهزة التربوية المساعدة.
— الأجهزة الثقافية المساعدة.

ويختص الكتاب الثاني بالحديث عن تطور التعليم في المملكة، واحتوى على تسعة أبواب هي:

— معالم التعليم في المملكة.
— تطور التعليم العام.
— برامج إعداد المعلمين والمعلمات.
— التعليم الفني والمهني.
— التعليم العالي في المملكة.
— التعليم الخاص بالمعوقين.
— تعليم الكبار ومحو الأمية.

— التعليم الأهلي.

— أنواع أخرى من التعليم.

والكتابات مديان يقاتنين للجداول والأشكال الواردة فيهما.

الشمي، حسني عبدالرحمن / مقومات الدور التربوي للمكتبات المدرسية،

دراسة تطبيقية. — الرياض: دار المريخ، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م، ٢٧٥ ص.

أصل الكتاب رسالة ماجستير عن المكتبة في المدرسة المصرية، وقد تناول المؤلف هذه الدراسة للاعتبارات التالية:

— أهمية دور المكتبة في التربية الحديثة والذي يعتبر جزءاً مكملًا للمدرسة.
— المكتبة في المدرسة المصرية هي النوع الوحيد من المكتبات الذي يستخدمه كل أفراد المجتمع.

— من وجهتي النظر المكتبة والتربية تعتبر المكتبة المدرسية المؤسسة الوحيدة التي تضمن بإذن الله عن طريقها تربية مهارة استخدام المواد الفكرية بين كافة الأفراد، ومن ثم تحقيق الاستفادة من مصادر الخدمات المكتبية الأخرى.

— اختلاف ظروف نشأة وتطور المكتبات في بلادنا عنها في البلاد الأخرى هيًا للمكتبات المدرسية اتساعاً ونموً بالقياس إلى المكتبات العامة.

وقد استهدفت الدراسة التعرف على واقع المكتبات المدرسية الفعلية قبل تناول الأسس اللازمة لنمو هذا النوع من المكتبات نموًا صحيحاً وملتزمًا، حتى لا تحيى هذه الأخيرة مبنية على اتجاهات نظرية يصعب تطبيقها. وركز المؤلف على مقومات الخدمة في المكتبة المدرسية وما يهيأ لها من تقديم خدمات

مكتبية وتربوية فعالة في المدارس. وتناول في ستة أبواب الموضوعات التالية ضمن دراسته: الموقع والمبنى والأثاث — العناصر البشرية — المجموعات — الميزانيات والنظم الإدارية والإجراءات الفنية — خدمات المكتبة المباشرة — الأنشطة الثقافية.

وملحق بالكتاب البحث الذي قدمه المؤلف للمؤتمر الأول للمكتبات

المدرسية ٢ — ٤ فبراير ١٩٨٢ م وهو عن (مستويات مقترحة للمكتبات المدرسية في المرحلتين الإعدادية والثانوية) وكان أصلاً ملحقاً لرسالة الماجستير

عن المكتبة في المدرسة المصرية: دراسة تطبيقية على محافظتي القاهرة والمنوفية. ويقع الملحق في خمسين صفحة.

عبد الله، عبد الرحمن صالح / المنهاج الدراسي، أسسه وصلته بالنظرية

التربوية الإسلامية. — الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م، ٢٨١ ص.

موضوع هذا الكتاب هو المنهاج الدراسي وصلته بالنظرية التربوية والأسس التي يبنى عليها. ويذكر المؤلف أنه نتاج جهد طويل من الدراسة والتأمل في مجال تخصصه، وثمرة من ثمرات تدريس مقررين في كلية التربية بمكة المكرمة

هما: أسس المناهج وتنظيماتها، والنظرية التربوية الإسلامية.

وإذا كان العديد من كتب المناهج المتداولة في الكليات التربوية في البلاد العربية لا تلتزم بالفكر الذي يعتنقه أفراد ذلك المجتمع، فإن هذا الكتاب يهدف

إلى تقويم ما تعرضه تلك المؤلفات والتنبية إلى الأخطار المترتبة على ذلك، كما يعمل على التعريف بالتصور الإسلامي للأسس التي يبنى عليها المنهاج.

وقد وزع محتوى الكتاب على ستة فصول: نوقش في أول فصل منها مفهوم المنهاج، واتضح في الفصل الثاني أن المنهاج الدراسي بعيد كل البعد عن الفلسفة لأنها تصطدم مع التصور الإسلامي. وبحث في الفصل الثالث الصلة

الملحق الثالث : من نتائج وتوصيات الندوة العملية لاختيار وتأهيل الكوادر القيادية في الإدارة التربوية بدول الخليج العربي.
الملحق الرابع : نبذة عن حياة المؤلف وإنتاجه العلمي.
وقد عدا المؤلف هذه الكتاب الجزء الأول من سلسلة «نحو تربية أفضل» وذكر أنه سيلحقه بكتاب آخر عن إدارة تعليم البنات بالمملكة، ثم طبعة ثانية لهذا الكتاب، يتضمن الجانب التربوي في إدارات التعليم بالمملكة.

مكتب التربية العربي لدول الخليج / وقائع ندوة التصورات المستقبلية لجامعة الخليج العربي، البحوث والدراسات والتوجهات. — الرياض: المكتب، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ٤٠١ ص.

في المدة من ٢٦ رجب إلى غرة شعبان ١٤٠٣هـ الموافق ٩ - ١٣ مايو ١٩٨٢م، عقدت في البحرين ندوة التصورات المستقبلية لجامعة الخليج العربي، وقد أعد هذه الندوة ورّب أعمالها مكتب التربية العربي لدول الخليج، وشارك في أعمال الندوة سبعة وخمسون عالماً وباحثاً ومفكراً، وقدم إليها ونوقش فيها أكثر من عشرين بحثاً، وانتهت أعمال الندوة إلى عدد من الاتجاهات الرئيسية التي اقترحت لمسيرة الجامعة، وناقشتها بعدئذ الهيئة التأسيسية للجامعة، ومجلس أمنائها. وأقرها المؤتمر العام لمكتب التربية.

وكانت الدراسات والبحوث تحت العناوين التالية :

— جامعة الخليج العربي والقرن الحادي والعشرون.

— جامعة الخليج العربي والتعريب والثقافة والتكنولوجيا.

— برامج جامعة الخليج العربي وتنظيمها.

— نظم المعلومات والمكتبة وخدمات الحاسب الآلي في جامعة الخليج العربي.

— اعتبارات النوعية في جامعة الخليج العربي.

وفي (١٥٠) صفحة من نهاية الكتاب شغلت: ختام الندوة. وأسماء المشاركين في الندوة، ولجان الندوة، وبرنامج الندوة، ثم الملاحق.

مكتب التربية العربي لدول الخليج / وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلام. — ط٢. — الرياض: المكتب، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ٣ أجزاء.

عقدت هذه الندوة بالرياض في الفترة من ٦ - ٩ شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ٢٩ مايو - ١ يونيو ١٩٨٢م، وشارك فيها عدد من وزراء التربية والإعلام الحاليين والسابقين في الدول العربية الخليجية وغير الخليجية، ونخبة من المهتمين بمحوري الندوة: التربية والإعلام.

وقد صنّفت أبحاث الندوة إلى تسعة محاور، ضمّ الجزء الأول منها المحاور من الأول إلى الثالث، واحتوى الجزء الثاني على المحاور الرابع والخامس، أما الجزء الثالث فضمّ المحاور الأربعة الأخيرة، ثم التوصيات والجلسة الختامية. المحور الأول كان عن استراتيجية التنسيق بين العمليتين: التربوية والإعلامية، وفيه أربعة مباحث:

— ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟.

— التعليم والإعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربي.

— الذاتية الثقافية العربية بين التربية والإعلام.

— ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟ أفكار للمناقشة.

أما المحور الثاني فكان عن الأهداف التربوية والإعلامية، وفيه خمسة مباحث:

— أهداف الإعلام في دول الخليج العربي.

— تحديد دور التربويين في تحقيق أهداف التربية من خلال وسائل الإعلام،

القائمة بين كل عنصر من عناصر المنهاج والنظرية التربوية، وتبين أن الأهداف والمحتوى وطريقة التدريس والتقييم تتباين تبعاً لتباين النظريات التربوية. وكرّس الفصول الثلاثة الأخيرة للبحث في الأسس النفسية والاجتماعية والمعرفية التي يبنى عليها المنهاج، وقد نوقش كل من هذه الأسس في فصل مستقل.
واعتمد المؤلف في بحثه على الكتاب والسنة، ورجع إلى مؤلفات العرب المسلمين عبر العصور، وقارن التصور الإسلامي بغيره عند مناقشة العديد من القضايا.

وقد وضع في نهاية كل فصل من فصول الكتاب قائمة بالمصادر التي أشير إليها في حواشي ذلك الفصل، كما وضع قائمة شاملة للمصادر في نهاية الكتاب.

كروسون، باتريشيا. هـ / الخدمة العامة في التعليم العالي، الممارسات والأولويات، ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج، راجعه وعلق عليه وقدم له محمد الأحمد الرشيد. — الرياض: المكتب، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ١٣٩ ص.

يتناقل الفصل الأول المفاهيم الرئيسية السائدة إزاء التعليم العالي، ومن ثم معنى الخدمة العامة الذي يرتبط بكل هذه المفاهيم، ويبين الطريقة المثلى لإنجاز الخدمة العامة من خلال أفكار لها قيمتها، والنقد الاجتماعي، وحل المشكلات الاجتماعية، وأخيراً الأنشطة الاجتماعية.

أما الفصول الثلاثة التالية فقد عمدت إلى تقسيم الخدمة العامة وفقاً للمستفيدين منها، إلى ما يقدم من خدمات للجماعات وما يقدم للدول وأجهزة الحكم المحلي، وما يقدم لمجالات التجارة والصناعة.

وضمّ الفصل الختامي العديد من التعليقات حول القضايا الرئيسية المتعلقة بالخدمة العامة والمجالات الأخرى التي يوصي بأن تمتد إليها مظلة الخدمة مستقبلاً، والهدف من هذا هو معاونو الهيئات والمؤسسات الجامعية والأفراد المعنيين بالتوسع في مهمة الخدمة العامة وإدخال التعديلات عليها ومساعدتهم فيما يقومون به مستقبلاً من دراسات في مجال الخدمة العامة في التعليم العالي. المبعوث، محمد حسن / الإدارة التعليمية على مستوى المناطق في المملكة العربية السعودية. — الرياض: [المؤلف]، مطابع القصيم، ١٤٠٧هـ، ١٩٧ ص.

يقع الكتاب في سبعة فصول :

تناول المؤلف في الفصل الأول مفهوم الإدارة التعليمية ونظرياتها. وفي الفصل الثاني شرح الإدارة التعليمية والقوى العاملة، أما الثالث فكان عن العلاقة بين السلطة والمسؤولية في الإدارة التعليمية، وفي الذي يليه الهيكل التنظيمي لإدارات التعليم بالمملكة، ثم اتخاذ القرار في الإدارة التعليمية، ثم التكنولوجيا في إدارة التعليم، وأخيراً مستقبل الإدارة التعليمية.

وتقع الهوامش في نهاية كل فصل، كما ذيل الكتاب بفهرس للأشكال، وفهرس آخر للمداول.

وتوجد أربعة ملاحق في آخر الكتاب :

الملحق الأول : المناطق التعليمية وإجمالي عدد المدارس والطلاب في كل منطقة ١٤٠٤هـ - ١٤٠٥هـ.

الملحق الثاني : توصيات ندوة مديري التعليم بالمملكة التي عقدت بالرياض من ٦ - ٩ / ٥ / ١٤٠٥هـ.

— ١٩٨٦م، ٤٧ص.

يهدف هذا البحث إلى فحص العلاقة بين الفترة التي يقضيها الطالب في ممارسة النشاط الرياضي وبين القدرة الابتكارية له. كما يهدف إلى تحديد دلالة الفروق في القدرات الابتكارية بين البنين والبنات الذين يمارسون أنشطة رياضية. وتكونت عينة البحث من (٢٠٠) طالب وطالبة (١٠٠ طالب و١٠٠ طالبة) من الطلاب المتفوقين في الأنشطة البدنية في محافظات جمهورية مصر العربية المختلفة.

وقد استخدم الباحث في جمع بيانات بحثه الأدوات التالية :

- ١ — اختيار القدرة الابتكارية، إعداد سيد خير الله.
- ٢ — استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي، إعداد محمود عبد الحليم منسي.
- ٣ — استبيان لجمع بعض البيانات الخاصة بأفراد عينة البحث، إعداد محمود عبد الحليم منسي.

ويمكن تلخيص نتائج البحث فيما يلي :

- ١ — توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدة ممارسة الأنشطة الرياضية والتفكير الابتكاري لأفراد عينة البحث من الجنسين.
- ٢ — توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الابتكاري والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لأفراد عينة البحث من الجنسين.

- ٣ — لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الابتكاري بين البنين والبنات ضمن أفراد عينة البحث.

وهذه النتائج توضح أن هناك تأثيراً لممارسة الأنشطة الرياضية والتفوق فيها على التفكير الابتكاري للطلاب.

نظريات التعلم، دراسة مقارنة / تحرير جورج غازدا وريموند جي. كورسني

ومشاركة مجموعة من الكتاب الآخرين، ترجمة علي حسين حجاج —

الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٧هـ - ٢٩٤ص،

الجزء الثاني (عالم المعرفة - ١٠٨).

في خطة متماثلة لفصول الكتاب، تناول كل فصل منه نظرية من نظريات التعلم مرتبة على النحو التالي:

أولاً : مقدمة عن النظرية، تحتوي على نظرة عامة عن النظرية وقضاياها الرئيسية ومفاهيمها الأساسية.

ثانياً : تاريخ النظرية، ويضم نشأتها والمنظرين الأساسيين لها، ووضعها الراهن والنظريات الأخرى المرتبطة بها.

ثالثاً : فرضيات النظرية.

رابعاً : البحوث. وبها مناهج البحث المستخدمة، والدراسات عن الحيوان ثم الإنسان.

خامساً : مضامينها النظرية والعملية.

وأخيراً الخلاصة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

وفي هذا الجزء أربع نظريات هي:

١ — نظرية جثري في التعلم.

٢ — نظرية الدافع لهل.

٣ — نظرية التعلم بالملاحظة لبياندورا.

٤ — نظرية التعلم الاجتماعي لروتر.

ومبحث آخر مثله.

— دور التربويين في تحقيق أهداف التربية من خلال وسائل الإعلام.

— الهدف التربوي لدى المخطط الإعلامي.

والمحور الثالث كان عن القيم العربية الإسلامية والإعلامية. وفيه أربعة مباحث:

— مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال بدول الخليج العربي،

ومبحثان آخران مثله.

— مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على البرامج الموجهة للأسرة في منطقة

الخليج العربي. يلي كل بحث تعقيب ومناقشة.

أما المحور الرابع فقد اجتزى على ثلاثة مباحث هي :

— الإعلام الديني والتربية.

— أفكار حول الإعلام الديني.

— البرامج الدينية وطرق عرضها.

وفي المحور الخامس ثمانية مباحث :

— الإعلام والمؤسسة التعليمية الطلاق الذي لم يكتمل بعد.

— الإعلام والرسالة التربوية، ومبحثان آخران مثله.

— دور وسائل الإعلام في المجال التربوي.

— الإعلام والمعوقون في منطقة الخليج العربي من منظور تربوي.

— الدور التربوي للإعلام الرياضي.

— التربية والإعلام تنسيق أم تعاون أم تكامل.

وفي المحور السادس مبحثان:

— دور التربية والإعلام في مواجهة الغزو الفكري.

— اتجاهات الغزو الثقافي في الخليج العربي والموقف المطلوب.

واحتوى المحور السابع أيضاً مبحثين هما :

— وسائل الإعلام واللغة العربية.

— اللغة العربية والإعلام.

وكذلك المحور الثامن :

— دور الإعلام في التربية.

— دور وسائل الاتصال الجماهيري في تنمية المجتمع العربي.

وفي المحور التاسع والأخير ثلاثة مباحث هي :

— الإمكانيات التربوية لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة.

— الاتصال بين الناس والثقافات.

— التلفزيون أداة جديدة في التعليم.

وقد عنيت الندوة بتحديد بعض المواقف العملية، التي يجب أن تتخذ بشأنها

إجراءات تنفيذية تؤدي إلى تكامل العمليتين التربوية والإعلامية، وأوصت بأمر

تتعلق بهذا الأمر، مثل تطوير خطط الإعلام وتوحيد أهدافها، تكامل أهداف

الإعلام والتعليم، التنسيق بين الإعلاميين والتربويين، الإطار العام للإعلام، الإعلام

الديني، برامج الأطفال، الاستخدام الرشيد لوسائل الإعلام، الحوار مع الشباب،

توظيف وسائل الإعلام في الأهداف التربوية، بنك المعلومات، المعوقون

والموهوبون بين التربية والإعلام.

منسي، محمود عبد الحليم / الابتكار وعلاقته بممارسة الأنشطة الرياضية

والمستوى الاجتماعي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين بدنياً من

الجنين. — جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٧هـ.

٢٠٢ ص.

يعد المترجم هذا العمل من أحدث الجهود المبذولة في ميدان الأعمال الإحصائية القليلة التي تيسرت للغة العربية..

ويقول إن واضع هذه القوائم قد أحسن بالمقابلة بين الأفعال التي وردت في البحث الأول، والأفعال التي وردت في قائمتين سابقتين: قائمة بريل التي نشرت سنة ١٩٤٠م وقائمة لاندوا التي نشرت سنة ١٩٥٩م. وقد يسر بهذا الانتفاع بالقوائم الثلاث في آن واحد، كما أحسن مرة أخرى حين قابل في بحثه الثاني بين نتائج بحثيه معاً.

أما البحثان اللذان نشرهما المترجم بالعربية فهما :

— الأفعال الشائعة في العربية المعاصرة.

— الأفعال الشائعة في الصحف العربية المعاصرة.

وقد نشر الأخير في مجلة الأبحاث — مجلة يصدرها مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، بالجامعة الأمريكية في بيروت، السنة ٣١، ١٩٨٣م.

والمنهج المتبع في ترتيب هذه الأفعال هو ما يجري عليه المستشرقون — عادة — من التزام إيرادها على النحو التالي:

فَعَلَ، فَعُلَ، فاعِلٌ، أَفْعَلَ، تَفَاعَلَ، انْفَعَلَ، ائْتَفَلَ، اسْتَفْعَلَ.

خليفة، عبد الكهيم/ تيسير العربية بين القديم والحديث — عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م، ١٢٧ ص.

القضية اللغوية من القضايا الكبرى التي تمسّ جوهر وجود الأمة، وهي الوسيلة الوحيدة للتقدم العلمي والمشاركة الأصلية والمبدعة في بناء الحضارة الإنسانية.. فهي لا تتعلق بجوهر اللغة من حيث هي لغة، بل إنها قضية أمة، شعباً وأفراداً، وعلماء وساسة.. وهي تحتل مكانة رئيسية بين قضايا أمتنا في جهادها، من أجل التحرر من التبعية السياسية والفكرية، وعدم الرضوخ للقوى الاستعمارية المهيمنة

على مصائر الشعوب والأمم في العصر الحديث. ومن أجل اجتياز حالة التمزق السياسي والاجتماعي والثقافي، وحالة التخلف العلمي والتقني، إلى حالة فرض سيادتها في أوطانها ومشاركتها الأصلية والمبدعة في بناء الحضارة الحديثة.

وفي فصول ثلاثة يتحدث المؤلف عن وضع النحو وتكامله، ومصادر النحو ومناهج النحاة، والنحو بعد كتاب سيبويه، ثم عن تيسير العربية في التراث، ثم عن تيسيرها في تاريخنا المعاصر. ويختم الكتاب بنظرة إلى المستقبل مبيّناً ضرورة إعادة النظر في المناهج والكتب والوسائل التعليمية والتمكين لسيادة اللغة العربية في أوطانها، بأن تصبح لغة التعليم في جميع مراحلها، وفي جميع مجالاتها، وأن تكون لغة البحث العلمي والتقنيات الحديثة.

ويؤكد تأصيل قاعدة أن كل معلم هو معلم للغة العربية، وأن كل كتاب هو كتاب للقراءة والمطالعة، وذلك عن طريق توطيد دعائم حب العربية واحترامها في المدرسة والجامعة والشارع، وكذلك التأكيد على وجوب شكل جميع الكتب، لاسيما المدرسية منها، بل جميع المطبوعات والمنشورات شكلاً كاملاً بلغة عربية فصيحة سهلة.

عبد البديع، لطفي/ عقيدة العربية في رؤية الإنسان والحيوان والسماء والكواكب. — جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ٣٧٣ ص.

يفتح المؤلف بهذا البحث في فقه اللغة — كما يقول في المقدمة — أفقاً جديداً من النظر، مبناه على رؤية الإنسان للعالم في اللغة مفردات وتركيب.

حيث سبق أن قدم في الجزء الأول خمس نظريات هي: الأتباط والاشراط الكلاسيكي، والاجراء، والجشطوطية، والبنائية.

بالجن، مقداد/ أهداف التربية الإسلامية وعلاقتها. — الرياض: [المؤلف] ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ٢٠٠ ص (موسوعة التربية الإسلامية — الجزء الثاني).

هذا هو الجزء الثاني من موسوعة التربية الإسلامية التي يصدرها المؤلف، وكان الجزء الأول عن تحديد ماهية التربية الإسلامية وتعريفها وتشخيصها وبيان جوانبها الأساسية.

وفي هذا الجزء عقد الفصل الأول لدراسة وتحديد بعض مفاهيم الموضوعات الأساسية، مثل دراسة أهمية الموضوع، ودراسة مفهوم التربية والهدف والغاية ووجهات نظر الآخرين فيها، والمعايير التي يتم تحديد الأهداف في ضوءها، ومصادر أهداف التربية الإسلامية.

وبعد تحديد الأهداف إجمالاً، درس المؤلف كل هدف بشيء من التفصيل لتوضيح جوانبه وتحديد الأغراض الجزئية الداخلة تحت كل هدف عام، وفي ضوء ذلك عقد فصلاً آخر للهدف الأول، وفصلاً ثالثاً للهدف الثاني، ورابعاً للهدف الثالث، وخامساً للهدف الرابع، كما عقد فصلاً ببيان الطريق المؤدي إلى تحقيق الأهداف.

وبناء على ذلك فقد تكون هذا الجزء من الفصول الستة الآتية :

الفصل الأول : تحديد مفاهيم الموضوعات الأساسية.

الفصل الثاني : الهدف الأول البناء العلمي.

الفصل الثالث : الهدف الثاني بناء إنسان مسلم متكامل الجوانب الشخصية.

الفصل الرابع : الهدف الثالث بناء خير أمة أخرجت للناس.

الفصل الخامس : الهدف الرابع بناء خير حضارة إنسانية إسلامية.

الفصل السادس : الطريق إلى تحقيق الأهداف.

العادات والتقاليد

حداد، يوسف / المجتمع والتراث في فلسطين، قرية البصة. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٥م، ٢٦٨ ص.

تعطي هذه الدراسة صورة متكاملة للتراث الشعبي بكل جوانبه في قرية البصة الفلسطينية، وهو نموذج قد يكون ممثلاً، إلى حد بعيد للتراث الشعبي في أكثر قرى فلسطين وما حولها. والغاية من تدوينه — كما يقول المؤلف — هي الحفاظ عليه من جهة، والمحافظة على الشخصية الوطنية من جهة ثانية، لأنه يشكل جذوراً صلبة تمتد إلى أعماق الماضي، فيبقى الترابط بين الشعب والأرض مستمراً، مهما طال زمن الشرد، ومهما اشتدت وطأة إفناء الشخصية.

وقد قسم المؤلف كتابه إلى عشرة فصول، ذكر فيها أحوال البصة الاقتصادية والاجتماعية وعادات الزواج، والحمل والأطفال، والوفاة، والوصفات والمأكولات الشعبية، والأنباء والصناعات اليدوية والمساكن، والاحتفالات الدينية والمعتقدات الشعبية، وذكر مجموعة من النوادر والقصص، وكذلك الأمثال الشعبية، والشعر العامي والأغاني الشعبية.

وأورد بعد نهاية كل فصل المراجع التي اعتمد عليها.

اللغة العربية

بويتسين، هارتموت/ الأفعال الشائعة في العربية المعاصرة، ترجمة إسماعيل أحمد عمارة. — الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ت.

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ١٥٠ص.

المقصود بالأمراض الجنسية، هو تلك الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي، أو بملامسة المصاب أو أدواته الملوثة. والهدف من هذا الكتاب، هو تعريف القارئ بأنواع الأمراض الجنسية وطرق انتشارها ومضاعفاتها والوقاية منها، حيث إنها تنذر بالكوارث الخطيرة.. فقد أشارت إحدى إحصائيات منظمة الصحة العالمية إلى أن أكثر من مائتي مليون مصابون بمرض السيلان سنوياً في الدول الأوروبية..

وقد تحدث المؤلف عن هذه الأمراض بالتفصيل.. وثقها بخمسة وسبعين صورة لأنواع هذه الأمراض..

وذكر في مقدمته أن انعدام الوازع الديني، والانحلال الخلقي، والتفكك الأسري، كان له الأثر الأكبر في انتشار الأمراض الجنسية. كما أن سهولة الاتصال بين مختلف الأقطار، والطفرات الصناعية، بما صاحبها من هجرات للعامل من مكان إلى آخر، واختلاطهم بمجتمعات أخرى، وازدياد حالات البطالة والفقر، وعدم مقدرة الكثيرين على الزواج المبكر، وكثرة حالات الطلاق، وازدياد مناطق التوتر بالعالم.. قامت هذه العوامل أيضاً بدور رئيسي في انتشار الأمراض الجنسية..

وبين في خاتمة الكتاب طرق الوقاية منها، ولخصها في خمس عشرة نقطة. **راشد، أحمد فؤاد وآخرون/أساسيات هندسة الإنتاج.** — جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٥٥٢ص.

تم إصدار هذا الكتاب في إطار برامج تعريف العلوم الهندسية التي تتولاها كلية الهندسة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة. وهو يهتم بالدرجة الأولى طلبة جميع أقسام كلية الهندسة في دراستهم لمنهج مادة أساسيات الورش التي تدرس لجميع طلبة الكلية في مختلف أقسامها.

ويقع الكتاب في أحد عشر فصلاً، تحمل العناوين التالية :

— إدارة الإنتاج وتخطيط المصانع.

— المواد الهندسية.

— سباكة المعادن.

— تشكيل المعادن.

— أشغال الألواح المعدنية.

— اللحام.

— قطع وتشغيل المعادن.

— تشغيل الأخشاب.

— أدوات القياس البسيطة.

— المواصفات القياسية.

— جودة الإنتاج.

والكتاب مذيّل بالمصطلحات الفنية من الانكليزي إلى العربي، وبالعكس.

السلطان، يوسف يعقوب، وآخرون/موسوعة الكيمياء العلمية للكيمياء. —

الكيمياء: مؤسسة الكيمياء للتقدم العلمي، ١٩٨٦م، ٩ج.

هذه أول موسوعة علمية متخصصة في مجال الكيمياء، وقد جاءت في تسعة مجلدات، بلغ عدد صفحاتها ثلاثة آلاف وثلاثمائة صفحة، واشتملت على ما يزيد عن ستمائة مدخل في شتى فروع الكيمياء ومجالاتها، وتضمنت أيضاً تعريفاً بعدد من علماء الكيمياء المسلمين وإنجازاتهم في هذا المجال.

وقد عرّف في المادة اللغوية التي عرضها بالتحليل على ما يضّمه المخصص لابن سيده، ولسان العرب لابن منظور.

ورتب الكتاب على تهديد في اللغة وثلاثة فصول:

الفصل الأول في الإنسان وأحواله، ويضم خلق الإنسان والنفس.

الفصل الثاني في السماء والكواكب والنجوم والسحاب.

الفصل الثالث في الحيوان، ويشمل الكلام على الناقة والفرس.

عبد البديع، لطفي/فلسفة المجاز بين البلاغة العربية والفكر الحديث،

ط ٢. — جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٢٧٧ص.

حق هذا الكتاب — كما يقول المؤلف — أن يكون عنوانه (إبطال المجاز) لأن أبوابه وفصوله تدور على ذلك.. ولكن المجاز لم يلبث أن تفرعت مسائله وتشعبت قضاياها، واتّدت الكلام عليه إلى كتب المتكلمين والبلاغيين والأصوليين، بحيث لم يعد يعني الإجمال عن التفصيل. ولذلك كان سبيله في البحث استقصاء المسائل في مظانها، وتعقب أصولها الفكرية، ليتضح وجه الدليل..

وقد رتب الكتاب على ثلاثة أبواب :

الباب الأول في أزمة الحقيقة والمجاز، وقد عرض فيه لمحدود كل منهما، ثم التأهيل والتعطيل.

والباب الثاني أداره على الوضع اللغوي، وتناول قضية التوقيف والاصطلاح،

والمناسبة بين اللفظ والمعنى ومذهب عباد، والتخصيص في الوضع وآثاره، والإمكان في اللغة، والاشتراك والتضاد.

والباب الثالث في مصير الحقيقة والمجاز، واشتمل على المجاز بين الكذب والمبالغة، والحقيقة والمعارض العقلي.

العلوم البحتة والتطبيقية

البار، محمد علي/طفل الأنبوب والتلقيح الصناعي. — جدة: [المؤلف]

مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ١٨٤ص.

يذكر المؤلف أن قضية طفل الأنبوب قضية أخلاقية ودينية شائكة، فقد اشغل بها القضاء الإنكليزي، وثارَت مناقشات حامية حوله، وغدت مادة للإثارة في الإعلام الغربي، وتفرعت عن ذلك مشكلات عديدة تستحق الدرس والبحث..

ولم تعد مشكلة قائمة في المجتمعات الغربية فحسب، ولكنها وفدت إلينا في المجتمعات الإسلامية مع ما يفد من إنجازات الحضارات الغربية.. واهتم بها الرأي العام، وكانت مدار بحث ونقاش لدى العلماء والفقهاء في العالم الإسلامي، واختارها المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي للنقاش في دوراته المختلفة ابتداء من دورته الخامسة (٨ - ١٦ ربيع الآخر ١٤٠٢هـ) القرار الرابع، ثم دورته السابعة القرار الخامس ١٤٠٤هـ حتى دورته الثامنة (٢٨ ربيع الآخر - جمادى الأولى) القرار الثاني، كما اختارها مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي للبحث في دورته الثانية (١٠ - ١٦ ربيع الآخر ١٤٠٦هـ) في مدينة جدة. وكان بحث المؤلف هذا مقدماً لمجمع الفقه الإسلامي.

وقد تناول المؤلف في تسعة فصول: التلقيح الطبيعي، وتاريخ التلقيح الصناعي، وطفل الأنبوب ما هو؟ ولماذا؟ وكيف يتم؟ وبعض تفاصيل طفل الأنبوب، والتلقيح الاصطناعي الخارجي، وبعض أضراره، والألم المستمرة والأجنة المجمدة، وبعض المحاذير من استخدام التلقيح الاصطناعي.. وأردف كتابه بملاحق تحتوي القرارات التي أصدرها المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي بهذا الشأن.

حجازي، محمود/الأمراض الجنسية والتاسلية. — الرياض: دار العلوم،

الفسون

رمزي، كمال وغيره/ الهوية القومية في السينما العربية. — بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦م، ٢٧٦ص.

يستعرض الكتاب ما كانت عليه السينما العربية خلال مسيرة تزيد على الستين عاماً، وبصورة خاصة تحسّسها بمسؤولياتها تجاه مشاهديها.

وتسعى البحوث التي يضمها هذا الكتاب إلى استكشاف نجاح المسؤولين في عالم السينما العربية، وبصورة خاصة المنتجين والمخرجين.. ويحوي أربعة فصول، يلي كل فصل تعقيب، وهي:

— ارتباط نشوء السينما العربية بحركة التحرير العربية.

— السينما والدولة في الوطن العربي.

— السينمائي العربي وقضايا التكنولوجيا والايديولوجيا.

— الهوية القومية في السينما العربية، دراسة استطلاعية مستقبلية.

عبد الحميد، شاكرو/ العملية الإبداعية في فن التصوير. — الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٢٧٩ص (عالم المعرفة — ١٠٩).

يتصدى المؤلف في بحثه للإجابة على عدد من الأسئلة بالغة الأهمية والتعقيد معاً وهي:

١ — كيف تتم عملية الإبداع في فن التصوير. وما هي العمليات النفسية المسؤولة عنها، والمسهمة فيها؟

٢ — ما هي العمليات والعوامل الاجتماعية المسؤولة عن الإبداع في فن التصوير؟

٣ — كيف يستخدم المصور قوانين الضوء والاختلافات في نوعية الألوان وشدها، ونصوعها، وفي الخطوط والأشكال والمساحات؟

٤ — هل تكون استجابة المصور للألوان وغيرها من مكونات هذا الفن، واستجابته كذلك للعوامل الداخلية والخارجية المرتبطة بعمليات الإبداع استجابات حدسية، لاشعورية؟

٥ — ما هي العمليات التي يقوم بها المصور حتى يصل إلى أعلى مستويات الأصاله؟

٦ — ما هي طبيعة العلاقة بين الكل والجزء في فن التصوير كششاط إبداعي؟

وفي محاولته الإجابة على هذا الأسئلة لم يقتصر على النظر في الأعمال الفنية المكتملة، بل سعى إلى المصورين أثناء عملهم في مراسيمهم يتبع النواتج الفنية أثناء تخلّفها، لحظة بلحظة، ولم يقتصر على مصور واحد أو مجموعة محدودة من المصورين خشية أن يكون لمذهبهم الفني تأثير على طريقهم في الإنتاج، فتناول بالبحث خمسين مصوراً مصرياً وعربياً من مختلف الأعمار والمذاهب

الفنية والثقافات؛ واعتمد في تحصيل المعلومات التي تلزمه على الأدوات التي يستخدمها علماء النفس في بحوثهم، وهي الاستخبار والاستبار وتحليل المضامين، وقبل هذا وذاك جميعاً الملاحظة عن كتب. وامتد استقراء الباحث إلى كتابات كثير من المصورين الأجانب، الذين يدلون فيها بشهادات مقصودة أو غير مقصودة حول العملية الإبداعية في التصوير.

مكتب التربية العربي لدول الخليج/ مختارات من أعمال الفنانين التشكيليين في دول الخليج العربي. — الرياض: المكتب، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ٢٤٧ص.

وتؤكد هذه الموسوعة قدرة لغتنا العربية على احتواء المبتكرات العلمية والتقنية، وتسهم في وضع المصطلحات العربية المناسبة، وإبراز التراث الإسلامي في مجال الكيمياء.

قاري، لطف الله/ نشأة العلوم الطبيعية عند المسلمين في العصر الأموي. — الرياض: تنفيذ دار الرفاعي، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ٢١٥ص.

يبحث هذا الكتاب عن البداية في انطلاق حركة العلوم الطبيعية في تاريخ الإسلام، ويذكر المؤلف أن هذا الفصل من تاريخ العلم عند المسلمين لم يكتب من قبل، ويبحث لأول مرة في كتاب مستقل.

والكتاب موزع على أحد عشر فصلاً، ومذيل بثلاثة ملاحق.

بحث في الفصول الثلاثة الأولى العوامل التي ساعدت على بدء اهتمام المسلمين بالعلوم الطبيعية، وإلى الجو الثقافي الذي كان سائداً بعد الفتوح الإسلامية، بحيث أدى ذلك الجو إلى قيام نهضة علمية بعد ذلك، وعقب بنظرة على ما كان عند الأمم الأخرى في البلاد المفتوحة من علوم ومعارف، ثم بين كيف تمازجت الثقافات المختلفة مع بعضها وأنه أدى إلى اهتمام المسلمين بالعلوم الطبيعية. وفي الفصل الرابع بين المؤلف كيف أن البيئة العلمية أدت إلى حركة ترجمة لكتب البلاد التي فتحها المسلمون، والتي كان فيها مدارس أجنبية تدرس علومها لم يهدها، تلك الترجمة التي كانت وسيلة دخلت بها العلوم الطبيعية إلى الحياة الثقافية في العصر الأموي.

وكان الفصل الخامس عن علم الفلك وما يتصل به من علوم الجو والجغرافية بالإضافة إلى التنجيم، والذي يليه عن الكيمياء، ثم الطب، ثم علوم الحيوان، ثم عن التقنية والصناعات، ثم عن الهندسة والعمارة.

وفي الفصل الأخير تحدث المؤلف عن أثر العهد الأموي على العهد العباسي، وكيف أن الحركة العلمية في العصر العباسي، هي امتداد لما كان في العصر الأموي، كما أن النهضة العلمية الأوروبية هي امتداد للحركة العلمية في العصر العربي الإسلامي. وختم المؤلف كتابه بثلاثة ملاحق، الأول عن التنجيم في العصر الجاهلي، والثاني عن كتاب الرازي، والثالث عن خالد بن يزيد ودوره في الحركة العلمية.

المحميد، بدر عيدان/ التقويم الجراحي للفلك والأشنان. — الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٨٦م.

يتضمن دراسة للحالات السريرية والإشعاعية المتعلقة بحالات البروز الفكي، كما يتضمن تقويماً شاملاً لعملية «قطع اللحاء العظمي» التي تمكّن من تعديل هذا البروز.

منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)/ معلومات أساسية عن صناعة النفط. — الكويت: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، ١٩٨٦م، ٤٩ص.

ترجمت (أوبك) هذا الكتاب بتصرف عن كتاب (Basic Oil Industry Information) بتصريح خاص من (OPEC). ويتتبع فيه تاريخ النفط الخام مبرراً كيفية تكوّنه، ومكان وجوده، والطرق المتبعة لاستخراجه من مكانه، وأساليب نقله وتخزينه وتكريره ومعالجته، وأنواع منتجاته الخفيفة، ومشتقاته الثقيلة واستعمالاتها، وتصنيف النفوط المختلفة والفروقات فيما بينها، والعوامل المؤثرة في أسعار النفط، واعتبارات التسعير، وأثر منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في تحديد الأسعار، والأسواق القوية للنفط.

يشمل هذا الدليل أعمال عدة فنانين من الدول العربية الخليجية السبع الأعضاء في مكتب التربية العربي لدول الخليج وهي:

الإمارات العربية المتحدة، البحرين، الكويت، السعودية، العراق، عُمان، قطر. ويذكر مدير المكتب أن هذا المشروع الذي هو أحد مشاريع إدارة الثقافة بالمكتب، يهدف إلى إبراز أعمال مجموعة مختارة من الفنانين التشكيليين والتعريف بهم وما قدموه من عطاء حضاري في ميدان الفنون التشكيلية، وما أنتجوه من أعمال فنية تحكي التراث الحضاري للأمة العربية، من فنون وحرف وصناعات وتقاليد وأزياء وحلي شعبية ومظاهر حضارية عبروا عنها بأساليبهم المختلفة وفق أحاسيسهم وتفاعلهم من التراث الحضاري العربي الإسلامي والواقع الذي تعيشه منطقة الخليج العربي.

وقد اعتمدت إدارة الثقافة بالمكتب على ما حصلت عليه من أعمال الفنانين التشكيليين البارزين من بعض جمعيات الفنون، ومن الجهات المسؤولة عن الثقافة والفنون في الدول المذكورة.

الأدب

أبو صالح، عبدالقدوس، ومحمد رجب يومي / من شعر الجهاد في العصر الحديث. - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة

العربية، ندوة الأدب الإسلامي، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ٥٢٨ص.

احتلت مناوأة الاحتلال الإيطالي والفرنسي والانكليزي حيزاً كبيراً من أقوال الشعراء، كما أن مأساة فلسطين وحدها قد تركت ما يملأ مجلدات، ولها شبيهات في مأساة الجزائر وما قبل من احتلال الفرنسيين لها قبل أن يشرق عليها فجر النصر، إضافة إلى ما قاله الشعراء تمجيداً أو رثاء للأبطال المجاهدين ممن أذوا واجب البطولة ثم ختموا حياتهم مناضلين، فيكي عليهم الشعر بدمعه الغزير.

وقد اختار المؤلفان من هذا الحشد الزاخر الغياض من شعر الجهاد أجود ما يمثل الاتجاهات المختلفة في العالم الإسلامي.. وقد تكون القصيدة طويلة فيجزئان منها بعض ما يدل على موضوعها في قوة وسداد.. كما حرصا أن يقدمتا أعلام الشعر الإسلامي في كل قطر عربي.. من أمثال أحمد شوقي، وأحمد محرم، ومحمود غنيم، ومحمود حسن إسماعيل، وعمر أبي ريشة، وشفيق جبري، وخير الدين الزركلي، وعمر الأثيري، ومحمد بهجة الأثري، وعبد المحسن الكاظمي، ومحمد رضا الشبيبي، وفؤاد الخطيب، وعبد الله الفيصل، ومحمد حسن فقي، وعبدالله بن حميس، وحسن عبد الله القرشي.. وغيرهم من كبار الشعراء المعاصرين، لأن ما قاله هؤلاء الكبار، كان دافعاً لسواهم كي يحذوا حذوهم غير مقلدين.

وقد عهدت جامعة الإمام إلى المؤلفين باختيار مجموعة هادفة تمثل شعر الجهاد في العصر الحديث أصدق تمثيل، وتعرض نماذج من مراحل المختلفة، وتلخ على قضية فلسطين لأنها قضية المصير التي لن تحل إلا تحت راية الجهاد التي رفعها من قبل صلاح الدين الأيوبي. وكان الشعراء بين يديه يؤدون رسالتهم في الدعوة إلى الجهاد وتخليد مواقف البطولة والفداء والاستشهاد..

يقول الشاعر هاشم الرفاعي في قصيدة له بعنوان «شباب الإسلام»:

نرى هل يرجع الماضي فإني أدوبُ لذلك الماضي غينا
تنبأ حُفنةً في الأرض مُلكاً بدعته شباب طامحونا
شباب ذُلُّوا سَبَلَ القتالِ وما عرفوا ميوئى الإسلام دينا
تمهدهم فأنتههم نباتاً كرهماً طاب في الدنيا غصونا

هم وَّردوا الجِصاضَ نيازِكاتِ فالك عندهم ماء نعبا
إذا شهدوا الزَّغى كانوا كُماةً يذكون المعاقِلَ والعُصونا
وإن خنَّ النساءُ فلا تراهُم من الإنشاقِ إلا ساجديها
شباب لم تُخطئه الليالي ولم يُسلم إلى الغصم العريا
ولم تُنهضهم الألفداغ يوماً وقد نلُّوا نواذبهم مجونا
وما عرَّفوا الأغاسي مايعاب ولكنَّ القلا صيفت لغونا
وقد دائروا بأعظمهم بعالاً وعلفاً، لا بأخريهم غونا
فشدُّون أخلاقاً عذاباً ويتلفون مُختمساً رهبيا
فما عرف الغلاعة في بناب ولا عرف الصغث في نبنا
ولم يتشكُّروا بقُدر عَلم ولم يتفكُّروا في الفلجدينا
ولم يصيغوا في كلِّ أمر عطر كي يُقال نطفرونا
أبو الوليد الحميري الإشبيلي، إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب / البديع في وصف الربيع، تحقيق ودراسة عبدالله عبد الرحيم عسيلان. - الرياض: المؤلف، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٣٠٠ص.

جمع المؤلف في كتابه صوراً شعرية وثنية عن وصف الربيع لكوكبة من أدباء الأندلس، جلهم من أبناء عصره، وانتخب لهم أبدع ما جادت به قرائهم شعراً ونثراً.. وقسمه على ثلاثة فصول:

الأول: القطع في الربيع التي لم يسم فيها نور ولا قصد بوصفها منه نوع.
الثاني: في القطع التي لم تنفرد بنور وإنما اشتملت على نورين أو أنوار.
الثالث: في القطع المنفردة كل قطعة منها بتور على حدة.. وهي: الآس، الياسمين، البهار، البنفسج، الخيري النمام، الخيري الأصفر، الترجس الأصفر، الورد، السوسن، الخرم، النيلوفر، نور اللوز، الأقحوان، الشقر، نور الباقلاء، نور الكتان، نور الغالية، نور الرمان، الجلتار.

وقد بلغت دراسة المحقق مائة صفحة، وكانت في أربعة مباحث :
الأول منها حول عصر المؤلف، والثاني في حياته (توفي حوالي ٤٤٠هـ) والثالث عن مواهبه شاعراً ونثراً وناقداً. والرابع تناول فيه كتاب البديع بالعرض والتحليل، مههداً لذلك بالحديث عن المختارات الأدبية في الأندلس، ثم عن الحديث عن عنوان الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه، وسبب تأليفه، ومضمونه، ومنهجه، وأبرز سماته وملامحه الأدبية، وأهميته في دراسة الأدب الأندلسي..
واعتمد المؤلف على نسخة الأسكوريال الوحيدة، والمطبوعة بدون تحقيق سنة ١٣٥٩هـ وذيل الكتاب بفهارس فنية لما يضمه الكتاب من شعر ونثر وأعلام وأزهار.. وغير ذلك.

أربابال، فرناندو / العجل المتهدل أو أغنية القطار الشيخ، ترجمة وتقديم محمد السرعيني. - الكويت: وزارة الإعلام ١٩٨٦م، ١٢٦ص (من المسرح العالمي - ٢٠٦).

يمكن تلخيص المسرحية في كلمات وجيزة، ذلك أن تاريسيس وهو بهلوان في السيرك، وكانت يقيم في مدريد الأسبانية، احتجز الدوق عنده كرهينة ليحصل من السلطة الأسبانية على مزيد من التنازلات السياسية. وكانت مدريد النيوميكسيكية هي المكان الذي حبس فيه الدوق حبساً انفرادياً. ويقال إنه من بين المآسي التي تسببت في هجرة العمال من مناجم المدينة شيوع داء تدرن الرئة الذي ذهب ضحيته كثير منهم. وكان الشخص الوحيد الناجي منه هو ويتشينا. وهو بهلوان عاجز عن ممارسة فنه بسبب تقدمه في السن. على أن

وجع المسافة بين دمك وثلاجة الموتى.

يقول في قصيدة يرثي فيها شقيقه الشاب :

ياراحلاً بمحيتي...

وبآخر اللحظات من وهج الشباب

والخُلُق الكريم..

هي آخر الفقرات..

من رَجَم المودة يا شقيق..

ما كنت أدرك أن صوتك..

والسؤال..

ونظرة أهديتها..

كانت شروعاً في قصيدتك الوداع!

وعلى جيبي قبلة..

بغم الحياة رستتها..

أسرختها

زهان، جوزيف / مصادر الأدب النسائي في العالم العربي الحديث. —

جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٣٣٧ص.

يهدف الكتاب إلى تزويد القارئ بمصادر أدب المرأة العربية المعاصرة ومراجعته، إلى جانب التعريف ببعض أعلامه.

وقسم إلى قسمين رئيسيين :

القسم الأول يضم (٤٨٦) علماً من أعلام الأدب النسائي، رتب على حروف الهجاء. وقد قسم المادة المتعلقة بالكاتبة إلى ثلاثة أقسام هي: نبذة عن حياتها، المؤلفات، المراجع.

وذلك على قدر ما توفر لديه من معلومات. ومنهجه في ذلك انتقاء أهم المعلومات المتعلقة بحياتها الخاصة ونشاطها الفكري، وإدراج المؤلفات المطبوعة بيلوغرافياً، ثم اللون الأدبي الذي يندرج تحته الكتاب، من رواية أو قصة قصيرة أو مسرحية أو مقالة أو شعر.. الخ. وكذلك إدراج كل ما من شأنه مساعدة الباحث في دراسة أدب الكاتبة، من كتب أو فصول في كتب، إلى مقالات في الدوريات، دون الفصل بينها. أما القسم الثاني، فقد شمل المراجع العامة التي اعتمد عليها المؤلف في وضع كتابه، مرتبة على حروف الهجاء، وعدم فصل الكتب عن المقالات. وقد أثبت المعلومات الأولية لكل مرجع.

السامي، عمر الطيب / الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي. — جدة:

تهامة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٢٩٥ص (الكتاب الجامعي - ٣٢).

يذكر المؤلف أن الأدب العربي السعودي إنما يستمد وجوده وقوته من القرآن العظيم، ومن أدب النبوة ومنهلهما الصافي، ومن تراث العرب والمسلمين، الذي نشأ أول ما نشأ على تراث هذه البلاد، ونطق به إنسانها القديم، وتوارثه جيلاً بعد جيل، حتى وصل إلى جيل هذا العهد العربي السعودي الزاهر. وقد وضع المؤلف كتابه هذا ليكون موجزاً وشاملاً — في آن واحد — ومرجعاً وعوناً لدارسي مادة الأدب العربي السعودي.

وفي الخاتمة ذكر أن ما يميز كتابه هذا عن الكتب التي سبقته في تاريخ الأدب العربي في هذه البلاد هو أنه:

١ — شامل لتاريخ الأدب في شعره ونثره وفي كل جنس من أجناسه الأدبية الفنية.. فلا يقتصر على الشعر، ولا على القصة، ولا على تيار من التيارات، بل هو شامل لكل ما يوضح حقائق تاريخ الأدب في جميع جوانبه، مع التعريف بأهم أعلامه الذين تركوا بصماتهم واضحة فيه، من الرجال والنساء، على السواء، مع

تهديد تاريسيس للسلطة الأسبانية بقتل الدوق في حالة ما إذا لم يستجب لمطالبه لم ينفذ، لأن المصلحة السرية لمكافحة التجسس، اكتشفت مخبأ هذا المختطف فألقت عليه القبض. ولعل أربابا يشير بقضية الاختطاف هذه إلى ما قام به الكولونيل موسكاردو في قصر طليطلة. وفي نهاية المسرحية، يتعلم تاريسيس من ويتشيتا جميع أسرار مهنة البهلوان، فيشت جلاً معدنياً من مبنى إدارة البريد إلى مبنى مديرية الأمن المدببة في لاوير طادل صول، ويشرع في ممارسة تدابره عليه. غير أن الشرطة تعتبره مشاعباً وتطارده وهو فوق الحبل بطائرة عمودية، لكن خطتها لم تتحقق، إذ إن سراباً من الغربان تدخل فحال بينها وبين البهلوان، بل أدى إلى احتراق محرك الطائرة وموت ربابتها. الشيء الذي ساعد تاريسيس على الاستمرار فوق الحبل ماشياً دون أن يصده عنه شيء، شاعراً بالانتصار وهو يواجه آلاف المشاهدين الذين تجمعوا في الساحة مصفقين هاتفين له كما لو كان رمزاً للحرية التي طالما حنوا إليها.

تولستوي / جنة حية، ترجمة فوزي عطية. — الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٨٧م، ١٥٦ص (من المسرح العالمي - ٢٠٨).

نسج تولستوي الفكرة الرئيسية لمسرحيته هذه من قضية عرضت على إحدى المحاكم في عام ١٨٩٨م، وعرفت باسم قضية الزوجين جيمر. وكان الزوج جيمر قد أدمن الخمر وفقد وظيفته وتردى إلى الهاوية وأصبح عالة على زوجته. وطلبت منه زوجته الانتحار انتحاراً وهمياً، ثم تزوجت من رجل آخر بوصفها أرملة بعد انتحار الزوج.

وسرعان ما تم اكتشاف الخدعة، فألقي القبض على الزوجين ومثلا أمام المحكمة. وكان مصير الزوجة الإدانة بالزواج من اثنين في آن واحد، ومن ثم حكمت عليها المحكمة بفضاء عام في السجن ممرضة في مستشفى.

واعتمد تولستوي في كتابة هذه المسرحية على تعدد المشاهد القصيرة السريعة التغير، مما جعل الأحداث تبدو كشرائط سينمائي.. كما أخرج الحوار بين الشخصيات في الصورة الطبيعية للحوار العادي بين الناس وما يتبع ذلك من حذف وعدم اكتمال في الحديث اعتماداً على السياق.

الخراط، ادوار / توابها زعفران، نصوص إسكندرانية. — القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٨٦م، ٢٠٥ص.

ليست هذه النصوص — كما يقول المؤلف — سيرة ذاتية، ولا شيئاً قريباً منها. ففيها من سطع الخيال، ومن صنعة الفن ما يشط بها كثيراً عن ذلك. فيها أوهام — أحداث، ورؤى — شخص، وتؤيات من الوقائع هي أحلام، وسحابات من الذكريات التي لم تقع..

لعلها أن تكون صيرورة لا سيرة، وليست فقط ذاتية..

هي وجد، وفقدان، بالمدينة الرخامية، البيضاء — الزرقاء، التي ينسجها القلب باستمرار، وبطفو دائماً على وجهها المُرْدِ المضى!.

الزيد، عبدالله عبد الرحمن / بكيتك نوازة الفأل سحيتك جسد الوجد. — جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ١٢٥ص.

عشر قصائد، كتبها الشاعر في الفترة ١٣٩٨ - ١٤٠٢هـ، وفي بعضها محاولة لعد الالتزام بحركات التفعيلة، وعناوين القصائد على النحو التالي :

صوت الوجه المرسوم، صباغة حالمة للفقدان، فقرات من هطول التداعي، يازمن القهر ارتديتك رماداً، تلوح الهواجس ينتبه الزكون، بكيتك نوازة الفأل..، أغنية للوهج، إيقاع لما تبقى من سيد النحوي، الإيقاع الآخر لفاتحة الشكوى،

هذه الرؤيا التي تقيم الفرد في مواجهة الجماعة والإندفاع في مواجهة المؤلف. شلبي، عمري/فرعان من الصبار (روايتان). — القاهرة: مؤسسة دار الهلال، ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٦ م، ١١٤ ص (روايات الهلال — العدد ٤٥٥).

في السنوات الأخيرة بدأ «خيري شلبي» يحتل مكانته بين كتاب الرواية العربية المعاصرة، حيث سبق أن قدم «اللب خارج الحلية» و«السنيرة» و«الأوباش» و«فلاح مصري في بلاد الفرنجة» و«صاحب السعادة اللص» و«المنحنى الخطر» و«السطار».. وغيرها.. وقد ترجم بعضها إلى لغات لاتينية.

ويمكن وصف أدبه بأدب الشارع المصري، والقرية المصرية في أصدق صورها وأوسع زواياها، والحياة على بعد آلاف القراصخ تحت سطح الظواهر. وهاتان الروايتان نموذجان في هذا، فهما يجمع بين العمق والوضوح في جدلية واحدة.

عاكف، محمد/ديوان الحنين، صاغه شعراً بالعربية أحمد الخاني. — الرياض: [المؤلف] ١٤٠٦ هـ، ٧٠ ص.

من ديوان (الصفحات) للشاعر التركي محمد عاكف، الذي احتوى أشعاره الاجتماعية والتاريخية والدينية، انتقى الشاعر أحمد الخاني منها ما له صدى في حياتنا المعاصرة، وما له من أثر في تحريك الهمم، عل هذا الصوت الذي أطلقه عاكف في حرقه وألم على الإسلام والمسلمين لا يكون صرخة في واد، كما يقول الخاني.

ويقول أيضاً: يعدّ ديوان عاكف سجلّاً تاريخياً أدبياً لتلك الحقبة المأساوية التي عاصرها من تاريخ تركيا المسلمة (سقوط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤ م) وعبر عنها بأصدق ما يعبر عنها جنان ببيان يكاد يحترق.. وفي مقطع بعنوان (إلى متى النزاع) ورد في الديوان:

شجاني يا عسي جسر عناق شعوب الشرق أنصام نساق
لما الجدوى (الغالب) أكرى من التاهخ مشربها التفاق
وهل فحمت عيون الشرق طرفاً على ما كان ضاق بها الطاق
غوم في سواد باعمرار همت بالدار هل بسم الوفاق
جراح قد تفسد في شهيد وألف دم جرى زمن الحروب.

عز الدين، يوسف/التجديد في الشعر الحديث، بواعث النفسية وجذوره الفكرية. — جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م، ٣٠٨ ص.

يقول المؤلف إنه لم يكتب هذه الدراسة إلا بعد تجربة طويلة في ميدان الأدب، وممارسة جادة في فنونه، وأصقاعه ومتابعه في الشرق والغرب، بعد أن أتاحت له فرصة الاتصال بالعالم، والاحتكاك بمفكرية وشعرائه ورواده، على اختلاف الآراء وتضارب الأفكار، سواء أكانت في الدول الرأسمالية، أم الاشتراكية، أو أنصاف هذه الدول ودعاة أفكارها.

وإذا كان أصل هذه الدراسة محاضرة، فقد زاد فيها المؤلف وتوسع، حيث ناقش الآراء العامة والخطوط العريضة للتيار الحديث، وأخذ أمثلة عامة من الشعراء، لصعوبة الوقوف عند كل شاعر، لأن القوانين والقواعد — كما يقول

المؤلف — تأخذ من الرواد الأوائل ومن يقاربهم في الريادة والفكرة، ولا تدرس شعراء مازالوا في طريق النضج والكمال..

ودرس المؤلف هذه الموضوعات وغيرها تحت ثلاثة فصول هي:

— التجديد في الشعر الحديث.

ملاحظة أن دور النساء الفعال في الأدب لم يبدأ إلا مع بداية عطاء الجيل الذي ولد في الخمسينات الهجرية من القرن الماضي الرابع عشر.

٢ — لا يخرج هذا الكتاب في استطرادات جانبية، كالبحث في تاريخ الطباعة، أو التعليم، أو الصحافة، إلا بما تقتضيه الضرورة، وفي إيجاز دقيق مع الشمول والوضوح.

٣ — يحمل هذا الكتاب تقسيماً مرحلياً واضحاً لتاريخ الأدب العربي السعودي منذ نشأة فكرة هذا المسمى (السعودي) وتبلوره سياسياً حتى أصبح يدل على كل ما له صلة بهذا المجتمع.. كما تم تقسيم الأدباء إلى أجيال، تفصل بين كل جيل وجيل آخر عشر سنوات من الميلاد، أي من الحقب، في إطار المراحل التاريخية، بدءاً من القرن الثالث عشر الهجري وانتهاء بأدباء الجيل الذين كان مولدهم في الخمسينات من القرن الرابع عشر الهجري، على اعتبار أن من جاءوا بعد ذلك لازال معظمهم في طور التفاعل والتكوين، وهذا رأي المؤلف، وقد يوجد من يخالفه.

٤ — في اختيار الأسماء تمت مراعاة الشمول الإقليمي لكل منطقة من مناطق هذه المملكة في كل مرحلة من المراحل التاريخية التي ورد ذكرها في هذا الكتاب.

٥ — يحمل هذا الكتاب نصوصاً أصلية كثيرة للأدباء — شعراً، ونثراً — لإعطاء تصور مباشر عنهم.

٦ — تم توثيق المعلومات في أماكنها على أدق أصول التوثيق العلمي، والأمانة التاريخية. بالإضافة إلى ثبت المراجع المستقل في هذا الكتاب.

٧ — تمت مراعاة عناصر التسلسل والتشويق الموضوعي فجاء الكتاب كأنه أحداث رواية تاريخية طويلة مع وقفات متأنية مع شخصياتها وما قدمته كل شخصية في إثراء هذا التاريخ الأدبي الحافل.

السهمي، سعيد/الكتابة خارج الأقواس. — جيزان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٦ م، ١٣٩ ص.

مجموعة من المقالات فيها دراسة عن الشعر والقصة، وقد ألقي بعض منها محاضرات في نواد أدبية بالمملكة العربية السعودية. وقد قسم المؤلف كتابه إلى قسمين:

الأول وفيه:

— إشكالية الغموض في القصيدة الجديدة.

— من تفرّد الرؤية إلى إشكالية التعبير.

— وفي القصة/القصيدة.

والقسم الثاني:

— الرحيل في أعماق الحلم.

— شهرزاد واستحضار الرؤيا.

— من العث إلى التمرد.

— حفلة الموت والجنون.

— وحدي مع الآخرين.

ويقول المؤلف في مقدمته إن قدر المبدع هو المناهضة المستمرة للأطر والأقواس في محاولة للتأكيد على استقلالية الإنسان وحرته عن طريق تأسيس لغة، إن تكن ترتكس إلى جملة من الثوابت فإنها لا تفعل ذلك إلا في سبيل الانعتاق منها نحو آفاق جديدة متجاوزة. والذي يجمع بين هذه المقالات هو

— بواعث التجديد وجدوره.

— مضامين الشعر الجديد.

اختار المترجم مائة وثلاثين قصيدة مشوّنة في عدة دواوين ومختارات شعرية
لثلاثين شاعراً عاشوا في القرن العشرين أو مازالوا يعيشون في اسبانيا أو خارج
اسبانيا.

وقسم الكتاب إلى قسمين :

١ — شعر ما قبل الحرب الأهلية (١٨٩٨ — ١٩٣٦ م).

٢ — شعر ما بعد الحرب الأهلية (١٩٣٩ — ١٩٧٣ م).

وقد رتب هذه القصائد المختارة حسب ترتيب شعرائها الزمني. ومنهج
المترجم في الاختيار إما لأن هذه القصائد تمثل أحد الاتجاهات الأدبية السائدة
في وقت ما، وإما لأنه أعجب بها كثيراً، واعتقد أنها ستحوز على إعجاب
القارئ العربي كذلك.

ومن قصيدة (ترنيمة البصلة) لميغيل ايرنانديث نختار هذه القطعة :

يا بني،

أنا صحت من الطفولة.

لا تصح أنت أبداً،

أنا تغري حزين يا بني

اضحك أنت دائماً، ابق أنت في السرير

مدافعاً عن الضحكة

ريشة فريشة،

المقالح، عبدالعزيز/البدايات الجنوبية، قراءة في كتابات الشعراء البهتيين

الشيان. — بيروت: دار الحداثة، ١٩٨٦ م، ٢٨٠ ص.

قراءات مختلفة في دواوين عدة شعراء في شطري اليمن، فيها نظرة تقييمية
تكشف عن محاولة في تحليل معطيات بعض النصوص الشعرية، إلا أنها في
الأعم — كما يقول المؤلف — صيغة للتعريف بالبدايات الشعرية في هذا الجزء
من جنوب الجزيرة، حيث ضاقت وتضيق أنفاس النقد الأدبي في الوطن العربي
عن الشعور بها ولم يتوفر على إدراكها أحد.

وقد تناول هذا التعريف طريقة التناول الثقافي، وظهرت في فترات متباعدة
نسبياً، ورافقت ظهور الأعمال الشعرية موضوع القراءة، واقتصرت القسوة الحانية
على بعض الأصوات التي أثبتت وجودها في بداية الظهور، ثم بدأت في التراجع
والعثر بفعل الضرورة تارة وبفعل الانقطاع عن مواصلة المتابعة تارة أخرى.

ومن الشعراء الذين تناول المؤلف شعرهم بالدراسة :

شوقي شفيق، عبد الرحمن إبراهيم، علي الحضرمي، حسن أوسان، محمد
حسين الجحوشي، خالد حريزي، نجيب سعيد باوزير، عبدالرحمن السقاف،
سعيد محمد البطاطي، صبري الحيفي، ومحمد ناصر شرا.

مندور، محمد وآخرون/آراء حول قديم الشعر وحديثه. — الكويت:

مجلة العربي، ١٧٦ ص (كتاب العربي — الكتاب الثالث عشر، ١٥ أكتوبر
١٩٨٦ م).

هذا الكتاب مثل غيره من سلسلة «كتاب العربي» يحتوي موضوعات سبق
نشرها في مجلة العربي. ويعالج هذا الكتاب قضايا الشعر، قديمه وحديثه، كتبها
باحثون ونقاد وشعراء، وسجلوا الكثير من المعالم والملاحم، وحتى التفصيلات
المتعلقة بموضوع شغل ومازال يشغل اهتمامات الإنسان العربي.

وقد تمّ توزيع الموضوعات على ثلاثة فصول، احتوى كل فصل على خمسة
موضوعات:

عقيلان، أحمد فرح/بين الأصالة والحداثة. — الطائف: نادي الطائف
الأدبي، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م، ١١٢ ص.

يذكر المؤلف أن الهدف من كتابته لهذه الموضوعات، هو أن يوضح أن في
أدبنا وبلاغتنا من كنوز الجمال ما يغنيا عن صغار التقليد الأعمى، ومنزلة
الاستجداء الرخيص. قال: «وقد أكثر فيها من النماذج الطريفة وحملتها بروائع
من الأشعار اللطيفة، لعلمي أن عشاق الشعر قد برّح بهم الشوق إلى البلاغة
المتعة والفصاحة الخصبة السريعة، بعد أن خاب أملهم في وعود شعراء الحداثة
ولم يروا منهم بعد رحلة الانتظار الطويل إلا سراياً يحسبه الظمان ماء».

وقد ورّع المؤلف موضوعاته على ثلاثة أبواب:

الباب الأول: خلفيات حداثية.

الباب الثاني: عناصر الشخصية في أدبنا.

الباب الثالث: الشعر الذي تنطلق إليه.

وفي خاتمة الكتاب يرد على إشكال فيقول: «ولفائل أن يقول: إن كثيراً من
النقد في هذا الكتاب مقاتلة وخصام، ثم إنك قد أكثر فيه من الشواهد
الشعرية. وأقول: إنه لا يخلو من مقاتلة، لكنها مقاتلة تنبعث من نية الإصلاح. أما
كثرة الشواهد، فقد تعمدتها لأنسي القارئ طول الرحلة وأسليه بحذاء البلاغة
المتعة، بعد أن طغت عليها في هذه الأيام رطانة الشعر الشري».

مختارات من الأدب الإفريقي/ترجمة علي شلش. — بغداد: دار الشؤون

الثقافية العامة بوزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٦ م، ١٩٥ ص.

وضع المترجم في اختياره أساسين هامين لهذه المختارات :

١ — إبراد النماذج كاملة غير منقوصة.

٢ — تضمينها نوعاً من الجودة الفنية بغض النظر عن شهرة الكاتب وسنة.

وبدأ بالتراث الشعبي (الأغاني والأمثال والحكايات والأساطير) ثم تلاه بالشعر،
فالقصة القصيرة والرواية و السيرة الذاتية، فالدراما.

وفي مختارات التراث الشعبي وجد الأغاني متعددة الأغراض (أغاني دينية،
وأغاني موت، وأغاني حرب، وأغاني للأطفال.. الخ).

والأمثال تدعو إلى الدقة وعدم التسرع، وتدعو إلى فكرة أن التجربة هي خير
برهان، وأن الإيمان بالله واجب، وأن العمل مقدس وواجب حتى بالنسبة للضيف.

وأن الحكمة هدف أسمى..

والحكاية والأسطورة متعددة الأغراض.. ضمنها الرمزية، ومنها ما تفسر ظواهر
طبيعية.. أو تلقى ضوءاً على أمور دينوية مهمة.

أما المختارات الشعرية، فتكشف في مجموعها عن أن الشعر تجربة إنسانية لا
خيال، وأن الرمز والصور المكثفة أساس من أسس التعبير الشعري، وأن التراث
الشعبي محض به عند الشعراء، وأن السيطرة الاستعمارية ورواسيها لازالت مؤثراً
مهماً من مؤثرات الخلق الأدبي، وأن المقاومة جزء من رسالة الشاعر كما هي
جزء من رسالة الأديب بوجه عام.

وفي القصص القصيرة والرواية والسيرة... تنوع في الموضوع والمضمون
والتكنيك سواء بسواء..

مختارات من الشعر الإسباني المعاصر، ط ٢، ترجمة محمود صبح. —

بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة بوزارة الإعلام، ١٩٨٦ م، ٢٧٠ ص.

الفصل الأول : في بنية الشعر - ويحتوي على الموضوعات التالية : عمود الشعر العربي، بحور الشعر وأوزانه، القصة في الشعر العربي، الملاحم في الشعر العربي، الشعر العربي والرمزية.

الفصل الثاني : محطات ومعالم. ويحتوي على: الشعر العربي في قديم الزمان وحديثه، لمن يتغنى الشاعر بشعره، الشعر ما هو، الشعر وعصر الكمبيوتر.

الفصل الثالث : التطوير والحداثة. ويحتوي على : كيف تطور الشعر عبر العصور، الشعر العربي المعاصر بين التقليد والتجديد، التجديد في الشعر، باكتير والشعر الحديث، هل انتهى زمان الشعر.

النصي، حسن /آخر ما جاء في التأويل القروي. — أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص ٥٥.

تسع قصص قصيرة اختار لها المؤلف العناوين التالية :

طموحات مانع الأزدي — بطولات مانع الأزدي — تجليات اللحظات الأخيرة — الذئب في أعماق الطين — الرأس — آخر ما جاء في التأويل القروي — وللحكاية نبض آخر — الرواية الأولى لحادثة الحصن.

وقد قبل عن المؤلف وأسلوبه إنه موهوب ومتميز بأنفاسه الشاعرة الخاصة على صعيد اللغة، وإيحائها هادئة، صاحبة بين يدي القارئ حين يحتدم الموقف، وعلى صعيد اختياره الذكي للإطار الفني في توازن حذر بين خطرين... سقوط في التعمية والإغراب... أو سقوط في تقريره تقبده عند حدود الحكيم كأساس للقصة والرواية.

يوسف، محمد زكي رمضان /السفر الأخير، مأساة واقعية لأثرة كردية. — الرياض: المؤلف، توزيع مؤسسة الجرحي للترنيع والإعلان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ١٢٤ ص.

هذه قصة واقعية جرت أحداثها في شمال كردستان بتركيا، في قرية تسمى (كفري قل) أي: الصخرة المثقوبة، التابعة لقضاء أرزروم، في زمن عصيب أيام سفر برلك المشهورة (الحرب العالمية الأولى). وقد سمعها والد المؤلف عندما كان يخدم في الجيش التركي هناك، سردها عليه بالكردية، وقام هو بترجمتها وصياغتها إلى العربية، وبطلا القصة المحوريان: (نناس) ويعني بالعربية: غير معروف! و(كلهار) وتعني: ودة الريح! إنها قصة أسرة من المجتمع الكردي.. تميز أفرادها بقلوب رقيقة جداً.. لا تعرف الاعتدال في عواطفها.. فإذا أحببت هاجت وماجت.. وأخذ الحب منها كل مأخذ.. حتى إذا ذاق كأس الفراق لم تتحمل لواعجه لتفضي حزناً وكمداً..

وملخص القصة أن (نناس) أحب ابنة عمه (كلهار) ولكن عمه لم يوافق على زواجه منها، لأنه كان فقيراً، وعندما خطط للهروب بها إلى مكان آخر، فشلت خطته بسبب مرض زميله (صبري) حيث لم يتمكن من إحضارها إليه في الوقت المعين، وأثناء رجوع (نناس) من المعركة تعدي الذئاب على غنمه، وتحدث معركة بينه وبينها، ينقل إثرها إلى المستشفى، وهو بين الموت والحياة.. عندها تتأجج عاطفة (كلهار) لتفصح لوالدها عما كانت قد عازمت عليه مع حبسها.. وبخشي الوالد من العار، حيث يوافق على زواجها بعد شفاء (نناس). وبعد أربعين يوماً من الزواج.. تدخل جيوش روسيا القيصرية إلى تركيا، ومنها القرية التي هي مسرح القصة، فقتل المساكر كثيراً من الناس، من بينهم إحدى شقيقات بطل القصة.. ويخطف أحدهم زوجته.. كلهار، حيث كانت في زيارة لبيت أبيها.. بينما كان هو قد اختفى في مغارة بالجبل.

وعندما يحدث الانقلاب الشيوعي، ينسحب الجيش الروسي.. ويعود ناس ليرى أخته مقتولة، وزوجته مخطوفة.. ويذهب إلى البراري والجبال يبحث عنها.. إلى أن يدخل روسيا.. ويعثر على (كلهار).. ولكنها تغيرت وأغراها القصر والمال والخمر الحرام.. فلم تأبه به.. وأمرت عشيقها (غاري) بقتله.. ثم ينجو ويتفق مع زوجة غاري القديمة (إيفلين) التي مازالت شابة لفتلها.. وتنجح الخطة.. ثم يهربان معاً إلى تركيا.. ويعود إلى قريته ليسمع أن شقيقتين له قد التهنمتا النيران فماتتا، أما أمه فقد جُنت ولم يعرف أحد خبرها، وكانت قد أخذت معها طفلتها الصغيرة..

يعود ناس أدراجها لبحث عن قرية يسكن فيها مع زوجته الجديدة إيفلين، ويرزقهما الله ولداً (قديري) الذي ولد في ليلة القدر، ولكن الأم تموت بعد شهرين من الولادة..

وعندما يكتمل عمر قديري سبع سنوات يعزم والده على الحج.. ويبقى ابنه في كنف أسرة هناك..

وفي الطريق.. يموت (نناس) ويدفن في أراضي الموصل.. وقبل بلوغ (قديري) العشرين سنة.. يعطي هو الآخر يبحث عن والده وعندما تقبض عليه شرط الحدود.. يبقى في السجن مدة.. ثم يفلت سراحه ليصل إلى قبر والده.. وبعد أيام قليلة يموت هناك.. ويدفن بمحاذاة والده.

الجغرافيا

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية /إمارة حرملاء، دراسة جغرافية ميدانية. — الرياض: الجامعة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، جزءان.

تمت هذه الدراسة بناء على تكليف من عمادة كلية العلوم الاجتماعية بالرياض، التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وقد اضطلع قسم الجغرافيا بالكلية بمسئولية إنجاز هذه الدراسة، فشكل وكلف لهذا الغرض، فرق بحث متخصصة من بين أعضاء هيئة التدريس العاملة بالقسم، وشارت عملها الميداني طوال الفترة الممتدة من أوائل شهر صفر عام ١٤٠٣هـ إلى أواخر شهر رجب من العام نفسه. وهي محاولة علمية جادة ترقى إلى مستوى الدراسة الشاملة المتخصصة التي يجب إعدادها عن كثير من مناطق المملكة لتوفير البيانات والمعلومات الجيدة التي تكون عوناً لمعدّي برامج التنمية وخططها. وهذه الدراسة الشاملة عن إمارة (حرملاء) تميّزت باعتمادها غالباً على البحث الميداني، وأساليب الاستبانة، ودعمت بالخرائط والصور والرسوم والتوثيق والفهرسة.

وقد قسمت الدراسة إلى قسمين: القسم الأول للدراسة الطبيعية والسكانية، والقسم الثاني للدراسة العمرانية والنشاط الاقتصادي، وانتظمت في صورتها النهائية عبر أربعة محاور رئيسية :

المحور الأول تمثل في الجانب الطبيعي الذي انقسم إلى ستة فصول، تناول أولها التركيب الجيولوجي لمنطقة حرملاء، وتناول الثاني نشأة وتحديد الحوض، بينما تناولت الفصول من الثالث إلى السادس ظاهرات طبيعية مختلفة شملت التضاريس والمناخ والتربة والمياه والنبات والحيوان.

أما المحور الثاني للدراسة فتشغل في الجانب السكاني، حيث تكونت هذه الدراسة من ثلاثة فصول، عالج أولها نمو السكان واتجاهاته، بينما عالج الثاني والثالث توزيع السكان وخصائص تركيبهم.

وكان العمران من نصيب المحور الثالث، الذي اشتمل على ثلاثة فصول،

- حذف ما تكرر طبعه والإشارة إلى بعض المكرر.
- تصحيح بعض ما وقع في البحث من أخطاء، وتعديل بعضها من العامي إلى الفصح، إلا ما غلب على ذهن روايته عن العامة بنصه فقد تركته كما هو.
- تحقيق بعض الآيات الشعرية، وبيان الروايات المختلفة للبيت الواحد أحياناً، ورد بعض الآيات الشعرية إلى أصحابها الذين عرفوا بها.
- حدث أثناء الطباعات السابقة أن أرقاماً سقطت حواشيها فكان علي أن أبحث عن هذه الحواشي وأثبتها في مكانها.
- الوقوف في عملنا عند الصفحة ١٣٧ من الجزء الثاني، وذلك لانتهاه ذكر أسماء الأماكن والمواضع الواردة في التعليقات وفي شعر غير أصحاب التعليقات مما يكون مسحاً لأغلب الأمكنة والمواضع المعنية في ديار أصحاب التعليقات وسواهم، داخل الجزيرة العربية.
- صنع الفهارس الفنية المتعددة التي تساعد الباحث والدارس، ومعلوم لدى القارئ أن الدراسة الجادة تحتاج إلى الفهارس التوضيحية اللازمة.
- وكنت نويت تحلية الكتاب بمصورات (خرائط) الأماكن والباقع ووضعها حيث يكون الحديث عن المكان، غير أن الأستاذ الدكتور أسعد عبده صنع في ذلك ما لا مزيد عليه.
- من هنا آثرت إحالة القارئ على ما صنع الأستاذ الدكتور أسعد عبده في كتابه (معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية).
- سمحة، موسى / الصراع الديموغرافي في فلسطين المحتلة. — عمان: اللجنة الأردنية الفلسطينية المشتركة لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل، ١٩٨٦م ٢١٥ ص (سلسلة الدراسات والأبحاث - ٢).
- تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تطور الوضع السكاني في فلسطين قبل ١٩٤٨م وفيما تبقى من فلسطين خارج الاحتلال الصهيوني في هذه الفترة، وذلك من خلال ما كتب حول الموضوع من مختلف الجوانب، وما نشر عن السكان منذ الانتداب وحتى الوقت الحاضر.
- وتم تقسيم الدراسة إلى خمسة فصول :
- تبدأ في الفصل الأول بدراسة تطور سكان فلسطين قبل عام ١٩٤٨م.
- ويتناول الفصل الثاني نمو واتجاهات السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة في الفترة الواقعة بين ١٩٤٨ - ١٩٦٧م، والفترة الواقعة بين ١٩٦٧ - ١٩٨٤م مع تحليل لاتجاهات السكان.
- وفي الفصل الثالث تمت دراسة أنماط واتجاهات الهجرة في المناطق المحتلة. أما في الفصل الرابع فقد تم استعراض وتحليل نتائج المسح الديموغرافي.
- وتطرق الفصل الخامس لموضوع التخطيط السكاني ودعم الصمود في الأراضي المحتلة.
- ويضاف إلى ذلك أنه قد تم تجميع قائمة بالمراجع المتعلقة بموضوع السكان في فلسطين بالعربية والانكليزية.
- مسعد، عبدالرحيم / البيئة المائية في الأردن. — الكويت: جامعة الكويت، ١٤٠٧هـ، ١١٣ ص (حوليات كلية الآداب - الحولية الثامنة - الرسالة العادية والأربعون) باللغة الانكليزية.
- يعتبر توفر الأمطار والاستخدام الأمثل لها من العوامل المهمة في الزراعة،

- عالم أولها نشأة حريملاء ونموها العمراني، بينما ناقش الثاني الاستخدام العمراني للأرض، واقتصر في ذلك على كتلة العمران في حريملاء القديمة، ثم جاء الفصل الثالث ليعرض للعوامل الجغرافية المختلفة التي أثرت في نمط وحجم وتوزيع العمران في حريملاء.
- ويتبنى المحور الرابع والأخير الجانب الاقتصادي من الدراسة والذي اقتصر على فصلين فقط، أولهما تناول بالدراسة النشاط الاقتصادي لسكان حريملاء، بينما اختص الآخر بدراسة المركب الاقتصادي.
- ابن حسين، محمد بن سعد / الجغرافية الأدبية من كتاب صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار لمحمد بن عبد الله بن بليهد. — الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، جزءان.
- يحتوي الجزءان على ذكر الأماكن التي وردت في التعليقات العشر وبعض أشعار أربابها، وقد نزعها المؤلف من كتاب (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار) لابن بليهد، وانتهى في عمله إلى منتصف صفحة ١٣٧ من الجزء الثاني، لأنه الموضوع الذي ينتهي فيه الحديث عن الأماكن والباقع في الشعر قصداً، إذ قد يرد فيما بقي من الكتاب - وهو بقية الجزء الثاني والأجزاء الثلاثة الأخيرة - ذكر لأماكن في أشعار أتى بها للاستشهاد، ولم تورد مقصودة لذاتها، أو لما فيها من أماكن وباقع.
- وقد بدأ المؤلف في الجزء الأول بتصدير ذكر فيه الأماكن التي طاف بها أصحاب التعليقات وهم: امرؤ القيس، زهير بن أبي سلمى، طرفة بن العبد، لبيد ابن ربيعة، عمرو بن كلثوم، عنترة بن شداد، الحارث بن حلزة الشكري، الأعشى ميمون بن قيس، النابغة الذبياني، عبيد بن الأبرص.
- وقد جاءت دراسة المؤلف لما انتزعه من كتاب ابن بليهد وتعليقاته على هذا البحث، وما وضعه في متنه وهوامشه في عدة نقاط، ذكرها في مقدمته وهي :
- بيان ما فات بعض من كتب في الأماكن والمواضع.
- وذكره المؤلف رحمه الله (مثل كشف محل جو ناعط الذي ذكره ابن بليهد ج ١/ ٦٣).
- تخلص البحث من بعض الإشكالات الذي فيه بين المتن والحاشية.
- البحث عن الأماكن التي لم يعرف مكانها المؤلف رحمه الله، في كتب الجغرافية والأدب. مثل كتب ابن خميس، وحمد الجاسر، والعبودي. وكتب: الحماسة، وجمهرة أشعار العرب، وشرح القصائد العشر صنعة التبريزي، وشرح القصائد التسع المشهورات صنعة أبي جعفر النحاس.
- ما لم يعرفه ابن بليهد ووجدته عند حمد الجاسر أو ابن خميس أو غيرهما.
- ما بينته مصادر أخرى ومراجع ضافية.
- أتدخل أحياناً فأضطر إلى رفع ما جاء في المتن، فأنقله إلى الحاشية.
- أخرج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية غير المخرجة.
- تصحيح بعض الآيات وتخليصها من أخطائها المطبعية.
- شرح بعض الآيات معتمداً الشروح الشهيرة التي تناولت التعليقات.
- إضافة علامات ترقيم أحياناً مما وقع في الطبع.
- ترجمة بعض الشخصيات الأدبية من كتاب وشعراء، مما ورد ذكرهم دون ترجمة، ورأيت أنهم بحاجة إلى ترجمة إما لكونهم مغمورين، وإما لضرورة ينظلمها البحث.
- وضع مصادر ومراجع عن بعض التراجم.

والتشاؤم عنده لم يكن مفتعلاً، وإنما هو وليد ظروف قاسية عاشها الشاعر، فكوتت نفسه تكوناً شكلياً تشاؤمياً انسكبت أصدائه في شعره على ذلك النحو الذي نقرأه فيه..

يقول الشاعر في قصيدة له بعنوان (من أعماق نفسي) :

الحظ القائم المهر من العيب ش وأبكي على العياء العايب
وإذا لاح لي البهاء وضياً قلت: يادهر ليس ذا من حسابي
هكذا أصعب الحياة.. فؤادي في غناء وللتفا.. ذو نصابي
لا أرى ألق في السحاب ضحكاً وبأفني بكاء رغب السحاب
أترك الزهر في الزوايا وأزرو نغز جالي الصبور ثقت الزوايا
إن تفت غنائم يث غنها ثم أرفقت بمنعني للفراب
لا أرى في الهضاب إلا وغيها أين ينس ما يؤذي في الهضاب؟
حمودة، عادل / سليمان خاطر: السلام، الموساد، الموت. — القاهرة: سينا للنشر، ١٩٨٦م، ٢٣٠ ص.

يبدأ الكتاب الحديث عن حادثة قتل الرقيب سليمان خاطر للإسرائيليين في نقطة الحدود بسياء والتحقيق فيه، ثم عن حياته العائلية والعسكرية والتقارير الطبية التي كتبت عنه بعد الحادثة.. وبيان ما كشفتته التحقيقات عن مدى تمتعه بالطيبة والأخلاق والإيمان بالقدر والمكتوب..

ثم بين المؤلف كيف أن قضية «خاطره» كانت مدنية وانتهت إلى أن تكون عسكرية، ثم عن مطالبات الجمهور ومثلي التيارات والأحزاب المختلفة، ورد فعل الحكومة (الإسرائيلية) ثم أفرد موضوعاً لمقارنة ما فعله سليمان خاطر، وما فعلته وتفعله (إسرائيل) بالعرب!

وذكر أن هناك ثغرات متعددة ومتنوعة جعلت القضية غير محكمة، وغير محبوبة، على الأقل من ناحية الإجراءات.. وأورد بعض العينات لبيان ذلك.

وفيه رد على اتهام الصحف والمجلات الحكومية لسليمان خاطر بأنه «قاتل الأطفال الأبرياء»! وكان هذا الوصف أكثر الأوصاف التي استفزت سليمان خاطر وأثارت غضبه وحزنه ورفضه! ومن جانب آخر تطرق إلى قضية «سياء المنزوعة السلاح» وترتيبات الأمن المصرية التي يمكن أن نصّب بها «إسرائيل» إذا ما فكرت أو قررت إعادة احتلال سيناء من جديد.

ثم بين وقائع محاكمة «سليمان خاطر» العسكرية في قاعة «المؤتمرات» و«الاحتفالات» بمقر قيادة الجيش الثالث الميداني بمدينة السويس.. ثم عن مقتلته ورأي الأطباء «الشرعيين» في ذلك.. والتعليق عليه.. ونفور الرأي العام.

ساعاتي، يحيى محمود / حمد الجاسر، دراسة مع بيلوجرافيا مختارة من أعماله المتعلقة بالجزيرة العربية. — الرياض: النادي الأدبي، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٤٧ ص.

صدر الكتاب عن النادي الأدبي بالرياض بمناسبة احتفاله بالشيخ حمد الجاسر، اعترافاً بريادته الفكرية وجهوده العلمية، يوم الأحد ١٧/٦/١٤٠٧هـ. وهذه هي الطبعة الثالثة للكتاب، وقد نشر للمرة الأولى عام ١٣٩٧هـ نشرة خاصة على الاستئصال من خلال عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، ثم كان إصداره عن دار العلوم بالرياض عام ١٤٠٠هـ، والطبعة الأخيرة معدلة، وفيها إضافات وزيادات كثيرة. وتوزع العمل على قسمين :

الأول : يشمل دراسة شاملة عن حياة حمد الجاسر وإسهاماته العلمية والعملية. الثاني : بيلوجرافيا مختارة تضم إشارات إلى بعض أعماله الخاصة بالجزيرة العربية

خاصة في المناطق التي تعاني من عجز في مواردها المائية. ومن بين دول الشرق الأوسط تعتبر الأردن واحدة من الدول التي تشتمل على مساحات كبيرة من الأراضي الجافة وشبه الجافة، مما يترتب عليه أن يكيف المزارعون الأسلوب والنمط الزراعي ليلائم الظروف المائية السائدة.

تهدف الدراسة إلى تقدير كمية المياه المتاحة وإمكانية تكييف المحاصيل الزراعية مع كل ما يستجد من متغيرات، ولتقصي هذه الظاهرة تم تطبيق نظرية الموازنة المائية لـ «ثورثويت» حيث وجد أنها ملائمة ومناسبة كلياً ضمن الإطار المتعلق بإيجاد نمط للرصد المائي البيئي، المخزون المائي في التربة والجريان السطحي. وغالباً ما تتأثر وظائف النباتات ودرجة نموها بعناصر الموازنة المائية والتي بدورها ترسم الإطار العام لأهم مورد من موارد البيئة.

لقد تم التركيز في هذه الدراسة على جانبين مهمين من جوانب البيئة، أولهما: تحديد كميات المياه المتاحة في الأردن بتطبيق أساليب علمية وطرق تقنية نظرية مطبقة عالمياً، تقودنا لتقييم العرض والطلب على مصادر المياه. وثانيهما: البحث في النمط المحصولي السائد من خلال تأثير البيئة على هذه المحاصيل.

التراجم

توفيق، محمد عمر / من ذكريات مسافر. — جدة: تهامة، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، الجزء الثاني، ١٥٠ ص (الكتاب العربي السعودي — ١١٤).

سبق أن نشر الجزء الأول من ذكريات المؤلف في سلسلة الكتاب العربي السعودي رقم (٢)، وهو في هذا الجزء يذكر انطباعاته وشيئاً مما مرّ به.. كيفما اتفق!

ويقول المؤلف عن كتابه: «إنني لا أستهدف التنازع، أو أية ذكريات بعينها مما قد يكون هو مبتنى من يكتبون رحلاتهم أو بعض من يقرؤونها، إنما أكتب ما يحضرني وإن يكن تافهاً كما قد يراه من يراه، وقد أغفل ذكر الأسماء والأيام والأمكنة، وتفصيل لا أعني النفس عادة بها في الحضر أو السفر، فأنا لا أدونها أصلاً، أو قد أفعل وأنسى.. أو لا أكاد أجدها بين أوراقتي عند اللزوم.. فهذا شيء كالعذر إن كان هناك ما ينبغي أن يعتذر عنه..» ومن رحلات الكاتب وذكرياته في هذا الجزء :

من لندن إلى طوكيو، في هونج كونج، بين الشرق والجنوب، بين الحل والترحال، ملايح اسكتلندافيا، لمحاحات في أوروبا، من جنيف إلى بوخارست، جزر الكناري، على هامش البرتغال، النشل في إيطاليا، بين إيطاليا والنمسا، من جدة إلى يوغسلافيا، على هامش نياجرا، من كوبناجن إلى ميامي، من اورلاند إلى ميامي، في ماريبا.

ابن حسين، محمد بن سعد / الشاعر حمد الحجي. — الرياض: المؤلف، [مطابع الفرزدق] ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٨٧ ص.

سبق أن بسط المؤلف في كتابه (الأدب الحديث في نجد) الحديث عن الشاعر حمد الحجي، ثم هدبه ونظمه في هذا البحث المستقل. وقد جمع فيه ما أمكن جمعه من شعر شاعر بلغ مبلغ الفحول في سن الشباب المبكر جداً.. وتحدث عن سيرته، وقدم دراسة لما عثر عليه من شعره، وحرص على جلاء صورته من خلالها، متجنباً الغلو والمبالغات.. ويقول في خاتمته: إن المتأمل في شعر الحجي يحسّ فيه هذه الروح النافرة من الناس استياء من موقفهم منها، وتوجساً لسوء ما يصنعون.

التي نشرت في كتب مستقلة أو في دوريات على شكل مقالات أو بحوث ودراسات.

اعتمد المؤلف في القسم الأول على أربع وعشرين مرجعاً، تحدث فيه عن نشأة الجاسر وطفولته.. ومن فريد ما ذكره هنا قول الجاسر عن نفسه: «أخبرتني أختي بأنه حفر لي أربعة قبور، أي أن اليأس من حياتي اعتري أهلي أربع مرات، بحيث كانوا يحفرون القبر لي، ولكن يدفن فيه غيري» وذلك لما كان يعتريه من علل وأسقام.

ثم تحدث عن دراسته ومشواره الطويل مع العلم وحرص والده على تعليمه.. فلئن أخفق فلاحاً فلا مناص من أن يكون عالماً. ثم ذكر عمله في التدريس.. وفي الصحافة والنشر، وإصداره لصحيفة الإمامة عام ١٣٧٢هـ ورئاسته لتحرير صحيفة الرياض عام ١٣٨٥هـ، ثم إصداره مجلة العرب في السنة التالية، وهي مجلة علمية متخصصة في تاريخ وآداب الجزيرة العربية. ومن ثم أورد قصته مع التأليف والتحقيق.. وبداية كتاباته.. ثم رحلاته وبحثه عن المخطوطات في مكاتب متعددة من بلدان مختلفة.

ثم أورد في القسم الثاني جيلوجرافيا مختارة عن بعض أعماله الخاصة بالجزيرة العربية، سواء أكانت كتباً مستقلة أم بحوثاً في دوريات أم مقدمات ضافية عن عمل ما أم تلخيصات لكتب نهم تاريخ الجزيرة العربية وجغرافيتها..

وقد ذكر المؤلف من هذه الأعمال مائة واثنين وعشرين عملاً متنوعاً.

سهيل، محمد إقبال/إقبال والأمة الإسلامية. — الرياض وجدة: وحدة التعليم بسفارة جمهورية باكستان الإسلامية، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م، ٢٨ ص.

قضى «إقبال» نصف عمره يشرح الوحدة الإسلامية بين معاني «الملة الإسلامية» والانحداد بين المسلمين بكل قوة وتحمس، وكترس كل شعوره وإحساسه وفكره وعلمه وعمله لرأب الصدع وتأليف القلوب في الأمة الإسلامية، وهو — كما يقول المؤلف — أول من قاد الحملة الفكرية المعاصرة ضد الاستعمار والكيان الحضاري الغربي وهتك أسواره وكشف أبعاده التي تحمل سلاح انهيار ودماره وأساليبه الخادعة لضمان استمراره. وقد استطاع بمقننه وبصيرته وعلمه بمكونات الحضارة الإسلامية أن يعرف الداء ويصف الدواء لبرء الأمة مما أصابها من خور وهوان بعيدها عن الخط المستقيم والمنهج القويم. واقتبس المؤلف فقرات طويلة من خطبة إقبال الشهيرة التي ألقاها عام ١٩٣٠م وهو يحذر الأمة الإسلامية من القوميات الضيقة والعنصريات والأفكار السياسية الوافدة من الاستعمار الغربي والتشتت والاختلافات الجانبية.

صالح، مدني/ابن طفيل، قضايا ومواقف، ط٢. — بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م، ١٩٥ ص.

لابن طفيل هويات عديدة، ولوع بعلوم مختلفة، فهو وزير، فقيه، قارئ، محدث، شاعر، لغوي، نحوي، مهندس، طبيب، كاتب، خطيب، متصوف.. وفي هذا الكتاب تفاصيل عن مواقفه من الفارابي، وابن سينا، والغزالي، وابن باجه..

ويدرس المؤلف روايته الفذة «حي بن يقظان» ويبين تأثيراتها وتفاعلها في آداب كثير من الأمم والشعوب..

وأورد في الفصل الأخير (التداخل الثقافي) :

— من المستشرقين إلى اللاهوت المسيحي وطلائع الرواية الأوروبية.

— من ابن طفيل إلى دانيال دوفو، وقضية حي بن يقظان ورونصن كروزو.

— قضايا سرقات وانتحال تأليف، وقضية حي بن يقظان ودون انطونيو دوتريزانيو.

عبد الرحمن، خليل الرحمن/إقبال وقضايا معاصرة. — الرياض وجدة: وحدة التعليم بسفارة جمهورية باكستان الإسلامية، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م، ٢٤ ص.

يبين المؤلف نقد إقبال للفكر الغربي ومناهجه في السياسة والاقتصاد والاجتماع. فيذكر نقده في السياسة، ورأيه في الديمقراطية الليبرالية، وموقفه من الديمقراطية الاشتراكية، ثم موقفه من حقد الاستعمار الصليبي، ومن اليهود والصهيونية.

وبين أن إقبال كان عارفاً بمكائيد الصليبية ومطامع الصهيونية، وكان خبيراً بما حدث في العالم الإسلامي من تحطيم الخلافة العثمانية وتوزيع أجزائها بين المستعمرين الصليبيين والصهاينة والشيوعيين، وأنه قد شعر بخطورة الأوضاع الحرجة وجذبة الظروف الصعبة السائدة في عصره بوحي قلب مؤمن وبضمير مسلم صادق.

الفضلي، عبد الهادي/المسؤولية الخلقية في فكر الدكتور محمد إقبال. — الرياض وجدة: وحدة التعليم بسفارة جمهورية باكستان الإسلامية، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م، ١٦ ص.

يرى المؤلف في «إقبال» الشاعر المرمف الحس، والعالم الواسع الأفق الذي صفى الحب الإلهي فطرته، ورققت الروحانية مشاعره.. ولمسه ملتقى لثقافات مختلفة، ومتأثراً بالإسلام وحضارته تأثراً متيناً ومكثياً.. وقد صنف موضوعه إلى الفقرات التالية :

١ — إقبال خلقياً. ٢ — مصادر إقبال في أخلاقياته.

٣ — الخير الأسمى في الأخلاق ٤ — الخير الأسمى في الإسلام.

٥ — المسؤولية الخلقية في الأخلاق ٦ — المسؤولية الخلقية في فكر إقبال. وخلص إلى أن «إقبال» كان خلقياً عرفانياً، وأفكاره الأخلاقية إسلامية خالصة مستمدة من القرآن، وأنه رائد من رواد المذهب الأخلاقي الإسلامي، وأن أبعاد المسؤولية الخلقية في فكره تتلخص في وجود المبدأ الأسمى وهو الإسلام، وتحديد غاية السلوك الإنساني برضاء الله تعالى، والإيمان بالمبدأ والغاية معاً، وحرية الإرادة، والعمل.

المعني، عبد الحميد/الخلافة عمر بن عبد العزيز والشعر. — أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ٧٧ ص.

حاول هذا البحث أن يوضح رأي الخلافة عمر بن عبد العزيز في الشعر وموقفه من الشعراء، فإن هذا الخلافة كان له منهجه الخاص، ومقاييسه الفريدة، ونظيره المميز فيما يجب أن يكون عليه الشعر، وفيما ينبغي أن يكون عليه الشعراء.

فمن جانب الشعر كان يهتم بالمبالغة والكذب والانتفاخ، ولذا رفض شعر المدح المتزلف، والفرل غير الطاهر، والهجاء الجائر. ومن حيث الشعراء كان يكره المتملقين والمنافقين، وذوى السلوك غير المحمود والمشدود إلى قلة العفاف والبعد عن الدين، وقد ارتضى عمر منهجاً أدبياً، ومقاييساً شعراً يقوم على أمرين متلازمين:

الأول — مقياس القيم الروحية من ورع وتقوى، وزهد وهو أعظم مقياس. والآخر — مقياس القيم الأخلاقية من صدق وأمانة وحق ومسؤولية والتزام وهو أفخر مقياس، وهذا المنهج بهذا المقياس الذي ارتضاه عمر يتفق مع منهج الإسلام ونظريته إلى الشعر والشعراء.

ولد الشاعر حمد المغلوث في الأحساء بالسعودية، وتوفي بالكويت عام ١٣٤٩هـ. ويذكر المؤلف أن الظروف البيئية والاجتماعية، والترحال المستمر، وكذلك العلاقات الوطيدة بالحكام في تلك الفترة أفرزت هذا الشاعر الذي نلهم في شعره الصورة الفريدة والبيان الصادق الذي يحمل في طياته الكثير من التجارب الإنسانية والمعرفة الحقيقية والصورة الواضحة للمجتمع في تلك الفترة من حيث ترابط علاقاته الاجتماعية وتقاليد وأعرافه المتينة.

وقد تطرق الشاعر المغلوث لجميع فنون الشعر وبحوره تقريباً، إلا أنه أبدع وتفنن في شعر التشب (الغزل)، وكذلك الوصف، ويذكر المؤلف أنه قد ضاعت أغلب آثار الشاعر، ولم يحصل سوى على ما نشره في هذا الكتاب.. وقسمه إلى سبعة أقسام :

النصائح والحكم، الوصف، الحربي (العرضة)، المدح والذم، الغزل، الرثاء، الزهريات.

نيازي، عبدالكريم عبدالله / أمير الفضاء . جدة: المؤلف، ١٤٠٦هـ - ٣٥١م، ١٩٨٦م.

حديث عن الرحلة التاريخية لأول رائد فضاء عربي مسلم الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز على متن المكوك الفضائي «ديسكفري»، ورؤية تحليلية لصحفي عايش الأحداث في العشرين سنة الأخيرة، مبتدئاً بتقديم صورة (بانورامية) عن الحدث منذ أن خطت المملكة العربية السعودية خطواتها لتحقيق برامج العلوم والتكنولوجيا، قائلاً إن كتابه هذا مجرد وثيقة من وثائق عديدة تدور في فلك هذا الحدث الذي فجر ينابيع الرؤية الحضارية العربية الإسلامية أمام شعوب العالم أجمع، وأن الرحلة بكل أبعادها وخيوطها تمثل منهجاً جديداً لإنجاز مشرف وقدره على المواكبة والمتابعة وقطع الطريق أمام الذين يتوهمون أن الشعوب العربية والإسلامية لا تزال غارقة في أحلامها.

والكتاب يتناول الرحلة والإعداد لها وتدريب رائد الفضاء في (ناسا) وحديث الملك فهد بن عبد العزيز والأمير سلمان بن عبد العزيز مع رائد الفضاء وهو يطوف في «ديسكفري» - في الفضاء - والاحتفالات الكبرى التي أقيمت ابتهاجاً بعودته، والمؤتمر الصحفي الذي عقده الأمير سلمان بن عبد العزيز، والدور الذي قام به الفريق العلمي السعودي في متابعة التجارب التي أجراها رائد الفضاء على متن «ديسكفري» وردود الفعل العربية والإسلامية والدولية على هذا الحدث، ومقالات لعدد من كبار الكتاب العرب، ومقتطفات من صحف العالم التي تابعت الحدث، بالإضافة للمؤتمر الصحفي الذي عقده أمير الفضاء وتحديث فيه عن رحلته.

المحامي، عبد الباقي بن عبد المجيد / إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق عبد المجيد دياب . الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٥١٨ص.

يوجز المؤلف منهجه في المقدمة بقوله: «أحييت أن أضع مختصراً لطيفاً، يترجم عن أحوال النحويين واللغويين، ممن اشتهر بمصنف، مطولاً كان أو مختصراً، على سبيل الإمكان، فيما يلغني علمه، ليعلم الناشئ في الصناعة، أرباب هذه البضاعة، ومن تقدمه من أولئك الجماعة، على سبيل الاختصار، متجنباً في الإطالة والإكثار، مرتباً على حروف المعجم، ليكون أسهل للكشف...».

وقد بلغ عدد من ترجم لهم في هذا الكتاب (٢٤٦) نحوياً ولغوياً.

وموقف الخليفة في هذا المجال جعل الشعر يتخفف من مجونه وجنونه وهو يدخل إلى مجالس الخليفة، ويحضر لقاءاته، وألزمه أن يتكسب مقياسه ويتابع منهجه في اعتدال واتزان.

وقام هذا البحث بتفحيز وتصحيح الروايات التي وردت عن القدامى بشأن وفود الشعراء على عمر عندما تولى الخلافة، وناقش قضية عطاء الشعراء، فقد سد عمر أبواب بيت مال المسلمين أمام الشعراء الذين كانوا يتناولون - بغير حق - كثيراً أو قليلاً من الأعطيات والهبات والهدايا من هذا المال، وإذا كان لابد من العطاء وأخذ الجوائز فقد أعطى عمر من ماله الخاص دون إجحاف أو إسراف وأكد للشعراء أن أمامهم سبل العيش ميسورة وعليهم أن يلتمسوا معاشهم، ويتناولوا عطاءهم من سبل شريف، وعمل مخلص.

ولفت هذا البحث الأنظار إلى مجالس الشعراء في دار الخلافة، فإن تلك المجالس كان لها سطوة وصول، وفيها صخب وهذر، فألقى عمر هذه المجالس واستبدلها بمجالس للفكر والعلم والدرس والحديث الحسن في شئون الرعية وأحوال الأمة.

وجاء البحث محاولة في سبيل تأصيل منهج الدراسات الأدبية الإسلامية وإضافة صفحات مشروقات إلى هذا المنهج، فتمت الكثير من الأبحاث التي تحتاج منا إلى جمع وتحقيق وتدقيق، وإلى صبر وجهد ودرس، وعلينا أن نحفظ بها ونقدمها إلى أجيالنا صافية نقية.

مغربي، محمد علي / علي بن أبي طالب والحسن بن علي. - جدة: المؤلف، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ٥٤٥ص.

في المقدمة يذكر المؤلف أنه فوجئاً للوهلة الأولى بالروايات الكاذبة التي حفلت بها كتب المؤرخين، والتي تتناول كثيراً من الوقائع والأحداث، وهذه الروايات لا تخص الإمام علياً رضي الله عنه وحده، ولكنها تخص الكبار من أصحاب رسول الله ﷺ، مثل طلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين وعبدالله بن عباس، ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم..

ثم يذكر بعض الأسباب التي أدت إلى هذا التحريف، وجهوده في استخلاص الروايات الصحيحة.

وفي سبعة عشر فصلاً يتناول المؤلف سيرة الإمام علي رضي الله عنه بالدراسة والتحقيق.. في شيء من الإسهاب..

فيذكر حياته في كنف الرسول ﷺ، ويطولاته في الغزوات، ومناقبه، وأخباره مع الخلفاء، ثم عن خلافته ومبايعته والأحداث السياسية المصاحبة لذلك في مكة ومصر، والحرب بينه وبين معاوية، ثم عن مقتل عمار بن ياسر، والتحكيم وموقف الخوارج منه ثم مؤامرتهم للانتقام، والتركيز على مواقف وتصرفات معاوية وعمر بن العاص رضي الله عنهما.

وفيما يقرب من خمسين صفحة تناول سيرة الإمام الحسن بن علي، فبين حب الرسول ﷺ له، ثم الأحداث التي أثرت في شخصيته، ثم مبايعته، واشتراطه السمع والطاعة على أهل العراق، وسيره إلى المدائن، وزحف معاوية بجيوشه إلى كربلاء يريد المدائن، ثم تخاذل الناس عن الحسن، وقبول الصلح مع معاوية، ثم تحدث عن أخلاقه ومناقبه. وكيف أن الله جمع به الكلمة المتفرقة وحقق به دماء المسلمين.

المغلوث، فهد حمد / حمد المغلوث الشاعرية والعذوبة. - الرياض: المؤلف، [مطابع الغرزدق] ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٢٤٢ص.

وقد تضمن القسم الأول من الكتاب: موجزاً لتاريخ اليمن قبل الإسلام، وحدوثا عن لغات النقوش اليمنية القديمة نحوها وتصريفها، وآثار اليمن وتطور دراساتها. أما القسم الثاني فكان عن النقوش السبئية والمعبية والقنانية والحضرية ونقش من قرية الفاو.

واحتوى القسم الثالث عن الفهارس: قائمة الرموز والأصطلاحات، معجم الألفاظ الواردة في النقوش، فهرس الأعلام والأماكن، قائمة الرموز الأصلية للنقوش وما يقابلها في الكتاب، كما ألحق بالكتاب خريطتان: الأولى للمواقع الأثرية القديمة في اليمن، والثانية للجزيرة العربية.

البراز، سعد / الحرب السرية، خطايا الدور الإسرائيلي في حرب الخليج. — لندن: مركز العالم الثالث للدراسات والنشر، ١٩٨٧م، ٢٧٩ ص.

عني الكتاب بملاحقة جميع أوجه العلاقات السرية بين إسرائيل وإيران، إلى جانب علاقات التسليح، وقد جعله المؤلف في ستة محاور:

- إسرائيل في الميدان.
- مؤامرة على إله بابل.
- صحفيون وجواسيس.
- ليس بالسلاح وحده.
- القرييون... البعيدون.
- الجواسيس القدامى جواسيس جدد.

وفي منهج الكتاب لم يتقيد المؤلف بأسلوب متعارف عليه في رد جميع المعلومات إلى مصادرها المكتوبة أو الشفاهية، فكل ما استند إلى نص مكتوب أشير إليه، وفصل فيه، ولكن كثيراً من المعلومات جرى جمعها من مصادرها الأصلية، وأصبح من المتعذر تسمية جميع المصادر لأسباب كثيرة، أهمها أن الحرب مازال مستمرة، ولا ينبغي أن تكشف أوراق يفترض أن التاريخ وحده سيحفظ أسرارها.

ويذكر المؤلف في مقدمته أن كثيرين تصوروا في الستين الأوليين للحرب، أن إسرائيل، إنما تبث بالأسلحة والمعدات للموفا بدوين سابقة لإيران. وأن العلاقة السرية مقصورة على التسليح، لكن وقائع واضحة، ووقائع غامضة دلت لاحقاً على أن نوعاً أكثر أهمية من العلاقة قد نشأ بين الطرفين، يتعلق بتوجيه وصياغة نمط القرار السياسي والعسكري الإيراني، ما بين اقتراح خطة عسكرية والترويج لها، وما بين تغذية روح الحرب وتشجيعها للاستمرار في إطالة أمدها حتى تتمكن إسرائيل من الوصول إلى أعلى درجات سلم أهدافها الكثيرة في المنطقة.

وهذه هي الطبعة الثالثة للكتاب، ويقول المؤلف إنه بعد صدور الطبعة الأولى في شباط ١٩٨٥م عن دار نشر بريطانية، كنت أتوقع سقوط عدد من الضحايا في هذه الحروب الخفية، بعد أن تدخلت أيد كثيرة لمنع ظهور الكتاب في لندن وبيروت، وبالتحديد والتحذير والإغراء. ولكنه بعد أن ظهر، كانت نسخة الأولى على طاولات المسؤولين الإيرانيين، ينقبون فيها عن أسرارهم المفضوحة. وحدث ما توقعناه. وزراء طردوا من مناصبهم، آخرون طردوا من لجان المشتريات العسكرية، دبلوماسيون نقلوا من العواصم إلى طهران، تجار سلاح قتلوا بطريقة غامضة، وآخرون اختفوا وتحولوا إلى مهن أخرى... وصحفيون متورطون في عمليات سرية شنوا حملات ضد الكتاب.

جلي، أحمد محمد أحمد / دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين والخوارج والشيعة. — الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات

وذكر المحقق أن اليماني (ت ٧٤٣هـ) في كتابه هذا لم يكن مجرد ناقل عن سبقه دون تعليق أو إشارة تأييد أو معارضة.. فإنه كان مؤرخاً ناقداً نافذ البصيرة، محققاً لما يكتب.

وقد قدّم المحقق ترجمة للمؤلف، ذكر فيها مولده ونشأته ووفاته ومؤلفاته ومنزله العلمية والأدبية وصفاته، ثم منهجه في كتابه (إشارة التبيين).

وقد اعتمد على نسخة، ذكر أنها الوحيدة في العالم، من دار الكتب المصرية.

والكتاب مذيّل بفهارس للتراجم وفقاً لورودها في الكتاب، وللكتب، والأعلام، والأمم والقبائل والجماعات، والأماكن والبلدان، والقوافي.. ثم مصادر البحث والتحقيق.

التساويح

بافقيه، محمد عبدالقادر وغيره / مختارات من النقوش اليمنية القديمة. — تونس: المنظمة العربية للثقافة والعلوم، ١٩٨٥م، ٤٧٢ ص.

يقول مدير المنظمة في مقدمته للكتاب :

«إن الدراسات التي قام بها العلماء الأوربيون المتخصصون في الدراسات اليمنية على مدى قرن من الزمان أو يزيد، بلغاتهم المختلفة، جمعت في مدونة منذ العقد الأخير من القرن الماضي، وحتى نهاية العقد الثالث من هذا القرن، في مجلدات ثلاثة، مكتوبة باللغة اللاتينية، التي يتناقص القادرون على فهمها، حتى بين العلماء الأوربيين حالياً.

ثم كانت هناك مجموعة أخرى باللغة الفرنسية، واستمرت هي أيضاً حتى بعد الحرب العالمية الثانية. والمجموعتان اللاتينية والفرنسية تضمان حوالي أربعة آلاف نقش. أما ما نشر بعد الحرب العالمية الثانية، فهو مفرق في مظانه المختلفة من المؤلفات المفردة، والمجلات والنشرات، وحظها من التداول قليل. ومع أن المادة العلمية عن هذه النقوش تزايدت، وأسباب النشر ميسرة، إلا أنه لم تقم محاولة جادة لجمع تلك المواد المفردة، منذ الحرب العالمية الثانية؛ وعلى أية حال، فإن ما جمع حتى اليوم، ونشر، كان باللغات الأوربية، في معظم الحالات. وهكذا ظل التراث العربي الفني بعيداً عن القراء العرب، وظلت استفادة الباحثين والعلماء العرب منه محدودة. ومن هنا كان ضرورة علمية وقومية أن تجمع هذه النقوش بصورة جديدة، تستوعب كل المنشور منها، لتدرس في ضوء الاجتهادات والآراء التي قدمها العلماء والباحثون حتى اليوم في تفسير ألفاظها وتأويل مضمونها، فتكون المجموعة الجديدة بذلك مدونة كاملة، تضم كل ما عرف عن هذه النقوش، وترك المجال مفتوحاً لإضافة كل جديد حين يكون.

وكان من تمام هذا العمل أن يكون باللغة العربية لتصبح أداة من أدوات العلم والمعرفة العربية للدارسين العرب، وجزءاً من تراث الثقافة العربية. وفي الوقت نفسه، فإن تفسير هذه النصوص باللغة العربية التي هي من نفس الجذع والأرومة، مما يمين على فهم أعمق للعلاقات اللغوية بين العربية الحديثة وبين اللغات العربية القديمة.

وقد عهدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بهذا العمل العلمي الكبير إلى العلماء الأستاذة المرحوم الدكتور محمود الغول، والأستاذ الدكتور محمد عبد القادر بافقيه، والأستاذ الدكتور كريستيان رومان العالم الفرنسي، والأستاذ الدكتور ألفريد يستون المتخصص الإنجليزي في اللغات اليمنية القديمة، فنهضوا بالأمر، على خير وجهه: منهجاً وأداء في دقة علمية، وجهود موضوعي.

الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٣٣٢ص.

تناول هذه الدراسة فرقتين من الفرق التي ظهرت في إطار المجتمع الإسلامي هما فرقتا: الخوارج والشيعة، وما تولد عن غلاة الشيعة من حركات ومذاهب، كالقرامطة، والإسماعيلية، والحشاشين، والنصيرية، والدروز وغيرها من الجماعات الباطنية المنحرفة.

ورغم الاختلاف الواضح بين الخوارج والشيعة من حيث المبادئ التي تبناها كل منهما - ومن حيث المنهج والأسلوب الذي اتبعه في تطبيق تلك المبادئ فإن الفرقتين من حيث النشأة انبثقتا من معسكر واحد وظهرتا عقب ما عرف بحادث «التحكيم»، والذي كان أثراً من آثار الخلاف حول الإمامة. لهذا تعرّض المؤلف لقضية الإمامة وما دار حولها من جدل، وما ترتب على ذلك كله من نتائج وآثار.

وبالنسبة للخوارج، تحاول هذه الدراسة أن تحدد الملامح العامة لظاهرة الخروج، والمسار التاريخي لحركة الخوارج والجماعات التي انتمت إليها، مع التركيز على جماعة الأباضية باعتبارها حركة واكبت نشأة هذه الجماعة واستمرت حتى عهدنا الحاضر. هذا مع الإشارة بإيجاز إلى بعض مظاهر حركة الخوارج في تاريخنا المعاصر.

أما الشيعة فقد كان لها النصيب الأكبر من هذه الدراسة لتشعب هذه الحركة وكثرة المتبعين إليها. فقد ضم التشيع: الشيعة الغلاة، والشيعة الإمامية، وهؤلاء الأخويون انقسموا إلى اثني عشرية، وزيدية، وإسماعيلية، وفي ظلال المذهب الإسماعيلي أو الباطني تولدت كثير من الحركات الهدامة، والمذاهب الخطيرة، التي كانت تعمل جاهدة لهدم الإسلام وتقويض أركانه ودعائمه. ومن ثم كان الاهتمام بهذا التيار الباطني، أصوله وعقائده وما تولد عنه من طوائف مختلفة كالقرامطة والحشاشين والنصيرية، والدروز، وغيرهم..

خضر، عبد الحليم عبد الرحمن / التراث الثقافي للأجناس البشرية في إفريقيا بين الأصالة والتجديد. - جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ٢٢٥ص.

الفرض الأول من تأليف هذا الكتاب - كما يقول المؤلف - هو وضع تصور علمي لجانب من الجغرافية البشرية للشعوب الإفريقية تختص بالتراث الثقافي لتلك الشعوب.

ومن هنا كان حديثه في الفصل الأول عن: الفنون الإفريقية والمؤثرات التي أسهمت في تشكيلها، ليصل عن طريق دراسة علمية في الجغرافية البشرية إلى أسرار العلاقة بين الإنسان والبيئة في القارة الإفريقية من منظور ثقافي وحضاري. وفي الفصل الثاني تحدث عن الفن التعبيري عند الشعوب الإفريقية، وأثبت أنها قد صاغت بنفسها آراءها في الكون والحياة، في الناس والغابة، في الموت والميلاد، ووضعت قيمها الخاصة في قوالب فنية بارزة، وأضفت عليها من الأهمية ما يتفق مع ذوقها وإلهامها.

وفي الفصل الثالث تحدث عن أصالة الفنون الإفريقية، وبين أن أبرز مزايا الشخصية الثقافية الإفريقية هو ارتكازها على جذور تاريخية عميقة وأصيلة.

وفي الفصل الرابع كان حديث المؤلف عن أصالة اللغات الإفريقية ودورها في صنع التاريخ الثقافي لإفريقيا، موضحاً أن تلك اللغات كانت ومازالت القلب الذي شكلت فيه ماثورات الإفريقي القديم، والجناح الذي حمل تراث الشعوب الإفريقية القديمة إلى عالمنا المعاصر.

وفي الفصل الخامس استعرض المؤشرات الثقافية لعادات وتقاليد الشعوب الإفريقية، وبين كيف تحررت معظم الشعوب الإفريقية من بعض العادات والتقاليد التي كانت تغلفها الأساطير والخرافات، بعد اعتناق هذه الشعوب للدين الإسلامي الحنيف.

وفي الفصل السادس تحدث عن المعتقدات الدينية عند الشعوب الإفريقية. وذكر أن هذا الفصل يعكس المقصد الرئيسي من هذا الكتاب... ألا وهو الكشف عن البقاع المظلمة التي تنهف إلى نور الإسلام.

السامرائي، قاسم / الأصول التاريخية لنحلة البابية والبهائية، دراسة في أصولهما العقديّة. - الرياض: دار أمية، ١٤٠٧هـ، ٦٢ص.

تتبع المؤلف الجذور العقديّة التاريخية لنحلة البابية ووليدتها البهائية عند الزرادشتيين والمانويين واليهود والنصارى، وعند فرق الشيعة الغلاة التي انصبت غالبية تعاليمهم في عقائد الشيعة الإمامية التي صارت اثني عشرية. وفي آراء الحروفيين من متصوفة الشيعة وكتاباتهم مثل الأحسانية والرشنية الذين كان لهم الأثر الأكبر في نشوء البابية ومن بعدها البهائية.

وخلاصة القول أن هذه النحلة بفروعها المختلفة لا تختلف عن أية حركة باطنية شهدتها التاريخ الإسلامي وسجلها لنا كتاب الفرق، تضافرت على نشوئها وانتشارها عوامل دينية وسياسية معاً. وهي لا تختلف كثيراً في أهدافها عن القاديانية بفروعها المختلفة أيضاً، وفي العوامل التي أدت إلى نبوغها في الهند وفي القوى التي ساندتها.

سخنيني، عصام / فلسطين الدولة، جذور المسألة في التاريخ الفلسطيني، مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٥م، ٢٧٤ص.

يبحث الكتاب عن الجذور التاريخية لمسألة الدولة الفلسطينية ونشوئها، في عهد الانتداب والسنوات الثلاث التي أعقبته، والتي لا تزال تحمل آثاره، حيث إن هذه المرحلة أرست قواعد المسألة ومكوناتها الأساسية، وشهدت بدايات النشوء.

ويوفر الكتاب فهماً أفضل للفعل الوطني الفلسطيني، المتجذّر نحو بناء دولة، ودروساً قد يستفيد منها هذا الفعل في تطوير معركته نحو هذا الهدف، بعد أن تكون قد توضحت معوقات الوصول إليه في التجارب السابقة. وبهذا الهدف تتبع المؤلف المسألة على امتداد النصف الأول من هذا القرن تقريباً، فشملت المتابعة

كل مفصل في التاريخ الفلسطيني في هذه الفترة، عولجت عندها فكرة الدولة الفلسطينية، أو طرحت في برامج ومشايخ، وصولاً إلى حكومة عموم فلسطين التي كانت النهاية الفاجعة للمسألة كلها. وكنتمهيد للدراسة عالج المؤلف تعبير فلسطين كمفهوم تاريخي، إذ كان لتفسير هذا المفهوم ولأغراض مختلفة ومتباينة، تأثيره في رسم الخريطة الجغرافية لفلسطين. ورغد هذه الدراسة بشبه أطلس في نهاية الكتاب، يضم بضعة عشرة خريطة، تعين على فهم الحدود، كما رسمت، والمشروعات التي طرحت. وعلى هذا المفهوم وزعت فصول الكتاب على النحو التالي :

- الصراع الدولي ورسم الخريطة الإقليمية لفلسطين.
- التمايز الوطني الفلسطيني من سوريا الجنوبية إلى الدولة الفلسطينية المستقلة.
- رفض الدولة من منطلق رفض التقسيم.
- دولة فلسطين المستقلة: المشروع السجھض.
- مشروعات ما بعد الحرب العالمية الثانية.

— دولتان واتحاد اقتصادي: تقسيم العام ١٩٤٧م.

— حكومة عموم فلسطين ولدت على فراش الاحتضار.

صالحية، محمد عيسى /وثائق جديدة عن حملة سنان باشا إلى اليمن سنة ٩٧٦هـ — ١٥٦٩م. — الكويت: جامعة الكويت، ١٤٠٧هـ، ١١٩ص (حوليات كلية الآداب — الحولية الثامنة — الرسالة الثانية والأربعون).

حملة سنان باشا ذات أهمية خاصة في التاريخ اليمني خاصة، والتاريخ العثماني عامة لأنها وقعت في ظروف كانت الدولة العثمانية تعاني من صعوبات في المجالين العسكري والاقتصادي.. فجاءت الحملة لتعيد الحسابات من جديد.

كان عدد الوثائق المنشورة في البحث ستاً وعشرين وثيقة، وقعت في مجموعتين، المجموعة الأولى أربع عشرة وثيقة، تناولت إعداد وتجهيز الحملة. وقام المؤلف بتحليل مادتها العلمية، مركزاً في التحليل على القضايا الجديدة التي طرحها الوثائق، وكانت تلك القضايا إما إضافات جديدة لما هو معروف عن الحملة، ولم نشر إليها المراجع والمصادر العربية أو الأجنبية، مطبوعة كانت أم مخطوطة، أو صححت بعض المعلومات التي تناقلتها المصادر بدون تدقيق. وضمت المجموعة الثانية اثنتي عشرة وثيقة، نشرها المؤلف كما فعل في المجموعة الأولى، وتناول أوضاع الحشد في اليمن.. ثم الإحصاءات العثمانية في اليمن والإدارة والتنظيم.

عواد، ميخائيل /صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي. — بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة بوزارة الإعلام، ١٩٨٦م، ١٣٠ص.

أصل الكتاب مقالات وأبحاث نشرت في مواطن مختلفة، تناولت صوراً من الحضارة في بغداد دار السلام، وقد عاد إليها المؤلف، واستخرج ما هو (بغداد) أصيل، فجدد دراسته، وأعاد تحقيقه، وشقعه بذكر مصادره ومراجعته.. فكان أن تجتمع من ذلك صور مشرقة من حضارة هذه المدينة، في ميادين الفنون والعلوم والمعارف.. عن هندسة البناء، والتجارة وفنون الحفر على الخشب، والنحت على الحجر والآجر والجبص، وصناعة الفخار والخزف، والعمارة والدهون، وفنون التصوير والنقش والتلوين، والحياكة والنسج.. وصور من مستوى المعيشة، ومحالس الفناء والمرح، وعن معارض الأزهار والأشجار، وحدائق الحيوانات، وعن حمامات بغداد ومستشفياتها.. وغير ذلك من معالم الحضارة والمدينة التي اشتهرت بها بغداد في العصر العباسي الزاهر.

فهد، بدري محمد /تاريخ بغداد للمؤرخ ابن النجار البغدادي. — بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة بوزارة الإعلام، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ١٧٧ص.

تناولت هذه الدراسة المؤرخ البغدادي ابن النجار وكتابه ذيل تاريخ بغداد، الذي أراد به أن يستوفي أخبار البغداديين، ومن وردها من المسلمين ممن فات ذكره الخطيب البغدادي، والسمعاني، وابن الديبشي، مع الاستفادة من كتب هؤلاء الذين سبقوه. وحاولت هذه الدراسة تلمس الأخبار المتعلقة بحياته من خلال كتابه، إضافة إلى ما أشار إليه مترجموه، متلو بدراسة شيوخه وشيخاته على سبيل الإيجاز والاختصار، حيث اقتصر الأمر على ذكر من أكثر النقل عنهم في الجزئين اللذين وصلا إلينا من هذا التاريخ والقول الموجودة عن تاريخه، موزعين على البلدان الإسلامية التي زارها والتقى بعلمائها. ثم تناولت هذه الدراسة مؤلفاته محاولة التحقق من أسمائها وعدد أجزاءها، وكل ما من شأنه أن يوضح أمرها بقدر ما سمحت به المصادر. وأخيراً تناولت الكتاب، فكان نصيبه منها

الجانب الأوفر، حيث انصب الكلام على اسم الكتاب ووصفه ومنهجه ومصادره ومادته، ثم المؤلفات الواردة فيه، ونقول المؤرخين المتأخرين عنه.

وقد قاد البحث إلى إجراء مقارنات مع مناهج بعض كتب التاريخ المعاصرة أو السابقة لجبل ابن النجار، وبذلك قدم صورة لأساليب عصر ابن النجار في التأليف، وأن المؤلفات المتنوعة التي وردت في تاريخ ابن النجار لمعاصره أو شيوخه أو من سبقهم تعطينا فكرة طيبة عن أهمية الكتاب في احتوائه على نتائج مئات المؤلفين المسلمين، وبذلك أكمل عمل الخطيب البغدادي، وابن النديم قبلهما، وهما مادة جاهرة لمن جاء بعده من مؤرخي الرجال وأصحاب الطبقات.

الكتاني، علي بن محمد بن عراق /نشر اللطائف في قطر الطائف، تحقيق عثمان محمود حسين الصبي. — الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ١٢٤ص.

يشتمل الكتاب على مقدمة، وثلاثة أبواب، وخاتمة. تحدث المؤلف في الباب الأول عن فضل الطائف وسبب تسميتها ودخول النبي ﷺ لها، وأفرد الباب الثاني للحديث عن فضل حرم وج، أما الباب الثالث فقد بين فيه فضل عبدالله بن العباس ومحمد بن الحنفية، وكانت الخاتمة عن آثار الطائف.

وقدم المحقق دراسة عن المصنف المتوفى سنة ٩٦٣هـ، فترجم له، ثم حصر مؤلفاته التي لم تصلنا جميعها، ثم تحدث عن المؤلفات في تاريخ الطائف، وختم الدراسة بنظرات في الكتاب ومنهج المؤلف فيه، ثم الفهارس الفنية.

واعتمد المحقق على أربع نسخ مخطوطة:

نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، ونسخة دار الكتب المصرية، والنسخة التيمورية، ونسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية.

مصطفى، نادية محمود /أوروبا والوطن العربي. — بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧م، ٣٦٧ص (سلسلة الثقافة القومية — ٨).

تقدم هذه الدراسة محاولة للإجابة عن السؤال: هل يمكن الحديث عن دور أوروبي في المنطقة العربية. وما هي ضرورته وأبعاده؟ وأهم محددات تشكيله من ناحية وفعاليته من ناحية أخرى. وذلك في محاولة لفهم طبيعة العلاقات الأوروبية — العربية.

تنقسم الدراسة إلى جزأين أساسيين: أولهما موضوعه السياسات الأوروبية تجاه المنطقة العربية، وثانيهما يتعلق بالمحددات المؤثرة في السياسات الأوروبية في الوطن العربي.

يركز الفصل الأول التمهيدي على وضع القوى الثابتة في النظام الدولي. أما الفصل الثاني فيعالج تطور العلاقات والمصالح الأوروبية في المنطقة العربية: من السياسات الاستعمارية التقليدية، إلى السياسات الجماعية الأوروبية. أما الفصل الثالث فيركز على السياسات الجماعية الأوروبية تجاه الصراع العربي — الإسرائيلي (١٩٦٧ — ١٩٨٥)، وينفرد الفصل الرابع بمناقشة العلاقات الاقتصادية الأوروبية — العربية: أما القسم الثاني فيبدأ بالفصل الخامس الذي يتحدث عن المحددات الأوروبية: درجة تبلور البنيان الجماعي الأوروبي. ويناقش الفصل السادس المحددات الدولية: تأثير العلاقات الأوروبية — الأمريكية ووضع الجماعة الأوروبية في النظام الدولي ودرجة استقلالية السياسات الجماعية، في حين يركز الفصل السابع على المحددات العربية: العلاقات العربية — العربية والوزن النسبي للقوتين

وختم الكتاب بتقويم البحوث الأجنبية في الآثار الإسلامية، ومصادر الآثار الإسلامية، وألحق به تسع وثائق ونصوص، ثم تقارير الدول عن أوضاع الآثار، وأخيراً التقرير النهائي والتوصيات.

ياغي، إسماعيل أحمد / الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثقافة والنشر، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ١١٣ ص (من ينابيع الثقافة - ١٢).

تناول المؤلف في دراسة موضوعية تاريخ اليهودية والصهيونية وعراقبتها في الإرهاب والعنف واتخاذها أداة لتحقيق مطامعها وأغراضها، وعن طريق الإرهاب أقامت دولتها على أرض فلسطين المسلمة. كما يوضح تاريخ الأتباط الوثيق بين الصهيونية والاستعمار، وبين بعض أساليب اليهود التي استطاعوا بواسطتها أن يسخروا الدول الاستعمارية رأسالية أو شيوعية لتخدم أهدافهم وتحقق مطامعهم ومصالحهم حتى ولو كانت تتعارض مع مصالح دولهم وشعوبهم.

وبين الكاتب كيف يتربى الناشئ اليهودي على الإرهاب والعداء لكافة الشعوب الأخرى، فهو يرضع من صغره الكراهية والحقد لكافة الأجناس، ويلقن بأن تعاليم الدين اليهودي تقضي بإبادة الأجناس البشرية الأخرى، وأن لا يقاء إلا (لشعب الله المختار) الذي يجب أن يملك ويحكم العالم بأسره.

كما يورد بعض الوقائع التاريخية للمآسي التي عاشها الشعب الفلسطيني منذ نكبة ١٩٤٨م وحتى اليوم، لتكون شاهد إثبات لمن يريد أن يدرس تاريخ اليهودية الحديث.

المعظمين في المنطقة والضمخوط أو القيود على الدور الأوروبي.
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / الآثار الإسلامية في الوطن العربي - تونس: المنظمة، ١٩٨٥م، ٤٩٠ ص.

احتوى الكتاب على وقائع المؤتمر التاسع للآثار، الذي انعقد في صنعاء: ٣٠ ربيع الأول - ٦ ربيع الآخر ١٤٠٠هـ - الموافق ١٦ - ٢٢ فبراير (شباط) ١٩٨٠م.

ويندرج هذا الكتاب ضمن إطار سلسلة وقائع مؤتمر الآثار، التي تقدم نتائج المكتشفات الأثرية في البلاد العربية في شكل بحوث ودراسات مستقبل العمل الأثري في الاجتماعات التي تعقد خلال أيام المؤتمر.

وقد سبق للمنظمة أن عقدت مؤتمرات أخرى هي: المؤتمر السابع (أبو ظبي ١٩٧٤م) والثامن (مراكش ١٩٧٧م) والعاشر (تلمسان ١٩٨٢م). وكانت إدارة الثقافة بجامعة الدول العربية هي التي تتولى عقد مؤتمرات الآثار سابقاً.

ويذكر مدير المنظمة في مقدمة للكتاب أن المؤتمر التاسع للآثار تميز

بالانجاء إلى الوجهة التي اختارها المنظمة، وهي أن ينفرد كل مؤتمر من مؤتمرات الآثار بتحديد محور رئيسي لكل دورة، من غير انغلاق أمام المواضيع الأخرى المتعلقة بميادين الآثار والحضارة والتاريخ. فقد عالج (مؤتمر صنعاء) كمحور رئيسي موضوع (العمارة العربية الإسلامية): خصائصها، وطرزها، وعناصرها. كما تناول محورين فرعيين في الموضوع نفسه: التعقيبات الأثرية في شكل تقارير، والتأثيرات الفنية والحضارية العربية الإسلامية على الفنون والحضارات الإنسانية.

دارالراية للنشر والتوزيع

مكتبة دارالراية - الجديد في عالم المكتبات التي تزخر
وباستمرار بالكتب الدينية والعلمية الهادفة - استعداد تام لتلبية
متطلباتكم من الكتب وكذلك طباعة الرسائل الجامعية وتصويرها
وتجليدها بالإضافة إلى قسم القرطاسية وقسم الأشرطة الإسلامية
قرآن كريم ومحاضرات وأناشيد إسلامية وقسم الترجمة

أهلاً بكم عند دار ومكتبة الراية .. اسم جديد يقدر كل جديد

الربوة - شارع عمر بن عبد العزيز، ص.ب ١٢٤ - الرياض ١١٤٩٩ - هاتف: ٤٠٣١٦٢٨ / ٤٩١١٩٨٥

أخبار ثقافية

أخبار عامة

متفرقات:

المؤسسة على تشجيع الكتاب العربي والتعريف به عن طريق إقامة معارض منتظمة. كما تهتم المؤسسة بالمواد الآتية: الجغرافيا والمراجع العامة، الدراسات الإسلامية، الدراسات العامة حول الديانات، الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع، علوم التربية، العلوم السياسية، الاقتصاد، القانون، تسيير المؤسسات، الفنون الجميلة، اللسانيات، الدراسات الأدبية، الجغرافيا، التاريخ.

● قرر «اتحاد كتاب وأدباء الإمارات» الانضمام إلى عضوية «اتحاد كتاب آسيا وإفريقيا» الذي يعد مؤسسة دولية لجميع الاتحادات الأدبية في كل من آسيا وإفريقيا، وتصدر عنه مجلة بأربع لغات هي: العربية والفرنسية والانكليزية والاسبانية. كما أنه يمنح جائزة عالمية تحمل اسم المجلة، أي «اللوتس» التي نالها مؤخراً عبد العزيز المقالح وغيره من الأدباء والشعراء.

(الأسبوع العربي - العدد ١٤٢٢٠ - ١٢/١/١٩٨٧م)

● أدرجت السلطات الأردنية بند ترميم وصيانة مخطوطات وكتب التراث الإسلامي والآثار في بيت المقدس، ضمن مشروع البرنامج التنفيذي للتعاون الثقافي المقترح توقيعه بين حكومتي الأردن وألمانيا الاتحادية للأعوام: ٨٦ - ٨٧ - ١٩٨٨م.

(الأسبوع العربي - العدد ١٤٢٢٠ - ١٢/١/١٩٨٧م)

● أصدر مركز البحوث بكلية الهندسية بجامعة الملك سعود في الرياض العدد الثاني عشر من «نشرة الأنشطة البحثية» - جمادى الأولى ١٤٠٧هـ. ويعطي هذا العدد نبذة مختصرة عن الأنشطة البحثية التي قام بها أعضاء التدريس خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٠٦/ ١٤٠٧هـ. بالإضافة إلى فترة الإجازة الصيفية ١٤٠٥/ ١٤٠٦هـ. وتضمنت النشرة أخبار الأساتذة الزائرين، والدورات الدراسية، والإصدارات الجديدة، والتقارير النهائية للبحوث، ومشروعات البحوث الجديدة، والتعاون العلمي مع مدينة الملك عبد

● لم يبق مجال تقني إلا وساهمت في تطويره الاكتشافات الالكترونية الحديثة وخصوصاً في مجال آلات التصوير والحاسبات والآلات الكاتبة. إحدى الشركات المختصة في إنتاج آلات الكتابة على اختلافها تستعد لإنزال مجموعة كبرى من هذه الآلات إلى الأسواق وعلى كل المستويات. تتميز هذه الآلات في أنها تجمع بين الآلة العادية اليدوية والآلات المتطورة الكهربائية التي تعمل بواسطة رأس دوار بإمكانه أن يطبع باللغات الثلاث: العربية والانكليزية والفرنسية وبمجرد حركة بسيطة. هذه الآلات تعمل بصمت تام دون أي ضجيج، وهي مريحة للأصابع، إذ تكفي ملاسة بسيطة بواسطة الأنامل حتى يبدأ العمل بشكل دقيق ودون أي تشويشات. ومن المنتظر أن يشهد عالم الطباعة قفزة نوعية كبرى على المستوى الشامل.

(الأسبوع العربي - العدد ١٤٢٠١ - ٢٩/١٢/١٩٨٦م)

● مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية، التي تم تدشينها يوم ٥ يوليو ١٩٨٥م في عين الدياب - الدار البيضاء، تضم الآن خزنة تسع أزيد من ثمانين ألف مجلد وثمانمائة دورية قديمة وحديثة. ويتوجه هذا الرصيد الوثائقي نحو الدراسات الإسلامية والأبحاث العلمية المتعلقة بالعالم العربي، وبشكل عام نحو العلوم الإنسانية والاجتماعية. كما تضم المؤسسة مركزاً للتوثيق يهدف إلى تقديم خدمات بيبليوغرافية سريعة ودقيقة، تمشياً مع أحدث الأساليب والمعايير المعتمدة في ميدان التوثيق والإعلام. وتنظم المؤسسة أيضاً مناضرات ومحاضرات في مختلف المجالات المعرفية التي تغطيها، كما تعمل على تكثيف علاقاتها بالخزانات والمراكز العلمية المنتشرة في أرجاء العالم العربي الإسلامي. وفي مجال الكتاب تعمل

- العزيز للعلوم والتقنية، والمحاضرات العلمية، والمؤتمرات والندوات العلمية التي شارك أعضاء هيئة التدريس في حضورها، والبحوث التي تم قبولها وعرضها في المؤتمرات والندوات العلمية.
- أصدر نادي الطائف الأدبي ملفه الثامن - صفر ١٤٠٧ هـ. وبلغت صفحاته ١٣٨ ص، وتضمن عدة قصائد وقصص ومحاضرات. أما القصائد فكانت لمحمد الحساني وعبد الرحمن العشماوي وعبد الله البركاتي وعبد الله الرشيد. وأما القصص فكانت لإبراهيم الحميدان وهند باغفار وميسلون هادي وعبد الله جمعان ومحمد الشقحاء. وكانت المحاضرات هي :
- ١ - مدارس الأدب في العهد السعودي / عبد السلام طاهر الساسي.
- ٢ - الفكر والفن بين العزل والتورط / حسن بن فهد الهويمل.
- ٣ - المنعطف النقدي بين علم الأدب وعلم المضمون / عبد الله الغدامي.
- أما المتابعات فكانت عن :
- الرجولة الحقيقية والزائفة في مآكب / أسعد محمد الغليظ.
- كلود سيمون / عبد الله هاشم.
- قصص العدد السادس / مصطفى لأسمر.
- صدر عن كلية العلوم الاجتماعية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، دليل الندوة الثالثة لأقسام الجغرافيا بجامعة المملكة العربية السعودية ١٧ - ١٩ رجب ١٤٠٧ هـ. واحتوى على أسماء اللجنة التحضيرية، وملخصات الأبحاث، والمشاركين في الندوة. وذكر في المقدمة أن من الأهداف التي ترمي إليها الندوة:
- إتاحة فرصة التلاقي العلمي بين الجغرافيين في المملكة.
- تشخيص أهم المشكلات التي تواجهها الأقسام واستكشاف أنسب السبل والوسائل لمعالجتها.
- وضع تصورات مستقبلية لتوجيهات تنمية أقسام الجغرافيا.
- الإسهام الأكاديمي في المحاولات الجادة التي تمضي فيها قدماء جامعات المملكة لإبراز البحث العلمي.
- وموضوعات الندوة التي أشار إليها الدليل :
- صياغة المناهج والمقررات الجغرافية من منظور إسلامي.
- استخدام المنهج الجغرافي في دراسة قضايا الإسلام والمسلمين.
- دور أقسام الجغرافيا في دراسة أقاليم المملكة.
- المصطلحات الجغرافية.
- البحث الجغرافي في مرحلة الدراسات العليا.
- خريجو أقسام الجغرافيا في الحياة العلمية.
- برامج ومناهج تعليم الجغرافية في التعليم ما قبل الجامعي.
- جدوى ندوات أقسام الجغرافيا في ضوء ما تم إنجازه حتى الآن.
- الجغرافيا والتنمية الزراعية والصناعية في المملكة العربية السعودية.
- وموضوعات أخرى، يقترح دراستها.
- كما صدر عن هذه الندوة دليل أقسام الجغرافيا في جامعات المملكة العربية السعودية وهي :
- قسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود - الرياض.
- قسم الجغرافيا بجامعة أم القرى - جدة.
- قسم الجغرافيا بجامعة الملك عبد العزيز.
- قسم الجغرافيا - كلية التربية - جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.
- قسم الجغرافيا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض.
- قسم الجغرافيا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - القصيم.
- قسم الجغرافيا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أبها.
- قسم الجغرافيا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الأحساء.
- قسم الجغرافيا بجامعة الملك فيصل - الهفوف.
- وفي هذا الدليل تاريخ نشأة كل قسم، وخطط الدراسة فيه، وأعضاء هيئة التدريس به وتخصصاتهم، وتطور أعداد الخريجين، ومدى إسهام كل قسم في الدراسات العليا.
- أصدرت الخطوط الجوية الجزائرية تقويمياً لعام ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، يحتوي على ثلاث عشرة ورقة مزيّنة بصور زاهية لعدة أشكال من المصاحف الشريفة، تتراوح تواريخها بين العام الثامن الهجري والثاني عشر الهجري. وصورت من مصدري: دائرة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية، والمتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر.
- وكانت الورقة الأولى لصفحة مزيّنة من مصحف على الرق من القرن الثامن الهجري.. أما الأوراق الاثنتي عشرة الباقية، والموزعة على أشهر السنة، فكانت على النحو التالي :
- ١ - واجهة مزدوجة لمصحف من القرن ١٠ - ١١ هـ سورة الفاتحة بالخط المحقق.
- ٢ - مصحف من القرن ٩ هـ خط نسخي.
- ٣ - مصحف من القرن ٨ هـ على الرق خط مغربي.
- ٤ - مصحف من القرن ٩ هـ خط نسخي.
- ٥ - مصحف من القرن ١٢ هـ خط مغربي.
- ٦ - مصحف من القرن ٩ هـ خط نسخي.

٧ - صفحة مزدوجة لمصحف من القرن ١٠ - ١١ هـ.

٨ - مصحف من القرن ٨ هـ على الرق خط مغربي.

٩ - مصحف من القرن ١١ هـ خط نسخي فارسي.

١٠ - مصحف من القرن ٨ هـ على الرق خط مغربي.

١١ - صفحات لمصحف من القرن ١٠ - ١١ هـ بالخط المحقق.

١٢ - صفحات لمصحف من القرن ١٠ - ١١ هـ بالخط المحقق.

مشاريع ثقافية :

• تبرع الملك فهد بن عبد العزيز بمبلغ ثلاثة ملايين ريال للمكتب الإقليمي للجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين بالرياض لإنجاز طبع القرآن الكريم بطريقة برايل. وأوضح عبد الله الغانم (رئيس اللجنة) ان هذا المبلغ هو تكاليف عشرة آلاف نسخة من المصحف الشريف بطريقة برايل، وسيكون من شأنه دفع العمل بهذا المشروع المهم للمكفوفين المسلمين، وخاصة الذين يعملون منهم بالتدريس، وأئمة المساجد والخطباء، ويعملون في أجهزة التدريس بالجامعات الإسلامية بالداخل والخارج.. بالإضافة لطلبة العلم والمكفوفين العاديين..

(أخبار العالم الإسلامي - العدد ١٠٤١ - ١٢/٥/١٤٠٧ هـ)

• ضمن خطة عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للنهوض بالترجمة العلمية في الجامعة والعناية بتوفير المراجع العلمية للأقسام الجديدة، وافق مدير الجامعة على ترجمة خمسة كتب في علوم المكتبات والمعلومات إلى اللغة العربية وهي :
١ - خدمات المكتبات والمعلومات للأفراد المعاقين، يترجمه أحمد علي تماراز.

٢ - مكتبات الكتب النادرة، يترجمه ناصر بن محمد السويديان.

٣ - المكتبة في عصر الالكترونيات، يترجمه حسني الشيمي.

٤ - الكتب والمكتبات في عصر المعلومات، يترجمه حمد عبد القادر.

٥ - الفيديو في المكتبات، يترجمه محمد خلف الميموني.

(الجامعة - العدد ٩٤٠١ - ٢٨/٥/١٤٠٧ هـ)

• تم في الكويت تأسيس جمعية جديدة تحمل اسم «الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية» وتضم ٢٤٥ عضواً. وسوف تعقد هذه الجمعية المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية، كما أنها ستنشر الدراسات والبحوث التي من شأنها أن تحقق أهداف الجمعية. وتسعى إلى تناول كل ما من شأنه المساهمة في تطوير الحضارة.

(الأسبوع العربي - العدد ١٤٢٣٠ - ١٩/١/١٩٨٧ م)

• معظم الجامعات العربية شاركت في «مؤتمر المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم» الذي نظمته جامعة «سيد محمد بن عبد الله» في مدينة فاس بالمغرب. ومن أهم توصيات المؤتمر إنشاء «جمعية للمصطلح العربي» ومقرها فاس.

(الأسبوع العربي - العدد ١٤٢٠ - ٢٩/١٢/١٩٨٦ م)

• في دليل مطبوعات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ١٩٨٧ م بينت إدارة المؤسسة أنها تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية :

١ - دعم المكتبة العربية بالمراجع المتخصصة والدراسات الجادة والكتابات الهادفة.

٢ - العمل على إحياء اللغة العربية في المؤلفات العلمية والمجالات المتخصصة.

٣ - ربط التراث بمنجزات العصر في العلوم.

٤ - تيسير سبل الاطلاع والنشر وتوفير المراجع والنشرات، وتدير المعاجم والمخطوطات لدفع عجلة نقل العلوم والتقنية.

٥ - مساندة حركة التعريب في الوطن العربي.

٦ - تمكين القارئ العربي من الاستفادة من الكتب في المجالات المختلفة: التربوية، والكيميائية، والجيولوجية، والنبات، والكائنات الدقيقة، والرياضيات، والفيزياء، وغيرها.. باللغة العربية.

٧ - تشجيع استخدام اللغة العربية لتصبح لغة علمية، عن طريق توحيد المصطلح العلمي العربي وتسخير مصطلحات عربية جديدة مقابل المصطلحات المستحدثة في مجالات العلوم المختلفة.

٨ - نشر الكتب والموسوعات الصادرة عن المؤسسة وإيصالها إلى القارئ.

وقد أصدرت الإدارة عام ١٩٨٣ م أربعة عشر كتاباً، وفي عام ١٩٨٤ م ثمانية عشر كتاباً، وفي ١٩٨٥ م أحد عشر كتاباً، وفي عام ١٩٨٦ م تسعة كتب. وستصدر في المستقبل كتب وموسوعات أخرى، وهي إما تحت الطبع أو قيد الإنجاز لدى المؤلفين وهي:

(نحو خطة قومية لرعاية الشباب بدولة الكويت) (تغذية الشباب)

(بنوك الأسئلة) (العمارة السياحية) (التطور الاقتصادي والسياسي في

العالم العربي) (منظومات ابن الياسمين في أعمال الجبر والحساب)

(ما مشكلة طفلي) (بحوث في التربية) (المراكب العربية) (أحكام

الإفلاس في قانون التجارة الجديد).

• تأسس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالقيروان في ٩

جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ من طرف أساتذة وخبراء ومديري مكتبات

وممثلي جمعيات مكتبية من إحدى عشرة دولة عربية، وذلك بعد أن

صادقوا على نظامه الأساسي واختاروا تونس مقراً له، كما تم انتخاب

أول مكتب تنفيذي له وإقرار خطة عمله للسنتين ٨٧ - ١٩٨٨ م

الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، وذلك عن تحقيقه لـ «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» لابن تيمية.

● حصل سعيد جاسم الزبيدي على درجة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة بغداد، عن دراسة بعنوان «القياس في النحو العربي: نشأته وتطوره».

(أخبار التراث العربي - العدد ٢٨٠ - ١٤٠٧هـ)

● حصل فهد بن عبد الله الأطرم على درجة الدكتوراه باعتماد مع مرتبة الشرف من كلية اللغة العربية بالرياض عن الرسالة التي أعدها عن حياة الرافعي وآدابه.

(البصرة - العدد ١٩٤٠ - ١٤٠٧هـ)

● نال الشاعر العربي الفلسطيني سليمان جبران - وهو شقيق الشاعر سالم جبران - درجة «دكتوراه في الفلسفة» وكان موضوع رسالته «صلة المضمون بالمبنى واللغة في شعر عبد الوهاب البياتي».

(الأسبوع العربي - العدد ١٤٢٦٠ - ١٩٨٧/٢/٩هـ)

● حصل مبارك بن محمد الدجيلج رئيس المحكمة المستعجلة بالنيابة بمكة المكرمة على درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي من المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. وعنوان الرسالة «الرهن في الفقه الإسلامي» وقد نوقشت الرسالة يوم الأربعاء الثالث من شهر ربيع الأول ١٤٠٧هـ بقاعة المحاضرات بالمعهد.

(الرباط - العدد ٢٦٣٠ - جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ)

و.. شهادات مزورة :

● أصدر مجلس النواب والشيوخ في أمريكا تقريراً خطيراً يؤكد أن هناك أكثر من نصف مليون أمريكي يحملون شهادات جامعية مزورة. وقال التقرير إن هؤلاء الأشخاص يمارسون مختلف المهن ما بين الهندسة المعمارية والطب وعلوم النبات والإدارة العليا في الشركات الكبرى. كما أن هناك مجموعات أخرى تقوم بالتدريس في عدد من الجامعات الأمريكية الشهيرة!! ومن أخطر الحقائق التي ذكرها التقرير أن حوالي مائتي موظف في الحكومة الفيدرالية يحملون شهادات مزورة منهم من يعمل في البيت الأبيض، ومنهم من يعمل في قيادة الجيش الأمريكي، ومنهم أيضاً من يعمل في أجهزة المخابرات المركزية!! وذكر التقرير أن مهنة الطب تضم العديد من هؤلاء المزورين، حيث أثبتت الإحصائيات أن هناك حوالي ٤٠ ألف طبيب يعملون في المستشفيات الأمريكية الحكومية والخاصة. ومن أغرب الحقائق التي تناولها التقرير أن أحد أكبر فنادق حي مانهاتن بنيويورك بني على تصاميم مهندس يحمل شهادة مزورة. ومن الطريف أن فريقاً

في اجتماع الجمعية العامة الذي حضرته وفود من أربع عشرة دولة عربية بالحمامات في تونس يومي ٥ - ٦ ربيع الثاني ١٤٠٧هـ. ويتركب المكتب التنفيذي من سبعة أعضاء.

وهذه الهيئة العلمية والمهنية جاءت لجمع شمل المكتبيين والمختصين في مجال المعلومات والمؤسسات والجمعيات المكتبية في الوطن العربي، ولإقامة علاقات تعاون وتنسيق بين الجميع، من أجل النهوض بهذا القطاع.

شهادات.. وجوائز :

● حصل على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام أبو بكر محمود جومي (من نيجيريا) لهذا العام ١٤٠٧هـ، وذلك للجهود الكبيرة التي بذلها في العمل الإسلامي، داخل بلاده وخارجها، وفي مجالات الدعوة، والتدريس، والتربية، والقضاء والإفتاء.

ومنحت جائزة الطب لهذا العام، وموضوعها «الوقاية من العمى» لباري رسل جونز (بريطاني)، وهو أستاذ ورئيس المركز العالمي لصحة العين، التابع لمعهد طب العين بجامعة لندن، ورئيس مركز الوقاية من العمى والتراخوما المتعاون مع منظمة الصحة العالمية.

كما منحت جائزة العلوم لهذا العام في موضوع «الرياضيات» لمايكل عطية (بريطاني) لاستخدامه نتائج الهندسة الجبرية لبناء معادلات تفاضلية جزئية تعطي ما يسمى بالآينات التي لها شأن عظيم في الفيزياء المعاصرة التي تدرس بقية المادة.

وقد حُجبت جائزة الدراسات الإسلامية هذا العام وكان موضوعها «العلاقات الدولية في الإسلام بين المبادئ والتطبيقات» وكذلك حُجبت جائزة الأدب العربي وموضوعها «الدراسات التي تناولت فنون النشر الأدبي الحديث».

● حصل الدكتور إبراهيم مذكور رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة على الوسام الفرنسي للأدب والفنون. ويأتي هذا الوسام تنويحاً لجهود الدكتور مذكور في مجال التراث العربي والفكر الفلسفي الإسلامي.

(الجيل - العدد ٥١٠ - رجب ١٤٠٧هـ)

● في ٢٢ نوفمبر الماضي نوقشت رسالة تقدم بها حسن أبو غدة - في الكويت - إلى الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين بالجامعة التونسية، وحصل بها على دكتوراه الدولة. وكان موضوع الرسالة «أحكام السُّجن ومعاملة السجناء في الإسلام» وقعت في ستمائة صفحة.

● حصل عبد الرحمن بن عبد الكريم البحبي على درجة الماجستير من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين بجامعة

الدوريات

□ مجلة «ريدوز دايجست» التي توزع في (١٦٣) بلداً من بلدان العالم هزمت أخيراً كل كتب ومؤلفات ماونسي تونج في الصين نفسها، فمن المعروف أن هذه المجلة هي الوحيدة في العالم التي توزع (٢٨) مليون نسخة من كل عدد تصدره. تأسست المجلة عام ١٩٢٢م ونشرها ريتشارد ماكلولو، ويرأس تحريرها الصحفي أدواردني تومبسون.

(المجلة - العدد ١٣٦٢ - ٤ - ١٤٠٧/٥/٢٠ هـ)

□ بدأت منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول تصدر مجلة «النفط والتعاون العربي» الفصلية في شهر أيلول/سبتمبر ١٩٧٥م، وقد صدر منها حتى نهاية عام ١٩٨٥م أربعون عدداً، حوت ما يزيد على مائتي مقالة تتناول قضايا التنمية الاقتصادية العربية والصناعية النفطية، إضافة إلى مراجعات الكتب والوثائق والبليوغرافيا. وقد قامت إدارة المكتبة والتوثيق في الأمانة العامة بإعداد كشاف تحليلي لهذه المجلة، الذي يحتوي على ثمانية عناوين رئيسية هي: دليل استخدام الكشاف، الموضوعات، الكشاف الموضوعي، مراجعات الكتب، الوثائق، الإحصاءات، فهرس المؤلفين، وفهرس العناوين لتسهيل مهمة الباحث.

دوريات جديدة :

□ «آداب ولغات» اسم مجلة جديدة صدرت في مدينة الجزائر عن معهد اللغات الأجنبية التابع لجامعة الجزائر. ومن خلال اسمها، فقد جاء عددها الأول حاوياً على العديد من الموضوعات الأدبية والفكرية بلغات فرنسية وإنكليزية وروسية وألمانية.

(الفصل - العدد ١١٨٠ - ربيع الآخر ١٤٠٧ هـ)

□ «الأديب الكردي» لمناسبة انعقاد المؤتمر الخامس عشر للأدباء العرب» في بغداد، صدر العدد الخاص الأول من مجلة «الأديب الكردي» باللغة العربية، لتعريف القارئ العربي بنماذج من أدب وثقافة وتراث الشعب الكردي... ولمناسبة انعقاد مهرجان المربد الشعري السابع» في بغداد، صدر أيضاً العدد الخاص الثاني من المجلة نفسها، وباللغة العربية، وهو يلقي المزيد من الضوء على ثقافة الشعب الكردي.. وهذه المجلة يصدرها «الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق - فرع اتحاد الأدباء والكتاب الكردي».

(الأسبوع العربي - العدد ١٤٢٦٠ - ١٩٨٧/٢/٩)

□ «إفريقيا» في القاهرة، صدر العدد الأول من المجلة الجديدة «إفريقيا» وهي مجلة متخصصة، تعنى بالشؤون الأفريقية، تصدرها اللجنة المصرية للتضامن، ودار المستقبل العربي، ويشرف على

من الخبراء في مجال الهندسة والتشييد قاموا بمعاينة دقيقة للفندق، وكانت النتيجة عدم وجود أي خلل في مبنى الفندق. أكثر من هذا شهد فريق الخبراء لمصمم المبنى بمهارة وموهبة عالية!!

(الحرس الوطني - العدد ٥٣٠ - رجب ١٤٠٧ هـ)

وفيات :

● في التاسع عشر من شهر جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ توفي الأديب والناقد الجزائري محمد مصّايف. تقلّد المرحوم عدة مناصب جامعية، آخرها تولية إدارة معهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر، ثم تفرّغ لنشاطه الفكري المتمثل بإلقاء المحاضرات وكتابة المقالة النقدية في الصحف الجزائرية، وبعض الصحف العربية الأخرى، بالإضافة لإشرافه على عدد كبير من الرسائل الجامعية. من مؤلفاته: — دراسات في النقد والأدب ١٩٧١م.

— جماعة الديوان في النقد ١٩٧٤م.

— فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث ١٩٨١م.

● توفي الدكتور عبد الله اليافي، رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق، السياسي، والصحافي، والأديب، والمحامي، والشاعر. نشأ في بيروت بمنطقة «رأس النبع» وأنهى تعليمه الجامعي في عام ١٩٢١م، ثم سافر إلى باريس وحصل على الدكتوراه عام ١٩٢٥م من السوربون، ليكون أول رجل من بيروت يحمل هذه الشهادة في الحقوق.. في عام ١٩٣٨م شكل أول حكومة، وكان لبنان آنذاك تحت الانتداب الفرنسي، وتوّلت رئاسته للحكومات اللبنانية سبع مرات بين الأعوام ١٩٥١، ١٩٦١م. وهو مع مسؤولياته هذه كان مشاركاً في الصحف اللبنانية سياسياً، وأديباً، وكاتباً ومحامياً.

(الفصل - العدد ١٢١٠ - رجب ١٤٠٧ هـ)

● توفي الأديب العربي السوري عدنان الداعوق يوم السبت ١٣/٣/١٤٠٧ هـ في مدينة الرياض.

ولد الأديب الراحل في مدينة «إدلب» بسورية عام ١٩٣٢م. بدأ حياته بكتابة الشعر، ثم انصرف إلى كتابة القصة القصيرة، وكان أول قصة نشرها عام ١٩٥٠م. وكان عضواً في اتحاد الكتاب العرب، وعضو المكتب الإداري لفرع اتحاد الكتاب في «حمص» بسورية. من مؤلفاته القصصية : (ذات الخال) (وحدة الحب) (ستشرق الشمس زرقاء) (السكين) (قارب الرحيل) وكتاب: أبطال وأمجاد، من تاريخ الثورة السورية لعام ١٩٢٥م، ونظير زيتون الإنسان، دراسة في أدب المهجر. وقد ترجمت بعض أعماله القصصية إلى الإسبانية والإنجليزية والألمانية.

(الفصل - العدد ١١٨٠ - ربيع الآخر ١٤٠٧ هـ)

تحريرها «حلمي شعراوي».

جاء عددها الأول متضمناً أكثر من محور عن العلاقات العربية الإفريقية، والجنوب الإفريقي، ووثائق عن علاقة جنوب إفريقيا بإسرائيل، والموقف الإفريقي من قضية فلسطين، ومتابعة لحركة التحرير الوطني العربية والإفريقية عبر الندوات والكتب والأحداث.

(الفصل - العدد ١١٩١ - جمادى الأولى ١٤٠٧هـ)

□ «التوياد» اسم جديد للملف الدوري الذي يصدر عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض، وقد أعطي له رقم العدد الأول، الذي صدر في ربيع الثاني ١٤٠٧هـ ديسمبر ١٩٨٦م. ويعني الملف بالثقافة والأدب والفكر والإبداع، ويشرف على التحرير أبو عبد الرحمن بن عقيل. والتوياد اسم «جبل» يقع جنوب مدينة الرياض. وسر إطلاق هذا الاسم على المجلة - كما تقول هيئة التحرير بالمجلة - أن في التوياد رمزاً أدبياً لمجلة أهم حقوقها الأدب. ولهذا الجبل ذكرى مدهشة مجهشة كما في قول مجنون بني عامر - وهو رمز مدرسة أدبية عذرية عربية:-

وأجهشت للتوياد حين رأيته وسبح للرحمن حين رأيته
وقلت له: أين الذين عهدتهم بربك في غفص وعيش لبنان
فقال: مضوا واستودعوني بلادهم ومن ذا الذي يضر بالحدثان
وقد بلغت صفحات هذا العدد ١٨٦ صفحة. وتنوعت موضوعاته من دراسة إلى قصة إلى شعر إلى تعليق في أكثر من ثلاثين موضوعاً.. منها:

- الصهيونية من الإرهاب الدموي إلى الغزو الثقافي /محمد قرانيا.
- مذكرات ريمون آرون خمسون عاماً في التفكير السياسي /هاشم صالح.

- هموم عربية /محمد العروسي المطوي.

- حول ضرورة إعادة قراءة تاريخ الأدب العربي /وليد مشوح.
□ «دور شرقية» اسم مجلة أكاديمية الملك فهد في لندن، حيث صدر عددها الأول في شهر نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٨٦م. وقد جاء حافلاً بالعديد من الموضوعات في التربية والثقافة والأدب، إلى جانب بعض اللقطات الثقافية.

(الفصل - العدد ١١٨٠ - ربيع الآخر ١٤٠٧هـ)

□ «رؤيا» في مدينة الإسكندرية بمصر، صدر العدد الأول من الكتاب - المجلة، غير الدوري «رؤيا» ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، عن مركز الوطن العربي للدراسات الإعلامية المختلفة. وشعار المجلة هو «نافذة للإبداع العربي الجاد». احتوى العدد على عدد من الدراسات المتنوعة والقصائد والقصص القصيرة، وعرض كتاب، إلى جانب عدد من الرسائل الثقافية. وفي النهاية آراء أصداء العدد التجريبي (صفر -

٢) مما يوحى بصدور عدد تجريبي (صفر - ١).

(الفصل - العدد ١١٨٠ - ربيع الآخر ١٤٠٧هـ)

□ «عفاف» عن المركز الثقافي الإسلامي في شمال أمريكا تصدر منذ فترة مجلة «عفاف» مجلة الأسرة المسلمة. وقد صدر منها العدد التاسع لشهر ذي الحجة ١٤٠٦هـ، وترأس تحريرها فاطمة فوزي، والمديرة المسؤولة مريم قنديل.

(الرابطة - العدد ٢٦٢٠ - جمادى الأولى ١٤٠٧هـ)

□ «فن» مجلة جديدة للفنون التشكيلية في عالم العربية، تصدر عن «شركة روشان العالمية» بلندن، ويرأس تحريرها يوسف أبو العز. من موضوعاتها: إعلان وإعلام عن صالة روشان للفنون الجميلة بالمملكة العربية السعودية - محاولة أولى لرسم الأبعاد: خواطر في جماليات الفن العربي - التوحيد في الفن الإسلامي - نظرة في خصائص الفن الإسلامي - موسم أصيلة الثامن.

(كل العرب - العدد ٢٢٩٠ - ١٣/ ٥/ ١٤٠٧هـ)

□ «المسار المغربي» اسم مجلة جديدة، صدرت في الجزائر باللغتين العربية والفرنسية، تهدف إلى إطلاع العرب على كل ما له صلة بالموضوعات والقضايا الفكرية والأدبية والاجتماعية والعلمية المطروحة على الساحة بالجزائر خاصة، والمغرب العربي عامة، كما تهتم بالفكر الجزائري المتنوع، وبعطاءات الحضارة العربية الإسلامية. صدر عددها الأول في أواخر شهر سبتمبر (أيلول) عام ١٩٨٦م.

(الفصل - العدد ١١٩١، جمادى الأولى ١٤٠٧هـ)

□ «مؤنة للبحوث والدراسات» مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة مؤنة بالأردن. من الموضوعات التي تضمنها العدد الأول: المذهب السلفي (ابن القيم وشيخه ابن تيمية) في النحو واللغة لعبد الفتاح الحموز، والاستسقاء في الشعر الجاهلي لأنور أبو سويلم.

(أخبار التراث العربي - العدد ٢٨٠ - ١٤٠٧هـ)

□ «نور» صدر عن هيئة الكتاب العدد الأول من مجلة للأطفال اسمها «نور». تتضمن المجلة ما يجب أن يعرفه ويتعلمه الطفل من قصة ومعلومات عامة واختبارات للقدرات الذهنية والفنية. ترأس تحرير المجلة عفاف عبد الباري.

(الشرع - العدد ٢٥٤٠ - ٢٦/ ١/ ١٩٨٧م)

من موضوعات الدوريات :

□ من موضوعات العدد (٥٤) من مجلة الكويت، جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ:

- العالم الآخر في الآداب العربية والعالمية /علي محمد ونوس.
- الرياضيات في الشعر العربي /إحسان محمد جعفر.
- القبائل البدائية /عصام الشيخ قاسم.

- خديجة بنت خويل الصديقة الكبرى / محمد خليفة التونسي.
- من موضوعات مجلة القافلة، عدد جمادى الآخرة ١٤٠٧ هـ :
- منهج ابن تيمية في التفسير / أحمد جمال العمري.
- جهود علماء العربية في دراسة الأصوات اللغوية / سميح أبو مغلي.
- كنوز أثرية نفيسة في أرض الرافدين / سليمان نصر الله.
- اليوم: ليله ونهاره في الألفاظ المثناة / عيسى الجراحرة.
- من موضوعات العدد السابع من مجلة القافلة — رجب ١٤٠٧ هـ :
- ذو القرنين وبناء سد يأجوج ومأجوج / أحمد جمال العمري.
- الدراسات الاستشرافية والأدب العربي / محمد أحمد العرب.
- نوافذ صينية على العرب في العصور الوسطى / نقولا زيادة.
- حفل العدد السادس من مجلة منار الإسلام جمادى الآخرة ١٤٠٧ هـ بأبحاث ودراسات متعددة منها :
- النكرة والمعرفة في السياق القرآني / حامد صادق قنيبي.
- الرسول ﷺ بين العهدين المكي والمدني / سعد ظلام.
- الاجتهاد والتقليد في العصر الحاضر / محمد سليمان فرح.
- شاعر نصراني يهتف بنبي الإسلام / إبراهيم عوضين.
- مع المسلمين في توجو.
- حوار مع الشاعر الإسلامي عمر بهاء الدين الأميري.
- بريق السراب الخادع لحضارة الغرب المادية / ياسر سعيد.
- من موضوعات مجلة الرابطة، العدد ٢٦٢ — جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ :
- حوار مع الأمين العام الجديد لمجمع البحوث الإسلامية في مصر / أحمد يوسف فرغلي.
- الروتاري قناع جديد للماسونية السرية / يوسف الخضر.
- المرأة عبر التاريخ.
- وفي العدد ٢٦٣ — جمادى الآخرة ١٤٠٧ هـ :
- الماسونية سرطان الأمم / أحمد محمد عبدالله.
- حوار مع مفتي المسلمين بآسيا الوسطى بالاتحاد السوفيتي / محمود بيومي.
- حكمة الإسلام من التعدد / محمد أحمد كراعي.
- وفي العدد ٢٦٤ — رجب ١٤٠٧ هـ :
- أحوال المسلمين في كينيا / محمود بيومي.
- المسلمون رواد علم الجبر / حسني عبد الحافظ.
- الأقليات الإسلامية في إفريقيا.
- المسلمون ومصطلحات الهزيمة / عبدالحميد حمودة.
- افتراءات على الرسول ﷺ — في مكتبة المجلس الثقافي البريطاني.
- تضمن العدد الخامس من مجلة المأثورات الشعبية، جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ موضوعات متعددة منها :
- العطاراة والعطارون في الوطن العربي / كمال الدين البشواتي.
- الإبداع الشعبي / عبد الحميد يونس.
- عقوبة الخطف وانتهاك العرض في القضاء البدوي / روكس العريزي.
- التراث الشعبي في أدب الرحلات / حسين فهم.
- الحصر الشعبي في مصر / سليمان حسن.
- طيور البصرة في التراث الشعبي خلال القرن التاسع عشر / عبد الحميد العلوجي.
- النذور في لعب وأغاني الأطفال الشعبية / حسين قدوري.
- ملاحظات حول الحرف الفنية.
- احتوى العدد الأول من مجلة آفاق عربية — كانون الثاني ١٩٨٧ م على دراسات عديدة منها :
- التعليم العالي العربي في مواكبة الثورة الإعلامية / جبار عودة العبيدي.
- التوثيق العلمي وأهميته في بناء العراق الجديد / عامر قنديلجي.
- حوار: مع الدكتور معن زيادة — نجيب محفوظ — إبراهيم زيد.
- فزان قاعدة الانتشار العربي الإسلامي في إفريقيا / صباح الشخيلي.
- ما الميثولوجيا / ترجمة مجيد الماشطة.
- الحس الديني لدى سكان وادي الرافدين / خليل عبد القادر.
- كيف أسهم العرب في تمدن أوروبا.
- من الدراسات التي حفل بها العدد ١٦٦ — ١٦٧ من مجلة شؤون فلسطينية يناير / فبراير ١٩٨٧ م :
- نابليون يونابرت وفلسطين واليهود / محمد حافظ يعقوب.
- إسرائيل والتجارب النووية / تيسير الناشف.
- بيان م.ت.ف حول «المؤامرة المنسقة» لتصفية حقوق الشعب الفلسطيني.
- موجز الوقائع الفلسطينية من ١/١١/١٩٨٦ م إلى ٣١/١٢/١٩٨٦ م.
- الأبحاث التي اشتمل عليها العدد ٢٥ من المجلة العربية للعلوم الإنسانية — شتاء ١٩٨٧ م :
- نظرية التعريف عند ابن سينا / محمد جلوب فرحان.
- ظاهرة كثرة الاستعمال ومساثلها في العربية / عبد الفتاح أحمد الحموز.

- المادية الأمريكية وعلاقة المتغير الاقتصادي بالتطور السياسي /جلال معوض.
- مشروع حلف شرقي البحر المتوسط ١٩٤٨م /أحمد عبد الرحيم مصطفى.
- اتجاهات طلبة كلية التربية بجامعة الموصل نحو مهنة التدريس /صباح هرمز.
- ألبسة المسلمين إبان سقوط غرناطة وتأثيرها على الزي المغربي /صالح محمد أبو دياك
- والكتب التي تم عرضها في هذا العدد: (تأثيرات الايديولوجيا في علم الاجتماع) / (سمير أيوب) (مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى /أمين محمود) (الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني /سعود عبد الجابر) (نحن والتراث — قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي /محمد عابد الجابري) (إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسن بن علي النمري البصري مما فسره من أبيات الحماسة أولاً وثانياً /أبو محمد الأعرابي) (بعض أوجه الاختلاف في رسم اسم المكان الواحد بحروف اللغة العربية في السعودية /أحمد سليمان عبده) (مدخل إلى تاريخ الفكر العربي، منهجية في النقد /أفهام بعلبكي).
- من موضوعات العدد ٥٣ من مجلة الحرس الوطني — رجب ١٤٠٧ هـ :
- لغتنا العربية والمصطلحات العسكرية /قران العاصي الرويلي.
- الخرائط أهميتها وتطورها /خالد عبدالله الطيار.
- دعوة إلى إدارة عصرية في الجيوش العربية /حسن القرمانلي.
- ثابت بن عبد الله بن الزبير /عبدالعزیز الرفاعي.
- فلسفة العلم ما هي /زكي نجيب محمود.
- من موضوعات العدد ٢٧٠ من مجلة الوعي الإسلامي — جمادى الآخرة ١٤٠٧ هـ :
- السرايا والفتوح /مصطفى بوهلال.
- التاريخ الإسلامي وأهداف الغرب الشريرة /أحمد علي المجذوب.
- سعيد بن المسيب الفقيه الرياني /محمد بدر الدين.
- التعليم العربي والإسلامي في القارة الإفريقية /محمود بيومي.
- رؤية في إسلاميات شوقي /محمد مصطفى البسيوني.
- المركز الإسلامي في باريس /فهمي الإمام.
- المسلمون والقنبلة النووية الصهيونية /معالي عبد الحميد حمودة.
- ومن الأبحاث التي تطرق إليها العدد ٢٧١ من مجلة الوعي الإسلامي — رجب ١٤٠٧ هـ :
- أهمية الزكاة ومفهوم الصدقة عند ابن حزم /عبد العظيم جعفر
- محمد.
- الأمية وسيكولوجية الكبار /محمد السعيد.
- قضايا الإنتاج من منطلق المعتقدات الإسلامية /محمد عبدالهادي محمد.
- المكتبات في الإسلام /صلاح أحمد الطنوبي.
- الشباب الغربي إلى أين /محمود قطام.
- عرض كتاب (حقوق الإنسان في الإسلام) لذكرى البري، عرض وتحليل محمود بيومي. وكتاب (في التبعة الإسلامية) لمحمود محمد الحامد. وديوان (خلق الله) لمحمد عبدالله القولي.
- من البحوث التي نظرت إليها نشرة الجامعة السلفية بنارس (الهند) في عدد جمادى الآخرة ١٤٠٧ هـ :
- الجاحظ عند أئمة أهل السنة /عبد القادر حبيب الله السندي.
- حول تاريخ الإسلام والمسلمين في شبه القارة الهندية /جلال الدين العمري.
- بعض الظواهر في اللهجات العربية الحديثة وصلتها باللهجات العربية القديمة /أبو القاسم عبد العظيم.
- الكتابات العربية في بلاد البنغال /محمد يوسف صديق.
- أسماء أهل الصفة لمؤلف مجهول /تحقيق بدر الزمان محمد شفيق النيبالي.
- من الدراسات التي حفل بها العدد العشرون من مجلة رسالة الخليج العربي ١٤٠٧ هـ :
- دراسة نقدية لكتب فلسفة التربية وأساليب تدريسها في البلاد العربية /محمد سيف الدين فهمي.
- بطاقة تقويم طفل الروضة /نجم الدين علي مردان.
- دور الحضارة ورياض الأطفال في المملكة العربية السعودية — نظرة تحليلية /حسن محمد حسان.
- اتجاهات الطلاب المتحدثين باللغة العربية نحو تعلم اللغة الانكليزية /ريتا كولوما صادق.
- جهود المسلمين العرب في مجال علم المعادن /أحمد عبد القادر المهندس.
- استيطان القبائل العربية في أرمينية ٣٠ — ٢٤٧ هـ /صلاح الدين طه.
- ضم العددان ٢٣ — ٢٤ من مجلة دراسات تاريخية التي تعنى بالدراسات في تاريخ العرب أبلول — كانون الأول ١٩٨٦م بالبحوث التالية :
- عبد الرحمن الكواكبي، دراسة في فكره السياسي /سهيلة الريماوي.

- أوضاع الفلاحين في دمشق وصناعاتها /يوسف نعيمة.
- التجارة الدولية في مناطق شرق الأردن في العصر المملوكي /يوسف غوانمة.
- العلاقات الاقتصادية والاجتماعية في منطقة ما بين النهرين السورية في القرنين الخامس والسادس /نعيم فرح.
- التاجر ونشاطاته في العصر البابلي القديم /عيد مرعي.
- ثورة ابن الشريف الدرقاوي ضد الأتراك في القرن التاسع عشر /الفاقي الغربي.
- السياسة التعليمية في منطقة القبائل /عبد القادر حلوش.
- عصبة العمل القومي وإسهامها في الحركة القومية في سورية ٣٣ — ١٩٣٩ م /مصطفى بلاوني.
- بعض مظاهر التنظيم الإداري في بلاد الشام خلال حكم محمد علي باشا /فندي أبو فخر.
- من المقالات والبحوث التي احتوى عليها العدد (٢٥٢) مارس ١٩٨٧ م من مجلة (البيان) الكويتية :
- لا: بين النفي والنهي والزيادة /يوسف أحمد المطوع.
- لغة الشعر عند المعري /زهير غازي زاهد.
- البحر المنبسط اكتشاف بحر شعري في دوائر الخليل العروضية /أحمد فوزي الهيب.
- لمحات من البطولة في شعر الخوارج /غانم جواد رضا.
- كما تضمن العدد كشاف مقالات البيان من العدد رقم ٢٤١ إلى ٢٥٢ — إبريل «نيسان» ١٩٨٦ م — مارس «آذار» ١٩٨٧ م.
- احتوى العدد الثاني من المجلد الرابع (١٤٠٧ هـ) من مجلة (أبحاث اليرموك) التي تصدرها جامعة اليرموك بإربد على بحثين:
- مدخل لدراسة المؤنثات السماعية: تاء التأنيث والألفاظ الدخيلة /حامد صادق قنيبي.
- النمطية في شعر الغزل الجاهلي /مريم البغدادي.
- أما القسم الانكليزي، فقد وردت ملخصات أبحاثه باللغة العربية على الشكل التالي :
- دراسات في ترجمات الرواية الانكليزية الحديثة /انجيل بطرس.
- إشكالية الوجود: دراسة مقارنة في بعض الروايات العربية والأوروبية /أحمد الزعبي.
- مسرحية قرقاش بين الواقع والمترقب /خالد سليمان.
- فكرة موريس عن الشرق ومواقفه المضادة للاستعمار /محمد مخيف.
- من موضوعات الأعداد ٩٥ — ٩٨ (المشتركة) من مجلة تاريخ العرب والعالم محرم — ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ:
- الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز (رحلة النابلسي إلى لبنان ١١٠٥ هـ) تحقيق عمر عبد السلام تدمري (الحلقة الأولى).
- معالم الحضارة العربية /نقولا زيادة.
- هوفمنستال وألف ليلة /مجدي يوسف.
- صور من كفاح 'عرب الخليج في عصور ما قبل الإسلام /خالد القاسمي.
- آل سيف صفحة مطوية من تاريخ لبنان /فاروق حبلص.
- كما احتوى العدد على نبذة عن المكتبات الإسلامية في الهند بلغت عشرين مكتبة وهي:
- ١ — مكتبة رضا الشعبية برام فور.
- ٢ — مكتبة خدا بخش للعلوم الشرقية بانكي فورتن.
- ٣ — مكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتا.
- ٤ — مكتبة الحكومة الشرقية بمدراس.
- ٥ — مكتبة أسرة القاضي بدر الدولة بمدراس.
- ٦ — المكتبة السعيدية بحيدر آباد.
- ٧ — المكتبة الآصفية بحيدر آباد.
- ٨ — مكتبة متحف سالار جنك بحيدر آباد.
- ٩ — مكتبة المعهد الهندي للدراسات الإسلامية بدلهي.
- ١٠ — مكتبة الجامعة المليية بدلهي.
- ١١ — مكتبة أبي الكلام آزاد بدلهي.
- ١٢ — مكتبة آزاد بالجامعة الإسلامية بعلي كره.
- ١٣ — مكتبة دار العلوم بديويند.
- ١٤ — مكتبة ندوة العلماء بلكناؤ.
- ١٥ — المكتبة الناصرية في لكاناؤ.
- ١٦ — مكتبة دار المصنفين بأعظم كره.
- ١٧ — مكتبة طوك.
- ١٨ — مكتبة بومباي.
- ١٩ — مكتبة الجامعة السلفية بنارس.
- ٢٠ — مكتبة العلامة الأديب عبد المجيد الحريري... وغيره.
- مجلة (الكتاب المغربي) مجلة بليوغرافية نقدية، تصدرها الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، وقد احتوى العدد الرابع (مارس ١٩٨٦) على الكتب المنشورة عام ١٩٨٥ م، ويتلوه في الشهور القادمة قسم ثان عما صدر من مجلات خلال نفس السنة، فثالث عن الرسائل والأطروحات. وذكر في افتتاحية هذا العدد أنه بالنظر في حصيلة الكتب المنشورة سنة ١٩٨٥ م يتبين طغيان الجانب الأدبي على الجانب العلمي بصفة عامة، مع ملاحظة تطور

التي أنشئت عام ١٦٠٩م، والتي تحتوي على ٦٠٠ ألف كتاب مطبوع و ٢٥ ألف مخطوط و ٢٠٠٠ كتاب نادر، ثم مكتبة الأزهر الشريف التي أنشئت عام ١٧٩٧م التي كانت تحتوي على ٨ آلاف مجلد، ثم أصبحت الآن تحتوي على ١٠٠ ألف مجلد، منها ٢٥ ألف مخطوط في الحديث والتفسير والفقه وعلوم الدين، فإنها تأتي في مرحلة تالية لتلك المكتبات الكبرى من حيث عدد الكتب.

(العربي - العدد ٣٣٩، جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ)

كتب.. صدرت :

* صدر في الكويت مؤخراً الجزء العاشر من الموسوعة الفقهية، متناولاً بالتحليل والتعريف مائة مصطلح فقهي إسلامي وتعتبر الموسوعة الفقهية مشروعاً علمياً كبيراً يشارك فيها فقهاء من مختلف الدول الإسلامية.

(النضام - العدد ١٩٩٠ - ٣١ / ١ / ١٩٨٧م)

* أصدرت المديرية العامة للآثار والمتاحف في سوريا كتاباً يقع في حوالي ٦٠٠ صفحة من القطع الكبير بالعربية والانكليزية. ويتضمن وثائق الندوة الدولية التي أقيمت في دير الزور لبحث آثارها وتاريخها. وهذا الكتاب يشير إلى القيمة الحضارية لآثار دير الزور، وخصوصاً مدينة «ماري» المكتشفة على ضفاف الفرات.

(الأسبوع العربي - العدد ١٤٢٣٠ - ١٩ / ١ / ١٩٨٧م)

* من المركز القومي لثقافة الطفل بوزارة الثقافة صدرت مجموعة بحوث ودراسات لثقافة الطفل في مجلدات يقع كل منها في ٢٠٠ صفحة. يتضمن كل مجلد مجموعة من البحوث والدراسات المصرية والعالمية، وعرضاً لرسائل جامعية تتعلق بثقافة الطفل بلغ عددها (٩٠) رسالة ماجستير ودكتوراه. وتصدر السلسلة أربع مرات سنوياً، ويشرف عليها يعقوب الشاروني وكيل وزارة الثقافة.

(النضام - العدد ٢٥٤٠ - ٢٦ / ١ / ١٩٨٧م)

* أصدر الباحث اللبناني عمر عبدالسلام تدمري كتاب «ديوان ابن مبر الطرابلسي» وذلك عن دار الجيل في بيروت. وقد سبق للمؤلف ان أصدر مؤلفات عدة بين تأليف وتحقيق، ومن أشهرها: تاريخ طرابلس - موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان (١٦ مجلداً) وله عشرات الدراسات والأبحاث والمقالات في مختلف مجلات ودوريات البلاد العربية. وترجم بعض أبحاثه إلى الفرنسية والانكليزية وغيرهما من اللغات.. كما أنه اشترك بأبحاث في مؤتمرات وندوات ودولية عدة.. وهو عضو الهيئة الاستشارية للمشورات التاريخية في «اتحاد المؤرخين العرب».

(الأسبوع العربي - العدد ١٤٢٦٠ - ٩ / ٢ / ١٩٨٧م)

فيما يتعلق بالكتب المترجمة التي أصبح عددها يكثر ويتنوع، مثلما هو الحال في كتب النقد الأدبي والتاريخ. وقد أخذت الكتب التي وردت في قسم (إشارات بيبليوغرافية) الأرقام من ٧٧٨ إلى ١٠٦٣، أما الكتب المعروضة فكانت من ٧٨١ إلى ١٠٦٣. وذيل العدد بفهرس للكتب، وآخر للمؤلفين وأصحاب العروض.

وفي نهاية العدد إشارة إلى عدة كتب ظهرت في أوائل سنة ١٩٨٦م ستكون موضوع عروض في العدد المقبل. وقد وزعنا عناوينها في آخر فقرة من الأخبار الثقافية في هذا العدد.

عالم الكتب

مكتبات :

* يصدر قريباً (فهرس الكتب المطبوعة بمكتبة محمد بن عبدالرحمن العبيكان الخاصة) الذي أعده محمدخير رمضان يوسف. احتوى الفهرس على (٧٨١) كتاباً مطبوعاً، بين مجلدات ضخمة ورسائل صغيرة.. وتتميز المكتبة بوفرة الكتب اليمنية والسودانية، حيث سبق لصاحب المكتبة أن عين سفيراً للسعودية في البلدين.

رتب الفهرس موضوعياً حسب تصنيف ديوي العشري، وزود بكشافين، أحدهما للعناوين والآخر للمؤلفين. هذا وقد سبق أن صدر (فهرس المخطوطات بمكتبة محمد بن عبد الرحمن العبيكان الخاصة) عام ١٤٠٤هـ الذي احتوى على (٢٣٢) مخطوطة. والمكتبة في دار صاحبها بالرياض، وهي مفتوحة لطلاب العلم، للاستفادة منها، وتصوير مايشاؤون من مخطوطاتها.

* وصل عدد الكتب التي أعازتها مكتبة عبد الحميد شومان العامة في مدينة عمان إلى مشتركها ١٩٢٦٢ كتاباً، وذلك منذ افتتاحها في الثامن من كانون الثاني «يناير» في العام الماضي، من مجموع مقتنيات المكتبة البالغة ٢٠ ألف كتاب ومجلد. ويذكر أن عدد المشتركين الذين استعاروا هذه الكتب قد وصل إلى ٢٤٠٧ مشتركين.

(النضام - العدد ١٩٩٠ - ٣١ / ١ / ١٩٨٧م)

* تعد مكتبة لينين على رأس المكتبات في العالم من حيث عدد المجلدات، فهذه المكتبة أنشئت عام ١٩٢٤م، ويبلغ عدد مجلداتها ١٤ مليون مجلد، ويلها في عدد الكتب مكتبة الكونجرس، إذ تحتوي على ٩ ملايين كتاب، وقد أنشئت عام ١٨٠٠م. أما مكتبة باريس الأهلية التي أنشئت في القرن السادس عشر فتعد ثالث مكتبة في العالم من حيث عدد الكتب، إذ تحتوي على ٦ ملايين من الكتب المخطوطة والمطبوعة، بينما نجد أن مكتبة نيويورك العامة تحوي ٥ ملايين كتاب. وتعد مكتبة أبروزو بإيطاليا

العربي منهم: صلاح عبد الصبور — أمل دنقل — محمد عفيفي مطر — محمود درويش — نزار قباني — أحمد عبد المعطي حجازي.. وسواهم.

(الأسبوع العربي — العدد ١٤٢٣٠، ١٩/١/١٩٨٧م)

* أحدث الدراسات الجامعية عن الكاتب العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي دكتوراه باللغة الألمانية موضوعها «الصور المجازية لعبد الرحمن مجيد الربيعي في رواياته وقصصه» تعدها كريستينا شتوك في «مركز الأبحاث العلمية لأفريقيا والشرق الأوسط في جامعة لايبزك» في ألمانيا الديمقراطية. وهي ثاني رسالة جامعية تكتب عنه في هذا المركز.

(الأسبوع العربي — العدد ١٤١٩٠، ٢٢/١٢/١٩٨٦م)

* دفع سعود المسيعيد بكتابه الأول (أعلام المدارس) إلى المطبعة. يتناول الكتاب من الناحية التاريخية مدارس الرياض (التابعة لوزارة المعارف) لتعريف القارئ بأسمائها ولماذا أطلقت عليه ونبذة عن كل اسم.

(الجيل — العدد ٥١٠، رجب ١٤٠٧هـ)

بليوغرافيا :

— أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة / محمد بن شريف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م.

— الإتحاف الوجيز (تاريخ العدوتين) / محمد بن علي الذكالي. سلا: المكتبة العلمية المسيحية، ١٩٨٦م.

— إثبات صفة العلو / أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق وتعليق بدر ابن عبد الله البدر. الكويت: الدار السلفية، ١٤٠٦هـ.

— أحكام الجهاد وفوائده / عز الدين بن عبد السلام السلمي، تحقيق وتعليق نزيه حماد. مكة المكرمة: مكتبة دار الوفاء، ١٤٠٦هـ.

— الأدب الإسلامي، إنسانيته وعالميته، / عدنان علي رضا النحوي. الرياض: دار النحوي، ١٤٠٧هـ، ٣٣٨ ص.

— استخدام أسلوب تنسيق الخطط والبرامج الإنمائية في دعم التعاون الاقتصادي بين أقطار الخليج العربي / محمود محمد داغر. البصرة: مركز دراسات الخليج العربي — جامعة البصرة، ١٩٨٦م.

— الإسرائيليون الأوائل — ١٩٤٩م / توم سيفغ، ترجمة خالد عايد وآخرين. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٦م (سلسلة الدراسات — ٧٣).

— اعتراض الشرط على الشروط / ابن هشام الأنصاري، تحقيق عبدالفتاح الحموز. عمان: دار عمار، ١٤٠٦هـ.

— إعراب جاء زيد ومسائل تطبيقية في النحو واللغة / أحمد بن زيني دحلان، تعليق عبداللطيف الشامي. جدة: دار الوفاء، ١٤٠٦هـ.

* قام أستاذ الجراحة ورئيس جامعة الزقازيق محمد عبد اللطيف بأول خطوة عملية نحو تعريب الطب، وذلك بإعداد دروس الجراحة الاكلينيكية لطلاب كليات الطب باللغة العربية. وقد تم إصدارها بتمن مدعوم أسهم في دعمه صندوق التكافل الاجتماعي ضمن خطة دعم الكتاب الجامعي.

(نار الإسلام — العدد ١٦٠، جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ)

* فرغت المستشفة الإيطالية فرانسيسكا كوراو من ترجمة أهم أعمال الشعراء الصقليين في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، وقد أصدرتها في كتاب. ويتضمن الترجمة الإيطالية لأحد عشر شاعراً ولدوا وعاشوا في صقلية وهم: ابن حمديس عبد الله عبد الجبار — علي بن عبد الرحمن الصقلي — أبو عبد الله حمد بن عبد الله حسين القطا — ابن أبي البشر — أبو علي الكاتب — أبو القاسم بن الحسن الكاتب — أبو حمد عبد العزيز الكاتب — أبو عبد الله محمد الطوسي — أبو محمد قاسم بن عبد الله — أبو الحسن الرباعي الخياط — أبو عبد الله بن زايد الكاتب.

(الأسبوع العربي — العدد ١٤١٩٠، ٢٢/١٢/١٩٨٦م)

* تمت في القاهرة ترجمة الأطروحة الجامعية التي كتبها محمد برادة ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة باريس إلى اللغة العربية. عنوان الأطروحة هو «محمد مندور وتنظير النقد العربي» وقد حاول الباحث بواسطتها رصد النقد عند مندور. ويتألف الكتاب من أربعة فصول وخاتمة.

(الأسبوع العربي — العدد ١٤١٥٠، ٢٤/١١/١٩٨٦م)

* صدر كتاب جديد لمحمد متولي وأحمد الحملي بعنوان «إسرائيل والقنبلة الذرية». يتضمن الكتاب أسراراً عن حقيقة القنبلة الذرية الإسرائيلية، ويكشف أسباب اغتيال العلماء المصريين الذين قتلوا بسبب نبوغهم في مجال الذرة.

(الشرع — العدد ٢٥٤١، ٢٩/١/١٩٨٧م)

كتب.. تصدر قريباً :

* يقوم الجنرال البريطاني (جيمس لنت) بإجراء بحوث الآن حول تاريخ الملك حسين عاهل الأردن، وقد خدم الجنرال البريطاني فترة ثلاث سنوات في الجيش الأردني ما بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٥م قبل تعريب الجيش الأردني وإعفاء الجنرال غلوب من خدماته. وسيصدر الكتاب عن دار النشر «ماكميلان» في بريطانيا، وعن دار «مارو» للنشر في الولايات المتحدة، ويحتمل صدوره عام ١٩٩٠م.

(الشرق الأوسط — العدد ٢٩٨٣٠، ٢٨/٥/١٤٠٧هـ)

* يعد المستشرق الاسباني بدرو مرتينز مختارات شعرية للشاعر المصري محمد إبراهيم أبو سنة، وسوف تصدر في كتاب باللغة الاسبانية. وكان مرتينز قد ترجم للشاعر أبو سنة قصيدته «البحر موعدها» ونشرت ضمن كتاب صدر مؤخراً في اسبانيا بعنوان «الشعر العربي المعاصر» ويضم مختارات لمجموعة من أبرز شعراء الوطن

- أعمال الندوة التي نظمها منتدى الفكر العربي حول التكنولوجيا المتقدمة وفرصة العرب الدخول في مضمارها /منتدى الفكر العربي. عمان: المنتدى، ١٩٨٦م (سلسلة الحوارات العربية — ٦).
- الإفصاح عن أحداث النكاح /ابن حجر الهيتمي، تحقيق وتعليق محمد شكور أمرير المياديني. عمان: دار عمار، ١٤٠٦هـ.
- (كتاب) الأموال /حميد بن زنجوية، تحقيق شاكِر ذيب فياض. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.
- اثنا عشر السبيل البولي /عتاب خليل خلايلة. دمشق: جامعة دمشق — كلية الطب، ٨٥ — ١٩٨٦م، ٦٤ ص.
- الأوراق التجارية في النظام التجاري السعودي /إلياس حداد. الرياض: توزيع دار العلوم، ١٤٠٧هـ، ٤٨٤ ص.
- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه /مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق أحمد حسن فرحات. جدة: دار المنارة، ١٤٠٦هـ.
- بيلوغرافيا مواصفات المنتجات البترولية والمزلاقات /المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس. عمان: المنظمة، ١٩٨٦م.
- بيلوغرافيا الوحدة العربية ١٩٠٨ — ١٩٨٠م /مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت: المركز، ١٩٨٦م، المجلد الثالث.
- بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز المنعقد بالرياض في ١٩ — ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ = ١ — ٥ ديسمبر ١٩٨٥م /المؤتمر. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ، ٢٣ مج.
- تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة) /الضعيف الرباطي، تحقيق أحمد العماري. الرباط: دار الماثورات، ١٩٨٦م.
- تجربة منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول في مجال المشروعات العربية المشتركة: ورقة عمل مقدمة إلى الدورة السابعة عشرة للجنة التنسيق بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، والأجهزة العاملة في نطاقها والمنظمات العربية /منظمة الأقطار المصدرة للبترول، ١٩٨٦م.
- تطور التعليم في المملكة العربية السعودية ٨٣ — ١٩٨٦م. تقرير مقدم إلى مؤتمر التربية الدولي لدورة ٤٠ جنيف /وزارة المعارف بالسعودية، ١٤٠٧هـ.
- التطور العقلي لدى الطفل /جان بياجيه، ترجمة سمير علي. بغداد: دار ثقافة الأطفال، ١٩٨٦م، ١٣٨ ص.
- تقريب التهذيب /ابن حجر العسقلاني، قدم له وقابله بأصل مؤلفه: محمد عوامة. حلب: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ.
- تقرير عن عمل الأمانة العامة في مجال تطوير النظم وأساليب
- العمل /جامعة الدول العربية — الأمانة العامة. تونس: الجامعة، ١٩٨٦م.
- تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية لعام ١٩٨٥م. الكويت: المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، ١٩٨٦م.
- تقييم المشاريع، تحليل العائدات والتكاليف /نعيم نصير. عمان: المنظمة العربية للعلوم الإدارية، ١٩٨٦م.
- تكملة أمل الآمل /حسن الصدر، تحقيق أحمد الحسيني. قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٦هـ.
- التنمية في دول مجلس التعاون، دروس السبعينات وآفاق المستقبل /محمد توفيق صادق. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٦م (عالم المعرفة — ١٠٣).
- تنمية المهارات القيادية لدى مديري وموجهي ومعلمي المدارس /جامعة الملك سعود — مركز المجتمع والتعليم المستمر. الرياض: الجامعة، ١٩٨٦م.
- تيسير التفسير للقرآن الكريم /محمد بن يوسف اطفيش. سلطنة عمان: وزارة التراث القومي، ١٩٨٦م.
- الثلاثيات: ثلاثية الأئمة البخاري، الترمذي، الدارمي، ابن ماجه، عبد بن حميد الكشي الطبراني، تحقيق علي رضا عبد الله وأحمد البرزة. دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٦هـ.
- جامعة الدول العربية ٤٥ — ١٩٨٥م: دراسة تاريخية /أحمد فارس عبد المنعم. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦م (سلسلة الثقافة القومية — ٤).
- الجديد في علوم المرحلة الابتدائية /جامعة الملك سعود — مركز المجتمع والتعليم المستمر. الرياض: الجامعة، ١٩٨٦م.
- جمال الخواطر في الأدب والنوادر /محمد الحسن السمان الحموي، تعليق عبد العزيز رباح. دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٦هـ، الجزء الثالث.
- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي /ابن قيم الجوزية، تعليق السيد الجميلي. بيروت: دار ابن زيدون، ١٤٠٦هـ.
- الجوف — وادي النفاخ /عبد الرحمن السديري. الرياض: توزيع دار العلوم، ١٩٨٧م، ٢١٣ ص.
- حرب القلم /محمد حسن الوزاني، منشورات مؤسسة محمد الوزاني (المغرب) الجزء السادس، ١٩٨٦م.
- الحركة الفكرية ضد الإسلام /محمود حسن زيني. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٦م.
- حول تجربة التعاون الاقتصادي العربي: ورقة مقدمة لندوة النماذج الاقتصادية العربية والتعاون العربي، الكويت ٢٢ — ٢٣ إبريل

- ١٩٨٦م /سميح مسعود.
- خشب الورد /علي سالم. القاهرة: مؤسسة دار الهلال، ١٤٠٧هـ.
- ١٩٨٧م، ١٣٠ص (روايات الهلال — ٤٥٨).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون /أحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم، ١٤٠٦هـ.
- دليل الاقتصاد العربي والدولي ٨٥ — ١٩٨٦م. بيروت: المؤسسة الدولية للتجارة والخدمات، ١٩٨٦م.
- دليل أوكسفورد إلى الأدب الأسترالي. المحررون: ويليام هـ. وايلد وجوي هوتن وباري اندروز. مطبعة جامعة أوكسفورد، ١٩٨٦م، ٧٦٠ص (بالإنكليزي).
- دليل القارئ إلى الأدب العالمي، دليل للروائع الأدبية الخالدة منذ فجر الحضارة حتى العصر الحاضر / ليليان هير لاندز، ج. د. بيرسي، ستيرلنج. أ. براون، ترجمة محمد الجورا. بيروت: دار الحقائق، ١٩٨٦م، ٦٣٧ص.
- دور المذيع في تغيير العادات والقيم في المجتمع السعودي /بدر أحمد كريم. جدة، ١٤٠٧هـ، ٢٥٩ص.
- الدية بين العقوبة والتعويض في الفقه الإسلامي المقارن /عوض أحمد إدريس. بيروت: دار مكتبة الهلال، ١٩٨٦م.
- ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق /شمس الدين الذهبي، تحقيق وتعليق محمد شكور بن محمود الحاجي أمير الميادين. الزرقاء: مكتبة المنار، ١٤٠٦هـ.
- رسالة الحسن البصري لعمر بن عبد العزيز، تحقيق وتعليق يوسف صديق. الكويت: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٦هـ.
- السعد (رواية) /أحمد الطيب العليج. الرباط: الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ولاسمير، ١٩٨٦م.
- سمراء /يحيى توفيق حسن. جدة: شركة دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م، ١٧٥ص.
- السياسة الخارجية السعودية /عبدالله القباغ. الرياض: المؤلف، ١٤٠٧هـ، ٥١٤ص.
- الشاعر محمد ملاحسين حياته وشعره /خالد سعود الزيد (?). ١٩٨٧م.
- شرح عيوب الإعراب /ابن فضال المجاشعي، تحقيق حنا جميل حداد. الزرقاء: مكتبة المنار، ١٤٠٦هـ.
- شعر عبد العزيز الفشتالي /نجاح المريني. الرباط: مكتبة المعارف، ١٩٨٦م.
- شوارق الأنوار المنيفة بظهور النواجد الشريفة [جمع للأحاديث
- التي ورد فيها أن النبي ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه] تخريج أحمد بن محمد الصديق. دمشق وبيروت: دار البصائر، ١٤٠٦هـ.
- صفة الجنة /أبو نعيم الأصفهاني، تحقيق علي رضا عبدالله. دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٦هـ (الجزء الأول).
- طرق أحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكري والخلقي، إعداد المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. الرياض: المركز، ١٤٠٧هـ (الجزء الأول).
- العالم الثالث وتحديات البقاء /جاك لوب، ترجمة أحمد فؤاد بليغ. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٦م (سلسلة عالم المعرفة — ١٠٤).
- العائدون من حقول النفط: أعمال الندوة التي نظمها منتدى الفكر العربي حول التعاون العربي في مجال العمالة في حقبة التراجع النفطي. عمان: ٢٦ — ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٦م /منتدى الفكر العربي. عمان: المنتدى، ١٩٨٦م (سلسلة الحوارات العربية — ٧).
- العرش وما روي فيه /محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، تحقيق وتعليق محمد بن حمد الحمود. الكويت: مكتبة المعلا، ١٤٠٦هـ.
- العلاقات السعودية الباكستانية /محمد إقبال سهيل. جدة والرياض: وحدة التعليم بسفارة جمهورية باكستان الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ١٤ص.
- العلاقات العربية الأوروبية بعد عقد من الحوار /أحمد صدقي الدجاني. الكويت: أوأبك، ١٩٨٦م (أوراق أوأبك — ٧).
- علم النفس في خدمة الإدارة /جامعة الملك سعود: عمادة مركز المجتمع والتعليم المستمر. الرياض: الجامعة، ١٩٨٦م.
- فاس قبل الحماية /روجي لوطورنو، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر. الرباط: الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ٢ج، ١٩٨٦م.
- فاس وباديتها /محمد مزين. الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢ج، ١٩٨٦م.
- قالوا عن الزعيم محمد علي جناح /محمد إقبال سهيل. جدة والرياض: وحدة التعليم بسفارة جمهورية باكستان الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ١٩ص.
- قاموس الكمبيوتر العربي (إنكليزي — عربي) /محمد فريد غنايم. تكساس: دار النشر العالمية المحدودة، ١٩٨٦م، ٧٧٠ص.
- قرارات المؤتمر العاشر لوزراء الإعلام لدول الخليج العربي، بغداد ٥ مارس ١٩٨٦م /مؤتمر الإعلام لدول الخليج العربي. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٦م.

- ١٩٨٦م، الجزء الأول.
- مذكرات حياة وجهاد/محمد حسن الوزاني، مؤسسة محمد حسن الوزاني (المغرب) ١٩٨٦م، ج ٦، ٥.
- المسرح والتغير الاجتماعي في الخليج العربي، دراسة في سوسيولوجيا التجربة المسرحية في الكويت والبحرين/إبراهيم عبدالله غلوم. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٦م (عالم المعرفة — ١٠٥).
- معجم المصطلحات الأدبية/إبراهيم فتحي. تونس — بيروت: المؤسسة العربية للناشرين المتحدنين، ١٩٨٦م، ٤١٦ص.
- المعجم الموحد الشامل للمصطلحات الفنية للهندسة والتكنولوجيا والعلوم، انكليزي — فرنسي — عربي/اتحاد المهندسين العرب ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي. الكويت: الاتحاد والمؤسسة، ١٩٨٦م، ١١ج.
- المنتقى المقصور على مآثر خلافة المنصور/أحمد بن القاضي، تحقيق محمد رزوق. الرباط: مكتبة المعارف، ٢ج.
- المنهج الإسلامي لدراسة التاريخ وتفسيره/محمد رشاد خليل. الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٨٦م.
- نشأة المسرح والرياضة بالمغرب/عبد القادر السميحي. الرباط: الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ومكتبة المعارف، ١٩٨٦م.
- الوحدة الاقتصادية العربية، تجاربها وتوقعاتها/محمد ليب شقير. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦م، ٢ج.
- وسمية تخرج من البحر/ليلي عثمان. الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م، ١١١ص.
- الوطن العربي، الجغرافيا الطبيعية والبشرية/ناجي علوش. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦م (سلسلة الثقافية القومية — ٣).
- القمر الصناعي العربي بين مشكلات الأرض وإمكانات الفضاء، أعمال الندوة التي نظمها منتدى الفكر العربي حول القمر الصناعي العربي وآفاق تنمية الثقافة القومية، عمان ٨ — ٩ مارس ١٩٨٦م/منتدى الفكر العربي. عمان: المنتدى، ١٩٨٦م (سلسلة الحوارات العربية — ٩).
- قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين / موفق الدين بن قدامة المقدسي/تحقيق علي حسين البواب. الرياض: دار أمية، ١٩٨٦م.
- القواعد والإشارات في أصول القراءات/أحمد بن عمر بن أبي الرضا الحموي، تحقيق عبدالكريم محمد الحسن بكار. دمشق: دار القلم، ١٤٠٦هـ.
- قيد الشريد من أخبار يزيد/محمد بن طولون، تحقيق محمد زينهم محمد عزب. القاهرة: دار الصحوة، ١٤٠٦هـ.
- لفح اللهب في النقد والأدب/علي محمد العمير. جدة: دار العمير، ١٤٠٦هـ.
- المجتمع الاستهلاكي وأوقات الفراغ/خضير المهر. الرياض: دار العلوم، ١٤٠٧هـ، ٢٠٨ص.
- المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، ط ٢/اختصار وترتيب وتحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي. جدة: عالم المعرفة، ١٤٠٦هـ.
- المدخل إلى لغة الفورتان/سالم أحمد سحاب ومحمد يحيى عبدالرحمن. جدة: جامعة الملك عبد العزيز. مركز النشر العلمي، ١٤٠٦هـ، ٢٠٧ص.
- مركز البحوث، كلية الهندسة/جامعة الملك سعود بالرياض، ١٤٠٦هـ — ١٤٠٧هـ، ٩٥ص.
- المرثي والمتخيل، أدب الحرب القصصي في العراق، دراسة ومختارات/محسن جاسم الموسوي. بغداد: دار الشؤون الثقافية،

رسالة مصر الثقافية

أبراهيم محمد مرسى

وقد وافقت (الهيئة المصرية العامة للكتاب) على أن يتجول المعرض في مختلف عواصم المحافظات تسهيلاً وتعميماً للفائدة، لكن الهيئات الأجنبية قد أنهت إسهاماتها بالمعرض بعد انتهاء المدة التي أتاحت له بالقاهرة والإسكندرية.

● **الجديد في العناوين بالمعرض هذا العام :** هو مجموعة الكتب التي تعتبر نتيجة للتلاقح بين علمين أو أكثر.. مثل: علم اللغة الاجتماعي / علم النفس الأدبي / علم الطب النفسي / علم النفس اللغوي / علم الهندسة الطبية / علم الميكنة الزراعية.. الخ.

● **ومن الجديد أيضاً :** تلك اللقاءات التي تمت تحت شعار (كتاب ومؤلف) لمناقشة كبار المؤلفين حول أحدث كتبهم، مثل (أسرار العلم) للمهندس سعد شعبان، (المجمعون في ٥٠ سنة) للدكتور مهدي علام، (ليلة مقتل الزعيم) لنجيب محفوظ، (لوحات وصف مصر) مع زوجة المترجم الراحل زهير الشايب، (ملفات السوس) لمحمد حسنين هيكل.. الخ.

مؤتمرات عالمية..

المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية

أقيم هذا المؤتمر بالتعاون بين (المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية) بالقاهرة. وبين الأزهر الشريف.. وبدء افتتاحه في (٨/ ٣/ ١٩٨٧) تحت شعار: تنمية الإنسان المسلم.. وكان أهم ما يسترعي الانتباه أن معظم المشتركين فيه هم أنفسهم الذين يقومون بوضع المناهج التربوية في بلادهم، كما يقومون بتدريسها. كما أن معظمهم يمثلون وزارات التربية والتعليم أو المعارف أو الأوقاف في بلادهم، وعددهم مائة وخمسون عالماً. وكانت المجالات الأربعة التي دارت حولها الأبحاث والمناقشات هي:

١ — المفاهيم الأساسية للتربية الإسلامية.

٢ — تخطيط المناهج.

٣ — إعداد المعلم.

أكبر معرض دولي للكتاب بمصر :

كان أكبر حدث ثقافي شهدته القاهرة في شهر يناير الماضي هو (معرض القاهرة الدولي التاسع عشر للكتاب) وذلك بأرض المعارض بمدينة نصر بالقاهرة.

٣٧ مليون كتاب — اشترك في عرضها (١٥٠) ناشراً من ٥٧ دولة.

وقد تميز هذا المعرض بعدة ميزات: أهمها أنه لم يكن مجرد معرض للكتاب، ولكنه كان «عروساً ثقافياً» بكل معاني الكلمة.. فقد تعددت «اللقاءات الفكرية» مع كبار المفكرين، وكانت هذه اللقاءات فرصة سانحة أمام الشباب للتعرف والتحاور مع المؤلفين العظام الذين يقرأ لهم الشباب في كافة أنحاء العالم.. وقد سمعت من أكثر الشباب أن أسعار الكتب كانت فوق الطاقة بالنسبة للأكثرين.. لاسيما الكتب الأجنبية.

أما «الأمسيات الشعرية» فقد نالت أكبر نصيب من المستمعين والمشاهدين، وكان التزاحم عليها شديداً للغاية، لاسيما وأن أول شعراء هذه الأمسيات كان (نزار قباني) المعروف بشعبيته، حيث ألقى كلمة حماسية تفوق فيها على نفسه ناثراً وخطيباً.. ثم أعقبه عديد من الشعراء نالوا استحساناً هائلاً وقد أثبت هذا التلاقي الفكري والشعري، أن (الكلمة المكتوبة) لا تزال صاحبة القلح المعلى في عالمنا الأدبي، وأن غيرها من أدوات التأثير أو الغزو الثقافي لا يقف معها موقف المنافسة في اللقاءات الحية.. وهذا بذاته يتطلب من أجهزة الثقافة في عالمنا مضاعفة الجهود في بعث هذه اللقاءات الحية، والإكثار منها، على أن تصحبها أجهزة التسجيل المسموعة والمرئية لتوسيع قاعدة المتلقين الذين لم تنح لهم الفرصة للاشتراك في هذه اللقاءات، وهذا هو ما فعلته أجهزة الإذاعة والتلفزيون بمصر، حيث استمتع المشاهدون والمستمعون بمختلف الأقاليم القرية والبعيدة في متابعة هذه اللقاءات.

٤ — التربية الإسلامية في مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل.

وقد حرص المؤتمر على تبني محور خامس وهو (تقويم المؤتمرات الأربعة السابقة) وقد وجدوا للأسف أن معظم هذه التوصيات والمقررات لم يدخل حيز التطبيق! وهي مؤتمر مكة المكرمة (١٩٧٧)، مؤتمر إسلام آباد (١٩٨٠)، مؤتمر دكا (١٩٨١)، مؤتمر جاكارتا (١٩٨٢).

وقد جاء في كلمة الرئيس (حسني مبارك) التي ألقاها بالنيابة عنه وزير الأوقاف الدكتور (محمد علي محبوب) أن على أعضاء المؤتمر أن يعملوا على غرس القيم الإسلامية ومنها حرية الفكر، والعمل، والمساواة والعدل في نفوس النشء.. وأن يعملوا أيضاً على تعميق الشعور بالانتماء إلى الوطن والعروبة والإسلام، لأن ذلك يقوي المجتمع في مواجهة التحديات الفكرية والمذهبية التي تواجهه.

ومن دلائل التوفيق في هذا المؤتمر: تلك المحاضرات العامة التي ألقاها كبار المفكرين الإسلاميين، ومنهم: الشيخ محمد متولي الشعراوي، الدكتور عبدالعزيز كامل، الدكتور محمد سيد طنطاوي (مفتي الجمهورية)، الدكتور محمد الأحمد أبو النور وغيرهم، ومن موضوعات هذه المحاضرات: التربية ممن؟ ولمن؟ — دور التربية الإسلامية في تنمية العالم الإسلامي — التربية الإسلامية والمجتمع المعاصر — التربية في المجتمعات الإسلامية «نظرة مستقبلية» — تدريس العلوم من منظور إسلامي — التربية الإسلامية بالتأمل في الكون — الوحدة والتنوع في التربية الإسلامية.

مؤتمر إذاعات الدول الإسلامية

عقد المؤتمر في القاهرة لأول مرة بعد عودة مصر إلى عضويتها بالمنظمة التي تشترك فيها ١٥ دولة إسلامية، وبدأ جلساته في ٢٢/٣/٨٧ برئاسة الدكتور فؤاد الفارسي — وكيل وزارة الإعلام السعودي ورئيس منظمة الإذاعات الإسلامية.

وفي خطاب وزير الإعلام المصري (صفوت الشريف) أكد على ضرورة إنشاء نظام إعلام إسلامي، لتحقيق التفاهم المشترك بين الشعوب الإسلامية والتعريف بأحوالها والتنسيق بين الأجهزة الإعلامية فيها، ودعا إلى تبادل الخبرات المهنية مع دراسة إمكانية إنشاء إذاعة إسلامية دولية.

وقد أسفرت اجتماعات المؤتمر عن مجموعة قرارات هامة:

١ — فقد وافق على البدء في تنفيذ مشروع تعليم اللغة العربية بالتلفزيون للناطقين بالفرنسية والإنجليزية، بهدف نشر لغة القرآن بين الأقليات الإسلامية في العالم، ومواجهة محاولات الغزو الفكري بين المسلمين غير الناطقين بالعربية، واعتمد المؤتمر (٣٠٠ ألف دولار) لهذا الغرض.

٢ — كما وافق المجلس التنفيذي للمؤتمر على عقد اتفاقيات

إعلامية بين مصر والمنظمة حول تبادل البرامج، ودعوة رؤساء البرامج الدينية للاشتراك في اللجنة الدائمة للمنظمة.

٣ — وطالبت التوصيات الدول الأعضاء تزويد المنظمة بالبيانات والبرامج المميزة لها.

٤ — كما وجه المؤتمر الدعوة لدول المنظمة أن تلتزم بالخطوط الرئيسية لإنتاج البرامج التي تدعو إلى التعريف بالقضايا الإسلامية والإسهام في دعم العلاقات بين الدول الإسلامية، وتعميق روح التواصل الفكري، والاهتمام ببرامج الدعوة الإسلامية والتراث الإسلامي.

وقد أقر المؤتمر الإجراءات التي اتخذتها الأمانة العامة للمنظمة بشأن تعديل النظام الأساسي لها، ووافق على انتخاب مصر نائباً لرئيس المجلس التنفيذي للمنظمة، والتقرير المالي لعام ١٩٨٧/٨٦ وخطة العام القادم.

ندوات.. ومهرجانات..

تكريم الدكتورة «بنت الشاطيء»

• في كلية التربية بدمياط : أقيم مهرجان كبير لتكريم «ابنة دمياط» الدكتورة عائشة عبد الرحمن — الملقبة ببنت الشاطيء — وهو لقب كانت توقع به مقالاتها الأولى في بدء حياتها الفكرية تحت ضغط التقاليد التي كانت تحظر على المرأة أن توقع باسمها الصريح في

الصحف في ذلك الوقت.. وقد بدأ مهرجان التكريم في ١٤/٣/١٩٨٧ واستمر أياماً ثلاثة. وقد تبارى العلماء في الإشادة بالباحثة التي كانت زوجة لأستاذها المرحوم «د. أمين الخولي»، المعروف بتعمقه في حقائق المنهج العلمي في الأدب. وهي معروفة بدراساتها الرائعة في حقول الإسلاميات واللغويات والأدب، وقد أثرت المكتبة العربية بنحو أربعين كتاباً في شتى فروع العلوم القرآنية والإسلامية والأدبية، كما قدمت ثمانين دراسات، وقصصاً اجتماعية، ونالت العديد من الجوائز والأوسمة من مصر والمغرب، وقد بدأت تدرجها العلمي أستاذة لكرسي اللغة العربية وآدابها بجامعة عين شمس — ثم أستاذة منتدبة في معهد الدراسات العربية بجامعة الدول العربية — ثم أستاذة للتفسير والدراسات العليا بجامعة القرويين بالمغرب، بالإضافة إلى عضويتها في عدد من المجالس المتخصصة بجمهورية مصر العربية.

ندوة عن «الصحة الإسلامية»

نادي القصة يناقش رواية جديدة

نوقشت رواية (الموتى يتأثرون) للأديب القصصي: (محمود النبوي حجاج) مساء يوم ٢٦ / ١ / ١٩٨٧ بمقر نادي القصة بشارع القصر العيني بالقاهرة — وأدار المناقشة الأديب (صفوت عبد المجيد)، ويعتبر نادي القصة: النافذة التي يطل منها عشاق الرواية والقصة القصيرة والنقد القصصي على الجمهور العام، حيث كان إنشاؤه خطوة رائعة في سبيل إنعاش الخيال الروائي والقصصي لدى جيل الشباب الذين أصبح معظمهم في قمة المبدعين للقصة القصيرة والرواية الطويلة بمصر.

بعض أوراقه لسوى العناني

بالاشتراك بين النادي الثقافي ورابطة الأدب الحديث: أقيمت ندوة لمناقشة الأدبية الصحفية (سوى العناني) حول كتابها الجديد (بعض أوراقه) مساء يوم ١٦ / ٣ / ١٩٨٧، أدار المناقشة د. حسين فوزي النجار، وأسهم فيها د. عماد فضلي، د. عبدالعزيز شرف.

حوار حول مسرحية «رجل في القلعة»

يعتبر الأديب (أبو العلا سلاموني) من أبرز كتاب المسرح الجادّين في مصر، وحول مسرحيته الأخيرة (رجل في القلعة) دار حوار في «اتيليه القاهرة» اشترك فيه المخرج (سعد أردش) مع الدكتورين صبري حافظ، ونهاد صليحة، والمسرحية مستمدة من التراث المصري المعاصر.

ندوة عن العلامة «الطرازي»

أقامت كلية الآداب بجامعة عين شمس ندوة عن العلامة أبي النصر (مبشر الطرازي) المجاهد التركستاني، تناولت الندوة عرضاً لحياته وجهاده ودعوته إلى وحدة العالم الإسلامي، وكفاحه لتوعية الشباب بحقائق الإسلام والآداب الإسلامية — استمرت الندوة بقسم الدراسات الشرقية بالكلية ثلاثة أيام (٢٣ — ٢٥ من مارس ١٩٨٧).

ندوة حول قضايا النص المسرحي

على مسرح «السامر» بالقاهرة أقيمت ندوة حول قضايا النص المسرحي في يوم المسرح العالمي (٢٧ من مارس). وقُدمت في هذه الندوة أبحاث رصينة عن (المسرح الشعري — أشكال التجريب في النص المسرحي — مسرح الثقافة الجماهيرية) وقد أدار الندوة (عادل العلمي) مدير نوادي المسرح بالثقافة الجماهيرية التابعة لوزارة الثقافة.

المقال الأدبي عند طه حسين

كان هذا موضوع الندوة التي عقدت برابطة الأدب الحديث مساء الثلاثاء ٢٤ / ٣ / ١٩٨٧، واشترك فيها الدكاترة: (عبدالمعتم خفاجي، علي صبح المدني، عبدالحاميد يونس).

عقدت هذه الندوة «بالمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية»، واشترك فيها عدد من كبار المفكرين الإسلاميين. وقد تحدث فيها السيد يوسف الرفاعي (وزير الدولة الكويتي السابق) قائلاً: إن هذه الصحوة هي مظهر لتعطش الشباب المسلم ورغبته الصادقة في الإسلام الصحيح بعد أن حرم منه لظروف سياسية واجتماعية واقتصادية متفاوتة. ودعا إلى البدء بتعليم الإسلام للشباب، والاهتمام برصد الظواهر التي تشوّه جمال الإسلام، وحذّر من ضرب الصحوة الإسلامية بالداخل بدعوى التطرف! أما الدكتور محمد الأحمدى أبو النور: فقد نفى الاصطلاح الغربي الذي يصف الإسلام الرسمي والشعبي ويفرق بينهما، لأن هناك فرقاً بين من يُدرّس الإسلام دراسة منهجية (وذلك هو الإسلام الصحيح) ومن يتخبط في جمع الأساطير والخرافات عن الإسلام بدون منهج حقيقي.. وأعقبه السيد الهاشمي (مستشار رئيس دولة الإمارات المتحدة) حيث دافع عن رسميّة الأهر باعتبارها يقدم العلم الصحيح بالإسلام، وعلماءه هم المعتمدون في كافة أنحاء العالم.. أما الدكتور عبدالله عبد الشكور فقد دعا إلى توحيد العمل الإسلامي في صف واحد يخدم الإسلام بصدق وفعالية. وهو مطلب ضروري وملح. ثم قال الدكتور سعد ظلام: إنني لا أرى صحوة، وإنما أرى شيئاً مضطرباً، والصحوة تعني الإفاقة التي تقوم في ظل الانبعاث الصحيح لهدى الإسلام الصحيح، ولكننا مازلنا لا نساوي رجلاً واحداً من صحابته الذين كانوا يضحون بالذنيا كلها ويخططون لمستقبل الإسلام تخطيطاً صحيحاً، ولكن عالمنا الإسلامي تشتهت الحروب ويسوده التشرد...!!!

ندوة عن «مستقبل الكتاب العربي»..

عقدت هذه الندوة مساء الثلاثاء ٢٩ / ١ / ١٩٨٧ برابطة الأدب الحديث بالقاهرة، وأدار الحوار فيها رئيس الرابطة الأستاذ الجامعي الدكتور (محمد عبد المنعم خفاجي)، والموضوع الذي عُرض للمناقشة موضوع خطير، لأن الكتاب العربي يتعرض لضغوط عديدة في مختلف أنحاء عالمنا العربي، لكن مستقبله يبشر بالخير نظراً لاتساع دائرة الاهتمامات الثقافية لدى المثقفين عموماً والجامعيين خصوصاً. وهذا ما انتهت إليه الندوة التي أسهم في مناقشتها عدد من أعضاء الرابطة. ومما يجدر ذكره أن (ندوة الثلاثاء) تعقد كل أسبوع، ويحضرها عدد غفير من المثقفين.

● متابعات صحفية :

الأزهر يعترض على الاحتفال «بعيد الأم»

بعد مرور ما يقرب من ثلاثين عاماً على الاحتفال «بعيد الأم» في مصر؛ وبعد أن أصبح هذا الاحتفال تقليداً اجتماعياً راسخاً.. بل جزءاً من الحياة الاجتماعية والثقافة في مصر، فوجيء الجميع ببيان شجاع صادر عن (مجمع البحوث الإسلامية) التابع للأزهر، يعترض فيه على اتخاذ يوم ٢١ من مارس كل عام عيداً للأم، لأنه يتوافق مع (عيد النيروز) عند البهائيين، ولأن تكريم الأم في الإسلام غير مرتبط بوقت ولا مكان، فهو مطلوب من الإنسان لأتمه مادامت على قيد الحياة — بل بعد وفاتها أيضاً — بالدعاء، والصدقة، وإنفاذ العهد وصلة الرحم التي كانت تصلها.. الخ.

وأشار بيان المجمع إلى أن فكرة تخصيص يوم للاحتفاء بالأم فكرة مستوردة من أمريكا بدأت عام ١٩١٤ بتوصية من الكونجرس الأمريكي، لكن هذه الفكرة ثوهم سقوط وجوب تكريم الأم في بقية العام ومن ناحية أخرى يعترض المجمع على تسمية هذا الاحتفال (عيداً)، لأن الإسلام قد خصّ تسمية العيد «بعيد الفطر وعيد الأضحى». ويمكن تسمية هذا الاحتفال بـ يوم الأم — أو يوم الأسرة. وقد استجابت وزارة الشؤون الاجتماعية لبيان مجمع البحوث الإسلامية، فجعلت الاحتفال به يوم ١٩ من مارس، كما أطلقت عليه يوم الأم.

ومع هذا: اشتد انتقاد بعض الصحفيين لبيان المجمع، بحجة أنه يلغي تكريماً مطلوباً للأم في زمن كثر فيه العقوق، وشاع فيه التمرد على نظام الأسرة، أما كونه تقليداً للغرب، فما أكثر مظاهر التقليد للغرب في حياتنا المعاصرة. وما زالت مظاهر هذه الاحتفالات تعمر المدارس، التي يحضرها الأمهات لتلقي هدايا الأبناء والبنات.. لكن الأمر المثير في القضية كلها هو إقدام الأزهر على تفجير هذه القنبلة المسيلة للدموع.. بعد أن أصبح الكثيرون يعتقدون أن تأثيره الاجتماعي قد انكمش إلى حد بعيد..

أبناء.. ثقافية..

إنشاء الجمعية المصرية للمكتبات

أنشئت أول جمعية مصرية للمكتبات ومراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية. رئيس هذه الجمعية هو الدكتور (أحمد كاش) الوكيل السابق لوزارة البحث العلمي، وهو خبير في التوثيق العلمي والمكتبات، وقد تخرجت على يديه أجيال من المهتمين بهذا الجانب المهم جداً في إحراز النجاح في التنمية العلمية والتكنولوجية.

رصد جوائز لفنون المسرح السبعة

وافقت وزارة الثقافة على رصد عدد من الجوائز لأحسن العروض

المسرحية سواء في مسرح الدولة أو مسرح القطاع الخاص، اعتباراً من أول يناير إلى آخر ديسمبر من العام نفسه، ويتكرر ذلك سنوياً. تشمل جوائز المسرح:

(التأليف / الإخراج / التمثيل / الديكور / الأزياء / الموسيقى / النقد) ويقوم وزير الثقافة بتقديم هذه الجوائز لمستحقيها في حفل كبير يقام بهذه المناسبة في يوم المسرح العالمي (٢٧ من مارس).

مسابقة الرواية لعام ١٩٨٧م

أعلن نادي القصة عن مسابقة الرواية لعام ١٩٨٧م بالشروط التالية:

- ١ — أن تعالج الرواية موضوعاً إنسانياً أو قومياً.
- ٢ — ألا تقل صفحات الرواية عن خمسين صفحة على الآلة الكاتبة أو بخط واضح.
- ٣ — أن يكتب اسم صاحب القصة في ورقة منفصلة.
- ٤ — آخر موعد لتقديم الرواية هو نهاية مايو ١٩٨٧م.
- ٥ — رسم التقديم ثلاثة جنيهات نقداً.

أما الجوائز الثلاثة فقيمة الأولى ٢٠٠ جنيه، والثانية ١٥٠ جنيه، والثالثة ١٠٠ جنيه، والمهم في هذه الجائزة ليس قيمتها المادية، ولكن قيمتها في أنها تفتح الأبواب أمام الفائزين ليطرقوا أبواب الحياة الثقافية ويصبحوا من أعلامها المبرزين.

أول جمعية لدراسة التراث الشعبي

أنشئت هذه الجمعية «بالمعهد العالي للفنون الشعبية» التابع لأكاديمية الفنون بالهرم، والهدف من إنشائها: جمع المأثورات والفنون الشعبية المصرية والعربية، وتوثيقها ودراساتها.. إلى جانب إقامة المعارض والندوات والمؤتمرات العلمية والعروض الشعبية للتعريف بالمأثور الشعبي، وتعميق مفهوم الفولكلور وتأكيد الحفاظ عليه ونشره.

إصدارات جديدة ..

● (القضاء في الإسلام) دراسة إسلامية جديدة، بقلم المستشار (محمود الشربيني) نائب رئيس مجلس الدولة بمصر، تناول فيها أصل القضاء ومشروعيته، شروط القاضي، القواعد الأصولية والفقهية التي تبلغ المائة قاعدة، أدلة إثبات الحق، دستور القضاء.. الخ.

● (مفهوم الشعر في ضوء نظريات النقد العلمي)

دراسة علمية جديدة للدكتور (عبد الرؤوف أبو السعد)، تناول فيه ما أسماه «حقائق العالم الشعري ومناهج نقده»، وشرح الفرق بين التشكيل الشعري والمضمون الشعري، ثم عرض في الفصل الثاني المفهوم النقدي للشعر في ضوء

معارض فنيّة..

الفنان الصحفي والناقد الفني (حسن عثمان) خريج كلية الفنون الجميلة قسم ديكور، وقد درس النقد الفني بإيطاليا وإنجلترا، وأسهم في إخراج العديد من الكتب، كما شارك في معارض خريجي الفنون الجميلة والثقافة الجماهيرية وخزفيات ١٩٨٧م، وعمل أيضاً مديراً لتحرير جريدة الجمهورية ورئيساً لصفحة الفن التشكيلي بها.

أقام معرضه الفني التشكيلي بقاعة المعارض بالمركز المصري للتعاون الثقافي الدولي في ١٩/١/١٩٨٧م، وعرض فيه (١٢٠) قطعة رائعة من الخزف حول فن الأواني والأطباق الفخارية، ذلك الفن الذي أحبه وحرص على متابعة كل تطور فيه، فجاء مزيجاً رائعاً بين فن التصوير والنحت والخزف. ويعتبر معرضه هذا خلاصة لرحلة طويلة عمرها ٢٥ عاماً، كما يعتبر إضافة فنية وتطبيقية لنظريته الشاملة التي تربط بين مختلف الفنون في صياغة متفردة.. يعبر بها عن الترابط بين الألوان والخزف، باعتبار أن الفن تعبير عن القلب النابض للإنسان، أليست الرابطة بين هذا الفن وبين الإنسان هي وحدة الأصل: (الطين)؟.

النخيل تستهوي أستاذاً جامعياً..

على الرغم من كونه أستاذاً يعمل في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة — وفي قسم التصوير بالذات — ويعيش في بيئة حضارية، إلا أن النخيل قد استهوته وأخذت تشده وتجذبه إليها.. فقد أقام الفنان الدكتور (سامح حسني البناني) معرضه عن (تكوينات النخيل) في أرقى أحياء القاهرة — حي مصر الجديدة — وذلك يوم ٢٠/٢/١٩٨٧م. واستمر المعرض يستقبل زوّاره حتى نهاية شهر مارس. وقد احتوى المعرض على (٤٠) لوحة باستيل، تمثل نموذجاً بديعاً في التألق الوجداني والتذوق الفني..

نظريات النقد الفطري والتذوق السليقي، وأبان معنى التذوق اللغوي في إطار الجماليات الشعرية. أما في الفصل الثالث فقد تناول العصر العباسي (عصر التألق والإبداع ومولد الاتجاه العقلي والتقاء الحضارات الوافدة والثقافات المتنوعة).

● (أول معجم لمصطلحات الحاسبات الالكترونية)

أصدره «مركز الأهرام للترجمة والنشر» وهو أول معجم لمصطلحات الحاسبات الالكترونية، يحتوي على (أربعة وعشرين ألف مصطلح علمي) بالإضافة إلى الاختصارات الشائعة والمتداولة مع ترجمة كاملة لها. وقد قام مركز الأهرام للإدارة والحسابات الالكترونية «أماك» بجميع عمليات المعالجة الآلية والفنية: من ترتيب، وتصنيف، وفرز، وتجميع.

ومعلوم أن الحاسبات الآلية أصبحت في جميع دول العالم المفتاح الأول للتقدم ومسايرة أسلوب العصر في التحديث والتنمية — من هنا كان هذا المعجم بلغته العربية والانجليزية جهداً مشكوراً في الدخول إلى عالم الذكاء الصناعي الذي يقود التطور المذهل في عالمنا المعاصر.

● كيرك.. أو شقّ في جدار الصمت

رواية للأديب فاروق عبد الله، وهي الرواية التي فازت بالجائزة الأولى لنادي القصة بالقاهرة عام ١٩٨٥م، تدور أحداثها بالجزائر، وتصور جانباً من وقائع زلزال مدينة الأصنام.

● نريد الحياة.. ومسرحيات أخرى

للدكتور يوسف عز الدين عيسى، وتضم هذه المجموعة أربع مسرحيات ذات فصل واحد وتعتبر إضافة جديدة لفن الكتابة المسرحية — صدرت عن دار المعارف بالقاهرة.

رد على الدكتور خايل العطية

صاحب جعفر أبوجناح

الجامعة المستنصرية - بغداد

مقال نشر في جريدة النصر الجزائرية، عن أمر هذه المكتبة الخاصة الملحقة بزاوية سيدي خليفة بولاية ميله الجزائرية، ووجود نسخة من شرح الجمل فيها، فتوجهت بصحبة اثنين من طلبة الدراسات العليا من جامعة قسنطينة التي كنت أحاضر فيها أيضاً وذلك ربيع عام ١٩٨٣ إلى المكتبة المذكورة فاستضافنا أصحابها أجمل استضافة، ولدى مقابلة النسخة المذكورة بنسخة الشرح المحققة تبين لي أنها تمثل الشرح الكبير، وحيث يتعذر نسخها لانعدام وسائل النسخ الحديثة وعدم استعدادي لتحقيقها اكتفيت بالاطلاع عليها، ونوّهت بأمرها في مقدمة الطبعة الثانية التي ستصدر عن عالم الكتب بيروت. ولدى عودتي نهاية عام ١٩٨٣ إلى جامعة البصرة حدثت بشأن المكتبة والنسخة الجديدة المكتشفة زميلي الدكتور خليل العطية الذي أعقبني في الإيفاد إلى جامعة باتنة وقد قام بزيارة المكتبة المذكورة واطلع على النسخة التي حدثت عنها بصحبة الطالبين المذكورين فعرف بهذه النسخة في مقاله دون أن يشير إلى اطلاعي عليها ومعرفتي بواقعها الذي تمثله بين شروح الجمل، لسبب لا أفهمه، لذا اقتضى الأمر التنويه ليعلم القارئ الكريم المهتم بشؤون المخطوطات والتحقيق جلية الأمر.

اطلعت على مقالة الصديق الزميل الدكتور خليل إبراهيم العطية المنشورة في مجلة عالم الكتب العدد الأول من المجلد الثامن الصادر في رجب ١٤٠٧ هـ الموافق مارس ١٩٨٧ م حول مخطوطات زاوية سيدي خليفة بالجزائر، وعرض فيها للحديث عن نسخة من شرح الجمل لابن عصفور الإشبيلي بين موجودات هذه المكتبة، ونبه إلى أنها تمثل الشرح الكبير من شروح ابن عصفور الثلاثة التي وضعها علي جمل الزجاجي، وأن ما نشرته أنا محققاً تحت عنوان «الشرح الكبير» ليس غير الشرح الأوسط. وبفهم القارئ من خلال مقال الزميل الفاضل أنني لست على معرفة بأمر النسخة المذكورة وأنني غافل عن حقيقة ما تمثله بين شروح الجمل التي وضعها ابن عصفور على هذا الكتاب. وللحقيقة التاريخية التي ينبغي أن يعرفها القارئ الكريم المهتم بمثل هذه الأمور أودّ أن أتبيّن الآتي:

كنت قد أوفدت من جامعة البصرة للتدريس في جامعة باتنة في الشرق الجزائري منذ عام ١٩٨٠ م — وهو العام الذي طبع فيه الجزء الأول من شرح الجمل بتحقيقي الذي أنجزته في جامعة القاهرة عام ١٩٧١ م — وبعد نحو عامين من إقامتي هناك علمت، من خلال



ALAM AL-KUTUB

World of Books



A quarterly journal devoted to all aspects of the book concern of the Arab World including publishing, reviews and bibliographies, published by Thakef Publishing House

VOL. 8 NO. 2 June. 1987

- *Contributions should be addressed to the Editor-in-chief.*
- *Subscriptions and advertising, please communicate the Administration, P.O. Box 1590 Riyadh, Saudi Arabia*
- *Subscription : S. R. 100 including postage.*

Editor - in - Chief

YAHYA M. SA'ATI,

ALAM AL-KUTUB Tel. 4765422 - 4777269

P.O.Box 1590, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.